ASR



درة الأسلاك في دولة الأتراك

للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب
المتوفى سنة: ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م

الجزء الأول

حوادث وتراجم
٦٤٨-٦٨٨ هـ / ١٢٥٠- ١٢٨٨ م

حققه ووضع حواشيه
أ.د. محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م)

ASR

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. عبدالناصر حسن

ابن حبيب الحلبى، الحسن بن عمر بن الحسن، ١٣١٠ - ١٣٧٧.

درة الأسلاك فى دولة الأتراك/ للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب؛ حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، ٢٠١٤.

مج ١، ٥٤٨ ص ؛ ٢٩ سم.

تدمك 8 - 1027 - 18 - 977 - 978

١ - التأريخ.

أ - أمين، محمد محمد (محقق وواضع حواشى)

ب - العنوان.

٩٠٧,٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٤/٣٣٢٧

I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 1027- 8

ASR

بسم الله الرحمن الرَّحِيمِ

تقديـــــم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد، فهذا هو الجزء الأول، من تجزئة النشر، من كتاب "درة الأسلاك فى دولة الأتراك"، لابن حبيب الحلبى، من أشهر مؤرخى مصر والشام فى القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى، ويمثل هذا الجزء القسم الأول من الجزء الأول من تجزئة المؤلف، ويتناول أحداث وتراجم الفترة ٦٤٨– ٦٨٨ هـ/١٢٥٠م– ١٢٨٩ م.

بدأت علاقتي بالمؤلفات التاريخية لابن حبيب الحلبي منذ سبعينيات القرن العشرين الميلادي عندما بدأت في تحقيق ونشر كتاب "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه" والذي صدر بالقاهرة في ثلاثة مجلدات عن مركز تحقيق التراث بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية في الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٦م[1]، واعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوط الكتاب الأشهر لابن حبيب الحلبي وهو كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك، والذي نعمل على تحقيقه ونشره ليكون في خدمة الباحثين والدارسين في مجال التاريخ الإسلامي بصفة عامة، ومجال تاريخ مصر والشام فى عصر سلاطين المماليك بصفة خاصة.

ولا يفوتني في هذه المقدمة المختصرة أن أتقدم بالشكر للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، والشكر موصول إلى مركز تحقيق التراث بالهيئة والعاملين به، لما قدموه من تيسيرات إدارية ساهمت فى الحصول على صور من نسخ متعددة من مخطوط الكتاب، وأخص بالشكر كل من الأستاذة نجوى مصطفى كامل، المدير الأسبق لمركز تحقيق التراث، والأستاذ أحمد عبد الستار، الباحث بالمركز، لما بذلاه من جهد بهذا الخصوص، فجزاهم الله خير الجزاء.

---

(١) صدرت الطبعة الثانية لهذا الكتاب ٢٠١٠م.

ASR

مقدمة التحقيق

المؤلف:

هو ابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شيوخ ابن عمر، بدر الدين أبو محمد وأبو طاهر، الدمشقي الأصل، الحلبي المولد والنسبة، من أعيان العلماء المؤرخين في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلاد.

نشأته وتعليمه:

تعتبر مؤلفات ابن حبيب التاريخية وبخاصة كتابيه:"درة الأسلاك في تاريخ الأتراك"، و"تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"من أهم مصادر سيرته الذاتية حيث أورد ابن حبيب فيهما الكثير من أخباره الشخصية، فذكر أهم شيوخه وأصحابه، ومعظم مصنفاته، ورحلاته، وأعماله، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بسيرته الذاتية.

كما ترجم لابن حبيب كل من: ابنه طاهر في تكملته لكتاب والده"درة الأسلاك في دولة الأتراك"[(١)]، العيني في كتابه"عقد الجمان"[(٢)]، والمقريزي في كتابيه"السلوك"[(٣)]، و"درر العقود الفريدة"[(٤)]، والحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابيه"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"،[(٥)] و"إنباء الغمر بأبناء العمر"[(٦)]، وابن تغري بردي في كتابيه"المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي"[(٧)]، و"النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"[(٨)]، وولي الدين بن العراقي في كتابه"الذيل على العبر في حبر من عبر"[(٩)] وابن العماد في كتابه

---

(١) مخطوط، وفيات ٧٧٩هـ.

(٢) مخطوط، وفيات ٧٧٩هـ.

(٣) ٣٢٦/٣.

(٤) ١٣/٢ رقم ٤٠٢.

(٥) تحقيق محمد سيد جاد الحق ١١٣/٢ رقم ١٥٤٣.

(٦) تحقيق د. حسن حبشي ١٦٢/١ رقم ١٦ من وفيات ٧٧٩هـ

(٧) ١١٥/٥ رقم ٩٢٢.

(٨) ١٨٩/١١-١٩٠

(٩) ٤٦٨/٢-٤٦٩.

كما لا يفوتني أن أذكر أنه حسب الخطة التي وضعت لتحقيق ونشر الكتاب كان من المقترح أن تسهم في هذا العمل الأستاذة نجوى مصطفى كامل، لخبرتها السابقة فى العمل معى - كمساعد باحث - أثناء تحقيق كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبى، ولكن حالت دون ذلك ظروفها الصحية، ثم شاءت الأقدار أن تنتقل إلى جوار ربها، ولا نملك إلا أن ندعو لها بالرحمة، وأن يجازيها الله خيرًا لقاء ما بذلته من جهد في خدمة التراث طوال فترة عملها بالمركز.

وبعد، فالكمال لله وحده، ولا يسعنى إلا أن أذكر قوله تعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه تعالى، خدمة للتراث الإسلامى، وأن ينتفع به الباحثون والدارسون خاصة فى مجال تاريخ مصر والشام فى عصر سلاطين المماليك.

والله ولي التوفيق.

القاهرة فى : ربيع الأول ١٤٣٥ هـ.

يناير ٢٠١٤ م. **أ.د. محمد محمد أمين**

لمجالس العلم، فتذكر لنا المصادر أن الحسن بن حبيب أُحضر في الشهر العاشر من عمره على إبراهيم وعبدالرحمن ابني صالح بن العجمي لسماع جزء من حديث أصحاب أبي علي الحداد، كما أُحضر على بيبرس العديمي لسماع المصافحة[(١)] وغيرها، وقد أوضح الحسن بن حبيب هذا الأمر إذ ذكر في ترجمته للشيخ علاء الدين أبو سعيد بيبرس بن عبدالله المجدي العديمي الحلبي (ت٧١٣هـ/١٣١٣م)"سمعت عليه حاضرًا في هذه السنة (٧١٣هـ) جزء البانياسي وغيره، وهو أول مشايخي الذين أرجو بركة كل منهم وخيره"[(٢)]، وزاد الأمر وضوحًا عندما ذكر:"سمعت عليه جزء البانياسي وغيره وأنا حاضر في الثالثة بقراءة والدي"[(٣)].

وفي هذا المجال أيضًا ذكر الحسن بن حبيب أنه سمع من الشيخ عز الدين أبو الحسن إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي، جزءًا فيه أحاديث عن عشرة مشايخ من أصحاب أبي علي الحداد في جمادي الأولى سنة ٧١٣هـ أي وهو في الثالثة من عمره، وليس في الشهر العاشر من عمره[(٤)].

تردد الحسن بن حبيب على عدد من العلماء بصحبة والده أو بقراءته، فتتلمذ على كثير من علماء الحديث، ففي رجب ٧١٣هـ سمع وهو حاضر جزء أبي العباس الأصم، وكتاب للدعاء للمحاملي، وكتاب المواعظ لأبي عبيد، وكتاب السرائر للعسكري، وذلك على الشيخ شمس الدين أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن العجمي[(٥)]، كما سمع وهو حاضر جزء من أحاديث أصحاب أبي علي الحداد على الشيخ شهاب الدين أبو الفدا إسماعيل بن صالح بن هاشم بن العجمي الحلبي الشافعي[(٦)].

وفي الخامسة من عمره سمع ابن حبيب مسند أبي داود الطيالسي وغيره من

---

(١) الدرر الكامنة ١١٣/٢ رقم ١٥٤٣، إنباء الغمر ١٦٢/١، شذرات الذهب ٢٦٢/٦، أعلام النبلاء ٦٨/٥، المنهل الصافي ١١٥/٥ رقم ٩٢٢.

(٢) درة الأسلاك، وفيات ٧١٣هـ.

(٣) تذكرة النبيه ٥٥/٢.

(٤) ينظر ما سبق، تذكرة النبيه ٥٥/٢.

(٥) تذكرة النبيه ٦٣/٢، درة الأسلاك وفيات ٧١٤هـ.

(٦) تذكرة النبيه ٦٤/٢.

"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"[(١)]، والشوكاني في كتابه "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"[(٢)]، وابن إياس في كتابه "بدائع الزهور في وقائع الدهور"[(٣)] فضلاً عن المراجع الحديثة المتداولة والتي تعرضت لابن حبيب كأديب وكمؤرخ منها كتاب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء[(٤)] لمؤلفه محمد بن راغب بن محمد ابن هاشم الطباخ الحلبي، معجم المؤلفين، والأعلام، ودائرة المعارف الإسلامية، وكشف الظنون، وهدية العارفين، ومعجم المطبوعات... الخ.

كما ذكره ابن أيبك الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات حيث أورد قصيدة ابن حبيب في مدح القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري[(٥)].

ولد الحسن بن عمر بحلب[(٦)] في شعبان سنة ٧١٠هـ/يناير ١٣١١م، من أسرة متوسطة في بيئة علمية دينية، فوالده هو الإمام العالم الحافظ عمر[(٧)] بن الحسن بن عمر بن حبيب، زين الدين الشافعي (٦٦٣-٧٢٦هـ/١٢٦٤-١٣٢٥م)، تنقل بين دمشق والقاهرة وحلب، وسمع من مشاهير عصره، حتى خرّج له أبو عبدالله الذهبي الحافظ مشيخة فيها أكثر من خمس مئة شيخ، وأقام بحلب بعد سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م بقليل، حيث عمل محتسبًا وشيخًا للحديث، وظل بحلب ملازمًا خدمة السُنة النبوية، وغيرها من الوظائف الدينية، وسمع عليه الكثيرون ومن بينهم أولاده الخمسة الحسن، ومحمد، والحسين، وعلي، وأحمد.

حرص الشيخ عمر على تنشئة أولاده نشأة علمية دينية، وكثيرًا ما صحبهم معه

---

(١) ٢٦٢/٦.

(٢) ٢٠٥/١

(٣) ٢١٤/٢/١.

(٤) صدرت الطبعة الأولى في مدينة حلب سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، كما صدرت طبعة حديثة عن دار القلم العربي بحلب سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ينظر الجزء الخامس من الطبعة الثانية ٦٨ ترجمة رقم ٤١٧،

(٥) ينظر الوافي بالوفيات ١٩٥/١٢-١٩٨ ترجمة رقم ١٦٦.

(٦) جاء في كل من الأعلام ودائرة المعارف الإسلامية أنه ولد بدمشق كما جاء في دائرة المعارف أن اسمه الحسين، وهو خلط مع اسم أخيه الحسين بن عمر.

(٧) تذكرة النبيه ١٦٦/٢، درة الأسلاك وفيات ٧٢٦هـ، أعلام النبلاء ٥٥٥/٤، الوافي بالوفيات ٤٥٥/٢٢ رقم ٣٢٨، أعيان العصر ٦٠٩/٣ رقم ١٢٦٦، الدرر الكامنة ٢٣٤/٣ ترجمة رقم ٢٩٩٥.

علي، وأبو الفضل أحمد صحبة والدي رحمه الله، وصلينا الجمعة، وسمعنا عليه بعد الصلاة بقراءة شيخنا بهاء الدين محمد ابن إمام المشهد جميع الجزء المشتمل على الحديث المسلسل بالأولية"[١].

ومن هؤلاء العلماء الذين قدموا على حلب وتوطدت الصداقة بينهم وبين ابن حبيب وأفاد منهم، وأجاز بعضهم له: الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الشافعي، ابن إمام المشهد، الذي قدم إلى حلب سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، وأقام بها مدة[٢]، والشيخ الإمام جمال الدين بن محمد بن الحسن بن نباته المصري (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م) الذي قدم إلى حلب سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، وأقام بها مدة[٣]، والشيخ الإمام صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم الحلي (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، الذي قدم إلى حلب عام ٧٣١هـ/١٣٣٠م[٤]، والشيخ الإمام الأديب المحدث شمس الدين محمد بن جابر بن محمد القيسي الوادي آشي المالكي، الذي قدم إلى حلب في عام ٧٣٤هـ/١٣٣٣م[٥]، وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن نجدة بن حمدان الدمشقي الشافعي المعروف بابن النقيب (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، الذي ولي الحكم بحلب سبع سنين[٦].

كذلك أخذ ابن حبيب عن قاضي القضاة فخر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان البطائي الشافعي، الشهير بابن خطيب جبرين (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، فيذكر ابن حبيب:"قرأت عليه الجمل في النحو للجرجاني بحثًا، وجانبًا من الفقه، وكنت أتردد إلى حلقته"[٧].

وذكر ابن حبيب في ثنايا كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، الكثير مما درسه

---

(١) تذكرة النبيه ١٣٤/٢، درة الأسلاك حوادث ٧٢٣هـ.
(٢) تذكرة النبيه ١٦٩/٣.
(٣) تذكرة النبيه ٣٠٦/٣.
(٤) تذكرة النبيه ٢١٦/٢.
(٥) تذكرة النبيه ٢٥٦/٢، درة الأسلاك.
(٦) تذكرة النبيه ٦٧/٣، درة الأسلاك وفيات ٧٤٥هـ.
(٧) تذكرة النبيه ٣٠٤/٢، درة الأسلاك وفيات ٧٣٩هـ.

الحديث النبوي على الرئيس تاج الدين أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن النصيبي الحلبي الشافعي، كما سمع مسند أبي داود الطيالسي أيضًا وجزء الحاوي من شيخ الإسلام جمال الدين أبو الحجاج يوسف عبدالرحمن القضاعي المزي عندما قدم إلى حلب سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م، وكذلك سمع مشيخة أبي كليب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن إسحاق بن محمد بن صقر[١] بن الجعفري الحلبي.

كذلك سمع الحسن بن حبيب بصحبة وبقراءة والده جزء ابن عرفة على الشيخ كمال الدين أبو عبدالله محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الأنصاري الدمشقي[٢]، كما حضر مع والده مجلس القاضي كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبدالواحد بن برهان الأنصاري الشهير بابن الزملكاني (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، الذي ولي الحكم بحلب ثلاث سنوات، فيقول ابن حبيب:"حضرت مجلسه، مع والدي، رحمه الله، وأنا مراهق، وسمعنا عليه شيئًا من الحديث النبوي"[٣].

ولما كانت حلب تعتبر في ذلك الوقت (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) من أشهر المراكز الحضارية بالشام، فقد انتهز الحسن بن حبيب فرصة قدوم الكثير من العلماء والأدباء إلى حلب للتردد على مجالسهم العلمية والإفادة مما يروونه من أحاديث، ومن أمثلة ذلك ما يذكره لنا الحسن بن حبيب أنه في سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م أي عندما كان في الثانية عشرة من عمره، قدم إلى حلب الشيخ شمس الدين أبو الكرم محمد بن شرشيق بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالقادر الكيلاني الجيلي "ولبست منه الخرقة المباركة أنا وأخوتي صحبة والدي رحمه الله تعالى"[٤].

وفي السنة التالية (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) عندما أقيمت الخطبة في أول جمعة من جمادى الأولى بجامع الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحي نائب السلطنة بحلب يقول ابن حبيب:"حضرت أنا وأخوتي الأربعة أبو الحسن محمد، وأبو عبدالله الحسين، وأبو القاسم

---

(١) تذكرة النبيه ٧١/٢، ١٦٣/٢، درة الأسلاك.

(٢) درة الأسلاك وفيات ٧١٩هـ.

(٣) تذكرة النبيه ١٤٤/٢.

(٤) تذكرة النبيه ٣١١/٢، درة الأسلاك حوادث سنة ٧٢٢هـ، وفيات ٧٣٩هـ.

أصدقائه[١]، وفي المدينة، في زيارته الأولى، التقى بالشيخ أبو البركات أيمن بن محمد السعدي الأندلسي التونسي حيث سمع من "نظمه وفوائده"[٢].

وفي سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م رحل ابن حبيب إلى القاهرة حيث مكث بها ستة أشهر، اجتمع خلالها "بطائفة من أهل العلم والحديث، وسمعت منهم، ولقيت بها شيخنا العلامة بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد الأنصاري الشافعي الشهير بابن إمام المشهد"[٣].

وفي مصر التقى ابن حبيب بعدد من المشايخ فأخذ عنهم، منهم الشيخ المسند أمين الدين أبو الفضل عبدالمحسن بن محمد بن علي بن الصابوني المصري، وسمع عليه جزء ابن عرفة[٤]، والشيخ الفقيه شرف الدين أبو عبدالله محمد بن الحسن بن إبراهيم الأنصاري القمني الشافعي فسمع عليه بالإسكندرية نبذة مما يرويه عن النجيب الحراني[٥]، والشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن غالي بن نجم بن عبدالعزيز الدمياطي القاهري، المعروف بابن الشماع، فسمع عليه الجزء الرابع من أمالي ابن الحصين[٦].

وفي القاهرة اجتمع ابن حبيب عدة مرات مع الشيخ عز الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر العجمي الحلبي الشافعي، فيقول عنه: "رأيته بحلب واجتمعت به فيها، وفي القاهرة المحروسة مرات، وسمعت من فوائده"[٧].

وانتهز ابن حبيب فرصة وجوده بمصر فزار الإسكندرية عن طريق النيل، وعاد بطريق البر من أجل زيارة الشيخ محمد بن عبدالله المرشدي بقرية ديروط، من أعمال

(١) تذكرة النبيه ٣٠٨/٢.

(٢) تذكرة النبيه ٢٥٧/٢، درة الأسلاك.

(٣) تذكرة النبيه ٢٦٩/٢.

(٤) تذكرة النبيه ٢٧٥/٢.

(٥) تذكرة النبيه ٣١٩/٢.

(٦) تذكرة النبيه ١٩/٣.

(٧) تذكرة النبيه ٢٢/٣.

على يد علماء عصره، عندما يذكر ترجمة أي منهم، ومن هؤلاء: إبراهيم بن صالح العجمي، أبو إسحاق، فيقول:"سمعت عليه حاضرًا في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبع مئة جزءًا من أحاديث عن عشرة مشايخ"[١]، وعبد المحسن بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن الصابوني. قال:"سمعت عليه جزء البطاقة"[٢]، وعلي بن محمد بن سلمان بن حمائل، الشهير بابن غانم ابن عبد الدايم"[٣]، ومحمد بن إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري"سمعت عليه جزء ابن عرفة"[٤]، وأحمد بن منصور بن الجوهري، قال:"سمعت عليه كتاب الجمعة من السنن الكبرى للنسائي"[٥].

رحلاته:

قام الحسن بن حبيب بعدة رحلات من أجل أداء الشعائر الدينية وطلب العلم والمعرفة، ويبدو أن أُولى رحلاته خارج حلب كانت إلى دمشق سنة ٧٣٣هـ/١٣٣١م، وذلك برفقة كمال الدين عمر بن محمد بن عشائر الحلبي، والشيخ علي ابن معتوق المقرئ حيث زاروا جامعها ومدارسها[٦].

وفي دمشق التقى ابن حبيب بالشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام الصالحي، فيقول:"زرته، وحظيت ببركته، وسمعت عليه المنتقى من جزء ابن الفرات للحافظ أبي عبدالله الذهبي"[٧].

كذلك توجه ابن حبيب إلى الحجاز من أجل الحج والزيارة وطلب العلم، وذلك مرتين، الأولى سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م بصحبة أخويه كمال الدين محمد وشهاب الدين أحمد ووالدته[٨]. والثانية سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م بصحبة أخيه كمال الدين محمد وبعض

(١) تذكرة النبيه ٢/٢١٥.
(٢) تذكرة النبيه ٢/٢٧٥-٢٧٦.
(٣) تذكرة النبيه ٢/٢٨١.
(٤) تذكرة النبيه ٢/٢٨٥.
(٥) تذكرة النبيه ٢/٢٩٨.
(٦) تذكرة النبيه ٢/٢٣٣.
(٧) تذكرة النبيه ٣/١٧-١٨.
(٨) تذكرة النبيه ٢/٢٤٣.

حبيب:"وكان لي به إلمام، وله علي إحسان وإنعام"[١]، وعندما نقل الأمير منجك إلى نيابة حلب سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م كان ابن حبيب ممن حضر في خدمته إلى حلب مباشرًا شهادة ديوانه، ولم يلبث أن نقل ابن منجك إلى دمشق، فتوجه معه أيضًا ابن حبيب"مباشرًا شهادة ديوانه حسب أمره الكريم"[٢].

ظل ابن حبيب بدمشق نحو ثلاث سنوات، قضى منها ستة أشهر في خدمة الأمير منجك، وباقي المدة في خدمة القاضي تاج الدين عبدالوهاب السبكي الشافعي الحاكم بدمشق"من جملة موقعي الحكم العزيز"[٣].

ثم تخلى ابن حبيب عن الوظائف العامة ولزم داره بحلب حتى وفاته في ٢١ ربيع الآخر سنة ٧٧٩هـ/ أغسطس ١٣٧٧م.

علاقاته بمؤرخي عصره:

عاصر ابن حبيب عددًا كبيرًا من مؤرخي مصر والشام والعراق، وقد تفاوتت علاقة ابن حبيب بكل منهم، فمنهم من ترجم ابن حبيب له في أسطر قليلة، ولم يشر إلى أية علاقة تربطه بهم مثل بيبرس الدوادار (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، وأبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، وإذا اعتبرنا أن ابن حبيب كان في سن صغيرة لا تسمح له بإقامة علاقات مع هذين المؤرخين، فماذا يمكن أن نقول من إغفاله لذكر أي علاقات ربطته بابن شاكر الدمشقي الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)[٤]، وابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)[٥].

ومن المؤرخين الذين ذكر ابن حبيب صراحة أنه نقل عنهم المؤرخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالوهاب النويري الشافعي (ت ٧٣٣هـ،/١٣٣٢م). إذ يذكر ابن حبيب في ترجمته للنويري:"جمع كتابًا في الأدب والتاريخ يشتمل على ثلاثين مجلدًا

---

(١) تذكرة النبيه ١٩٧/٣.

(٢) تذكرة النبيه ٢١٤/٣.

(٣) تذكرة النبيه ٢١٤/٣؛ درة الأسلاك حوادث ٧٥٩هـ.

(٤) ينظر تذكرة النبيه ٢٦٦/٣، درة الأسلاك وفيات ٧٦٤هـ.

(٥) ينظر درة الأسلاك وفيات ٧٧٤هـ.

الإسكندرية في ذلك الوقت(١).

وفي سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م زار ابن حبيب مدينة القدس في صحبة والدته(٢).

وأتيحت الفرصة لابن حبيب لزيارة الأعمال الحلبية، وذلك سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، صحبة الأمير شرف الدين موسى الناصري الحاجب بحلب المحروسة، لكشف المبيعات من بيت المال المعمور، حسب المرسوم السلطاني، وفي ذلك يقول ابن حبيب:"وكنت أكثر الطلب، وأعمل الفكرة لرؤية أعمال حلب لأحيط بنواحي وطني علمًا، وأملك من التنزه في جهات مملكته قسمًا، فحصل ما كنت أرجوه، واتفق التوجه إلى المطلوب على أحسن الوجوه"(٣).

وظائفه:

باشر ابن حبيب كتابة الحكم العزيز، وكتابة الإنشاء والتوقيع الحكمي وغيرها من الأوقاف والوظائف الدينية، وذلك في كل من دمشق، وطرابلس، وحلب، وأفاد من ذلك كثيرًا في ثقافته، فيذكر ابن حبيب عند كلامه عن قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الرسعني الشافعي، الحاكم بحلب المحروسة:"كنت ألازم مجلس حكمه للكتابة فيه، واقتبست من فوائده"(٤).

كذلك باشر ابن حبيب شهادة دار الضرب بحلب سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، بمرسوم الأمير سيف الدين بيدمر نائب السلطنة بحلب(٥).

وارتبط ابن حبيب فترة من حياته بالأمير سيف الدين منجك الناصري، الذي ولي نيابة السلطنة في كل من طرابلس، وحلب ودمشق، ففي رجب سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، توجه ابن حبيب لزيارة طرابلس وهو في طريقه إلى دمشق، أثناء نيابة الأمير منجك لطرابلس، فولاه كتابة الحكم والإنشاء بها، لسابق معرفته، فيقول ابن

---

(١) تذكرة النبيه ٢/٢٦٩، محمد رمزي القاموس الجغرافي ٢/٢٧٠.

(٢) تذكرة النبيه ٢/٢٩٧، درة الأسلاك حوادث ٧٣٨هـ.

(٣) تذكرة النبيه ٣/٧٠، درة الأسلاك حوادث ٧٤٥هـ.

(٤) تذكرة النبيه ٣/٣٥، درة الأسلاك حوادث ٧٤٢هـ.

(٥) تذكرة النبيه ٣/٩٧.

ولعله أفاد منه[١].

أما ابن الوردي، زين أبو حفص عمر بن المظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، فقد نشأ في حلب، وولي نيابة الحكم بعدة أماكن من أعمال حلب مدة طويلة، ومن هنا كان ارتباطه قويًا بابن حبيب، حتى أن ابن حبيب كثيرًا ما يستشهد بأبيات من شعر ابن الوردي[٢]، ويذكر ابن حبيب أن ابن الوردي "وقف على نبذة من مقطعات شعري سنة ثلاثين وسبع مئة فكتب عليها أشطارًا"[٣].

كما ربطت الصداقة بين ابن حبيب وابن أيبك الصفدي، صلاح الدين أبو الصفا خليل (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فذكر ابن حبيب أنه اجتمع بابن أيبك الصفدي في دمشق، وفي القاهرة، وسمع من فوائده، وأن ابن أيبك "وقف على قصيدة من نظمي سنة اثنين وثلاثين وسبع مئة بدمشق المحروسة... فكتب عليها أسطارًا من النثر وأبياتًا... ووقف على كتابي المسمى نسيم الصبا في الأدبيات، فكتب عليه نحو ثلاثين سطرًا"[٤] وكثيرًا ما يستشهد ابن حبيب بأبيات من شعر ابن أيبك الصفدي.

أما تاج الدين عبدالوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) فقد عمل معه ابن حبيب في دمشق، ويؤكد العلاقة الطيبة بينهما القصيدة الطويلة التي كتبها ابن حبيب عندما قدم السبكي إلى دمشق بعد زيارة القاهرة[٥].

مؤلفاته:

ترك ابن حبيب ثروة علمية كبيرة، إذ ألف عديدًا من الكتب في التاريخ والعلوم الدينية والأدب، بعضها غير موجود ولا نعرف عنه أكثر من عنوانه والبعض الآخر بين أيدينا يتطلب التحقيق والنشر، ومن هذه الكتب، ما يلي:

---

(١) ينظر شعر ابن حبيب في مدح ابن فضل الله العمري في المنهل الصافي ١١٧/٥.

(٢) ينظر تذكرة النبيه ١١٢/٣.

(٣) تذكرة النبيه ١٣١/٣.

(٤) تذكرة النبيه ٢٧٠/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٦٤هـ.

(٥) تذكرة النبيه ٣/ ٢٤٨، وتنظر أيضًا قصيدة ابن حبيب في مدح والد تاج الدين السبكي علي بن عبدالكافي السبكي، في طبقات الشافعية الكبرى ٢٥٨/١٠-٢٦٦.

سماه منتهى الأدب في علم الأدب"[(١)]، وقفت عليه ونقلت منه وانتفعت به"[(٢)]، و"أخذت عنه"[(٣)].

كما نقل ابن حبيب أيضًا عن علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الأشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م)، فيذكر ابن حبيب:"رأيت الشيخ علم الدين بدمشق، واجتمعت به مرات، وسمعت من فوائده، وبقراءته على عدة من مشايخ الحديث بها"، و"وقفت على تاريخه ومعجمه، وهما أكثر من عشرين مجلدًا"[(٤)]، ونقلت ما ملكت به من القول درا ومن الخط عسجدا"[(٥)].

أما المؤرخين الذين ارتبط بهم ابن حبيب بعلاقات طيبة فهم ابن فضل الله العمري، وابن الوردي، وابن أيبك الصفدي، وتاج الدين السبكي.

وترجع علاقة ابن حبيب بابن فضل الله العمري (ت٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م) إلى أيام زيارة ابن حبيب للقاهرة سنة ٧٣١هـ/١٣٣٥م، فيذكر ابن حبيب أن ابن فضل العمري"قال في كتابه مسالك الأبصار بعد ذكر اسمي واسم والدي، وما يتعلق بصدر الترجمة، أديب أي أديب، وحسن بن حبيب، قدم علينا مصر قدوم المتلوم، وزارنا زيارة الخيال أجفان المهموم، فملأ زوايا المسامع، وأودع، ثم ما سلم حتى ودع. وهو حلبي المولد والمنشأ. ذهبي المحتد، إن نظم أو أنشأ، وأنشد بعد الحالة الكلام شيئا من مقطعات شعري"[(٦)]، مما يدل على أن ابن حبيب اطلع على كتاب مسالك الأبصار،

---

(١) هو الكتاب المنشور بعنوان:"نهاية الأرب في فنون الأدب".

(٢) تذكرة النبيه ٢٤٦/٢.

(٣) درة الأسلاك وفيات ٧٣٣هـ.

(٤) وهو كتاب"المقتفي لتاريخ أبي شامة"، جعله صلة لتاريخ أبي شامة"الروضتين"جمع فيه من عام مولده الذي توفى فيه أبو شامة وهو سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م. ويذكر ابن شاكر أنه في خمس مجلدات، والموجود منه: الجزء الأول من سنة ٦٦٥ إلى ٦٩٨هـ، والجزء الثاني من سنة ٦٩٩ إلى ٧٢٠هـ. أحمد الثالث ٢٩٥١ ف ٦٤١، وتوجد نسخة مصورة من الجزءين في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ، وقد قام بتحقيقه ونشره فى أربع مجلدات الدكتور عمر عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٦م.

(٥) تذكرة النبيه ٣٠٢/٢، درة الأسلاك وفيات ٧٣٩هـ.

(٦) تذكرة النبيه ١٢٦/٣.

عند ترجمته لوالده الإمام علي بن عبد الكافي السبكي[(١)].

٤ – تحية المسلم من شعر ابن المعلم:

وهو عبارة عما انتقاه ابن حبيب من ديوان الشيخ نجم الدين محمد بن علي ابن فارس الواسطى، الشاعر المشهور المعروف بابن المعلم[(٢)]، ذكره ابن حبيب في تذكرة النبيه، وفي درة الأسلاك، وذكر أنه وضعه سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م كما نسبه إليه كل من حاجي خليفة والبغدادي[(٣)].

٥ – تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه:

نسبه إلى ابن حبيب كل من بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي[(٤)]. ويعالج ابن حبيب في هذا الكتاب أحداث وتراجم الفترة الممتدة من سنة ٦٧٨هـ حتى سنة ٧٧٠هـ[(٥)]. وهي فترة حافلة بالأحداث والتطورات، عني المؤلف بتسجيل وقائعها واستقصاء أخبارها، مما جعل كتابه هذا بحق مصدرًا أساسيًا لعصر من أنشط عصور سلطنة المماليك، وهو العصر الذي يمكن أن نسميه "عصر بيت قلاوون"[(٦)].

ويعتبر هذا الكتاب حلقة من حلقات كتاب درة الأسلاك، كما سنوضح ذلك فيما بعد.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٦١/١٠، ٢٥٨-٢٦٦.

(٢) توفى سنة ٥٩٢هـ/١١٩٦م، تاريخ الإسلام ٩٨٥/١٢ رقم ٩٨.

(٣) تذكرة النبيه ١٠٣/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٤٨هـ، كشف الظنون ٣٧٩/١، هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٤) بروكلمان (النص الألماني ٤٦/٢) وملحق ٣٥/٢، ذيل كشف الظنون ٢٧٧، هدية العارفين ٢٧٨/١.

(٥) تم نشر هذا الكتاب بالقاهرة، دار الكتب المصرية، مركز تحقيق التراث، ٣ أجزاء ١٩٧٦-١٩٨٦م، ثم صدرت الطبعة الثانية منه سنة ٢٠١٠م.

(٦) عن المنهج التاريخي لابن حبيب في كتابه تذكرة النبيه، ينظر إسماعيل أحمد الدردير عبد اللاه: المنهج التاريخي عند الحسن بن حبيب الحلبي ٧١٠-٧٧٩هـ/ ١٣١١-١٣٧٧م من خلال كتابه تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط ٢٠٠٢م.

١ - أخبار الدول وتذكار الأول في التاريخ:

ذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، وقام بوضعه سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٣م، إذ ذكر في حوادث هذه السنة"وفيها أنشأت كتابًا مسجوعًا في التاريخ سميته أخبار الدول وتذكار الأول، ثم ذكر ما يحويه هذا الكتاب فضلاً عن جزء من خاتمته، وجاء في خاتمته"تمت جهينة الأخبار، وانتهى ذكر ملوك الأمصار".

وبمراجعة ما ذكره ابن حبيب عن كتابه أخبار الدول بما جاء بالكتاب المنسوب إليه والمعروف باسم"جهينة الأخبار في ملوك الأمصار" وجدته متطابقًا، ويبدو أن بعض الناسخين اعتبر هذه العبارة التي جاءت في خاتمة الكتاب دلالة على اسمه(١).

وقد ذكره باسم أخبار الدول ونسبه لابن حبيب كل من حاجي خليفة، والبغدادي وكحالة(٢).

٢ - إرشاد السامع والقارئ المنتقى في صحيح البخاري:

وهو يشتمل على نحو ألف حديث محذوف الإسناد من غير تكرار. ذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك. وذكر أنه وضعه سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م. ونسبه إليه كل من حاجي خليفة والبغدادي وكحالة(٣).

٣ - أعلام الإعلام بأحوال شيخ الإسلام الشيخ الإمام:

وهو عبارة عن ترجمة لقاضي القضاة الشافعية بدمشق علي بن عبدالكافي السبكي، تقي الدين الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، ذكره ابن حبيب في كتابه تذكرة النبيه ودرة الأسلاك(٤)، كما ذكره تاج الدين السبكي في كتابه طبقات الشافعية

---

(١) انظر تذكره النبيه ٢٧٩/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٦٥هـ، وخاتمة كتاب جهينة الأخبار - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ تاريخ ورقة ٤٥ أ، ومخطوط رقم ٣٠٤ تاريخ تيمور ص١٠٠.

(٢) كشف الظنون ٢٦/١، هدية العارفين ٢٨٦/١، ٢٨٧، معجم المؤلفين ٥٧٥/١ رقم ٤٣١٨.

(٣) تذكرة النبيه ١٧٢/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٥٤هـ، كشف الظنون ٦٤/١، ٥٥٤، هدية العارفين ٢٨٧/١، ومعجم المؤلفين.

(٤) تذكرة النبيه ٢٧٠/٣، ودرة الأسلاك ترجمة خليل بن أيبك الصفدي، وفيات ٧٦٤هـ.

حضره النديم من تاريخ ابن العديم".

كما نسب هذا الكتاب لابن حبب محقق كتاب كنوز الذهب في تاريخ حلب تأليف سبط ابن العجمي الحلبي المتوفى ٨٨٤هـ[١].

٩- درة الأسلاك في دولة الأتراك:

من أشهر مؤلفات ابن حبيب التاريخية، وهو تاريخ مرتب على السنين، ويشمل تاريخ دولة سلاطين المماليك من سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠ إلى سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، وقد ذيل عليه إلى سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ابنه طاهر بن الحسن بن حبيب، وقد قام بنشره مع التكملة الهولنديين: فايرس، هـ. Dr. Henricus Engelimus weyers, بمعاونة مرسينج، أ. A. Meursinge من أساتذة اللغات السامية بجامعة ليدن في امستردام سنة ١٨٤٠-١٨٤٦، تنظر ٤٩١ - ١٩٥ Orient. II ، وذلك باللغة اللاتينية مع نصوص عربية، كما نشر العشر سنوات الأولى منه P. Leander.. تنظر ٨١ - ١ Mo, Vll. (١٩١٣).

كما قام بعض طلاب الدراسات العليا بتحقيق أجزاء من الكتاب كأبحاث مكملة لدرجة الماجستير، مثال ذلك: الطالبة عفراء بنت هزاع بن متعب أبو شامة، التي قامت بتحقيق السنوات من ٦٥٦-٦٧٧هـ. كبحث مكمل لرسالة الماجستير بجامعة الرياض للبنات –كلية التربية – قسم التاريخ والحضارة، بإشراف الدكتور يسري أحمد عبدالله زيدان، وذلك سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

كما قام بعض طلاب الدراسات العليا بقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق، في ٢٠/٩/٢٠١٠م. بتسجيل أجزاء أخرى من هذا الكتاب لتحقيقها للحصول على درجة الدكتوراه، منهم: الطالب علي الرضا القادري الذي سجل مشروع بحثه لتحقيق السنوات ٦٤٨-٦٨٠هـ، وهي فترة متداخلة مع البحث الأول، والطالبة مريم بأسوار التي سجلت مشروع بحثها لتحقيق السنوات ٦٨١-٧١٤هـ.

والمشروعان بإشراف الأستاذ الدكتور عمار النهار.

---

(١) ينظر مقدمة كنوز الذهب ١/١١.

٦ – توشيح التوضيح:

وجمع فيه ابن حبيب بين توضيح الحاوي لقطب الدين القالي[١]، وبين زوائد مفندة من إظهار الفتاوى لابن البارزي الشافعي[٢]، ليستعين به في كشف بعض أسرار الحاوي للإمام نجم الدين عبدالغفار[٣] القزويني الشافعي، ذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، وذكر أنه وضعه سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م كما نسبه إليه كل من حاجي خليفة، والبغدادي، وكحالة[٤].

٧ – جهينة الأخبار في ملوك الأمصار:

اتضح من الدراسة أنه نفس كتاب"أخبار الدول وتذكار الأول" في التاريخ لابن حبيب[٥]، وقد ذكره باسم جهينة الأخبار، ونسبه إلى ابن حبيب كل من بروكلمان وحاجي خليفة، والبغدادي[٦].

٨- حضرة النديم من تاريخ ابن العديم:

ذكره ابن حبيب في كتابه درة الأسلاك عند ترجمته لابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ[٧]، فقال:"وجمعت من تاريخ المذكور، ومن خطه البديع نقلت، كتابًا لطيفًا سميته

---

(١) هو: أحمد بن الحسن القالي، قطب الدين الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، هدية العارفين ١١٤/١.

(٢) هو كتاب"إظهار الفتاوى من أغوار الحاوي"، للإمام هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم، شرف الدين ابن البارزي، المتوفى سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، هدية العارفين ٥٠٧/٢، تذكرة النبيه ٢٩٣/٢.

(٣) هو: عبدالغفار بن عبدالكريم بن عبدالغفار، القزويني الشافعي، صاحب"الحاوي الصغير في فروع الشافعية"، والمتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، ينظر تاريخ الإسلام ١١٦/١٥ رقم ١٦٦، هدية العارفين ٥٨٧/١.

(٤) تذكرة النبيه ٢٠١/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٥٧هـ، كشف الظنون ٦٢٥/١، هدية العارفين ٢٨٧/١، معجم المؤلفين.

(٥) انظر ما سبق.

(٦) بروكلمان (النص الألماني) ٣٦/٢، ملحق ٣٥/٢، كشف الظنون ٦٢٣/١، هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٧) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٩٧، وتوجد منه نسخة خطية محفوظة بمكتبة جامعة الموصل برقم"٥/١٧"٣".
نسب هذا الكتاب إلى طاهر بن حبيب، كل من هدية العارفين ٤٣١/١، ومعجم المؤلفين ١٠/٢ رقم ٦٢٧٨، وهو خلط بين مؤلفات الأب والابن.

شعري وسميتها الشذور"[١]، وقد ذكره، كل من حاجي خليفة وقال: الشذور وهو ديوان مقطعات، كما ذكره أيضًا البغدادي على أنه كتاب آخر غير ديوان المقطعات[٢].

١٤- شغف السامع[٣] في وصف الجامع:

ذكره ابن حبيب في كتابه تذكرة النبيه، فقال في حوادث ٧٦٠هـ: "وفيها أنشأت جزءًا نحو كراستين سميته:"شغف السامع في وصف الجامع"، يشتمل على فضل الشام، وأخبار دمشق وأوصافها، ونعت جامعها الأموي، وذكر محاسنه.

ونسب حاجي خليفة هذا الكتاب إلى طاهر بن الحسن بن حبيب، أما البغدادي وكحالة، فقد نسبا هذا الكتاب إلى كل من ابن حبيب الأب، والابن[٤].

١٥- الفوائد المنتقاة من تاريخ صاحب حماة:

وهو ما انتقاه ابن حبيب من كتاب المختصر في أخبار البشر لمؤلفه ملك حماة الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، أبو الفدا، المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٠م.

ولم يذكره سوى بروكلمان، وتوجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة[٥].

١٦- قواعد إبراهيم:

ذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م. انتقى من ديوان الشيخ أبي اسحاق إبراهيم[٦] بن عثمان بن محمد الغزي"كتابًا يشتمل على محاسن نظمه،

---

(١) تذكرة النبيه ٢٩٨/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٦٧هـ.
وورد في إعلام النبلاء أن اسم الكتاب"البدور"، ويبدو أنه تحريف، ينظر إعلان النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٦٩/٥.

(٢) كشف الظنون ١٠٣٠/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٣) تشنيف المسامع: في نزهة الأنام في محاسن الشام ٢٧.

(٤) تذكرة النبيه ٢٢٠/٣، كشف الظنون ١٠٦٥/٢م.

(٥) بروكلمان، المرجع السابق، ونسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٠٥٨ تاريخ.

(٦) هو: إبراهيم بن عثمان بن محمد، أبو إسحاق، وقيل أبو مدين، الكلبي الغزي، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م، تاريخ الإسلام ٣٩٣/١١ رقم ٨٩، الوافي بالوفيات ٥١/٦ رقم ٢٤٩٣.

وقد ذكر كتاب "درة الأسلاك في دولة الأتراك" ونسبه إلى ابن حبيب كل من: بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي[١].

وهو الكتاب الذي نقوم على تحقيقه ونشره فيما يلي.

١٠- دليل المجتاز بأرض الحجاز في المناسك:

وهي أرجوزة مشتملة على ذكر منازل الحج ومناسكه، وضعها ابن حبيب أثناء رحلته الأولى للحجاز سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م، وذكرها ابن حبيب في كتابه تذكرة النبيه، ونسبها إليه كل من حاجي خليفة والبغدادي[٢].

١١- ديوان المقطعات:

ديوان شعر نسبه إلى ابن حبيب: البغدادي فقط[٣]، ويبدو أنه يقصد به كتاب الشذور، الآتي ذكره.

١٢- رسالة في النحو:

وهي رسالة صغيرة تتكون من سبع ورقات، ورد ذكرها في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق (المجاميع)، ولم تذكر في أي من المصادر والمراجع المتداولة[٤].

١٣- الشذور:

ذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م:"جمعت مجلدًا لطيفًا من مقطعات

---

(١) بروكلمان، المصدر السابق، كشف الظنون ٧٣٧/١، هدية العارفين ٢٨٧/١، معجم المطبوعات ٧٤/١،

Pearson: Index Islamicus, vol. I. p.٤٨١ no ١٥٦١٠ .

(٢) تذكرة النبيه ٢٤٣/٢-٢٤٤، وجاءت في كشف الظنون تحت اسم"رحلة الشيخ ابن حبيب"٨٣٥/١، هدية العارفين ٢٨٧/١، وقد نشرها حمد الجاسر بعنوان دليل المجاز بأرض الحجاز، تنظر مجلة العرب ج٥-٦، ١٩٧٧م، ص ص٤٠٦-٤١٤.

(٣) هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٤) ينظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، القسم ٣٩ رسالة رقم ٣ من المجموع رقم ٦٦، وينظر المنتقى من درة الأسلاك، تحقيق عبدالجبار زكار، دمشق ١٩٩٩/٣٥.

٢١- مروج الغروس في خروج بيبغاروس:

وهي مقامة وضعها ابن حبيب سنة ٧٥٣هـ، بمناسبة خروج الأمير سيف الدين بيبغاروس[(١)] القاسمي، نائب السلطنة بحلب، على طاعة السلطان. وذكرها ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، ولم يذكرها سوى البغدادي، وتوجد منها نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورة عن نسخة خدابخش بتنه بالهند[(٢)].

٢٢- معاني أهل البيان من وفيات الأعيان:

ويذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م"جمعت من تاريخ قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن خلكان الشافعي رحمه الله تعالى كتابًا سميته معاني أهل البيان من وفيات الأعيان مشتملاً على ذكر أهل الأدب مختصرًا تراجمهم مثبتًا فيه شيئًا من أخبارهم ونبذًا من أشعارهم، وعدتهم مائتان وسبعة وثلاثون نفرًا"، وذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، كما نسبه إلى ابن حبيب كل من بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي[(٣)].

٢٣- مقامة الخيل والإبل:

ذكرها حاجي خليفة فقط[(٤)]، ويبدو أنها فصل من كتاب نسيم الصبا.

٢٤- المقامة الطردية:

ذكرها حاجي خليفة فقط[(٥)].

---

(١) توفي سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م، تذكرة النبيه ١٥٩/٣ وما بعدها، درة الأسلاك وفيات ٧٥٣هـ، الوافي بالوفيات ٣٥٦/١٠ رقم ٤٨٥١، وفيه"بيبغا آروس".

(٢) تنظر أجزاء منها في كل من تذكرة النبيه ١٥٩/٣-١٦٤، درة الأسلاك حوادث ٧٥٣هـ، وينظر أيضًا هدية العارفين ٢٨٧/١، مخطوط رقم ١٢٢٤ تاريخ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(٣) تذكرة النبيه ٨٣/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٤٦هـ، بروكلمان: المرجع السابق، كشف الظنون ٢٠١٩/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٤) كشف الظنون ١٧٩٢/٢.

(٥) كشف الظنون ١٧٩٢/٢.

وسميته "قواعد إبراهيم"، وذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، وقد ذكره حاجي خليفة باسم "المنتقى من ديوان إبراهيم النحوي"[(١)].

١٧- كشف المروط عن محاسن الشروط:

ذكره كل من بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي[(٢)].

١٨- الكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد:

ذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م، وقف على كتاب الاعتقاد للإمام الحافظ أبي بكر أحمد[(٣)] بن الحسن بن علي البيهقي "فانتقيت منه مجلدًا لطيفًا وسميته الكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد"، وذكره في كتابيه تذكرة النبيه ودرة الأسلاك، كما ذكره أيضًا حاجي خليفة، أما البغدادي فسماه "الكوكب الوقاد من كتب الاعتقاد"[(٤)].

١٩- مجموعة أوراق:

ذكر بروكلمان أن هناك مجموعات من الأوراق تنسب إلى ابن حبيب، لعلها تكون أجزاء من كتبه السابقة، وهي عبارة عن مجموعة من الأشعار (دوبيت)، وقصيدة تائية، وكتاب تاريخ في مكتبة بروسا سعيد رقم ١٨ تاريخ[(٥)].

٢٠- المختار:

ذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م "جمعت من نظمي كتابًا على حروف المعجم، سميته المختار، حيث طلب مني ذلك"، وذكره في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك[(٦)]، ولكن لم يرد له ذكر في أي من المصادر المتداولة.

---

(١) درة الأسلاك حوادث ٧٥٥هـ، تذكرة النبيه ١٨١/٣، كشف الظنون ١٨٥٢/٢.

(٢) بروكلمان (النص الألماني) ٣٦/٢، وملحق ٣٥/٢، كشف الظنون ١٤٩٥/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٣) توفي سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٥م، العبر ٢٤٢/٣.

(٤) تذكرة النبيه ٢٠٢/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٥٧هـ، كشف الظنون ١٥٢٤/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١.

(٥) بروكلمان (النص الألماني) ٤٦/٢.

(٦) تذكرة النبيه ٢١٤/٣، درة الأسلاك حوادث ٧٥٩هـ.

برلين تحت رقم ٩٨/٦، كما توجد منها نسخة مصورة على ميكروفيلم بدار الكتب المصرية برقم ٦٣٨.

ولا يعرف من الذي وضع هذا المنتقى، وإن كان من المرجح أنه ابن حبيب نفسه، فقد جاء في مقدمة هذه المخطوطة"هذا مختصر، حسب ما دعا الغرض إليه واستحسنه العلامة الأديب بدر الدين أبو محمد الحسن بن أبي حفص عمر بن الحسن ابن حبيب، عفا الله تعالى عنه ورحمه، آمين".

ويشتمل هذا المنتقى على أحداث وتراجم الفترة من سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م – ٧٢٥هـ/١٣٢٤م.

٢٩- النجم الثاقب في أشرف المناقب:

ذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م وضع كتابًا في مناقب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم"سميته النجم الثاقب في أشرف المناقب" نحا فيه نحو القاضي عياض في شفائه، وذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه ودرة الأسلاك، كما ذكره كل من بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي[(١)].

٣٠- نسيم الصبا (فصول الربيع في أصول البديع):

وهو كتاب يشتمل على ثلاثين فصلاً في الأدب نثرًا ونظمًا، وضعه ابن حبيب سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، وذكره في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، كما ذكره كل من بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي، وكحالة، وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة، تنظر طبعة الإسكندرية ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وبولاق ١٢٩٠هـ/ والآستانة ١٣٠٢هـ، وبيروت ١٨٨٣م وحلب ١٩٩٣... الخ[(٢)].

---

(١) تذكرة النبيه ٢٥٢/٣-٢٥٥، درة الأسلاك حوادث ٧٦٣هـ، بروكلمان، كشف الظنون ١٩٣٠/٢م، هدية العارفين ٢٨٧/١، وتوجد منه نسخ على ميكروفيلم بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٥٢ عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

(٢) تذكرة النبيه ١٩٥/٣، درة الأسلاك خوادث ٧٥٦هـ/ بروكلمان (النص الألماني) ٣٦/٢ وملحق ٣٥/٢، كشف الظنون ١٢٧٠/٢، ١٩٥١، هدية العارفين ٢٨٧/١، معجم المؤلفين، معجم المطبوعات.

٢٥- مقامة الوحوش:

ذكرها كل من حاجي خليفة، والبغدادي، وكحالة[١]، ويبدو أنها فصل من كتاب نسيم الصبا[٢].

٢٦- المقتفى من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم):

ذكره ابن حبيب في كتابه درة الأسلاك في حوادث ٧٦٨هـ."وفيها أنشأت كتابًا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، سميته المقتفى من سيرة المصطفى".

كما ذكره كل من بروكلمان، وحاجي خليفة، والبغدادي، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية بعنوان "المقتفى في سيرة المصطفى"[٣].

٢٧- مقياس النبراس:

يذكر ابن حبيب أنه في سنة ٧٦٦هـ/١٢٦٤م أنشأ كتابًا نثريًا ونظمًا"سميته مقياس النبراس، من خطبته، وبعد فهذه أوراق تشمل على تمجيد الله وتعظيمه وإرشاد الراغب في النصيحة وتعليمه، رتبتها على حروف المعجم"، وقد ذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه، ودرة الأسلاك، كما ذكره كل من حاجي خليفة، والبغدادي، أما بروكلمان فلم يذكر اسم الكتاب ولكنه قال أن لابن حبيب ببرلين أوراق تشتمل على تمجيد الله وتعظيمه، ويبدو أن المقصود هو هذا الكتاب[٤].

٢٨- المنتقى من تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه:

لم تذكره أي من المصادر المتداولة، ولكن توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٢/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١، معجم المؤلفين.

(٢) هذه المقامات الثلاث التي وردت في كشف الظنون على أنها كتب مستقلة هي فصول في كتاب نسيم الصبا للمؤلف نفسه، وعناوينها على التوالي: في الخيل والإبل، في رمي البندق، في الوحش، تنظر مقدمة كتاب نسيم الصبا، تحقيق محمود فاخوري، دار القلم العربي بحلب ١٩٩٣م.

(٣) درة الأسلاك حوادث ٧٦٨هـ، بروكلمان: المرجع السابق، كشف الظنون ١٧٩٤/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١، مخطوطة دار الكتب رقم ٣٠٩ تاريخ، رقم ٤٩ تاريخ حليم.

(٤) تذكرة النبيه ٢٨٥/٣-٢٨٧، درة الأسلاك حوادث ٧٦٦هـ/ كشف الظنون ١٨١٠/٢، هدية العارفين ٢٨٧/١، بروكلمان المرجع السابق.

عصره، أعني طريقة الحوليات، فيعرض لسنة بعد أخرى مبتدئًا بسنة ثمان وأربعين وست مئة للهجرة ليشرح أهم أحداثها، وما قد يكون قد تم فيها من تغيير في بعض مناصب الدولة الكبرى، كالإمارة، والوزارة، والقضاء، ثم يختم كل سنة بذكر تراجم الأعيان ممن توفوا فيها.

ومن ناحية الأسلوب فقد اتصف بالسهولة والبساطة مع التزام السجع المتكلف والتنميق المتعمد.

ومما هو جدير بالملاحظة أن هناك أوجه شبه كبيرة بين المادة العلمية الواردة في كل من درة الأسلاك وتذكرة النبيه، فالكتابان في الفترة من سنة ٦٧٨هـ إلى ٧٧٠هـ، متشابهان إلى حد كبير.

ويلاحظ أنه لا يوجد ذكر لكتاب تذكرة النبيه في كتاب درة الأسلاك رغم أن الجزء المنسوب للحسن بن حبيب في درة الأسلاك ينتهي بانتهاء حوادث وتراجم سنة ٧٧٧هـ بينما تذكرة النبيه ينتهي بانتهاء سنة ٧٧٠هـ، ولكن آخر ما ذكر في كتاب تذكرة النبيه بيتان من الشعر نسبهما ابن حبيب إلى نفسه بقوله: وقلت:

حرر وفي القول عن القوم احترز ... واحذر من التأنيب والتوبيخ
فإذا الذي يكتب تاريخ الورى ... لابد أن يكتب في التاريخ[١]

ونجد نفس هذين البيتين في مقدمة كتاب درة الأسلاك مما قد يرجح أن كتاب درة الأسلاك وضع بعد كتاب تذكرة النبيه[٢].

ولم نجد في أي من المصادر المتداولة مقارنة بين كتابي تذكرة النبيه ودرة الأسلاك إلا فيما كتبه ابن حجر فقال في كتابه الدرر الكامنة في ترجمته للحسن بن عمر بن

(١) تذكرة النبيه ٣٣٧/٣.
(٢) مقدمة درة الأسلاك.

٣١- نفحات الأرج من كتاب تبصرة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي:

نسبه إلى ابن حبيب كل من ابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي[(١)]، وابن حجر في كتابه الدرر الكامنة[(٢)].

٣٢- نوح الفاقد:

ذكره ابن حبيب في كتابيه درة الأسلاك، وتذكرة النبيه، فقال في حوادث سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٤م، أثناء زيارته لمصر، "ونظمت فيها قصائد معشرات على حروف الهجاء سميتها نوح الفاقد"[(٣)]، ولم يرد ذكر لهذا الكتاب في أي من المصادر المتداولة.

الكتاب:

ترجع أهمية كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك إلى دقة ابن حبيب في تقصي الحقائق وتنظيم سردها وعنايته الفائقة بذكر تراجم مشاهير وأعلام الفترة التي اختار أن يؤرخ لها، والتي عاصر جزء كبير منها بنفسه، وامتازت التراجم التي ذكرها المؤلف بالإلمام والشمول، والتنوع من ناحية، والدقة والأمانة من ناحية أخرى، مما يجعلنا نقرر من غير مبالغة أن كتاب درة الأسلاك لابن حبيب يسد فراغًا ملموسًا في تراجم عصر سلاطين المماليك، وأنه يعتبر بحق متممًا لغيره من كتب التراجم المعاصرة، وخاصة كتب ابن خلكان، والبرزالي والصقاعي، وابن شاكر الكتبي، وابن أيبك الصفدي، كما أنه يعتبر مصدرًا أساسيًا لكتابات ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة، ولابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي: فقد نقلا عنه الكثير لمن ترجم لهم، كما يمكننا أن نعتبر كتاب ابن حجر "إنباء الغمر بأبناء العمر" ذيلا ومتممًا لكتاب درة الأسلاك لابن حبيب، فقد سار فيه ابن حجر على نهج ابن حبيب.

أما منهج ابن حبيب وأسلوبه في هذا الكتاب، فقد اتبع نفس المنهج السائد في

(١) المنهل الصافي ١١٦/٥ ترجمة رقم ٩٢٢.

(٢) الدرر الكامنة ١١٣/٢ ترجمة رقم ١٢٩٢.

(٣) درة الأسلاك حوادث ٧٣٦هـ، تذكرة النبيه ٢٧٠/٢.

سماه "منتقى درة الأسلاك في قضاة مصر"[١].

– ابن خطيب الناصرية، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل، ابن خطيب الناصرية، الطائي الجبريني الشافعي الحلبي. المتوفى سنة ٨٤٣هـ/١٤٤٠م، الذي وضع ملخصًا لكتاب درة الأسلاك[٢].

– ابن قاضي شهبة تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٨٥١هـ/١٤٤٨م، الذي وضع كتابًا عُرف باسم "مختصر درة الأسلاك"[٣].

– مجهول[٤]، وقد نشر هذا المنتقى بعنوان "المنتقى من درة الأسلاك في دولة "ملك" الأتراك، في تاريخ حلب الشهباء"[٥]، وتضمن هذا المنتقى الأحداث والتراجم التي تدور حول مدينة حلب في الفترة من ٧٢٦ - ٧٧٨ هـ.

نسخ المخطوط:

ومما يؤكد أهمية كتاب درة الأسلاك كثرة عدد النسخ الخطية المحفوظة فى عدد من مكتبات العالم، والتى تبلغ نحو أحد عشرة نسخة، فضلا عن النسخ المصورة المنتشرة

---

(١) كشف الظنون ٧٣٨/١، هدية العارفين ٨٣٠/١، وتنظر ترجمة ابن قطلوبغا في الضوء اللامع ١٤٨/٦ رقم ٦٣٥، البدر الطالع ٤٥/٢.

(٢) كشف الظنون ٧٣٨/١، وتنظر ترجمة ابن خطيب الناصرية في المنهل الصافي ١٩٥/٥ رقم ١٦٧٣، الضوء اللامع ٣٠٣/٥ رقم ١٠١٦.

ويوجد من هذا الملخص نسخة بمكتبة الخالدية بالقدس ضمن مجموعة ابن خطيب الناصرية بخط مؤرخ ٨٣٨هـ، وذلك تحت رقم ٣١ تراجم، وتوجد نسخة مصورة عنها بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١١٩٨ تاريخ.

(٣) توجد منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ١٧٢١ عربي، وتوجد منها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٢٥٠٣ تاريخ، وتقع هذه النسخة في ٢٧٤ ورقة، وقد فرغ المؤلف من كتابتها سنة ٨١٦ هـ.

تنظر ترجمة ابن قاضى شهبة في الضوء اللامع ٢١/١١ رقم ٦١.

(٤) مؤلف مجهول من مخضرمي رجال القرنين الثامن والتاسع للهجرة.

(٥) نشر بهذا العنوان في دمشق ١٩٩٩م، بتحقيق الدكتور عبدالجبار زكار، وذلك عن دار الفلاح للطباعة والنشر.

حبيب:"وله تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جرى فيه على طريقة درة الأسلاك"[١]، وقال في كتابه"إنباء الغمر"أن له:"درة الأسلاك في دولة الأتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"وكل ما فيهما منثور"[٢].

وقد أثبتت الدراسة أن ما ذهب إليه ابن حجر بعيد عن الصواب، فأسلوب كتاب تذكرة النبيه بعيد عن السجع المتكلف، والكتابة المنثورة، وأن هذا القول لا ينطبق إلا على كتاب درة الأسلاك.

كما انتقد ابن تغري بردي الأسلوب الذي اتبعه ابن حبيب في كتاب درة الأسلاك، فذكر في ترجمة سليمان بن مهنا بعد نقل كلام ابن حبيب فيه:"انتهى فشار ابن حبيب وركيك ألفاظه، وربما كان إذا ضاقت عليه القافية يذم المشكور، ويشكر المذموم، لما ألزم به نفسه في جميع تاريخه بهذا النوع السافل في فن التاريخ"[٣]، كما ذكر ابن تغري بردي عن ابن حبيب أيضًا:"وتاريخه مرجز وهو قليل الفائدة والضبط ولذلك لم أنقل عنه إلا نادرًا، فإنه كان إذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد"[٤].

ورغم هذا النقد الذي وجهه ابن تغري بردي لكتاب درة الأسلاك، فإننا نلاحظ أن ابن تغري بردي اعتمد على ابن حبيب كثيرًا في كتابه المنهل الصافي ونقل عنه الكثير من أخبار الذين ترجم لهم ابن حبيب، وأشار ابن تغري بردي إلى ذلك صراحة في أكثر من موضع في كتابه المذكور.

وفضلاً عن ذلك فإن معظم المؤرخين المعاصرين والمحدثين اعتمدوا على كتاب درة الأسلاك واقتبسوا منه، بل إن بعضهم قام بانتقاء بعض أجزائه، ومن هؤلاء:

– ابن قطلوبغا، الشيخ زين الدين قاسم، المتوفى سنة ٨٧٩ هـ، فقد وضع كتابًا

---

(١) ١١٣/٢ ترجمة رقم ١٥٤٣.
(٢) ١٦٣/١.
(٣) ٥٥/٦ رقم ١٠٩٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٣٧/١.
(٤) النجوم الزاهرة ١٨٩/١١.

الحرام سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة للهجرة الشريفة النبوية بمدينة حلب المحروسة، ويتلوه الجزء الثاني سنة خمس عشرة وسبع مئة، وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرأفة والرحمة، وزعيم أولي العزم والعصمة، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وعلى الله نعتمد، وإليه نستند، وبه نستعيذ ونستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كما ورد في اللوحة الأخيرة من هذه النسخة (٣١٣ أ) ثلاثة مطالعات نصها:

- طالع فيه الفقير إلى رحمة الله تعالى محمود بن الحاج زين العليمي الحمصي سنة ٩٢٧هـ.
- لقد طالع فيه الفقير يحيى بن أبي السعود الشهاوي الحنفي سنة ١٠٣٠هـ.
- لقد طالع فيه الحقير حسن بن المرحوم مصطفى أبو العز الشرفي، عفا عنه ربه، في شهر شعبان ١١١٧هـ ختمها الله بخير، آمين.

وحيث تأكد لدينا أن هذه النسخة هي مبيضة المؤلف وبخطه، فسوف نعتبرها أصلا للنشر، وسوف نرمز إليها **بالرمز أ**.

على نطاق واسع فى المكتبات الكبرى ومراكز البحث العلمى المهتمة بالتاريخ الإسلامى بصفة عامة وتاريخ مصر والشام فى العصور الوسطى بصفة خاصة.

وإزاء هذا الوضع حرصنا على أن يعتمد نشر الكتاب أساسا على ما وجد بخط المؤلف، ومقابلته على أقدم النسخ التى نقلت مباشرة من خط المؤلف، وتوصلنا بذلك إلى أربعة نسخ أساسية هى:

أولاً: نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ٤٦٨٠ عربي، وتوجد منها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٤٢٤ تاريخ، وتتضمن حوادث وتراجم الفترة من ٦٤٨ – ٧١٤ هـ، وتقع في ٣١٣ لوحة ذات شطرين، وبكل لوحة ١٣ سطرًا، وبكل سطر تسع كلمات في المتوسط، وقد ورد في فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أنها صورة عن نسخة نقلت عن خط المؤلف سنة ٧٧٣هـ.

وبالاطلاع على هذه النسخة **اتضح أنها بخط المؤلف نفسه**، وذلك بعد مقارنة خطها بخط ابن حبيب في نسخة ثانية مكتوب عليها أنها بخط المؤلف، فضلاً عن مقارنة خطها بخط ابن حبيب في كتابه تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه.

ومن المرجح أن **هذه النسخة هي مبيضة المؤلف** بعد أن أضاف إلى مسودة كتابه الكثير من الإضافات، كما أنه حرص في هذه النسخة على تجزئة كتابه إلى ثلاثة أجزاء، بعد أن كان في المسودة مجلدًا واحدًا، وذلك على الوجه التالي:

الجزء الأولى من سنة ٦٤٨ – ٧١٤ هـ.

الجزء الثاني من سنة ٧١٥ – ٧٦١ هـ.

الجزء الثالث من سنة ٧٦٢ – ٧٧٧ هـ، وهو الجزء الذي أضيف إليه تذييل ابنه طاهر والذي امتد حتى سنة ٨٠١ هـ.

وتمثل هذه المخطوطة الجزء الأول من كتاب درة الأسلاك، حسب تجزئة المؤلف، فقد ورد في نهاية هذه المخطوطة العبارات التالية:

"نجز الجزء الأول من درة الأسلاك في دولة الأتراك بحمد الله وتيسيره **على يد جامعه الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، أحسن الله عاقبته، في ذي القعدة**

والله يجعلنا ممن نظر واعتبر، وبادر إلى أمر من اشتهر

بأحسن السير، بمنّه وطوله، وقوّته وحوله

[illegible]

فنبتدئ بذكر السلطان الملك المعز أيبك الصالحي أمير المماليك بالديار

المصرية، وهو أول من ملكها من الأتراك، وأمثل من نصب لصيد

سانحها وبارحها الأشراك، لما خلا دست سلطنتها من بني أيوب

ورمى بينهم الخطوب من كان حسم بحكمها الخطوب، تشوف المماليك لذكره

وعينه إليه، وأداروا نواظرهم وخواطرهم عليه، وكان

معروفاً بنصرة أهل الجهاد، موصوفاً بسلوك طريق الأمانة والسداد

فاتفق أرباب الدولة على ولايته، وجزموا برفع لوائه ونصب

رايته، وأشير بيمناه التقدم إليه، وحملت الغاشية بحضرة الحاشية

بين يديه، وجلس على السرير، ودخل في طاعته المأمور والأمير

في ذلك بعد قتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح أيوب

الورقة [٢ ب] من نسخة باريس ٤٦٨٠ عربي (مبيضة بخط المؤلف) النسخة أ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبيد الوارث الشهير

الباعث الذي رفع قواعد ملك الترك من بني بابه :. وكف بسيف عدلهم

كف العابث والعايث :. وأفضل الصلاة والتسليم على نبيه المشرف بالوحي

والتكليم محمد ذي المراتب العلية والمناقب الفاخرة :. وعلى آله وأصحابه

ما دارت [illegible] وملوك الأحسن

ما أملت الورق على أوراقها أشواقها وانسجم الغمام [illegible]

وما تلى [illegible] بأخبار الأول ذوي المعالي [illegible] الأقلام

وبعد فهذا كتاب يشتمل على دولة الأتراك وأولادهم وهو له نوابهم

وأمرائهم وأقدادهم . وذكر الحوادث الكائنة في عصرهم . وخير من درج

إلى رحمة الله من أعيان دهرهم . وصفته [illegible] البحر [illegible] وجمعته [illegible]

[illegible] المعروف وأكثر [illegible] منوها بالرحلة إلى من مضى [illegible]

[illegible] ومن القول عن القوم [illegible] وأحذر من التأبيد والتوبيخ

[illegible]

الورقة [٢ أ] من نسخة باريس ٤٦٨٠ عربي (مبيضة بخط المؤلف) النسخة أ

ثانيًا: نسخة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث – متحف طوب قابى سراى، باسطنبول رقم ٣٠١١، وتوجد منها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١/٢٣٥ تاريخ.

كما توجد منها نسخة بمكتبة كلية الآداب والمخطوطات بجامعة الكويت، ميكروفيلم رقم ٢٠٨٠.

وتتضمن هذه النسخة حوادث وتراجم الفترة من ٦٤٨ – ٧٧٧ هـ، وتقع في ١٩٤ لوحة ذات شطرين، وبكل لوحة ١٧ سطرًا، وبكل سطر نحو ١٤ كلمة في المتوسط.

ومكتوب على صفحة عنوان هذه النسخة، بخط مخالف:

"الحمد لله رب العالمين

هذا الكتاب بخط مؤلفه الشيخ الإمام العلامة شيخ الأدب، وترجمان لسان العرب، بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي، تعمده الله برحمته".

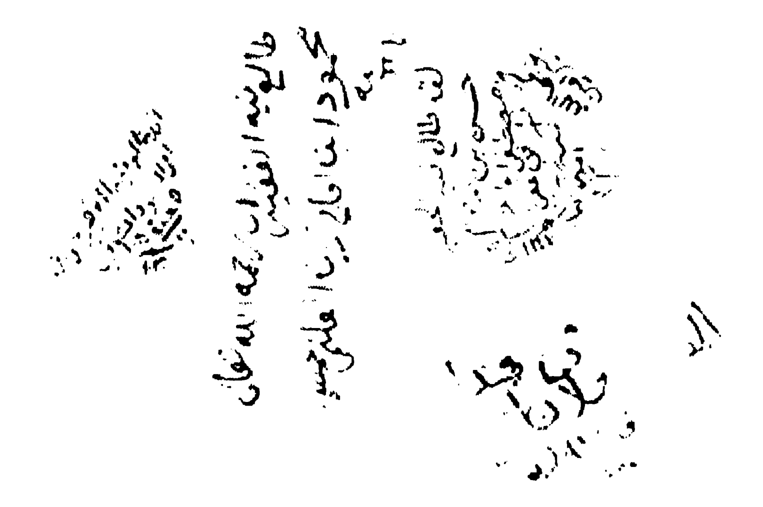
ولذا اشتهر في الفهارس أن هذه النسخة بخط المؤلف، بينما اعتبر المفهرسون أن نسخة باريس، السابق ذكرها، نقلت من هذه النسخة.

ومن المرجح أن هذه النسخ هي مسودة المؤلف، وأن نسخة باريس، التي سبقت الإشارة إليها، هي مبيضة المؤلف، التي كتبها بنفسه بعد أن جزأ كتابه إلى ثلاثة أجزاء، وأضاف إلى المسودة العديد من الإضافات.

وقد ورد في فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أن هذه المخطوطة تنتهي بحوادث سنة ٧٧٢هـ.

وبمراجعة المخطوطة تبين أن سنة ٧٧٢هـ هي آخر عنوان للسنين ورد في المخطوط في اللوحة ١٩١ ب، وهذا ما جعل مفهرسى المخطوط يعتقدون أنه ينتهي بحوادث وتراجم هذه السنة، ولكن بالمراجعة الدقيقة تبين أنه يوجد خرم في المخطوط بين اللوحة ١٩٢ أ التي تمثل جزءًا من أحداث ووفيات سنة ٧٧٢هـ، وبين اللوحة ١٩٢

نجز الجزء الأول من درة الأسلاك في دولة الأتراك بحمد الله
وتيسيره على يد جامعه الحسن بن عمر بن حبيب [illegible]
[illegible] من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة [illegible]
الشريف النبوي بمدينة حلب المحروسة [illegible]
سنة خمس عشرة وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]
[illegible] أولي العزم [illegible] وعلى آله [illegible]
الأخيار وسلم تسليما [illegible] يوم الدين [illegible]
[illegible]
وهو حسبنا ونعم الوكيل



الورقة الأخيرة من نسخة باريس ٤٦٨٠ عربي، النسخة أ (وبها ما يؤكد أنها مبيضة بخط المؤلف) حيث تمام الجزء الأول على يد جامعه، بينما المسودة لا تتضمن هذه التجزئة.

الحمد لله رب العالمين

هذا الكتاب بخط مؤلفه الشيخ الإمام العلامة شيخ الأدب // وترجمان لسان العرب بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي تغمده الله برحمته //

درة الأسلاك

في دولة الأتراك

ورقة العنوان من نسخة أحمد الثالث ٣٠١١ باسطنبول، وتتضمن هذه النسخة مسودة كتاب درة الأسلاك كاملا (٦٤٨ – ٧٧٧ هـ) بخط المؤلف، ودون تجزئة، النسخة ب.

ب التي تمثل جزءًا من وفيات سنة ٧٧٧هـ، ومن ثم فإن التراجم الموجودة بهذه اللوحة وحتى آخر المخطوط في اللوحة ١٩٤ أ تنتمي إلى وفيات سنة ٧٧٧هـ، وهي آخر ما كتبه ابن حبيب من كتابه درة الأسلاك، وتمثل المسودة الكاملة للكتاب.

ونلاحظ أن جميع نسخ كتاب درة الأسلاك، والتي ذكر أنها نقلت من خط المؤلف إنما نقلت من المبيضة، ولم تنقل من هذه المسودة، ويؤكد ذلك أن هذه النسخ جميعا اتبعت تجزئة المؤلف لكتابه إلى ثلاثة مجلدات، كما ظهرت فيها الإضافات التي أضافها المؤلف إلى المبيضة، وفقًا لما ورد في نسخة باريس التي سبقت الإشارة إليها.

وطالما أن هذه النسخة هى مسودة المؤلف وبخطه، فسوف نعتمد عليها فى مقابلة النص، وسوف نرمز إلىها **بالرمز ب.**

والبرزالي وقرأت واستقر وخرج وما حاد عن طريق الجادة ولا خرج. فإن تردد إلى مجالس الحكم

لكتابة ما [illegible] عن الكلام ثم استمر إلى أن أدركه الحمام بعد الحج إلى بيت الله الحرام وكانت وفاته [illegible]

عن خمس وستين سنة تغمده الله برحمته. فنقلت من خطه لأبي نصر الشيرازي [illegible]

[illegible] لو كان للعبيد [illegible]

[illegible] تحلى العيون لأغنانا عن الكحل

[illegible] على الزمان [illegible] الشمل

ونقلت من خطه للأمير أسامة بن منقذ

يا رب [illegible] في لهو وفي لعب

وأنت [illegible] عفوك [illegible]

وقلت بعد وفاة أخوي المذكورين

ثلاثة إخوة كانوا فسار اثنان منهم [illegible] فيا أهل الحجى قولوا [illegible] لثالثهم [illegible]

كمل آخر من السنة الثالثة لدولة الأتراك مائة وثلاثين سنة

فإن ابتداءها من سنة ثمان وأربعين وستمائة. والله الموفق بلطفه

تم [illegible] وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وعلى آله وأصحابه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من نسخة أحمد الثالث ٣٠١١ باسطنبول، وتتضمن آخر وفيات سنة ٧٧٧ هـ، وهو آخر ما كتبه المؤلف بخطه، (المسودة) النسخة ب.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبيد الوارث

سنة ثمان وأربعين وستمائة

الورقة الأولى من نسخة أحمد الثالث ٣٠١١ باسطنبول، وتتضمن كتاب درة الأسلاك كاملا (٦٤٨ – ٧٧٧ هـ) بخط المؤلف، ودون تجزئة، النسخة ب.

فيـــا أهـــل الحجـــى قولـــوا بنـــصح لثـــالثهم تأهـــب للمـــسير"

هذا آخر ما انتهى إليه المصنف رحمة الله، ومن هنا تذييل[١] ولده الإمام الفاضل طاهر تغمده الله برحمته.

وفي هامش هذه اللوحة النص التالي:

مثال[٢]، ما وجد بخط ابن المؤلف رحمهما الله تعالى.

من هذه السنة المباركة ابتداء تذييل كاتبه طاهر بن حبيب على ما تقدم من تقديم سيدنا الوالد الحسن بن حبيب تغمده الله تعالى برحمته.

وفي وفيات سنة ٧٧٩هـ أورد طاهر بن الحسن بن حبيب ترجمة لوالده فقال:"وفيها توفي والدي بدر الدين حسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الشافعي، عامله الله تعالى باللطف والمسامحة، وجعل له مما اكتسبه من أعمال دنياه الصالحة، تجارة رابحة... إلخ".

وأما بداية سنة ٧٩٠هـ، ورد في هامش المخطوط النص التالي:

مثال ما وجد (بخط) المؤلف رحمه الله.

من هذه السنة المذكورة حصل الابتداء في اختصار السجع تسهيلاً على الخاطر وخوفا من ملل المكررات للسامع والناظر، وإراحة لمن عساه أن يذيل عليه أو يحاول التنفيد على مؤلفه والإحسان إليه.

وفي نهاية سنة ٨٠١هـ، النص التالي:

انتهى كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك

بحمد الله تعالى وعونه توفيقه

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا

(١) تذليل: في المخطوط وجرى تصويبها في هذا الموضع، والموضع بعد نحو ثلاثة أسطر.
(٢) مثال: أي صورة.

ثالثًا: نسخة خزائنية محفوظة بمكتبة والدة السلطان محمد خان ضمن مكتبة السليمانية باسطنبول رقم ٢٣٣، تتضمن حوادث وتراجم الفترة من ٦٤٨ - ٨٠١ هـ، ويرجع نسخها إلى القرن التاسع الهجري. وتقع في ثلاثة مجلدات، وفقًا لتجزئة المؤلف.

وتعتبر هذه النسخة أشهر نسخ كتاب درة الأسلاك في تاريخ دولة الأتراك، إذ أنها تتضمن النص الكامل لما كتبه ابن حبيب (حوادث وتراجم ٦٤٨-٧٧٧هـ)، ثم الذيل الذي وضعه ابنه طاهر (حوادث وتراجم ٧٧٨-٨٠١هـ).

وورقة عنوان هذه النسخة عبارة عن لوحة زخرفية جميلة، وبخط زخرفي في مستطيل مكتوب عنوان الكتاب:

"درة الأسلاك في دولة الأتراك"

وفي النصف الأسفل لهذه اللوحة الزخرفية، وداخل دائرة مكتوب:

تأليف العلامة

الحسن بن عمر بن الحسن

ابن عمر بن حبيب الشافعي

وعلى هوامش هذه اللوحة الزخرفية نجد في الوسط ختم مكتبة والدة السلطان، وفي أعلا الهامش:

من كتب محمود بن المعري الشافعي

وملكه من بعده تاني الخازندار الملكي الأشرفي

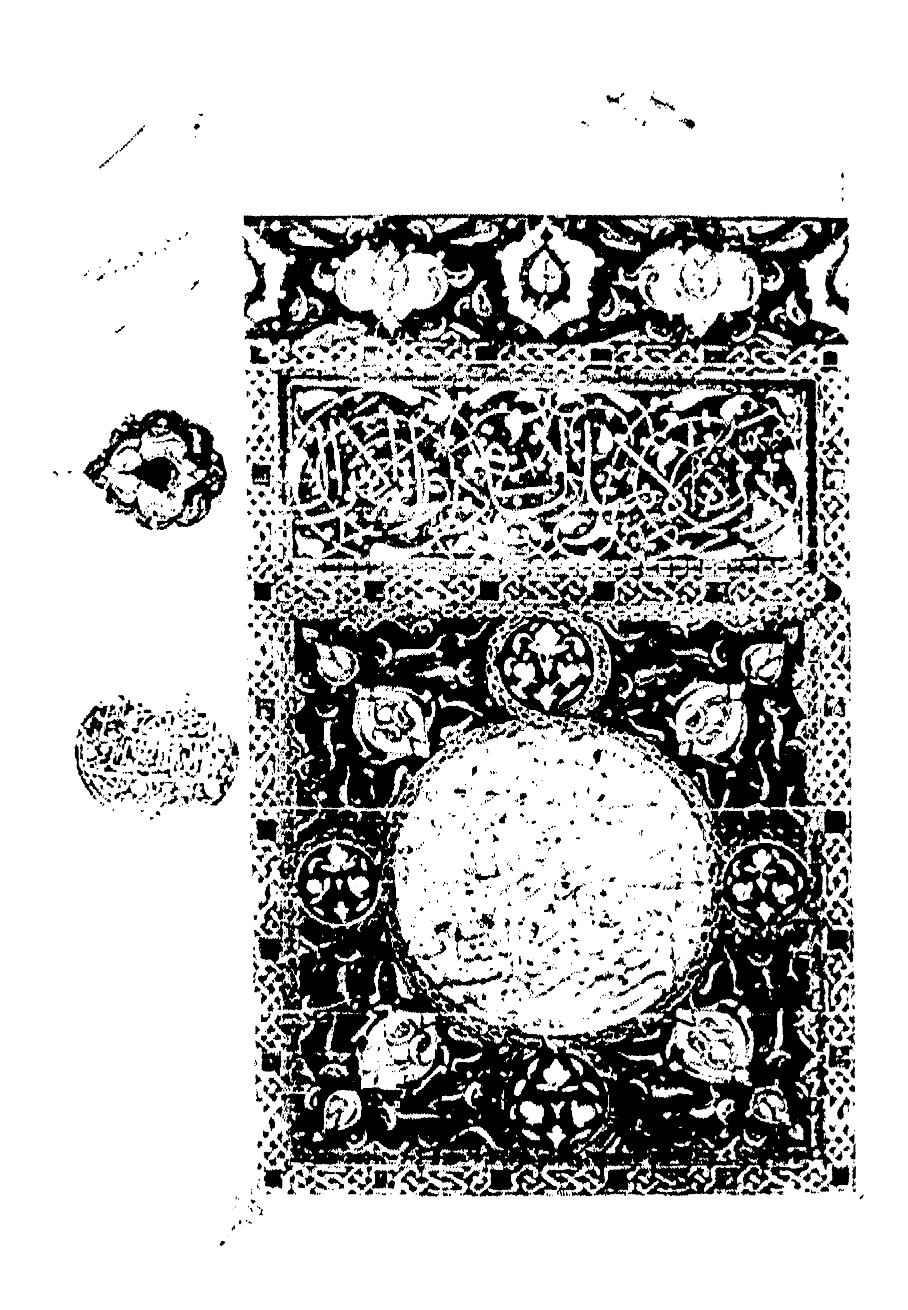
وفي هذه النسخة نجد في آخر وفيات ٧٧٧هـ النص التالي"

"وقلت بعد وفاة أخوى المذكورين[1]:

ثلاثـــة أخـــوة كانـــوا جميعـــا فـــسار اثنـــان مـــنهم للحفـــير

(١) هما كمال الدين محمد، شرف الدين أبو عبدالله الحسين، ينظر درة الأسلاك وفيات ٧٧٧هـ، درر العقود الفريدة ١٩٣/٣ رقم ١١٠٠، ٤٤/٢ رقم ٤٢٠.

ASR



ورقة عنوان نسخة مكتبة والدة السلطان محمد خان رقم ٢٣٣، وهى نسخة منقولة عن نسخة المؤلف (المبيضة) وما ذيل به عليه ابنه طاهر ابن حبيب، وتتضمن كتاب درة الأسلاك والذيل عليه (٦٤٨ – ٨٠١ هـ)، النسخة ج.

محمد وآله وصحبه وسلم.

وتوجد من هذه النسخة عدة نسخ مصورة في عدد من المكتبات في أنحاء العالم، منها:

- دار الكتب المصرية بالقاهرة، مخطوط مصور تحت رقم ٦١٧٠ح، ونسخة أخرى مخطوطة نقلاً عن النسخة المصورة تحت رقم ٧٦٥٣ح، يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ١٣٥٧هـ على يد محمد قناوى الناسخ بدار الكتب المصرية.

- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٢/٢٣٥ تاريخ، ونسخة أخرى تحت رقم ٦٥٩ تاريخ.

- المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، تحت رقم ٢٢٩٦١.

- مكتبة شستربتي بدبلن، أيرلندا تحت رقم ٥١٤٦.

- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية رقم ٦/ ٩٦٢ أ ح د.

- مكتبة كلية الآداب والمخطوطات، بالكويت، ميكروفيلم رقم ٥١٤٦.

وحيث أن هذه النسخة هى الوحيدة الكاملة فهى تتضمن كتاب درة الأسلاك كاملا، وقد تم نسخها عن مبيضة المؤلف، فضلا عن كونها النسخة الوحيدة التى تتضمن الذيل على درة الأسلاك، فضلا عن أن نسخها يرجع إلى القرن التاسع الهجرى، وهى بذلك أقدم النسخ المنقولة عن مبيضة المؤلف، لذا سيتم الاعتماد عليها فى المقابلة، حيث يوجد النص فى أ، ب، كما ستعتبر نسخة وحيدة عند توقف النص فى كل من أ، ب، وبخاصة عند نشر الذيل على درة الأسلاك، وسوف نرمز إلى هذه النسخة **بالرمز ج**.

نهاية ما كتبه ابن حبيب، (وفيات ٧٧٧ هـ)، وبداية تذييل ولده طاهر، كما ورد فى نسخة مكتبة والدة السلطان محمد خان رقم ٢٣٣ ، النسخة ج.

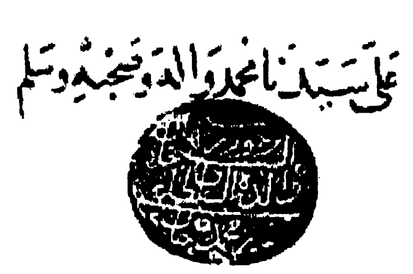
سنة ثمان وأربعين وستمئة

الورقة الأولى من نسخة مكتبة والدة السلطان محمد خان رقم ٢٣٣ عن نسخة المؤلف (المبيضة) وما ذيل به عليه ابنه طاهر ابن حبيب، النسخة ج.

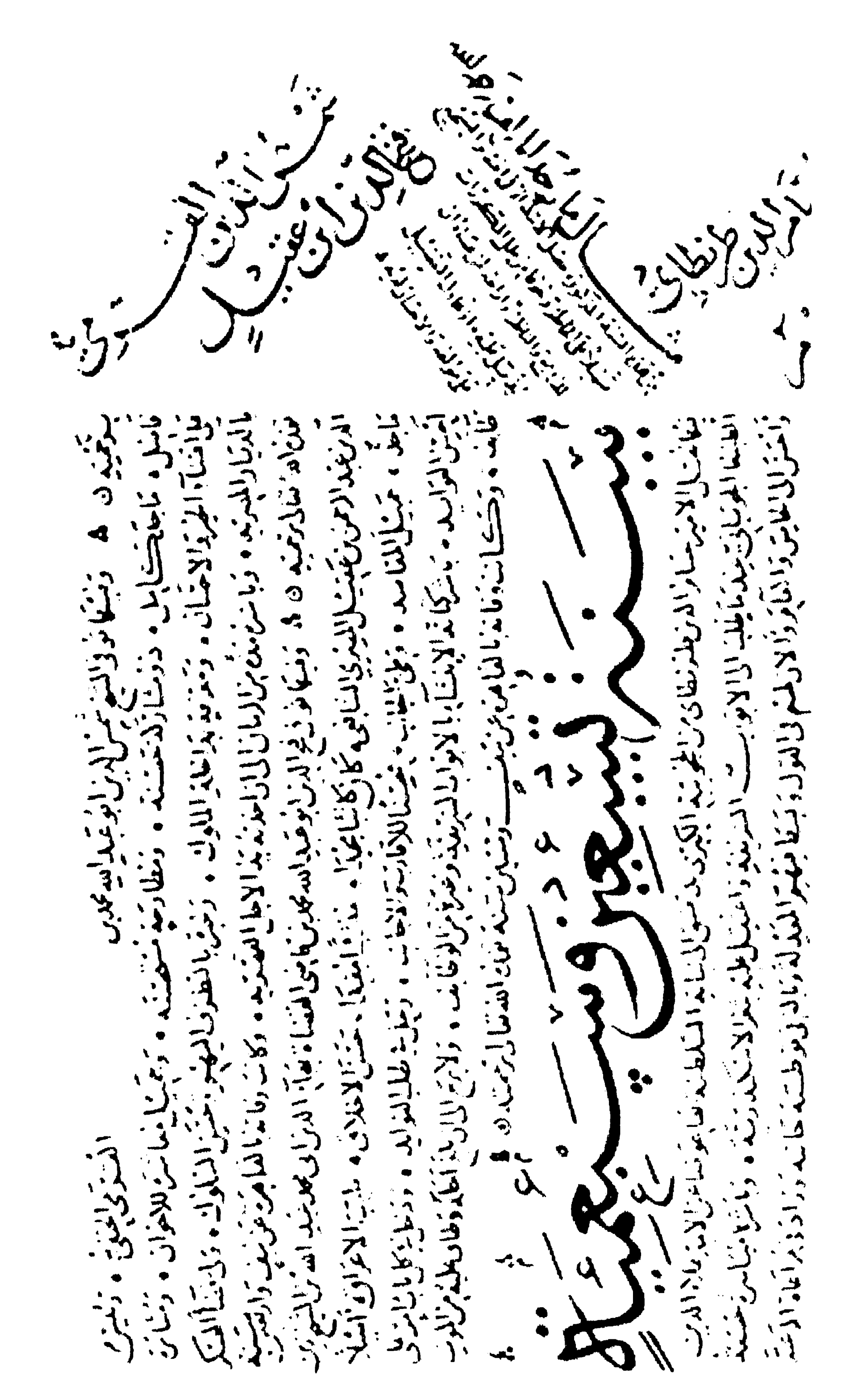
انتهى كتاب درة الأسلاك

تم بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه والحمد لله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة والدة السلطان محمد خان رقم ٢٣٣ ، حيث نهاية كتاب درة الأسلاك والذيل عليه بوفيات سنة ٨٠١ هـ ، النسخة ج.



بداية سنة ٧٩٠هـ ، حيث مثال ما كتبه طاهر بن حبيب، أنه بداية اختصار السجع، تسهيلا على الخاطر، وخوفا من ملل المكررات....... النسخة ج.

عاروا عليه بالعويل وتمزقوا   نحبًا سحيرًا واستعملوا ايمنا .
ملكوه مني بالمكارم والعلا   وحموه عني بالصوارم والقنا .
أتبعتهم يوم استقلت عيسهم   بحشاشة ألفت معاناة العنا .
ونثرت من جفني عقيق مدامعي   حين التفرق فاستحالت أعينا وكانت
وفاته بثغر الاسكندرية عن ... سنة تغمده الله برحمته وفيها
توفي العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي محمد المهذب
ابن ابي الغنائم بن ابي القاسم التنوخي كاتب الحكم بدمشق فاضل مشهور
بالعدالة وافر الحرمة والجلالة ماهر في كتابة الشروط عارف بالمختصر
منها والمبسوط متعين عند القضاة والحكام مشار اليه في مجالس
النقض والابرام فاق على الحذاق بلفظه العزيز وفضله الغزير
وحذاقته وله في كتابته واصابته التي ليس له فيها نظير
وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسين الموصلي
معمر طالت ايامه وتمادت شهوره واعوامه وظهر خيره
وصلاحه وعرف زهده وفلاحه وثبت نجحه ورشده وحسن
منطقه ونطقه ومتع بعمر عامت في بحر الاعوام سفينة مدته
نحو ماية وستين سنة مع حضور حسه وجودة قوته
وكانت وفاته بمصر تغمده الله برحمته
نجز الجزء الاول من درر الاسلاك في دولة الاتراك بحمد الله تعالى
يتلوه الجزء الثاني سنة خمس عشرة وسبعمايه
وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرافة
والرحمة وزعيم اولي العزم والعصمه
وعلى اله الاطهار واصحابه
الاخيار وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وعلى الله
نعتمد واليه نستند
وبه نستعين ونستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل نقله من خط
مؤلفه تغمده الله برحمته خادمه الحقير محمد البلبيسي الشافعي الازهري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
ومن نظم كاتبه من تصانيف لقاضي القضاة علي بن امر الله
الا يا غديري من كيالي تنمرت   علي ورضتني وعضت مخالبي
تنصلت مما لا نروم رضي لها   وما انا فيعي عند الليالي بنصلي

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة باريس ١٧١٩ عربي، حسب تجزئة المؤلف لمبيضته، وينتهى بوفيات ٧١٤ هـ، وتتضمن اسم الناسخ، النسخة د.

رابعًا: نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، من جزئين رقم ١٧١٩ عربي، وتوجد منها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٤٢٢ تاريخ، وتتضمن حوادث وتراجم الفترة من ٦٤٨ – ٧٦١ هـ، وتقع في ٣٠٥ لوحة ذات شطرين، وبكل لوحة ٣١ سطرًا، وبكل سطر نحو ١٢ كلمة.

ومن المرجح أن هذين الجزءين نقلاً من مبيضة المؤلف حيث أنهما اتبعا تجزئة المؤلف في المبيضة، كما تضمنا الإضافات التي أدخلها المؤلف على مسودة كتابه، ويتضح ذلك من مقارنة نص ما ورد في نسخة باريس الأولى لمبيضة الجزء الأول، وما ورد في هذه النسخة.

وقد قام بنسخ هذين الجزءين، كما يتضح من نهايتهما[(١)]، محمد البليني المصري الأزهري الشافعي. فقد ورد في نهاية الجزء الأول:"نقل من خط مؤلفه تغمده الله برحمته، خدمه الحقير محمد البليني الشافعي الأزهري، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين". وورد في نهاية الجزء الثاني:"نجز الجزء الثاني من درة الأسلاك في دولة الأتراك بحمد الله تعالى وتيسيره، وكان الفراغ من نسخه من خط مؤلفه الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، سقى الله عهده هواطل الغمائم المطرة، وبرد مضجع ذاته بسوابغ المغفرة، وتقبل منه ومنا في التقصير المعذرة، بمنه وطوله وقوته وحوله، آمين، في مستهل جمادي الثاني من شهور سنة ٩٨٣هـ"على يد الحقير محمد البليني ثم المصري الأزهري الشافعي، عُفي عنه والمسلمين آمين"[(٢)].

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمي".

ويلاحظ أن ناسخ هذه النسخة أسقط تمامًا كافة العناوين الفرعية التي وضعها المؤلف.

وسوف نرمز إلى هذه النسخة **بالرمز د.**

---

(١) تنظر اللوحتين.

(٢) تنظر اللوحتين، هذه العبارة بهامش المخطوط.

وبالإضافة إلى هذه النسخ الأربع توجد نسخ خطية أخرى من كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك، نسخت بعد القرن العاشر الهجري، ومن هذه النسخ:

١-نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم ١٧٢٠ عربي، تتضمن حوادث وتراجم الفترة ٦٤٨ – ٧١٤ هـ، نسخها يوسف بن معتوق الخواجا تاج الدين البعلبكي، وفرغ منها في ذي الحجة ١٠٢٦هـ، وتقع في ١٧٨ ورقة ذات شقين، وبها نقص في الداخل.

وتوجد منها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٤٢٣ تاريخ.

٢-نسخة محفوظة بمكتبة جامعة ليبزج Leipzig رقم ٠٦٦١ vollers ، تتضمن حوادث وتراجم الفترة ٦٤٨ - ٧٦١ هـ، وتقع في جزءين كل منهما في ١٩٨ ورقة، تم الانتهاء من نسخها في يوم الأحد ١٢ صفر ١٠٧١هـ.

٣-نسخة محفوظة بمكتبة بودليان – أكسفورد، بريطانيا، رقم ٢٢٣.

Bodleian Library , Oxford , Ms, Marsh. ٢٢٣.

وتقع فى ٣٦٤ ورقة، بمتوسط ١٣ سطرا فى الورقة ، وتتضمن حوادث وتراجم الفترة ٧١٦ هـ – ٧٦١ هـ، ويبدو أنها تمثل الجزء الثانى من مخطوط درة الأسلاك، ولكن يوجد نقص فى بدايتها. وتوجد منها نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب والمخطوطات بجامعة الكويت، ميكروفيلم رقم ٢٠٨١.

٤ - نسخة محفوظة بمكتبة داماد إبراهيم باشا باسطنبول تحت رقم ٩١١، وهى نسخة منقولة عن نسخة أحرى بخط المؤلف [(١)].

٥ - نسخة محفوظة بمكتبة أكاديمية ليدن – هولندا رقم ٩٧٠.

٦ - نسخة محفوظة بمكتبة بني جامع – تركيا – اسطنبول رقم ٨٤٩.

٧ - نسخة محفوظة بالمكتبة الملكية (مكتبة الدولة) – ألمانيا – برلين رقم ٩٧٢٣، ٩٤٢٤.

وتحتفظ معظم مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي، وبخاصة التي

---

(١) ينظر دفتر كتبخانه داماد ابراهيم باشا، طبع ١٣١٢ هـ/٦٤.

كأنها في السحر بالحظ من . لفظ تقي الدين مختاره
النير الهادي بأفق التقى . من دارة البدر ابتنى داره
منظومة ما بين زهر الدجى . أخبارها في الفضل طياره
يا نائيا أشطره قد نأت . فوحشة المشتاق كراره
باب البريد افتح بكتب فلي . عين بدمع الشوق فواره

وكانت وفاته بحلب عن بضع وستين سنة تغمده الله برحمته
تم الجزء الثاني من درة الأسلاك في دولة الأتراك بحمد الله تعالى
وتيسيره وكان الفراغ من نسخه من خط مؤلفه الحسن بن عمر بن الحسن
ابن عمر بن حبيب سقى الله عهده هوامل الغمائم المنطرة وبرد مضجع
ذاته بسوابغ المغفرة وبعامله وعفا لي التقصير المعذرة بمنه
وطوله وقوته وحوله آمين في مستهل جمادى الثاني من شهور سنة ٩٨٣
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
تسليما كثيرا والحمد
لله رب العالمين
تم

الورقة الأخيرة من الجزء الثانى من نسخة باريس ١٧١٩ عربى، حسب تجزئة المؤلف لمبيضته، وينتهى بوفيات ٧٦١ هـ، وتتضمن اسم الناسخ وسنة النسخ ٩٨٣ هـ، النسخة د.

مبيضة المؤلف (النسخة أ)، ومقابلتها مع وجد من مسودة المؤلف (النسخة ب)، ثم ما نسخ على المبيضة (النسخة ج، د).

وسوف تعتمد الفترة من سنة ٧١٥ – ٧٧٧ هـ على أقدم ما نقل عن مبيضة المؤلف (النسخة ج)، لإستيعاب إضافات المؤلف إلى مبيضة الكتاب، مع المقابلة مع مسودة المؤلف (النسخة ب)، وما نسخ عن مبيضة المؤلف فى القرن العاشر الهجرى (النسخة د) .

أما الفترة من سنة ٧٧٨ هـ ـ ٨٠١ هـ، وهي تمثل التذييل الذي وضعه طاهر ابن حبيب، فسوف تعتمد أساسًا على النسخة ج، وهي النسخة الوحيدة التي وصلتنا ضمن هذا الذيل.

وبصفة عامة فإننا سوف نعمل على تخريج النص ومقابلته مع المصادر المتداولة سواء التي أخذ عنها ابن حبيب، أو تلك التي أخذت عنه.

وتقوم خطة التحقيق أساسًا على نشر النص كما هو ليكون شاهدًا على لغة وأسلوب العصر، ولذا لم نضف إلى النص سوى بعض نقط الحروف الناقصة، والهمزات لتسهل على القارئ متابعة النص، مع الإشارة إلى رقم أوراق نسخة المخطوط التي اعتمدناها أصلاً للنشر.

كما حرصنا على نشر أبيات الشعر التي أوردها المؤلف كما هي، بما فيها من اختلال في الوزن في بعض الأحيان، فإن ذلك لم يكن غائبًا عن المؤلف، ولو أراد تصحيحه لفعل، ولكنه حرص على إيراد هذه الأشعار بما فيها من خلل ليدلل على مكانة صاحبها، مما يجعل أي محاولة لتصحيحها نحويًا، أو تغيير بعض كلماتها ليستقيم وزنها، لا معنى لها، وليس أمامنا إلا أن نحترم رغبة المؤلف، ونقدم النص للباحثين والدارسين كما هو، وكما أراد المؤلف.

وفى جميع الأحوال أشرنا في الهوامش إلى اختلاف النسخ، واستخدما [ ] للدلالة على الإضافة إلى ما جاء بنسخة (أ) سواء كانت الإضافة من نسخ (ب أو ج أو د) أم من المصادر الأخرى، كما استخدمنا"" للدلالة على موضع السقط في نسخ المخطوط عما ورد في نسخة أ، أو ما ورد بهوامش نسخة أ أو غيرها من النسخ، وفى

تهتم بمجال التاريخ الإسلامي بصفة عامة، ومجال تاريخ مصر والشام بصفة خاصة، تحتفظ بنسخ مصورة من أي من النسخ الخطية السابق الإشارة إليها وبخاصة نسخة ج، باعتبارها تتضمن النص الكامل لما كتبه ابن حبيب، منقولاً من خطه، ثم الذيل الذي وضعه ابنه طاهر ليصل بالكتاب إلى سنة ٨٠١هـ.

ومن المكتبات ما يحتفظ بصور لأكثر من نسخة من نسخ هذا الكتاب كما أوضحنا فيما سبق مثل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومكتبة كلية الآداب والمخطوطات بجامعة الكويت.

منهج التحقيق:

ويتبين من دراسة أهم النسخ الخطية لكتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك أن أهم وأقدم هذه النسخ يتمثل في:

١-نسخة بخط المؤلف وهي مبيضة الجزء الأول من الكتاب (٦٤٨ - ٧١٤هـ)، والتي رمزنا إليها **بالرمز أ**.

٢-نسخة كاملة بخط المؤلف، وهي المسودة الأصلية لكامل ما كتبه ابن حبيب (٦٤٨ - ٧٧٧هـ)، والتي رمزنا إليها **بالرمز ب.**

٣-نسخة كاملة منقولة عن خط المؤلف، وتتضمن الذيل الذي وضعه ابن المؤلف طاهر، وترجع إلى القرن التاسع الهجري، والتي رمزنا إليها **بالرمز ج.**

٤-نسخة تتضمن الجزءين الأول والثاني من الكتاب، وتتضمن حوادث وتراجم الفترة ٦٤٨ - ٧٦١هـ، منقولة من خط المؤلف، ووفقًا لتجزئته للكتاب، ويرجع تاريخ نسخها إلى أواخر القرن العاشر الهجري (٩٨٣ هـ)، والتي أسقط ناسخها جميع العناوين الفرعية التي وضعها المؤلف، وهي النسخة التي رمزنا إليها **بالرمز د.**

وسوف يعتمد تحقيق الكتاب أساسًا على النسختين الأولى والثانية، فهما بخط المؤلف (مبيضة – مسودة)، ثم على النسختين الثالثة والرابعة فهما أكمل النسخ وأقدمها، وعلى ذلك سوف يتم ضبط النص وتصحيحه أساسًا مع المقابلة بين هذه النسخ الأربع، وإثبات الفروق بينها، ذلك أن المؤلف أضاف الكثير إلى كتابه عندما قام بتبييضه.

وبناء عليه فإن الفترة من سنة ٦٤٨ - ٧١٤هـ ستعتمد أساسًا على ما وجد من

ASR

[٢ أ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبيد الوارث، الشهيد الباعث، الذي رفع قواعد ملك الترك من بني يافث، وكف بسيف عزائمهم كف العابث والعائث، "والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلام، محمد غاية القصد والمرام، وعلى آله الطاهرين وصحبه الكرام"[(١)].

وبعد فهذا مختصر[(٢)] يشتمل على دولة الأتراك وأولادهم، وصولة نوابهم وأمرائهم وأجنادهم، وذكر الحوادث الكائنة في عصرهم، وخبر من درج إلى رحمة الله من أعيان دهرهم، وضعته عبرًا لبحر العبرة، وجمعته تذكرة لأهل المعرفة والخبرة.

[وقلت مخاطبًا لنفسي، منوهًا بالرحلة إلى من مضى من أبناء جنسي:

حرر وفي القول عن القوم احترز   واحذر من التأنيب والتوبيخ
فإذا الذي يكتب تاريخ الورى   لابد أن تكتب في التاريخ[(٣)]

[٢ ب] والله يجعلنا ممن نظر واعتبر، ويدخلنا في زمرة من اشتهر بأحسن السير، بمنه وطوله، وقوته وحوله][(٤)].

---

(١) وردت في نسخة ب صيغة تصلية مختلفة، نصها :
" وأفضل الصلاة والتسليم، على نبيه المشرف بالوحي والتكليم، محمد ذي المراتب العلية والمناقب الفاخرة، وعلى آله وأصحابه سادات الدنيا وملوك الآخرة.
ما أملت الورق على أوراقها   أشواقها وانسجم الغمام
وما على الطرس باختيار الورى   ذوي المعالي جرت الأقلام "

(٢) كتاب : في ب.

(٣) هذان البيتان هما آخر ما كُتب في كتاب تذكرة النبيه، ونجدهما هنا في بداية كتاب درة الأسلاك، مما يرجح أن كتاب درة الأسلاك تم تأليفه بعد كتاب تذكرة النبية، ينظر تذكرة النبيه ٣/٣٣٧.

(٤) إضافة من ب.

جميع الأحوال تم توضيح ذلك في الهامش.

وحرصنا على إيراد العناوين الجانبية، وبخاصة في التراجم، كما ورد في مبيضة المؤلف (النسخة أ)، أو النسخ التي نقلت عنها (النسخة ج)، مع إسقاط النسخة ب، والنسخة د مع مقابلة العناوين الجانبية، تخفيفًا للهوامش، أما إذا أضعفنا عنوانًا جانبيًا يتفق مع النسق العام للكتاب، فسوف نشير لذلك في الهوامش.

ووضعنا رقمًا مسلسلاً لكل ترجمة على يمين العنوان، كما حرصنا على إيضاح مكان الوفاة وتاريخها بالشهر، وعمر المترجم له حين وفاته، إذا وجد بالمصادر المتداولة، وبخاصة أن المؤلف ترك بياضًا في هذه المواضع، وفي جميع الأحوال أشرنا إلى ذلك في الهوامش.

هذا وقد حرصنا على التعريف بالشخصيات والأعلام المشاركة في الأحداث، والإشارة إلى مصادر ترجمتها، والتعريف بالأماكن وشرح المصطلحات والألفاظ اللغوية شرحًا مختصرًا، وذلك بالرجوع إلى المصادر التاريخية والمعاجم اللغوية.

وتخفيفًا للهوامش حرصنا بقدر الإمكان على عدم تكرار التعريف، واكتفينا بالتعليق عليها عند ورودها لأول مرة، في كل جزء على حده، دون ذكر ذلك أو الإحالة عليه، اكتفاء بالفهرس التحليلي والذي يمكن الرجوع إليه لمعرفة الصفحات التي ورد بها الاسم أو المكان أو المصطلح أولاً، وحيث يوجد التعليق المناسب عليه.

وفي جميع الأحوال اكتفينا في الهوامش، وبخاصة في مجال التراجم، بذكر المصادر الأصلية للترجمة، والتي نرجح أن ابن حبيب أفاد منها، أو تلك التي نقلت عن ابن حبيب، ولم نشر إلى المصادر المتأخرة إلا إذا رأينا في ذلك فائدة وإضافة للقارئ.

وبعد، فالكمال لله وحده، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾، وأدعو الله سبحانه وتعالى إلى أن يوفقنا إلى إتمام هذا العمل، إن شاء الله،

والله ولي التوفيق.

سنة ثمان وأربعين وست مئة[*]

الملك المعز أيبك:

فيها ولي السلطان الملك المُعز أيبك[1] الصالحي أمر المُلك بالديار المصرية، وهو أول من ملكها من الأتراك، وأمثل من نَصَب لصيد سانحها وبارحها الأشراكُ، لمَّا خلا دست سلطنتها من بني أيوب، ورمى بسهم الخطوب من كان يحمي مخبأ الخطوب، تشوّف الملك المذكور وغيره إليه، وأداروا نطاق نواظرهم وخواطرهم عليه، وكان معروفًا بنصرة أهل الجهاد، وموصوفًا بسلوك طريق الديانة والسداد، فاتفق أرباب الدولة على ولايته، وجزمُوا برفع لوائه ونصب رايته، وأُشير ببنان التقدم إليه، وحُملت الغاشية[2] بحضرة الحاشية بين يديه، وجلس على السرير[3]، ودخل في طاعته المأمور والأمير، وذلك بعد قتل الملك المعظم تورانشاه[4] بن الملك الصالح أيوب، [٣ أ] الآتي ذكر وفاته.

وكانت ولايته في شهر ربيع الآخر من هذه السنة، والخليفة إذ ذاك الإمام المستعصم[5] عبدالله[6] بن المستنصر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد الهاشمي

(*) يوافق أولها ٥ إبريل ١٢٥٠م.

(١) ينظر كتاب العبر ٢٤٩/١٠ وما بعدها؛ عقد الجمان ٣٤/١ وما بعدها؛ السلوك ٣٦٨/١ وما بعدها؛ النجوم الزاهرة ٣/٧ وما بعدها؛ البداية والنهاية ٣٠٨/١٧ وما بعدها؛ الوافي بالوفيات ٤٦٩/٩ رقم ٤٤٣٠؛ المنهل الصافي ١٩/١ وما بعدها؛ تاريخ ابن سباط ٣٥٥/١.

(٢) الغاشية : هي في الأصل السرج أو الغطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس فوق البرذعة، وكان سلاطين الأيوبيين ومن بعدهم سلاطين المماليك يخرجون في المواكب وبين أيديهم غاشية سرج من أديم مخروزة بالذهب تحمل بين يدي السلطان في المواكب، يحمله الركابدارية، رافعا لها على يديه، يلفتها يمينًا وشمالاً، صبح الأعشى ٧/٤ ، ٤٧.

(٣) السرير = التخت : وهو ما يجلس عليه السلطان في صدر الإيوان لإدارة شئون الدولة، ويكون غالبًا من الرخام ونحوه، وأحيانًا يكون من خشب أو من فرش محشوة متراكبة، ينظر صبح الأعشى ١٣٢/١-١٣٣، ٦/٤-٧.

(٤) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١.

(٥) المعتصم : في أ ، ومصححة بالهامش.

(٦) هو : عبدالله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف، أمير المؤمنين المستعصم بالله، قُتل على يد التتار سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٦٠.

"والله المتفرد بالدوام، وهو الباقي على مر الليالي والأيام"[١].

(١) لم ترد هذه العبارة في ب.

الملك المظفر صاحب اليمن:

وفيها ولي الملك المظفر يوسف[١] بن الملك المظفر عمر بن علي بن رسول المسعودي أمر المُلك باليمن، على قاعدة والده، بعد وفاته مقتولاً[٢].

وباشر مظفر العزائم، منصور العوامل والصوارم، مالكًا يُمن اليمن، حائزًا عِز تعز وعدن، وصفت له الموارد، واستمر إلى أن غربت شمس مدته الطويلة وغابت.

الملك الأشرف موسى:

وفيها أجمع الأمراء الأكابر بالديار المصرية على أن يقيموا طفلاً من بني أيوب يكون له الاسم ولهم التدبير مع الملك المعز المقدم ذكره، فوقع اتفاقهم على الملك الأشرف موسى[٣] بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقسيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، فأحضروه وسلطنوه، وعلموه ولقنوه، وأقاموه [٤ أ] وأقعدوه، وقربوه ثم أبعدوه، واستمر صورة لا معنى، راضيًا بالشرف الأعلى والمقام الأسنى، غرًا بالمسير في طريق الهدى، متكلمًا بنظير ما يقال له كالصدى، ولم يبرح إلى أن خُلع بعد ثلاثة أعوام، وانفرد الملك المعز بالسلطنة إلى أن لحق بمن سبق من الأقوام.

"وفي جده الملك المسعود أقسيس[٤] يقول الصاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى[٥] بن مطروح :

قالوا قضى الملك المسعود قلت لهم	لا تطمعوا في بقاء الشمس والقمر
قل للملوك استقروا في ممالككم	قد مات من كنتم منه على حذر

---

(١) توفى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، ينظر ما يلي في الجزء الثانى ترجمة رقم ٣٦٩ .

(٢) قتل في تاسع ذي العقدة سنة ٦٤٧هـ: في العقد الثمين ٣٤٨/٦، المنهل الصافي ٣١١/٨، وورد : سنة ٦٤٨هـ : في المختصر ١٨٦/٣، وتنظر ترجمته في : العقود اللؤلؤية ٤٤/١ وما بعدها، العقد الثمين ٣٢٩/٦ رقم ٣٠٨٢، المنهل الصافي ٣٠٩/٨ رقم ١٧٥٥م.

(٣) خلع سنة ٦٥١هـ، ينظر كتاب العبر ٢٥٠/١٠، المختصر ١٨٣/٣، نزهة الأنام ١٩٧/١، المنهل الصافي ٣١٦/١١ رقم ٢٥٨٣.

(٤) أطسز = أتسز = أطسيس = أقسيس : توفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، وفيات الأعيان ٨٣/٥.

(٥) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٠.

العباسي، والحاكم بالديار المصرية قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن يوسف[١] بن السنجاري الشافعي، والحاكم بدمشق قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد[٢] بن سني الدولة الشافعي، والحاكم بحلب قاضي القضاة كمال الدين أبو بكر أحمد[٣] بن الأستاذ الشافعي.

واستقر في المُلك قدمه، وجرى بالعطاء والمنع قلمه، وعَزل وَوَلَّى، وعَطَّل وخلَّى، ونفذت أوامره في بلاده، قل ﴿ إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾[٤].

الملك الناصر يوسف:

وفيها ولي السلطان الملك الناصر يوسف[٥] بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب أمر المُلك بدمشق وجهاتها، مع ما بيده من حلب ومضافاتها، لما بلغه وفاة الملك الصالح أيوب وقتل ولده الملك المعظم تورانشاه المقدم ذكره، ركب بمن معه من أقاربه وعسكره بحلب، ورحل مغذا في السير مجدًا في الطلب، فلما [٣ ب] نزل عليها أخذها سريعًا، ودخل إليها[٦]، ثم بادر إلى تحصيل أموالها، وثابر على تسلم نواحيها وأعمالها، مستجلبًا قلوب الرعية، مجريًا أمورهم على القواعد المرضية، فمالوا إليه، وعكفوا عليه، واستقر شامخ الرتبة رفيع المكان، إلى أن خانته الأيام بعد عشرة أعوام وغدر به الزمان.

---

(١) هو : يوسف بن الحسن بن علي الكردي السنجاري، بدر الدين، المتوفى سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٢٦.

(٢) هو : أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى، صدر الدين أبو العباس، ابن سني الدولة، المتوفى سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٩١.

(٣) هو : أحمد بن زين الدين عبدالله، الشهير بابن الأستاذ، والمتوفى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٢١.

(٤) جزء من الآية ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٥) توفى سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٠٣.

(٦) ثامن ربيع الآخر، ينظر عقد الجمان ٣٣/١.

أمّلتُ منك اللقاء يا من برؤيته قلبي يطالبني والعين والأذن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السُفُنُ[(١)]

وقعة المنصورة:

وفيها[(٢)] كان المصاف بين الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح أيوب المقدم ذكره وبين الفرنسيس[(٣)] ملك الفرنج على المنصورة بالقرب من دمياط، [٥ أ] وجرى بينهم قتال عظيم وحرب نوعت الحِمَام وجرعت الحميم، واشتد الأمرُ الأمَرّ وتمادى الحال واستمر إلى أن مَنَّ الله بما فيه غاية الأمنية، ونصر الجيش الإسلامي على الطائفة الفرنجية فقبض على ملكهم الفرنسيس، وانهار ما لفق لبنائه من التأسيس، وقتل منهم وأسر نحو ثلاثين ألفًا، وقربت الشهادة نحو مائة من المسلمين إلى الله زُلفى، وتيمن الناس بطلعة الملك المعظم، وجُهزت كتب البشائر إلى البلاد مشحونة بالدر المنظم.

وكان الفرنج المذكورون قد نزلوا في السنة الماضية[(٤)] على دمياط، وأتوا في جموع لا يحصرهم قلم حاسب ولا خطاط، ودخلوا إليها وملكوها، ومزقوا أستار حرمتها وهتكوها، وأنصبوا علمهم المكسور، وأقاموا إلى وقوع المصاف المذكور، فحصل بقوة الله النصر عليهم، والأخذ منهم بالثأر، واستمر الفرنسيس أسيرًا إلى أن فدى نفسه بأربعمائة ألف دينار.

"وقلت في ذلك حال الكتابة

قد شاع في الآفاق بين الورى ما سر من أسر الفرنسيس
[٥ ب] يا ويحه لم ينجه مَنْ أتى من قبرس كلا ولاسيس[(٥)]

---

(١) هذا البيت للمتنبي من قصيدته التي مطلعها
" بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن "
ينظر ديوان المتنبي.
(٢) يوم الأربعاء ثالث المحرم : عقد الجمان ١٨/١.
(٣) المقصود : ملك فرنسا لويس التاسع.
(٤) لتسع بقين من صفر سنة ٦٤٧هـ : السلوك ٣٣٣/١.
(٥) سقط من ب.

الملك المعظم تورانشاه:

وفيها ولي نيابة السلطنة بحلب الملك المعظم تورانشاه[(١)] بن السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب.

وباشر ساكنا بقلعتها، راكبا شهباء رِفعتها، يُجيب نداء المقيمين بناديها، ويجتهد في حفظ حواضرها ونواديها، واستمر بها من عمره دهرًا إلى أن قدم هولاكو وأخذها منه قهرًا "[(٢)].

وقعة عسكر مصر والشام:

وفيها سار السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز، المقدم ذكره، وصحبته عسكر الشام إلى الديار المصرية ليتملكها، مضافًا إلى ما بيده، وبرز [٤ ب] السلطان الملك المعز أيبك الصالحي بمن معه من العسكر المصري حيث بلغه الخبر، وظهر له من الوثوب عليه ما ظهر، فالتقى الفريقان بالرمل[(٣)] وانتشروا على الأحقاف[(٤)] منه كالنمل، وحصل بينهم قتال شديد، ونزال شرحه طويل وبرحه مديد، وانتهى الأمر إلى نصرة المصريين، فقتلوا وجرحوا، وأعلنوا بالفتك وصرحوا، ونهبوا وسلبوا، وبلغوا من طرد غرمائهم ما طلبوا، وأسروا جماعة من الأكابر الأمراء والأعيان من بني أيوب، وظفروا من خزائن الملك الناصر بالمحجوز والمحجوب، وساروا بالذخائر والأسارى، وتركوا أهل الشام ﴿ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ﴾[(٥)]، فطفق كل منهم يحوم في حومة الغضب ويجول، ثم رجعوا إلى دمشق، ولسان حال ملكهم يقول:

---

(١) توفي سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٨٨.

(٢) سقط من ب.

(٣) وقعت المعركة في يوم الخميس عاشر ذي القعدة : عقد الجمان ١/ ٤٠.

(٤) الحقف – الأحقاف : ما أعوج من الرمل واستطال، ينظر لسان العرب، مادة حقف.

(٥) تضمين قرآني من الآية رقم ٢ من سورة الحج رقم ٢٢.

ورأى بعض الناس أباه الملك الصالح في المنام، بعد قتله، وهو يقول:

قتلـــــوه شر قِــــتْلَة صـــار للعـــالم مُـــثْلة
لم يُراعـــوا فيـــه إلاَّ لا ولا مَـــنْ كان قـــبلَه
ســـتراهم عـــن قريـــب[1] لأقـــلِّ النـــاس أُكْلَـــه

"وفي والده الملك الصالح المذكور يقول الصاحب بهاء الدين أبو الفضل زهير[2] بن محمد بن علي المصري من قصيدة:

ولقـد سـعيتُ إلى العـلاء بعـزائم[3] تقـضي لـسَعْيي أنـه لا يخفـق[4]
وسَريـتُ في ليـل كَـأنَّ نجومـه مـن فـرط غيرتهـا إليّ تُحَـدِّق
حـتى وصـلت سرادق المـلك الذي تقـف الملـوك ببابـه تـسترزق
فإليـك يا نجـم الـسماء فـإنني قـد لاح نجـمُ الديـن لي يتـألق
الـصالح المـلك الذي لزمانـه حُـسنٌ يتيـه بـه الزمـان ورونـق"[5]

٢- الملك الصالح إسماعيل:

وفيها توفى الملك الصالح إسماعيل[6] بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن [٦ ب] شادي بن مروان.

---

(١) عن قليل : في النجوم الزاهرة، نزهة الأنام ١٩٤/١.
(٢) توفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٦٨.
(٣) سقط من ب، وينظر نص القصيدة فى: موسوعة الشعر العربي - الإصدار الأول.
(٤) بهمة : في موسوعة الشعر العربي، الإصدار الأول.
(٥) لا يلحق : في موسوعة الشعر العربي.
(٦) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ١٨٦، تاريخ الإسلام ٥٩٣/١٤ رقم ٥٠٨، العبر ١٩٨/٥، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٩ رقم ٤١٢١، البداية والنهاية ٣١٠/١٧، عيون التواريخ ٤٦/٢٠، السلوك ٣٧٨/١، عقد الجمان ٤٧/١، تاريخ ابن سباط ٣٦٠/١، نزهة الأنام ٢٠٠/١، المنهل الصافي ٤٢٠/٢ رقم ٤٤٨.

فصل

١- الملك المعظم تورانشاه:

وفيها توفى الملك المعظم تورانشاه[١] بن الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.

لما نُقِل والده إلى رحمة الله في "شعبان من"[٢] السنة الماضية، "اتفق أهل العقد والحل على توليته"[٣] عوضًا عنه وحَلَّفوا له العساكر، وأشخصوه من حصن كيفا على متون الضوامر، فلما وصل إلى دمشق تفضل وأنعم، وملأ حقائب ذوي المطالب وأنعم، "وأنفق الأموال، وحسَّن الأفعال والأقوال"[٤]، ثم دخل مصر فأجلسوه على تخت مُلكها، وحكموه في إدارة فُلكها وإجراء فلكها، ولقى الفرنج فكسرهم وأسر فرنسيسهم، وأرغم راغبهم وراهبهم وقسيسهم، وهدّم من أركانهم ما هدم، وسُر الناس بمقدمه كما تقدم.

فلما استقر أمره توقد جمره، وانهمك على اللعب، وأتعب وتَعِب، وقَرَّب الأراذل وأبعد الأماثل، فاتفقوا على الفتك به وهو نازل بفارسكور، وأبدوا من المجاهرة ما ليس بمحمود ولا مشكور، فاعتصم بقصر له [٦ أ] من خشب، ظن أنه ينجيه من العطب، فأحاطوا به إحاطة القلادة بالنحر، فرمى بنفسه فارًا إلى جهة البحر، فأتبعوه وأدركوه، وأخذوه بأطراف السيوف وأهلكوه.

وكانت وفاته[٥] بعد شهرين من ملكه عن .....[٦] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في : مرآة الزمان ٧٨١/٨، الذيل على الروضتين ١٨٥، صلة التكملة ٢١٨ رقم ٣٢٩ ، نهاية الأرب ٣٥٩/٢٩، العبر ١٩٩/٥، تاريخ الإسلام ٥٩٦/١٤ رقم ٥١١، الوافي بالوفيات ٤٥٥/١٠ رقم ٤٩٣٦، البداية والنهاية ٣١٠/١٧، عيون التواريخ ٤٣/٢٠، المقفي الكبير ٦٢٥/٢ رقم ١٠٣٧، السلوك ٣٥١/١، تاريخ ابن سباط ٣٤٩/١، عقد الجمان ٢٣/١ وما بعدها، المنهل الصافي ١٨٣/٤ رقم ٨٠٤.

(٢) سقط من ب. (٣) ولوه : في ب. (٤) سقط من ب.

(٥) يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم (٦٤٨هـ) : صلة التكملة ، البداية والنهاية ٣١١/١٧، وورد : في ثامن وعشرين المحرم : في عيون التواريخ ٤٠/٢٠.

(٦) بياض في نسخ المخطوط ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

غزير الصيانة، نير الشمس، متأهبٌ لحلول الرمس، معظم في الدول، لا محيد له عن الأمر بالمعروف ولا حول، سار في خدمة الملك الناصر بن الملك العزيز، فأسره العسكر المصري.

وكانت وفاته بالمعركة المقدم ذكرها، مقتولاً (١) بين يدي الملك المعز أيبك الصالحي، عن [ثلاث وستين](٢) سنة، تغمده الله برحمته.

٤- رشيد الدين بن رواج:

وفيها توفى الإمام رشيد الدين أبو محمد عبدالوهاب(٣) بن ظافر بن [٧ أ] علي بن فتوح، الشهير بابن روَّاج الإسكندري المالكي.

فقيه فاضل، عالم عامل، محدث كبير، عارف خبير، سمع وحصَّل، ودأب وحدَّث، وخرَّج وكتب، وأخذ عن السلفى(٤) ومن سلف من طبقته، ونشر على الطلبة شفق لطفه وشفقته، وامتد في الخير عمره، وطاب على ألسنة الرواة خبره.

وكانت وفاته بثغر الإسكندرية(٥)، عن أربع وتسعين سنة(٦)، تغمده الله برحمته.

٥- شمس الدين بن خليل:

وفيها توفى الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف(٧) بن خليل بن قراجا بن

---

(١) فى التاسع من ذى القعدة : فى صلة التكملة .

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد : مولده سنة خمس وثمانين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام، المقفى الكبير.

(٣) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٣١ رقم ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام ٦٠٤/١٤ رقم ٥٣٤، سير أعلام النبلاء ١٥٤/٢٣، العبر ٢٠٠/٥، الوافي بالوفيات ٣٠٣/١٩ رقم ٢٨٣ وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٤٩، السلوك ٣٨١/١، النجوم الزاهرة ٢٢/٧.

(٤) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفي، الأصبهاني، أبو طاهر، الحافظ، نزيل الإسكندرية، المتوفى سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م. ينظر الوافي بالوفيات ٣٥١/٧ رقم ٣٣٤٤.

(٥) في ثامن عشر ذي القعدة : في تاريخ الإسلام.

(٦) ولد سنة أربع وخمسين (وخمس مئة)، في الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٢٣ رقم ٣٤٥ ، صلة التكملة ٢٣١ رقم ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام ٦١٠/١٤

رئيس نبيل، حاكم جليل، كلمته مطاعة، وعنده حزم وشجاعة، مَلك دمشق وتمتع بمحاسنها دهرًا، ثم أُخذت منه قسرًا، وله بها مدرسة[(١)] وأوقاف، ومعروف شامخ الأعراف، صحب الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز وانضم إليه، ولازمه لما رأى من التعظيم والتكريم لديه، و استمر إلى أن أسره العسكر المصري في المعركة المقدم ذكرها، وأخذوه معهم إلى القاهرة ثم قتلوه[(٢)].

وكانت وفاته بها، عن نحو خمسين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

"وفي والده الملك العادل أبي بكر، يقول الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى[(٤)] ابن عبد العظيم بن يحيى الشهير بالجزار المصري من قصيدة:

هو الليث يخشى بأسه كل مُجترٍ	هو الغيث يرجو جُوده كل مُجْتَد[(٥)]
لقد شاد مُلكًا أسسته جدوده	فأصبح ذا مُلك أثيل مُشيّد
وصح به الإسلام حتى لقد غدت	بسلطانه أهل الحقائق تقتدي
فقل للذي قد شك في الحق إنما	أطعنا أبا بكر بأمر محمد"[(٦)]

٣- الأمير شمس الدين لؤلؤ:

وفيها توفي الأمير شمس الدين لؤلؤ[(٧)] الأميني، مقدم العسكر بحلب.

جليل خطير، حسن الرأي والتدبير، وافر الحرمة، ظاهر الحشمة، كثير الديانة،

---

(١) هي المدرسة الصالحية : بتربة أم الصالح بدمشق، ينظر الدارس ٣١٦/١.

(٢) وفقد الصالح إسماعيل ليلة الأحد عشرين ذي العقدة سنة ٦٤٨هـ : في الذيل على الروضتين ١٨٦.

(٣) ومولده سنة ٥٩٨هـ : في الذيل على الروضتين ١٨٦.

(٤) توفي سنة ٦٧٩هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٣.

(٥) لم يرد هذا البيت في موسوعة الشعر العربي – الإصدار الأول.

(٦) بهامش أ ، ومنبه على موضعه بالمتن، وتنظر موسوعة الشعر العربي – الإصدار الأول.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٣٠ رقم ٣٦٣ ، الذيل على الروضتين ١٨٦، مرآة الزمان ٧٨٣/٨ ، المختصر ٣/ ١٨١ ، تاريخ الإسلام ٦٠٦/١٤ رقم ٥٣٩، الوافي بالوفيات ٤٠٧/٢٤ رقم ٤٧٨، المقفي الكبير ١١/٥ رقم ١٥٦٤، السلوك ٣٨٠/١، عقد الجمان ٤٨/١، النجوم الزاهرة ٢١/٧.

سنة تسع وأربعين وست مئة(*)

قدوم عسكر مصر إلى غزة:

فيها قدم عسكر مصر إلى الشام فنزلوا غزة، وأظهروا بها الرفعة [٧ ب] والعزة، وحكموا على بلاد الساحل، وتكلموا في أمر المقيم والراحل، فجهز السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف ابن أيوب إليهم العسكر الشامي، فردّوهم ورجّعوهم، وصدّوهم ومنعوهم، وعن الشام زجروهم، وعلى الديار المصرية قصروهم، وأقاموا على غزة نحو سنتين مقبلين على الرباط، مجتهدين في الاحتراز والاحتياط، والرسل تتردد، والخلف يضمحل ويتجدد، إلى أن وقع بينهم الصلح على ما يأتي ذكره، ويتضح بمشيئة الله خَبَره وخُبْره.

عقد السلطان الملك المعز:

وفيها نظم عقد(١) السلطان الملك المعز أيبك الصالحي على الخوندة شجر الدر(٢) أم خليل بن الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وزُوجت منه بحضرة قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن السنجاري الشافعي الحاكم بالديار المصرية، وأعيان العُدول وأكابر الدولة.

وكانت بديعة الجمال، عديمة المثال، رفيعة القدر، أين من حسنها الشمس والبدر، حظيت عند مخدومها الملك الصالح(٣) المشار إليه، وحصلت من الجواهر [٨ أ] والذخائر

(*) يوافق أولها ٢٦ مارس ١٢٥١م.

(١) ورد في بعض المصادر: " وتزوج الأمير عز الدين أيبك بشجر الدر في تاسع عشري ربيع الآخر (٦٤٨هـ)، وخلعت شجر الدر نفسها من مملكة مصر، ونزلت له عن الملك: في السلوك ٣٦٨/١.
ويتفق ما ذكره ابن حبيب مع ما ورد في زبدة الفكرة ٣-٤، البداية والنهاية ٣١٣/١٧، عيون التواريخ ٥٢/٢٠، عقد الجمان ٣٦٨/١.

(٢) توفيت سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، الوافي بالوفيات ١٢٠/١٦ رقم ١٣٣، المنهل الصافي ٢١٩/٦ رقم ١١٨٢.

(٣) المقصود: الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد، والذي توفى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، الوافي بالوفيات ٥٥/١٠ رقم ٤٥٠٠، المنهل الصافي ٢٢٧/٣ رقم ٦٣٤.

عبدالله الدمشقي.

مسند علت رتبته، وارتفعت هضْبَته، وأنارت شمسه، وتضاعف خيره وأنسه، أقام بحلب ثابت الأركان، ورحل إلى العراق وأصبهان، سمع وحدَّث وكتب الكثير، وألحق حيث طال عمره الصغير بالكبير، وسعى الناس إليه، وعكف الطلاب عليه، واستمر يفيد وينفع، إلى أن وافاه من الموت ما لا يرد ولا يدفع.

وكانت وفاته بحلب(١)، عن ثلاث وتسعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته

رقم ٥٥٣، العبر ٢٠١/٥، سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٣، الوافي بالوفيات ١٩٢/٢٩ رقم ٧٨، السلوك ٣٨١/١، عقد الجمان ٤٥/١، شذرات الذهب ٢٤٣/٥.

(١) ليلة عاشر جمادي الآخرة : في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام ٦١٢/١٤.

(٢) ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة : صلة التكملة ، تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، الوافي بالوفيات.

غزير الصيانة، نير الشمس، متأهبٌ لحلول الرمس، معظم في الدول، لا محيد له عن الأمر بالمعروف ولا حول، سار في خدمة الملك الناصر بن الملك العزيز، فأسره العسكر المصري.

وكانت وفاته بالمعركة المقدم ذكرها، مقتولاً (١) بين يدي الملك المعز أيبك الصالحي، عن [ثلاث وستين](٢) سنة، تغمده الله برحمته.

٤- رشيد الدين بن رواج:

وفيها توفى الإمام رشيد الدين أبو محمد عبدالوهاب(٣) بن ظافر بن [٧ أ] علي بن فتوح، الشهير بابن روَّاج الإسكندري المالكي.

فقيه فاضل، عالم عامل، محدث كبير، عارف خبير، سمع وحصَّل، ودأب وحدَّث، وخرَّج وكتب، وأخذ عن السلفى(٤) ومن سلف من طبقته، ونشر على الطلبة شفق لطفه وشفقته، وامتد في الخير عمره، وطاب على ألسنة الرواة خبره.

وكانت وفاته بثغر الإسكندرية(٥)، عن أربع وتسعين سنة(٦)، تغمده الله برحمته.

٥- شمس الدين بن خليل:

وفيها توفى الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف(٧) بن خليل بن قراجا بن

---

(١) فى التاسع من ذى القعدة : فى صلة التكملة .

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد : مولده سنة خمس وثمانين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام، المقفي الكبير.

(٣) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٣١ رقم ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام ٦٠٤/١٤ رقم ٥٣٤، سير أعلام النبلاء ١٥٤/٢٣، العبر ٢٠٠/٥، الوافي بالوفيات ٣٠٣/١٩ رقم ٢٨٣ وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٤٩، السلوك ٣٨١/١، النجوم الزاهرة ٢٢/٧.

(٤) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفي، الأصبهاني، أبو طاهر، الحافظ، نزيل الإسكندرية، المتوفى سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م. ينظر الوافي بالوفيات ٣٥١/٧ رقم ٣٣٤٤.

(٥) في ثامن عشر ذي القعدة : في تاريخ الإسلام.

(٦) ولد سنة أربع وخمسين (وخمس مئة)، في الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٢٣ رقم ٣٤٥ ، صلة التكملة ٢٣١ رقم ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام ٦١٠/١٤

جماعة من حكام بغداد ثم استقل بالوظيفة.

واستمر ماضيًا حكمه وقضاؤه، إلى أن عز على أصحابه "وأحبابه"[(١)] عزاؤه.

وكانت وفاته ببغداد[(٢)]، عن [خمس وثمانين][(٣)] سنة، تغمده الله برحمته.

٧- بهاء الدين الجميزي:

وفيها توفى العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي[(٤)] بن هبة الله بن سلامة بن الجميزي المصري الشافعي، خطيب القاهرة.

إمام ألِف [٨ أ] الجامع، وأطرب السامع، وزَيَّن المحراب، وجَمَّل المنبر بما قلده من درر الخُطب والخطاب، كان عذب المشرع والمشرب، عارفًا بالقراءات متقنًا للمذهب، حسن الخلق طاهر اللسان، واسع الصدر وافر الإحسان، سمع وحدَّث وأفاد، وأفتى ودَرَّس وأعاد، وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية، واستمر إلى أن أصابه ما أصاب أصحاب الأعمار البشرية.

وكانت وفاته بالقاهرة[(٥)]، عن تسعين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) بهامش ج، سقط من ب.

(٢) في حادي عشر رجب: في صلة التكملة، تاريخ الإسلام.

(٣) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد: ولد سنة أربع وستين وخمس مئة: ينظر صلة التكملة، المنهل الصافي ١٨٤/٧.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٢٥٥ رقم ٤١٦، تاريخ الإسلام ٦٢٣/١٤ رقم ٥٨٣، الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢٢ رقم ٢١٢، البداية والنهاية ٣١٤/١٧، مرآة الزمان ٧٨٦/٨، الذيل على الروضين ١٨٧، عيون التواريخ ٥٣/٢٠، نزهة الأنام ٢٠٣/١، السلوك ٣٨٢/١، عقد الجمان ٥٧/١، النجوم الزاهرة ٢٤/٧، المنهل الصافي ٢٣٦/٨ رقم ١٧٠٠.

(٥) ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة: في نزهة الأنام ٢٠٤/١، وتاريخ الإسلام، وورد: ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة: في صلة التكملة.

(٦) مولده سنة تسع وخمسين وخمس مئة: في صلة التكملة،عيون التواريخ ٥٤/٢٠، الوافي بالوفيات، نزهة الأنام.

فصـــل

٦- القاضي كمال الدين اللمغاني [٣]:

وفيها توفى قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل عبدالرحمن[٤] بن عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن إبراهيم اللمغاني الحنفي، الحاكم ببغداد.

إمام ظهر كماله، وتضاعف جلاله، وعلت أنجم وجاهته، ونمت رياض حرمته ونباهته.

كان سديد الأحكام، شامخ الجبال والإحكام، ذا بيت معروف بالقضاء والعلم، آهل بأهل الفضل والحلم، درَّس بالمستنصرية[٥] ومشهد الإمام أبي حنيفة، وناب عن

---

(١) التوقيع – التواقيع: من التوقيع (التأشير) على حواشي القصص وظهورها بخط الخليفة أو السلطان بما يعتمد في القضية التي رفعت القصة (الطلب – الالتماس) بسببها، ينظر صبح الأعشى ٥٢/١، ٤٨٧/٣، ١٥٤/١٣، ٤٥٨.

(٢) ينظر زبدة الفكرة ٢٤، عقد الجمان ١٤١/١-١٤٢.

(٣) الدامغاني: في نسخ المخطوط، وفي السلوك ٣٨٢/١، والتصويب من مصادر الترجمة،وقد جرى تصحيحها في هذا الموضع والمواضع التالية.

واللمغاني: بفح اللام وسكون الميم وفتح العين المعجمة، نسبة إلى لمغان، وهي مواضع بين جبال غزنة، عقد الجمان ٥٦/١.

وقد وردت لا مغان: بفتح الميم: من قرى غزنة، وقيل كورة تشتمل على عدة قرى: معجم البلدان.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٢٤٤ رقم ٣٩٣، تاريخ الإسلام ٦٢٠/١٤ رقم ٥٧٥، الوافي بالوفيات ١٥٨/١٨ رقم ٢٠١، البداية والنهاية ٣١٥/١٧، وفيها "اللمغاني"، عقد الجمان ٥٦/١، المنهل الصافي ١٨٤/٧ رقم ١٣٨٣.

(٥) المدرسة المستصرية ببغداد: أنشأها الخليفة المستنصر بالله المتوفى سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، ووقفها على المذاهب الأربعة، وهي أول مدرسة في الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة، المدرسة المستنصرية ٢٨-٣٠.

رئيس نبيل، حاكم جليل، كلمته مطاعة، وعنده حزم وشجاعة، مَلك دمشق وتمتع بمحاسنها دهرًا، ثم أُخذت منه قسرًا، وله بها مدرسة[١] وأوقاف، ومعروف شامخ الأعراف، صحب الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز وانضم إليه، ولازمه لما رأى من التعظيم والتكريم لديه، و استمر إلى أن أسره العسكر المصري في المعركة المقدم ذكرها، وأخذوه معهم إلى القاهرة ثم قتلوه[٢].

وكانت وفاته بها، عن نحو خمسين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

"وفي والده الملك العادل أبي بكر، يقول الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى[٤] ابن عبد العظيم بن يحيى الشهير بالجزار المصري من قصيدة:

هو الليث يخشى بأسه كل مُجترٍ	هو الغيث يرجو جُوده كل مُجْتَد[٥]
لقد شاد مُلكًا أسسته جدوده	فأصبح ذا مُلك أثيل مُشَيّد
وصح به الإسلام حتى لقد غدت	بسلطانه أهل الحقائق تقتدي
فقل للذي قد شك في الحق إنما	أطعنا أبا بكر بأمر محمد"[٦]

٣- الأمير شمس الدين لؤلؤ:

وفيها توفى الأمير شمس الدين لؤلؤ[٧] الأميني، مقدم العسكر بحلب.

جليل خطير، حسن الرأي والتدبير، وافر الحرمة، ظاهر الحشمة، كثير الديانة،

---

(١) هي المدرسة الصالحية : بتربة أم الصالح بدمشق، ينظر الدارس ٣١٦/١.

(٢) وفقد الصالح إسماعيل ليلة الأحد عشرين ذي العقدة سنة ٦٤٨هـ : في الذيل على الروضتين ١٨٦.

(٣) ومولده سنة ٥٩٨هـ : في الذيل على الروضتين ١٨٦.

(٤) توفى سنة ٦٧٩هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٣.

(٥) لم يرد هذا البيت في موسوعة الشعر العربي – الإصدار الأول.

(٦) بهامش أ ، ومنبه على موضعه بالمتن، وتنظر موسوعة الشعر العربي – الإصدار الأول.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٣٠ رقم ٣٦٣ ، الذيل على الروضتين ١٨٦، مرآة الزمان ٧٨٣/٨ ، المختصر ٣/ ١٨١ ، تاريخ الإسلام ٦٠٦/١٤ رقم ٥٣٩، الوافي بالوفيات ٤٠٧/٢٤ رقم ٤٧٨، المقفي الكبير ١١/٥ رقم ١٥٦٤، السلوك ٣٨٠/١، عقد الجمان ٤٨/١، النجوم الزاهرة ٢١/٧.

بالوقوف.

وكانت وفاته بدمشق(١)، عن خمس وسبعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته"(٣).

١٠- جمال الدين بن مطروح:

وفيها توفى الصاحب جمال الدين [٩ أ] أبو الحسن يحيى(٤) بن عيسى بن إبراهيم ابن مطروح، المصري.

رئيس كامل، أديب فاضل، كاتب مجيد، سديد الرأي سعيد، كان جوادًا سخيًا، ماجدًا سريًا، ظاهر الإشراق، وافر المروءة حسن الأخلاق، عَلَم فضله منشور، وزهر نظمه منثور، وزر بالشام مدة ثم انصرف، ومشى في خدمة الملك الصالح أيوب حينًا ثم وقف.

وهو القائل:

عَلّقته من آل يعرُب لَحْظه ... أمضى وأفتك من سيوف عُريبة

أسكنته بالمنحنى من أضلعي ... شوقًا لبارق ثَغْره وعُذَيبه

لدْن وما مرّ النسيم بعِطْفه ... أرِجٌ وما نفح العَبير بجَيْبه

يا عائبي(٥) ذاك الفتور بجفنه ... خلُّوه لي أنا قد رضيت بعيبه(٦)

---

(١) في بكرة الثالث عشر من شهر رجب: في صلة التكملة.

(٢) مولده سنة ٥٧٤هـ: في المختصر ١٨٦/٣، وورد: ولد سنة ٥٧٥هـ : في صلة التكملة، تاريخ الإسلام، كما ورد ولد سنة ٥٥٤هـ: في عقد الجمان.

(٣) سقط من ب، ووردت ترجمة ابن مسافر بهامش أ، ووردت بدون عنوان جانبى فى ج.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: وفيات الأعيان ٢٥٨/٦ رقم ٨١١، صلة التكملة ٢٤٦ رقم ٣٩٧، العبر ٢٠٤/٥، عيون التواريخ ٥٤/٢٠، الوافي بالوفيات ٢٥٠/٢٨ رقم ٢٠٧، تاريخ الإسلام ٦٢٩/١٤ رقم ٥٩٤، سير أعلام النبلاء ٢٧٣/٢٣، البداية والنهاية ٣١٧/١٧، الذيل على الروضتين ١٨٧، وفيها أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٥٠هـ، نزهة الأنام ٢٠٤/١، السلوك ٣٨٢/١، ذيل مرآة الزمان ١٩٧/١-٢٤٠، عقد الجمان ١/ ٥٩، النجوم الزاهرة ٢٧/٧، المنهل الصافي ٩٢/١٢ رقم ٢٦٤٣.

(٥) يا عاتبا: في تاريخ الإسلام.

(٦) هذا البيت قبل البيت السابق في ذيل مرآة الزمان ٢٠٧/١، وفيات الأعيان ٢٦١/٦.

٨- سيف الدين بن المنى:

وفيها توفى الإمام سيف الدين أبو المظفر محمد[(١)] بن مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني البغدادي، الشهير بابن المنى الحنبلي.

عالم رفيع الإعلام، تفقه على عمه[(٢)] ناصح الإسلام، وسكن من أفنان الفنون بأمنع وكر، وأخذ القراءات عن ابن الباقلاني أبي بكر، وروى عن جماعة منهم: شهدة وعبدالحق، وأفتى وأفاد بما لقفه[(٣)] وعرفه من المسطور في الرق، واستمر مشهور السيف إلى أن ألم به من الحتف أي طيف.

وكانت وفاته ببغداد[(٤)]، عن بضع وثمانين سنة[(٥)]، تغمده الله برحمته.

٩- علم الدين بن مسافر:

وفيها توفى الإمام علم الدين قيصر[(٦)] بن أبي القاسم بن عبدالغني بن مسافر، الحنفي المصري.

فقيه وافر المعارف، رافل من الفضائل في أحسن المطارف، مهر في العلوم الرياضية، وكرع من المياه البحرية والحياضية، وأخذ عن علماء مصر والشام، وتعلق من فن الموسيقى بأفنان بعيدة المرام، ولم يبرح يسعى ويطوف، إلى أن أُمر عند بلوغ حده

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٢٤٢ رقم ٣٨٩، تاريخ الإسلام ٦٢٧/١٤ رقم ٥٩١، العبر ٢٠٤/٥، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٢٣، الوافي بالوفيات ٥٢/٥ رقم ٢٠٤١، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٨/٢ رقم ٣٥٦، النجوم الزاهرة ٢٤/٧، شذرات الذهب ٢٤٦/٥.

(٢) هو: نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني، ناصح الدين، أبو الفتح، الفقيه الحنبلي المعروف بابن المنى، المتوفى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، الوافي بالوفيات ٨٠/٢٧ رقم ٤٧، ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٨/١ رقم ١٧٥.

(٣) اللقف: سرعة الأخذ لما يرمى إليك باليد أو باللسان، وقيل سريع الفهم، وقيل الحاذق بصناعته، ينظر لسان العرب، مادة لقف.

(٤) في سابع جمادي الآخرة: في صلة التكملة،ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٨/٢، تاريخ الإسلام.

(٥) ولد سنة ٥٦٧هـ: في صلة التكملة، الوافي بالوفيات، وتاريخ الإسلام.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٢٤٤ رقم ٣٩٤، تاريخ الإسلام ٦٢٦/١٤ رقم ٥٨٧، الطالع السعيد ٤٦٩ رقم ٣٦٩، وفيات الأعيان ٣١٨/٥ رقم ٢٧٥، المختصر ١٨٦/٣، الوافى بالوفيات ٢٤ / ٣٠٤ رقم السلوك، ٣٨٢/١، عقد الجمان ٥٨/١، تاريخ ابن سباط ٣٦٢/١.

وله:

نـشوان مـا شرب المُـدام وإنما أمـسى [١] بخمـر رضـابه متنبـذا
جـاء [٢] العـذول يلومني مـن بعـد مـا أخـذ الغـرام عـليَّ فيـه مأخـذا
لا أرعـوى لا أنثـنى لا أنتهـي [٣] عـن حبـه فليهـذِ فيـه مـن هـذا
إن عشتُ عشتُ على الغرام [٤] وإن أمت وجـدًا بـه وصـبابة يا حَبَّـذا

"وله:

لم يبـق لي الدهـرُ خـلاًّ أستعين بـه عـلى أمـوري في سِرّي وفي عَلَـني
وكنـت أحـسب أن النـاس كلهـم لي أخـوة فـإذا هم أخـوة الـزمن" [٥]

[٩ ب] وله:

يا مـلاذ المـستجير بـه لا تؤاخـذني بمـا سـلَفَا
واعـف عـني عفـو مقتـدر أنا عبـد مـذنب وكَفَـى

"وله من قصيدة :

وأقـول يا أخـت الغـزال ملاحـة فتقـول لا عـاش الغـزال ولا بقـى" [٦]

---

(١) أضحى: في ذيل مرآة الزمان ٢٠٤/١.
(٢) وأتى: في الوافي بالوفيات ٢٥٩/٢٨.
(٣) لا أنتهى لا أنثنى: في الوافي بالوفيات
(٤) هواه: في ذيل مرآة الزمان ٢٠٤/١، الوافي بالوفيات.
(٥) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.
(٦) سقط من ب، ج.
وتنظر نص القصيدة التي أولها: من لي بغصن باللحاظ ممنطق حلو الشمائل واللمى والمنطق
ذيل مرآة الزمان ٢٠٧/١-٢٠٨، الوافي بالوفيات ٢٥٥/٢٨-٢٥٦، ديوان ابن مطروح.

[وله:

ولا عنـــك ويكفـــي ذا القـــسم ... مـــا رأت عينـــاي نومًـــا منـــذ كم
أيهـــا إلى أقـــدني في ذاتـــه ... نم هنيئـــا إن عيـــني لم تـــنم
ويح قلـــبي مـــن يهـــوى مـــستهزء ... مـــا رآني أبـــكي إلا ابتـــسم
قمـــر تم عـــلى عـــشاء ... وكفـــى كيـــد منـــه لمـــا قيـــل تم][1]

"وله من قصيدة:

هي رامـــة فخـــذوا يمـــين الـــوادي ... وذروا الـــسيوف تقـــر في الأغـــماد
وحـــذار مـــن لحظـــات أعـــين عينهـــا ... فلَـــكَم صرعـــن بهـــا مـــن الآســـاد
مـــن كان مـــنكم واثقًـــا بفـــؤاده ... فهنـــاك مـــا أنا واثـــق بفـــؤادِي
يا صـــاحبي ولي بجرعـــاء الحمـــى ... قلـــب أســـير مـــا له مـــن فـــادي
ســـلبته مـــن يـــوم بانـــوا[2] مقـــلة ... مكحـــولة أجفانهـــا بـــسواد
وأغـــنّ مـــسكي اللمـــى معـــسولة ... لـــولا الرقيـــب بلغـــت منـــه مـــرادي
كيـــف الـــسبيل إلى وصـــال محجـــب ... مـــا بـــين بـــيض ظبـــا[3] وسمـــر سعـــاد
حرســـوا مهفهـــف قـــدّه بمثقـــف ... فتـــشابه الميّـــاس بالميـــاد "[4]

---

(١) إضافة من هامش ب.

(٢) يوم رامة: في ذيل مرآة الزمان ٢٠٦/١.

(٣) قنا: في ذيل مرآة الزمان.

(٤) بهامش أ.

تنظر أبيات أخرى من هذه القصيدة المشهورة في: النجوم الزاهرة، ذيل مرآة الزمان، وفيات الأعيان ٢٦٠/٦، ووردت هذه الأبيات بهامش ب.

سنة خمسين وست مئة(*)

وصول التتار إلى الجزيرة:

فيها وصل عسكر التتار إلى بلاد الجزيرة وديار بكر، وجالوا في تلك الجهات والنواحي، وعاثوا كالكلاب الضواري بالمدن والضواحي، فقتلوا ونهبوا، وسبوا وسلبوا، وشعثوا البلاد، وأكثروا من الفساد، وسفكوا دم المقيم والراحل، والمملوك والمالك، حتى بلغت عدة القتلى [١٠ أ] عشرة آلاف، وعدة الأسرى مثل ذلك، وانتهكوا حرمة المسلمين، ﴿ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾(١).

الحريق بحلب:

وفيها وقع بمدينة حلب حريق عظيم، ظهر أن الفرنج المخذولين أوقدوا ناره، وأضرموا شراره، وقصدوا به الأذى، وساقوا منه إلى عيون المسلمين قذى، روَّع الناس، وضيق الصدور والأنفاس، وأعاق عن المعاد إلى المعاش، وأكل كثيرًا من الأموال والأمتعة والقماش، وأتلف نحو ستمائة دار، ورمى أهل الغنى بسهام الافتقار، وحصل به الضرر الزائد، والنكد المارق شيطانه المارد، ثم لطف صاحب الفضل والإحسان، ودفع الشرر وأذهب ذهب النيران.

فصــــل

١٢- رضى الدين الصاغاني(٢):

وفيها توفى العلامة رضى الدين أبو الفضائل الحسن(٣) بن محمد بن الحسن بن

(*) يوافق أولها ١٤ مارس ١٢٥٢م.

(١) جزء من أية ١٨ من سورة هود رقم ١١.

(٢) الصغاني: في نسخ المخطوط، وجرى تصويبها في هذا الموضوع والمواضع التالية من مصادر الترجمة.

(٣) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٦٧ رقم ٤٤٠ ، العبر ج٥/٢٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٢٣، تاريخ الإسلام ٦٣٦/١٤ رقم ٦٠٩، فوات الوفيات ٣٥٨/١ رقم ١٢٩، عيون التواريخ ٦٦/٢٠، الوافي بالوفيات ٢٤٠/١٢ رقم ٢١٩، نزهة الأنام ٢١٤/١، السلوك ٣٨٥/١، عقد الجمان ٧٢/١=

وكانت وفاته بمصر[١]، عن سبع وخمسين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

١١- رشيد الدين بن عبد الظاهر:

وفيها توفى الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبد الظاهر[٣] بن نشوان بن عبد الظاهر، السعدي المصري، شيخ الإقراء بالديار المصرية.

كان عالمًا عارفًا[٤]، راجيًا خائفًا، "قارئًا مجيدًا، نافعًا مفيدًا"[٥]، حسن الطريقة، رشيدًا على الحقيقة، ماهرًا في كلام العرب، متصديًا لشغل ذوي الطلب، سمع وحدَّث وروى، واستمر إلى أن مرَّ، والمرء قصاراه نفادُ وتوي[٦].

وكانت وفاته بمصر[٧]، عن ......[٨] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) يوم الأربعاء مستهل شعبان: في صلة التكملة،عيون التواريخ ٦١/٢٠، نزهة الأنام.

(٢) ومولد جمال الدين المذكور بأسيوط صعيد مصر يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة: ذيل مرآة الزمان، صلة التكملة،عيون التواريخ ٦١/٢٠، نزهة الأنام.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٨٧، صلة التكملة ٢٤٠ رقم ٣٨٦، الوافي بالوفيات ٤٦٣/١٨ رقم ٤٨٦، نكت الهميان ١٩٤، غاية النهاية ٣٩١/١ رقم ١٦٠٥، تاريخ الإسلام ٦٢٠/١٤ رقم ٥٧٧، العبر ٢٠٢/٥، السلوك ٣٨٢/١، النجوم الزاهرة ٢٤/٧.

(٤) عالم عارف: في ب.

(٥) سقط من ب.

(٦) التوى، مقصور: الهلاك، ينظر لسان العرب، مادة توا.

(٧) ليلة الثامن عشر من جمادي الأولى: في صلة التكملة.

(٨) بياض في نسخ المخطوط مقدار كلمة، ولم يرد في المصادر المتداولة تاريخ ميلاده، أو عمره عند وفاته.

ASR

داود[(١)] وكتابة إنشائه، وكان من جلساء والده الملك المعظم[(٢)] وأخصائه.

وهو القائل:

ولمـا أبيتم سـادتي عـن زيارتي وعوّضـتموني بالبعـاد عـن القـرب

ولم تسمحوا بالوصل في حال يَقْظتي ولم يَصْطبر عـنكم لرقتـه[(٣)] قلـبي

نصبتُ لصيد الطيف نومي[(٤)] حباله "فأدركت خفض العيش في ذلك النصب"[(٥)]

" وكتب على شيء من نظم الملك الناصر داود، المشار إليه، أسطارًا منها[(٦)] :

وأما الأبيات الجيمية الجمة المعاني، المحكمة المباني، المعوذة بالسبع [١١ أ] المثاني، فإنها حسنة النظام، بعيدة المرام، متقدمة على من تقدمها من شعر الجاهلية ومن عاصرها في الإسلام، قد أخذت بمجامع القلوب في الإبداع، واستولت على المحاسن فهي نزهة الأبصار والأسماع، [ولعبت بالعقول لعب الشمول، إلا أن تلك خرفاء وهذه صَناع][(٧)] إذا اعتبرت ألفاظها كانت درًا منظومًا، وإذا اختبرت معانيها كانت رحيقًا مختومًا، جلّت بغلوّها عن المعاني المطروقة، والألفاظ المسروقة، ودلت بعلوها على أنها من نظم الملوك لا السوقة، فلو رآها ابن المعتز[(٨)] لأجرى زورقه الفضة في نهرها، وألقى حمولته العنبر في

---

(١) هو: داوود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك الناصر، توفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٦١.

(٢) هو: عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك المعظم، توفى سنة ٦٢٤هـ، ١٢٢٧م، وفيات الأعيان ٤٩٤/٣ رقم ٥١٥.

(٣) لرقية: في عقد الجمان.

(٤) جفني: في البداية والنهاية ٣٢٠/١٧.

(٥) "فأدركت بالنوم بالنصب": في عقد الجمان، "فأدركت حتفي العيش بالنوم والنصب": في البداية والنهاية.

(٦) ينظر الوافي بالوفيات ٤٨٨/١٣، حيث أورد ابن أيبك الأبيات التي كتبها الناصر داوود إلى وزيره ابن بصاقة.

(٧) إضافة من الوافي بالوفيات ٤٨٩/١٣.

(٨) هو : عبدالله بن الخليفة العباسي المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون، الشاعر الهاشمي العباسي، قتل سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م، وفيات الأعيان ٧٦/٣ رقم ٣٤١، البداية والنهاية ٧٥٢/١٤-٧٥٦.

حيدر العُمري، الهندي الصاغاني[١].

عُمري وجيه، لغوي محدث فقيه، ماهر في معرفة كلام العرب، واصل من الإحاطة به إلى منتهى الأرب، كان ذا ديانة وافرة، وطريقة وجوه محاسنها سافرة.

نشأ بغزنة وأقام ببغداد، وسمع بها وبمكة أشرف البلاد، وله في اللغة مصنفات[٢] كبر [١٠ ب] حجمها، وتوفر من الفوائد قسمها، واستمر متصديًا للجمع والتأليف، إلى أن لحق بجوار الخبير اللطيف.

وكانت وفاته[٣] [ببغداد][٤]، وحُمل إلى مكة فدفن بها، عن ثلاث وسبعين[٥] سنة، تغمده الله برحمته.

١٣- فخر القضاة ابن بصاقة:

وفيها توفى الرئيس فخر الدين أبو الفتح نصر الله[٦] بن هبة الله بن عبدالباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن بصاقة الكناني المصري.

كاتب عَلِيّ المكان، ذكي الجنان، فصيح اللسان، فسيح البيان، نظمه دري العقود ونثره تبري النقود، ومحاضرته مفيدة، وفضائله لمحاسنه عديدة، باشر وزارة الملك الناصر

=النجوم الزاهرة ٢٦/٧، المنهل الصافي ١٢١/٥ رقم ٩٢٥، شذرات الذهب ٢٥٠/٥.

(١) الصاغاني : نسبة إلى قرية بمرو يقال لها : جاغان، فعربت وقيل صاغان، عقد الجمان ٧٣/١.

(٢) ينظر هدية العارفين ٢٨١/١.

(٣) ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان : في صلة التكملة ،تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٤) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من عقد الجمان.

(٥) "ولد بلَوْهَور - بفتح اللام وسكون الواوين بينها هاء مفتوحة وفي آخرها راء، مدينة كبيرة من بلاد الهند، يقال لها: وور أيضًا، سنة سبع وسبعين وخمس مئة، يوم الخميس عاشر صفر : في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام، عقد الجمان ٧٢/١.

(٦) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٦٤ رقم ٤٣١ ، تاريخ الإسلام ٦٤٥/١٤ رقم ٦٣٠، الطالع السعيد ٦٧٦ رقم ٥٣٨، البداية والنهاية ٣١٩/١٧، عيون التواريخ ٧٠/٢٠، فوات الوفيات ١٨٧/٤ رقم ٥٤٥، الوافي بالوفيات ٤١/٢٧ رقم ١١، السلوك ٣٨٥/١، عقد الجمان ٧٥/١، المنهل الصافي ١٥/١٢ رقم ٢٥٩٦،، شذرات الذهب، ٢٥٢/٥.

١٤- شمس الدين المقدسي:

وفيها توفى الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد(١) بن سعد بن [١١ب] عبدالله ابن سعد، الأنصاري المقدسي.

كان عالمًا عاملاً، كاتبًا إلى الديانة مائلاً، سمع كثيرًا من الأحاديث النبوية، ومهر في معرفة القراءات والعربية، وحصَّل ودأب، وبرع في تجويد الخط وعلم الأدب، وباشر كتابة الملكين الصالح إسماعيل والناصر داود، وتقدم عندهما تقدمًا وصل به إلى غاية المقصود.

كتب إلى الملك الصالح المذكور(٢) أبياتًا(٣)، منها:

يا مالكًا لم أجد لي من نصيحته ... بُدا وفيها دمى أخشاه منسفكًا

اسمع نصيحة من أوليته نعما ... يخاف كفرانها إن كف أو تركا

والله لا امتدَّ ملك مد مالكه ... على رعيته من ظلمه شبكا

وزيره ابن غزال والرفيع به ... قاضي القضاة ووالي حربه ابن بُكا

وثعلبٌ وفُضَيْل مَنْ هُمَا وهما ... أهل المشورة فيما ضاق أو ضنكا

جماعة بهم الآفات قد نُشرت ... والشرعُ قد مات والإسلام قد هلكا

ما راقبوا الله في سرّ وفي علن ... وإنما يرقبون النجمَ والفلكَا

---

(١) وله أيضًا ترجمة في : مرآة الزمان ٧٨٧/٨، صلة التكملة ٢٦٥ رقم ٤٤٣ ، العبر ٢٠٦/٥، تاريخ الإسلام ٦٤١/١٤ رقم ٦١٩، البداية والنهاية ٣١٧/١٧، الوافي بالوفيات ٩١/٣ رقم ١٠٢٠، عيون التواريخ ٦٧/٢٠، السلوك ٣٨٥/١، عقد الجمان ٧٤/١، النجوم الزاهرة ٢٦/٧، شذرات الذهب ٢٥١/٥.

(٢) المذكور : بهامش ب. ومنبه على موضعها بالمتن.

(٣) له قصيدة يمدح فيها الصالح إسماعيل وما يلقاه الناس من وزيره وقاضيه وغيرهما من حواشيه : عقد الجمان ٧٤/١ ، تنظر أبيات أخرى من هذه القصيدة في مرآة الزمان ٧٨٨/٨، عيون التواريخ ٦٧/٢٠-٦٨، الوافي بالوفيات ٩٢/٣.

بحرها، وألقى تشبهاته بأسرها في أسرها، ولو لقيها ابن حمدون[(١)] لاغتم[(٢)] في قوس الغمام، وانبرى برى السهام، واستتر من أذيال الغلائل المصبغة بذيل الظلام، ولو سمعها أمرؤ القيس[(٣)] لعلم أن فكرته قاصرة، وكرّته خاسرة، وأيقن أن وحوشه غير مكسورة، وأن عِقبانه غير كاسرة، [فأين الجزع الذي لم يثقب من الدر الذي قد تنظم؟ وأين ذلك الحشف البالي من هذا الشرف العالي؟][(٤)] فالله يكفي الخاطر الذي سمح بها عين الكمال الشحيحة،ويشفي القلوب بأدوية هذه الأنفاس الصحيحة"[(٥)].

"وكتب إليه الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم الشهير بالجزار المصري أبياتًا، منها:

وكم ليلة قد بتُّها معسرًا ولى ... بزخرف آمالي كنوز من اليُسر

أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى ... إذا جاء نصر الله تبت يد الفقر "[(٦)]

وكانت وفاته [بدمشق][(٧)]، عن [إحدى وسبعين] سنة[(٨)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) هو: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، الكاتب، الملقب كافي الكفاة، بهاء الدين البغدادي، والمتوفى سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م، وفيات الأعيان ٣٨٠/٤ رقم ٦٥٤، الوافي بالوفيات ٣٥٧/٢ رقم ٨٢٩.

(٢) الغتمة: عجمة في المنطق، ورجل أغتم : لا يفصح شيئًا، ينظر لسان العرب، مادة غتم.

(٣) هو: جندح بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، واشتهر بلقب امرؤ القيس، ومعناه " رجل الشدة". أحد أشهر شعراء العصر الجاهلي، وأحد أصحاب المعلقات السبعة المشهورة، توفى حوالي سنة ٥٤٠م، ينظر كتاب الأغاني، وديوان امرئ القيس.

(٤) إضافة من الوافي بالوفيات ٤٨٩/١٣.

(٥) سقط من ب، ويقارن ما ورد في ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١ وما بعدها، الوافي بالوفيات.

(٦) بهامش أ ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٧) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من الوافي بالوفيات ٤١/٢٧، في ثامن جمادي الآخرة : في تاريخ الإسلام.

(٨) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد : ولد بقوص سنة تسع وسبعين وخمس مئة : في فوات الوفيات، المنهل الصافي.

قدم إلى بغداد في عنفوان شبابه، ولازم الشيخ شهاب الدين السهروردي[١] لائذًا بجنابه، فاعترف من بحاره، واقتطف من ثماره، وتكلم بعده على المنابر، وحضر مجلسه الأعيان والأكابر، وفاق أهل زمانه، وتقدم بسماحة خاطره وفصاحة لسانه، وجمع وألَّف، وفسَّر وحرر وصنَّف، وأفاد ونفع، واستمر إلى أن بُت حبل حياته وانقطع.

كانت وفاته ....[٢]، عن ....[٣]سنة، تغمده الله برحمته"[٤].

---

(١) هو : عمر بن محمد بن عبدالله، شهاب الدين السهروردي، المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، العبر ١٢٩/٥.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، مقدار كلمة.

(٣) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

(٤) سقط من ب.

وكانت وفاته بدمشق(١)، عن تسع وسبعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

١٥- المؤتمن بن قُميرة:

وفيها [١٢ أ] توفى المؤتمن أبو القاسم يحيى(٣) بن نصر بن أبي "القاسم بن أبي(٤) الحسن، الشهير بابن قُميره التميمي، مسند العراق، ومفيد طلبة الآفاق.

كان تاجرًا سفَّارًا، محدثًا مكثارًا، سمع من عبدالحق وشهده وجماعة، وحصَّل في تجارته من الحديث النبوي أفخر بضاعة، وروى بدار السلام، وأخذ الناس عنه بمصر والشام.

وكانت وفاته(٥) [ببغداد](٦)، عن خمس وثمانين سنة(٧)، تغمده الله برحمته.

"١٦- أبو عبد الله بن غانم:

وفيها توفى الشيخ أبو عبدالله محمد(٨) بن غانم بن عبد الكريم(٩)، الواعظ الأصفهاني.

إمام أحكام علمه سابغة، وحكم وعظه بالغة، وجواهر نظمه نفائس، وزواهر نثره غير كوانس(١٠).

---

(١) في ثاني شوال : في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام.

(٢) ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٦٣ رقم ٤٣٠ ، تاريخ الإسلام ٦٤٧/١٤ رقم ٦٣٣، سير أعلام النبلاء ٢٨٥/٢٣، العبر ٢٠٦/٥، الوافي بالوفيات ٣٤٣/٢٨ رقم ٢٦٩، السلوك ٣٨٥/١، النجوم الزاهرة ٣٠/٧، شذرات الذهب، ٢٥٣/٥.

(٤) بهامش ج، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٥) في السابع والعشرين من جمادي الأولى : في صلة التكملة، العبر ٢٠٧/٥.

(٦) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ الإسلام.

(٧) ولد سنة خمس وستين وخمس مئة، تاريخ الإسلام.

(٨) وله أيضًا ترجمة في : البداية والنهاية ٣١٨/١٧، عقد الجمان ٧٥/١.

(٩) ابن كريم : في البداية والنهاية، عقد الجمان.

(١٠) غير كوانس : غير خافية، من كنس الظبى إذا اتغيب واستتر، ينظر لسان العرب، مادة كنس.

[١٢ ب] سنة إحدى وخمسين وست مئة(*)

الصلح بين الملكين:

فيها انتظم عقد الصلح بين السلطان الملك المعز أيبك الصالحي وبين السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب، بسفارة الشيخ نجم الدين أبي محمد عبد الله(١) الباذرائي رسول الخلافة المعظمة، دخل بين الفريقين، وسلك أحسن الطريقين، وسعى في سكون حركة الفتن، واجتهد في دفع ما حان من وقوع المحن، وسار إلى القاهرة وصحبته كاتب الإنشاء نظام الدين أبو عبدالله محمد(٢) بن المولى الحلبي لتمهيد القواعد، وتقريب المتباعد، ورفع أحكام الخلاف، وأجرى أنهار الإنصاف. ولم يبرحا إلى أن انفصلت القضية على أن مصر للملك المعز والشام للملك الناصر، وكُتبت العهود وأخذت المواثيق، وحُلّفت العساكر، وباخت(٣) نار الحروب، وصمت خطيب الخطوب، وذهبت الأحقاد وزالت الأوْجَال، وصلحت الأمور واستقرت الأحوال.

"الأمير إدريس صاحب مكة:

وفيها ولي الأمير إدريس(٤) بن علي بن قتادة بن إدريس الحسني الإمرة [١٣ أ] بمكة المشرفة، عوضًا عن أخيه الأمير أبي سعد، الآتي ذكر وفاته، وشاركه أبو نمى محمد(٥)

(*) يوافق أولها ٣ مارس ١٢٥٢م.

(١) هو : عبدالله بن محمد بن الحسن بن عبدالله البغدادي، نجم الدين الباذرائي، نسبة إلى باذريا : قرية من عمل واسط، والمتوفى سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٥٢.

(٢) هو : محمد بن المولى الحلبي، نظام الدين أبو عبدالله، كاتب الإنشاء بحلب، السلوك ٣٨٥/١.

(٣) باخت نار الحرب : سكنت وفترت، ينظر لسان العرب، مادة بوخ.

(٤) توفى سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م، العقد الثمين ٢٧٨/٣ رقم ٧٤٢، المنهل الصافي ٢٨٧/٢ رقم ٣٥٣. ويلاحظ أن اسمه ورد في كتب التراجم " إدريس بن قتادة بن ادريس "، بحذف اسم والده " علي "، ينظر ما يلي عن ترجمة أخيه الحسن بن علي بن قتادة، ترجمة رقم ١٧، وعند ترجمته فيما يلي ، ترجمة رقم ١٥٤.

(٥) هو : محمد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني، ولي إمرة مكة نحو خمسين سنة، وتوفى سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م، العقد الثمين ٤٥٦/١ رقم ١٤٤.

ماجد نبُل قدره، وارتفع ذكره، ونما فخاره، وتضاعف وقاره. كان ذا حرمة وحشمة، ونعمة وعزمة، وبيت بالملوك آهل، ومنزلٍ عَذْب المناهل، [١٣ ب] روى ما سمعه من الأحاديث النبوية، وكرع من عيون عينتاب إلى أن أدركته المنية.

وكانت وفاته بها[١]، عن إحدى وخمسين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

وفي والده الملك الظاهر[٣] يقول الأديب أبو تمام راجح[٤] بن إسماعيل ابن أبي القاسم الحلي من قصيدة:

يا مُشرقي بالدموع بل صدى	حُشاشة لا يبل مُذْ نفها
فالنفس[٥] مذ كابدت هواك أبَتْ	عنه انحرافا فكيف أَصْرفها
واستعذبت مهجتي العذاب فما	تحسُّ ذا وأنت مُتلفها[٦]
فهات قل لي يا من لواحظه	تشفى قلوبًا منا وتشغَفُها
أهذه قامة يرنحها	تيهك أم صعدةُ يثقِّفُها
وأعين أم قواضب الملك الظـ	ـاهر يوم الهياج يرهفها

١٩- كمال الدين بن الزملكاني:

وفيها توفي العلامة كمال الدين أبو محمد عبد الواحد[٧] بن عبد الكريم بن خلف بن

---

(١) في شعبان : في تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٢) ولد في صفر سنة ست مئة بحلب : في تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٣) هو : غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الظاهر، صاحب حلب، توفي سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م، وفيات الأعيان ٦/٤ رقم ٥٢٢.

(٤) توفي بدمشق سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م: الوافي بالوفيات ٥٣/١٤ رقم ٥٣، فوات الوفيات ٧/٢ رقم ١٥١.

(٥) والنفس : في فوات الوفيات.

(٦) لم يرد هذا البيت في فوات الوفيات.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ١٨٧، العبر ٢٠٨/٥، تاريخ الإسلام ٧١١/١٤ رقم ٣٦، السلوك ٣٨٩/١، عقد الجمان ٨٣/١-٨٤، شذرات الذهب ٢٥٠/٥، وفيه أنه توفي سنة ٦٥٠هـ.

ابن أبي سعد المذكور، وباشر مرفوع العلم، منصور الخيم، متقلبًا في النعم، مغتبطًا بمجاورة الحرم.

واستمر معتضدًا بصاحب الأمر ومليكه، إلى أن قتل في وقعة جرت بينه وبين شريكه"[١].

فصل

١٧- الأمير أبو سعد صاحب مكة:

وفيها توفى الأمير أبو سعد الحسن[٢] بن علي بن قتادة بن إدريس الحسني، صاحب مكة المشرفة.

شريف نسيب، عريق حسيب، شجاع باسل، جواد باذل، سيرته جميلة، ومنزلته أثيلة، وله حرمة ومهابة، وفضيلة وإصابة، تمتع بمشاهدة البيت العتيق، واستاف[٣] من عرفة عَرْف المسك السحيق، واستمر يسعى ويطوف، إلى أن جُنيت من ثمر حياته القطوف.

وكانت وفاته بمكة[٤]، عن ......[٥] سنة، تغمده الله برحمته.

١٨- الملك الصالح أحمد:

وفيها توفى الملك الصالح أحمد[٦] بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان، صاحب عينتاب.

---

(١) سقط من ب.

(٢) وله أيضًا ترجمة في : العقد الثمين ١٦٠/٤ رقم ١٠٠٠.

(٣) استاف : شم، لسان العرب، مادة سوف.

(٤) اختلفت المصادر في تحديد شهر وفاته والذي تراوح بين شعبان ورمضان وشوال : ينظر المنهل الصافي ١٠٦/٥.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

(٦) وله أيضًا ترجمة في : تاريخ الإسلام ٧٠٣/١٤ رقم ٣، العبر ٢٠٧/٥، الوافي بالوفيات ٢٧٦/٧ رقم ٣٢٥٥، السلوك ٣٨٩/١، عقد الجمان ٨٤/١، المنهل الصافي ٥٥/٢ رقم ٢٣٧.

٢١- سعد الدين بن حمويه:

وفيها توفى الشيخ سعدُ الدين أبو عبدالله محمد[١] بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن حموية الجويني.

صالح زاهد، عارف عابد، يسلك الطريقة، ويتكلم في الحقيقة، كان ذا رياضة ومجاهدة، وسعادة ومساعدة، وله أحباب وأصحاب، ومريدون وطلاب، قدم إلى مصر والشام، وحج إلى بيت [١٤ ب] الله الحرام، وحصل له قبول زائد، ثم رجع إلى بلاده[٢] على أجل العوائد.

وكانت وفاته بخراسان، عن ......[٣] سنة، تغمده الله برحمته"[٤].

٢٢- "جمال الدين، سبط السلفي"[٥]:

وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن[٦] بن مكي بن عبد الرحمن المغربي الإسكندري، سبط الحافظ أبي طاهر السلفي.

محدث لاحت أنوار جماله، وظهرت محاسن خلاله، ومسند يُستند إلى ركنه، ويعتمد على روايته ويلتمس من يمنه، سمع الكثير من جده ومحدثي عصره، وجال في نواحي الثغر وبحره، حدث وأفاد، وقصده الطلبة من البلاد، وطابت أبناؤه ببركة الأحاديث النبوية، وانتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في مرآة الزمان ٧٩٠/٨، نزهة الأنام ٢١٧/١، الوافي بالوفيات ١٠١/٥ رقم ٢١١٢، العبر ٢٠٦/٥، المنهل الصافي ١٣٤/١١ رقم ٢٤٣٢، شذرات الذهب ٢٥١/٥، وورد في هذه المصادر أن توفى سنة ٦٥٠هـ.

(٢) إلى خراسان : في مصادر الترجمة.

(٣) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط العنوان من ج ، ووضع أمام هذه الترجمة عنوان الترجمة السابقة.

(٦) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٨٢ رقم ٤٧٠ ، العبر ٢٠٨/٥، تاريخ الإسلام ٧٠٨/١٤ رقم ٢١، الوافي بالوفيات ٢٨٦/١٨ رقم ٣٣٩، السلوك ٣٨٩/١، عقد الجمان ٨٢/١.

نبهان الأنصاري، الشهير بابن الزملكاني[١]، الدمشقي الشافعي.

عالم رئيس، جليل القدر نفيس، قوي المشاركة في الفنون، متلفع بمرط الوقار والسكون، رفيع المنزل والمكان، ماهر في علم المعاني والبيان، أتهم في طلب العلوم [١٤أ] وأنجد[٢]، وباشر التدريس ببعلبك والحكم بصرخد، وله نظم رائق، ونظر في المشكلات والدقائق.

كانت وفاته بدمشق[٣]، عن .....[٤]، تغمده الله برحمته.

"٢٠- القاضي أبو الحسن بن قطرال:

وفيها توفى القاضي أبو الحسن علي[٥] بن عبدالله بن محمد، الشهير بابن قطرال[٦]، الأنصاري القرطبي المالكي.

عالم عَلِيّ المنزلة، وحاكم لا يعدل عن المعدلة، وبارع يتكلم في فنون عديدة، وبليغ ألفاظه جزلة ومعانيه مفيدة، سمع من عبدالحق وأبي القاسم بن الشراط، وكان من الدراية والرواية بأوفر حظ واغتباط، وباشر القضاء بأبده وشاطبه وقرطبة وفاس، وطالت مدة مباشرته المشكورة المشهورة بين الناس، واستمر صائلاً بسيف حكمه الماضي، إلى أن قيل له أجب داعي القضاء والقدر أيها القاضي.

كانت وفاته بمراكش[٧]، عن ثمان وثمانين سنة[٨]، تغمده الله برحمته.

---

(١) الزملكاني: نسبة إلى زملكا = زملكان: قرية بغوطة دمشق، معجم البلدان.

(٢) المقصود أنه رحل في طلب العلم إلى تهامة ونجد.

(٣) في سادس المحرم: في الذيل على الروضتين ١٨٧، في ثامن المحرم : في عقد الجمان.

(٤) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

(٥) وله أيضًا ترجمة في : الوافي بالوفيات ٢١/٢١٤ رقم ١٣٨، مرآة الزمان ٨/٧٩٠، تاريخ الإسلام ١٤/٧١٣ رقم ٢٨، عقد الجمان ١/٨٢، النجوم الزاهرة ٨/٢٩٠، وورد أنه توفى سنة ٦٥٠هـ في كل من العبر ٥/٢٠٦، وشذرات الذهب ٥/٢٥١.

(٦) بالقاف والطاء المهملة وراء بعدها ألف ولام مشددة، الوافي بالوفيات.

(٧) في ربيع الأول: في تاريخ الإسلام.

(٨) مولده سنة ثلاث وستين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات.

سنة اثنتين وخمسين وست مئة[*]

وصول زوجة[1] الملك الناصر إلى دمشق:

فيها وصل الشريف عز الدين أبو الفتوح مرتضى[2] بن أبي طالب أحمد بن محمد ابن جعفر الحسيني إلى دمشق، ومعه الخوندة ملكة خاتون بنت الملك علاء الدين كيقباذ، صاحب الروم، من بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، التي تزوجها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب،[١٥ أ] فزفت إليه في محل مُلكه، وانتظمت ـ وهي الجوهرة الفريدة على التحقيق ـ في سلكه، واحتفل عظيمًا بورودها، وابتهج كثيرًا بطلوع نجم سعودها، وأظهر تجملاً بحاره زائدة، وعمل وليمة صلاتها على الصادرين والواردين عائدة، وسار إلى تلقيها القضاة والنواب، وبالغ في خدمتها الولاة والأمراء والحجَّاب، ولقد حصلت بسببها أفراح مشتملة على الفضل والأنعام، وجرت لمقدمها أوقات لم يسمع بمثلها فيما سلف من الأيام[3].

ولله أبو العلاء أحمد[4] بن عبدالله بن سليمان المعري، حيث يقول في مثل ذلك، من أبيات:

لم يكن قصرك المنيف ليستنزل	إلا أعْلَى بنات القصور
درة من ذراك تسكن بحرًا	وكذا الدر ساكن في البحور[5]
يا لها نعمة وليس ببدعٍ	أن تحوز الشموس رقَّ البدور
صار[6] للناس يوم عقدك هذا	الأمر عيدٌ سموه عيد السرور[7]

(*) يوافق أولها ٢١ فبراير ١٢٥٤م.

(١) زوجة: سقط من ج، مما أدى إلى اضطراب العنوان الفرعى.

(٢) هو نقيب الأشراف بحلب، وتوفى سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣٨.

(٣) ينظر عقد الجمان.

(٤) توفى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م وفيات الأعيان ١١٣/١ رقم ٤٧.

(٥) هذا البيت بعد الذى يليه فى موسوعة الشعر العربى.

(٦) ظل: فى موسوعة الشعر العربى.

(٧) تنظر القصيدة فى موسوعة الشعر العربى.

وكانت وفاته بها[١]، عن إحدى وثمانين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

وكانت وفاته[١] بقلعة الجبل من القاهرة مقتولاً، عن ...[٢] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٤- مجد الدين بن تيمية:

وفيها توفى العلامة مجد الدين أبو البركات عبدالسلام[٣] بن عبدالله بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي.

إمام علا مجده، وطاب غوره ونجده، رحل إلى بغداد، وأكثر إلى مشايخها الترداد، وسمع من حُفاظها الأعيان، وأخذ القراءات عن عبدالواحد[٤] بن سلطان، وبرز على أقرانه، وفاق أهل [١٦ أ] عصره وأوانه، وانتهت إليه معرفة المذهب، ونال من العلم والعمل أقصى المطلب.

وكانت وفاته "بحران"[٥]، عن اثنتين وستين سنة[٦]، تغمده الله برحمته[٧].

٢٥- صرطق بن دوشي خان[٨] :

وفيها ورد الخبر بوفاة صرطق[٩] بن دوشي خان بن جنكزخان حتف أنفه، ولم

---

(١) في شهر شعبان: في زبدة الفكرة.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أى من المصادر المتداولة.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٠٤ رقم ٥١٤ ، تاريخ الإسلام ٧٢٨/١٤ رقم ٧٤، الوافي بالوفيات ٤٢٨/١٨ رقم ٤٣٩، فوات الوفيات ٣٢٣/٢ رقم ٢٧٨، البداية والنهاية ٣٢٤/١٧، العبر ٢١٢/٥، زبدة الفكرة ١٥، عقد الجمان ٩٧/١، السلوك ٣٩٥/١، النجوم الزاهرة ٢٣/٧، المنهل الصافي ٢٦٣/٧ رقم ١٤٢٥، غاية النهاية ٣٨٥/١ رقم ١٦٤٧.

(٤) هو عبدالواحد بن عبدالسلام بن سلطان بن بختيار، أبو الفضل البغدادي، المتوفى سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م، غاية النهاية ٤٧٤/١ رقم ١٩٨١م، العبر ١٠/٥.

(٥) سقط من ب، وورد: يوم عيد الفطر بحران : في صلة التكملة، تاريخ الإسلام.

(٦) ولد في حدود التسعين وخمس مئة: في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات، المنهل الصافي.

(٧) ورد في هامش أ، في وسط تراجم مضافة بالهامش: وفيها توفى الشيخ أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحرانى، الفقيه العالم الشهير بابن تيمية بمدينة حران. وفوق كلمة فيها "مكرر".

(٨) وردت هذه الترجمة بهامش أ، ج، وبدون عنوان جانبى، وسقطت من ب.

(٩) وله أيضًا ترجمة في : نهاية الأرب ٣٥٧/٢٧، زبدة الفكرة ١٤، نزهة الأنام ٢٢١/١،كتاب العبر ٦٧١/١٠، عقد الجمان ٨٩/١، السلوك ٣٩٤/١ وفيه : طرطق بن باطوخان.

ظهور النار بأرض الحجاز:

وفيها وصلت الأخبار من مكة المشرفة بأن نارًا ظهرت من عدن روعت قلوب المقيمين بأرض اليمن، ضرامها مشبوب، وقتامها مرهوب، وألسنتها متحركة، وخزنتها لذهب اللهب مستهلكة، يطير لها في الليل أي شرار، ويصعد منها [١٥ ب] دخان عظيم في النهار، وجزم أهل الحجاز بأنها النار التي أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ظهورها في آخر الزمان، وحثوا على استعمال الخوف وطلب الأمان، وحضوا على التوبة، وحرضوا على الرجوع والأوبة، فأقلع الناس عما كانوا فيه من الفساد، وأنابوا إلى من يخوف بآياته العباد.

"وفي هذه السنة شن هولاكو الغارات على بلاد الإسماعيلية، وهم المسمون الملاحدة، وفتح قلعتين من قلاعهم : إحداهما قلعة صرطق، والأخرى قلعة تون، واستمر على النهب والإغارة، ومحاصرة القلاع، إلى أن جرى ما جرى فيما بعدها من السنين"(١).

فصـــل

٢٣- الأمير فارس الدين أقطاي:

وفيها توفى الأمير فارس الدين أقطاي(٢) الصالحي.

شجاع وافر الكرم، زاهر الحرم، متكلم في المملكة، باسل في المعركة، قويت نفسه، واشتد بأسه، وصاهر أصحاب حماة، وتكبر وتجبر وتاه، وركب وبين يديه الجاويش، وتعاطى ما أوجب الانزعاج والتشويش، وأشرأب إلى المُلك، واستطال إلى أن آل أمره إلى الهلك.

---

(١) بهامش أ، وبدون عنوان فرعى، وسقط من ب، ينظر عقد الجمان ٩٣/١.

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ١٨٨، زبدة الفكرة ١٢، مرآة الزمان ٧٩٢/٨، نزهة الأنام ٢١٩/١، تاريخ الإسلام ٧٢٢/١٤ رقم ٥٥، عيون التواريخ ٧٦/٢٠، العبر ٢٠١/٥، الوافي بالوفيات ٣١٧/٩ رقم ٤٢٥٠، كتاب العبر ٢٥٣/١٠، عقد الجمان ٨٦/١، النجوم الزاهرة ١٠/٧ وما بعدها، المنهل الصافي ٥٠٢/٢ رقم ٥٠٥، تاريخ ابن سباط ٣٦٥/١.

٢٨- شمس الدين الخسروشاهي[(١)]:

وفيها توفى العلامة شمس الدين أبو محمد عبدالحميد[(٢)] بن عيسى بن عموية، الخسروشاهي[(٣)].

وكان عالمًا متقدمًا، أصوليًا متكلمًا، بارعًا متفننًا متعينًا، صحب الإمام فخر الدين الرازي، وأخذ عن علومه التي لا مساوي لها ولا موازي، وقدم إلى دمشق فأقام بها، ونفع النازلين من طلاب الفنون بفنائها، ولازم الملك الناصر داود بن المعظم، وفي سلك جلسائه وأخصائه تنظم، مع الحرمة الوافرة، والجلالة الباهرة، والأخلاق الجميلة، والسيرة الحسنة والظلال الظليلة.

وكانت وفاته [بدمشق][(٤)] عن [اثنتين وسبعين][(٥)] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٩- أبو الخير المقرئ[(٦)]:

وفيها توفى الشيخ أبو الخير[(٧)] بن عثمان بن محمد بن حاجي، المقرئ بمصر.

---

(١) هذه الترجمة سقطت من ب.

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ١٨٨، العبر ٢١١/٥، تاريخ الإسلام ٧٢٦/١٤ رقم ٦٨، الوافي بالوفيات ٧٣/١٨ رقم ٧٦، نزهة الأنام ٢٢٢/١، فوات الوفيات ٢٥٧/٢ رقم ٢٤٥، عيون التواريخ ٧٧/٢٠ وفيه: عبدالمجيد، مرآة الزمان ٧٩٣/٨، البداية والنهاية ٣٢٤/١٧، زبدة الفكرة ١٥، عقد الجمان ٩٤/١، النجوم الزاهرة ٣٢/٧، المنهل الصافي ١٤٩/٧ رقم ١٣٦٢.

(٣) نسبة إلى "خسروشاه" : قرية من قرى تبريز، معجم البلدان.

(٤) بها: فى نسخ المخطوط والإضافة من المنهل الصافي للتوضيح، وورد أن وفاته كانت: في الخامس والعشرين من شوال : في الذيل على الروضتين ١٨٨.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد : ولد سنة ٥٨٠هـ : في عيون التواريخ، الوافي بالوفيات.

(٦) وردت هذه الترجمة بهامش أ، ج، وبدون عنوان جانبى.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : زبدة الفكرة ١٥، عقد الجمان ٩٧/١.

يكن له ولد يلي بعده.

وهذا دوشي خان هو أول من دخل البلاد الشمالية من أولاد جنكزخان فتملكها واستقر بها إلى حين وفاته، وملكها بعده ولده باطوخان ثم ولده الثاني صرطق، ثم استقر بعد صرطق بركة بن باطوخان بن دوشي خان بن جنكزخان المذكور، وأسلم وحسن إسلامه، وأظهر شعائر الإسلام، وأكرم العلماء، واتخذ المساجد والمدارس، وكان السبب في إسلامه الشيخ نجم الدين كبرى[(١)]، تغمده الله تعالى برحمته.

٢٦- أبو القاسم بن المنقشع[(٢)]:

وفيها توفى القاضي الفقيه أبو القاسم محمد[(٣)] بن أبي إسحاق إبراهيم الحموي الشافعي، الشهير بابن المنقشع، المنعوت بالعماد.

ولي القضاء بحماة، وكتب الرسائل عن صاحب حمص إلى الخلفاء ببغداد، ثم دخل الديار المصرية وولي القضاء بها، ثم خرج إلى الشام، فتوفى بدمشق.

٢٧- نجم الدين الزاهد[(٤)]:

وفيها توفى الشيخ أبو شجاع بَكْبَرس[(٥)] بن عبدالله التركي، الفقيه الحنفي، المعروف بنجم الدين الزاهد.

مولى الخليفة الناصر لدين الله[(٦)]، ودفن بتربة الإمام أبي حنيفة ببغداد.

---

(١) ينظر : نهاية الأرب ٣٥٩/٢٧، زبدة الفكرة ١٤، عقد الجمان ٩٠/١ وما بعدها، كتاب العبر ٦٧٢/١٠.

(٢) وردت هذه الترجمة بهامش أ، ج، وبدون عنوان جانبي، وسقطت من ب.

(٣) وله أيضًا ترجمة في : زبدة الفكرة ١٥، نزهة الأنام ٢٢١/١، عقد الجمان ٩٥/١.

(٤) وردت هذه الترجمة بهامش أ، ج، وبدون عنوان جانبي، وسقطت من ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٢٩٠ رقم ٤٨٧ ، وفيه : بكبرس بن يلتقلج بن عبد الله، الوافي بالوفيات ١٨٧/١٠ رقم ٤٦٧٢، وفيه: بكبرس بن يَلْتِقْلج، وأن اسمه كان أولاً منكوبرس فسمى بكبرس، نزهة الأنام ٢٢٢/١، عقد الجمان ٩٦/١، المنهل الصافي ٣٨٤/٣ رقم ٦٧٤ وفيه : بكبرش، وقيل بكتاش، أبو الفضل، وأبو شجاع، نجم الدين التركي الناصري، وينظر أيضًا تاج التراجم ١٩، تاريخ الإسلام ٧٢٣/١٤ رقم ٢٥٨.

(٦) ولي الخلافة العباسية ببغداد في الفترة من ٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م، مورد اللطافة ٢٢٦/١، تاريخ الدول الإسلامية ١٣.

سنة ثلاث وخمسين وست مئة[*]

توجه الملك الناصر إلى العراق:

فيها توجه الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب إلى العراق طالبًا رد ما جهزه إلى الخليفة المستعصم على سبيل الإيداع قبل هذه السنة ليحفظ في خزانته، ويدخل في حرز أمانته، خوفًا عليه من الحوادث، وصيانة له من العابث والعائث، وهو جوهر جليل المقدار، قيمته مائة ألف دينار، فلما وصل وطلب الوديعة، قوبل بالمطل وعومل بالخديعة، فكتب إلى الخليفة قصيدة، منها:

ركبت إليه ظهر تيماء[1] قفرة ... بها تُسْرج الأعداء خيلاً وتلجم
فأشجارها ينع وأحجارها ظُبًى ... وأعشابها نَبْل وأمواهُهَا دم
فلما تبدّت كربلاء وبيّنت[2] ... قبابٌ بها السّبط الزكي المكرم
ولُذْتُ بها مُستشفعًا مُتحرمًا ... كما يفعل المستشفع المتحرم
[١٧أ] وأصبح لي دون البرية شافعًا ... إلى من به مُعْوَج أمري يُقَوّم
أنختُ ركابي حيثُ أيقنت أنني ... إلى باب[3] أمير المؤمنين مخيم[4]

فقرأها وما قرأها، وقطع آمال ناظمها من رد المال وفراها[5]، فتوجه إلى الحجاز محولقا مسترجعًا، وسعى إلى الحرم النبوي لائذًا مستشفعًا، ثم انقلب إلى العراق راجعًا، وصحب أملاً في رد وديعته طامعًا، فلما بلغ الخليفة عوده أنزله بالحلّة، وأجرى عليه راتبًا بالنسبة إليه قلة، ثم حوسب على ما وصل من النفقات إليه، وعُوّض بمال يسير شُهِدَ به عليه، فانصرف

(*) يوافق أولها ١٠ فبراير ١٢٥٥م.

(١) التيماء: فلاة واسعة لا ماء فيها، ينظر لسان العرب، مادة تيم.

(٢) وتبينت: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ١٧٠.

(٣) بباب: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ١٧٠.

(٤) تنظر القصيدة فى ذيل مرآة الزمان ١/ ١٦٨- ١٧٠.

(٥) فرا: الثروة أو الكشف عنها، ينظر لسان العرب، مادة فرا.

٣٠- أبو الفتوح الحصري[١]:

وفيها توفى الأديب أبو الفتوح ناصر[٢] بن ناهض اللخمي، المعروف بالحصري.

وكانت وفاته بمصر[٣]، وهو مشهور"[٤].

٣١- كمال الدين بن[٥] طلحة:

وفيها توفى الإمام كمال الدين أبو سالم محمد[٦] بن أحمد بن هبة الله بن طلحة، النصيبي الشافعي.

رئيس عالم، ناثر ناظم، حسن الأوصاف، بارع في الفقه والخلاف، "رحل إلى نيسابور، وسمع كثيرًا من الحديث المأثور"[٧] وتنقل في البلاد، "أفتى وكتب وأفاد"[٨] وسكن دمشق وباشر الخطابة بجامعها، ثم رحل إلى بلده نصيبين فولي القضاء بمرابعها، ثم صار إلى حلب [١٦ ب] مصاحبًا لشهبائها، واستمر إلى أن لوت المنون إليه عنق لأوائها[٩].

وكانت وفاته بها[١٠] عن [سبعين][١١] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) وردت هذه الترجمة بهامش أ، ج، وبدون عنوان جانبى.

(٢) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٣٠٧ رقم ٥٢٠ ، عيون التواريخ ٨٠/٢٠، تاريخ الإسلام ٧٣٥/١٤ رقم ٩٢، زبدة الفكرة ١٦، نزهة الأنام ٢٢٢/١، عقد الجمان ٩٨/١، المنهل الصافي ٧/١٢ رقم ٢٥٨٧.

(٣) في سادس عشر ذي القعدة : في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام.

ولد فى أواخر الثمانين وخمس مئة تخمينا : فى صلة التكملة ، سنة ٥٥٨ هـ تقديرًا : في تاريخ الإسلام.

(٤) التراجم من ٢٥- ٣٠ سقطت من ب.

(٥) بن : سقط من ج .

(٦) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ١٨٨، تاريخ الإسلام ٧٣٣/١٤ رقم ٨٦ وفيه : محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي، العبر ٢١٣/٥، مرآة الجنان ١٢٨/٤، البداية والنهاية ٣٢٥/١٧، عيون التواريخ ٧٨/٢٠، عقد الجمان ٩٤/١، السلوك ٣٩٦/١، النجوم الزاهرة ٣٣/٧.

(٧) سقط من ب.

(٨) وسمع وأفتى وكتب وأفاد : في ب.

(٩) اللأواء: المشقة والشدة، ينظر لسان العرب، مادة لأى.

(١٠) في السابع والعشرين من رجب : في الذيل على الروضتين ١٨٨، تاريخ الإسلام.

(١١) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد : ولد سنة ٥٨٢هـ : في عيون التواريخ ٧٨/٢٠، تاريخ الإسلام.

ولد[١] بمدينة قوص، وتوفى بدمشق[٢].

٣٤- أبو بكر الكنانى الشيزرى:

والشيخ أبو بكر[٣] بن أبي الفوارس [مرهف][٤] بن منقذ الكناني، الكلبي[٥] الشيزري الأصل، المصري[٦] الدار"[٧].

٣٥- الأمير سيف الدين بن موسك:

وفيها توفى الأمير سيف الدين يوسف[٨] بن أبي الفوارس بن مُوْسَك القيمري.

أمير منازله سامية، ومناهله طامية، ونعمته وافرة، وجلالته ظاهرة، وهمته مرتفعة، وكلمة أرباب الدول على تعظيمه مجتمعة، "يعاملونه بالتبجيل والتكريم، ويقابلونه بالتفضيل والتفخيم"[٩]، له بر ومعروف [١٧ ب]، ومواقف ووقوف، أنشأ المارستان[١٠] المشهور بجبل قاسيون، وحاز ببنائه" ذكرا غير ممنوع وأجرا غير ممنون"[١١].

---

(١) فى المحرم، سنة ٥٧٤هـ: فى صلة التكملة، تاريخ الإسلام.

(٢) فى سابع عشر ربيع الأول : فى صلة التكملة، تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٣١٩ رقم ٥٤٧، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٥١ رقم ١٣٨، الوافى بالوفيات ١٠/ ٢٢٩ رقم ٤٧١٦، عقد الجمان ١/ ١١٤.

(٤) إضافة من عقد الجمان للتوضيح.

(٥) الحلبى: فى عقد الجمان، ويبدو أنه تحريف من الناسخ.

(٦) ولد سنة ٥٨٣هـ، وتوفى فى الثامن والعشرين من شعبان، وقيل فى السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة: صلة التكملة، عقد الجمان ١/ ١١٤، وينظر الوافى بالوفيات، وتاريخ الإسلام.

(٧) بهامش أ، ج، قبل عنوان "فصل"، وهذه التراجم الثلاث سقطت من ب، و، لم ترد لها عناوين جانبية فى نسخ المخطوط، فوضعنا هذه العناوين لتتفق مع السياق العام للكتاب.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: العبر ٢١٤/٥، تاريخ الإسلام ٧٤٣/١٤ رقم ١١١، البداية والنهاية ٣٤٥/١٧، عقد الجمان ١٣٦/١. وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٥٤هـ وينظر أيضًا ما ورد في تاريخ الإسلام ٧٦٨/١٤ رقم ١٧٨، ذيل مرآة الزمان ٤٣/١.

وورد اسمه: سيف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري : في شذرات الذهب ٢٦١/٥.

(٩) سقط من ب، ج.

(١٠) ينظر الدارس ٢٧١/٢-٢٧٢.

(١١) بهامش ب، ومنبه على موضعها بالمتن.

إلى الشام، ولم يظفر من قصده بطائل، وانحرف عن العراق ولسان حاله ينشده:

وكيــف تنـام الطيــور في وكناتهــا إذا نُــصبت للفرقــدِين الحبائــل[1]

فصــل

"٣٢- أبو بكر بن عبد الحق المرينى:

وفيها توفى أبوبكر[2] بن عبدالحق المرينى صاحب فاس، وهو الثانى من ملوك بنى مرين.

توفى حتف أنفه، وقام بعده ولده عمر، وجرت بينه وبين عمه يعقوب بن عبدالحق حروب كثيرة، ثم اصطلحا على خلع عمر[3] نفسه وأعطاه مكناسة الزيتون[4] وأعمالها.

٣٣- أبو الطاهر إسماعيل:

وفيها توفى الشيخ أبو الكنى الأربع، وهو أبو الطاهر، وأبو الفدا، وأبو الغوث، وأبو المجاهد[5] إسماعيل[6] بن [حامد بن عبدالرحمن بن المرجى بن][7] أبى الشكر.

من ولد عبادة[8] بن الصامت الأنصارى الخزرجى.

---

(١) البيت لأبى العلاء المعرى، وقد وردت الشطرة الثانية : وقد نصب للفرقدين الحبائل، ينظر ديوان أبى العلاء المعرى وقصيدته التى مطلعها:

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

(٢) أجمعت المصادر المغربية على أن وفاة أبى بكر بن عبدالحق المرينى كانت سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م، تنظر الذخيرة السنية ١٧، روض القرطاس ٢٩٦، الاستقصا ٢/ ١٩. بينما ذكره ابن حبيب هنا فى وفيات ٦٥٣ هـ، وكذلك ورد فى زبدة الفكرة ١٧، عقد الجمان ١/ ١١٥.

(٣) عمرو: فى نسخ المخطوط، والتصحيح مما سبق، الاستقصا ٢/ ١٩.

(٤) مكناسة الزيتون: مدينة بالمغرب الأقصى فى طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر، معجم البلدان.

(٥) ورد : أبو المحامد، وأبو الطاهر، وابو العرب : فى تاريخ الإسلام ٧٣٩/١٤ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى الذيل على الروضتين ١٨٩، صلة التكملة ٣١٢ رقم ٥٣٢، زبدة الفكرة ١٨، تاريخ الإسلام ٧٣٩/١٤ رقم ١٠٢، العبر ٢١٤/٥، الطالع السعيد ١٥٧ رقم ٨٧، الوافى بالوفيات ١٠٥/٩ رقم ٤٠٢١، عيون التواريخ ٨٢/٢٠، مرآة الجنان ١٢٩/٤ .

(٧) إضافة من تاريخ الإسلام للتوضيح.

(٨) من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد بدرا والمشاهد، وولى قضاء فلسطين، وسكن الشام، توفى سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٢٨.

نقيب عرضه نقي، نسيب غرسه بماء النبوة سُقى، رئيس رتبته عليّه، نفيس نفسه زكية، كان ذا علم وفضيلة، وسيرة وجوهها جميلة، "وحرمة حرمها فسيح، ونعمة حديثها صحيح"[(١)]، وآراء درر ألفاظها ثمينة، ومكانة عند الملك الناصر بن العزيز مكينة، شيد أركان محله الأرفع وبيته الأشرف، وجدد عمارة مشهد والده بجبل جوشن غربي حلب وبه يُعرف.

وكانت وفاته بها[(٢)]، ودفن بالمشهد المذكور، عن أربع وسبعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

وفي جده إبراهيم المذكور يقول أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري من قصيدة:

وسجايا محمد أعجزت في الـ ـوصوف لطف الأفكار والأذهان

أطربتنا ألفاظه طرب الـ ـعشاق للمسمعات بالألحان

[١٨ أ] أيها الدُرُ إنما فضت من بحـ ـر مخلي الطريق للجريان

يا أبا إبراهيم قَصَّر عنك الشـ ـعر لما وُصِنفْتَ بالقرآن

بان للمسلمين منك اعتقاد ظفروا منه بالهدى والبيان[(٤)]

٣٩- نظام الدين البلخي:

وفيها توفى الإمام نظام الدين أبو عبدالله محمد[(٥)] بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي، الحنفي.

عالم حسن عقد نظامه، وشرف در كلامه، وزخر بحر علمه، وزهر نور نجمه،

---

(١) سقط من ب.

(٢) في شوال : في تاريخ الإسلام.

(٣) ولد سنة تسع وسبعين وخمس مئة: في عيون التواريخ ٢٠/٨٤، تاريخ الإسلام.

(٤) ديوان أبي العلاء المعرى، تنظر قصيدته التى مطلعها:

علانى فإن بيض الأمانى فنيت والظلام ليس بفانى

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣١٧ رقم ٥٤٢، تاريخ الإسلام ١٤/٧٤٦ رقم ١٢٥، العبر ٥/ ٢١٥، عقد الجمان ١/ ١١٤، السلوك ١/ ٣٩٧، شذرات الذهب ٥/ ١٦١.

وكانت وفاته بنابلس، ودفن بدمشق، عن .....[(١)] سنة، تغمده الله برحمته.

" ٣٦- الشيخ مجد الدين الخطيب:

وفيها توفى الشيخ مجد الدين أبو المجد[(٢)] بن على بن عبدالرحمن الأخميمي الخطيب.

توفى بمصر[(٣)]، ودفن بالقرافة.

٣٧- الشيخ أبو العباس اللواتي:

وفيها توفى الشيخ أبو العباس [أحمد][(٤)] بن تامتيت[(٥)] المغربي اللواتي.

ودفن بالقرافة، وقد جاوز مائة سنة، تغمده الله تعالى برحمته"[(٦)].

٣٨- السيد عز الدين المرتضى:

وفيها توفى الشريف عز الدين أبو الفتوح مرتضى[(٧)] بن أبي طالب أحمد بن أبي الحسن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر ابن أبي إبراهيم بن محمد الممدوح الحسيني، نقيب السادة الأشراف بحلب.

---

(١) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في المصادر المتداولة.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٢٢ رقم ٥٥٥، زبدة الفكرة ١٨، عقد الجمان ١١٢/١، وفيها: أبوالمجد على، نزهة الأنام ٢٢٥/١، تاريخ الإسلام ٧٥١/١٤ رقم ١٣٩.

(٣) ليلة الحادى والعشرين من ذي القعدة: في صلة التكملة .

(٤) إضافة من نزهة الأنام ٢٢٥/١ للتوضيح.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٢٠ رقم ٥٥١، زبدة الفكرة ١٨، نزهة الأنام ٢٢٥/١، عقد الجمان ١١٣، وورد: أبو العباس بن ثابت المقرئ : في الذيل على الروضتين ١٨٩، ولعله تحريف من الناسخ، وله ترجمة أخرى فى وفيات سنة ٦٥٧هـ على وجه مختلف، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٨٤.

(٦) بهامش أ، ج، وسقط من ب.

الترجمتان السابقتان بدون عناوين جانبية.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٨٩، إعلام النبلاء ٤١٠/٤، تاريخ الإسلام ٧٤٩/١٤ رقم ١٣١، البداية والنهاية ٣٢٧/١٧، عيون التواريخ ٨٤/٢٠، نزهة الأنام ٢٢٥/١، عقد الجمان ١١٢/١، السلوك ٣٩٧/١.

"٤١- جمال الدين البياسي:

وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو الحجاج يوسف(١) بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي(٢).

كان أديبًا بارعًا، حافظًا جامعًا، عارفًا بلغة العرب وأقسامها، راويًا لوقائعها وأشعارها وأيامها، رحل وحصل وسافر وتنقل، وسعى في بلاد الأندلس وطاف، واشتهر بسعة الفضائل وحسن الأوصاف، وألف كتاب الحماسة وغيره، واستمر يذهب ويؤوب إلى أن قطع الموت سراه وسيره.

وكانت وفاته بتونس(٣)، عن ثمانين سنة(٤)، تغمده الله برحمته"(٥).

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الإسلام ٧٥٠/١٤ رقم ١٣٥، عيون التواريخ ٨٣/٢٠، وفيات الأعيان ٧/ ٣٨ رقم ٨٥١، مرآة الجنان ٤/ ١٢٩، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٣٥ رقم ١٦١، شذرات الذهب ٢٦٢/٥.

(٢) نسبة إلى بياسة: مدينة كبيرة بالأندلس، معدودة في كورة جيان، ينظر وفيات الأعيان، شذرات الذهب ٢٦٢/٥.

(٣) يوم الأحد الرابع من ذي القعدة بمدينة تونس : وفيات الأعيان، شذرات الذهب.

(٤) مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة بمدينة تونس : عيون التواريخ ٨٤/٢٠، وفيات الأعيان.

(٥) سقط من ب.

كان بصيرًا بمذهبه، عارفًا بخبايا زوايا مطلبه.

ولد ببغداد وتفقه بخراسان، ثم أقام بحلب، معتاضًا بما قضى له من الأوطار عن الأوطان، وأفتى وأفاد ونفع الطلاب، واستمر إلى أن لحق بمن تقدمه من الأهل والأصحاب.

وكانت وفاته بها[(١)] عن تسع وسبعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

٤٠- ضياء الدين صقر:

وفيها توفى الإمام ضياء الدين أبو محمد صقر[(٣)] بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى ابن صقر، الحلبي، الشافعي.

فقيه دَيّن، أمين صَيِّن، أديب عارف، فاضل بحرم الحديث طائف، سمع من يحيى الثقفي ومن جماعة، وحصل من متجر الرواية والدراية أنفس بضاعة، وأفتى وأفاد، وحدث بما سمعه من ذوي الإسناد[(٤)] والسداد.

وله نظم حَسُن [١٨ ب] طريقه، وتفتح من روضه نهاره وشقيقه، وهو القائل:

مَــــنْ ادَّعـــى أن له حـــالةً[(٥)] ... تُخْرجـــه عـــن مَـــنْهج الـــشَّرع

فـــلا تَكُـــونَنَّ له صـــاحبًا ... فإنـــه ضُرٌّ بـــلا نَفْـــع

وكانت وفاته بحلب[(٦)]، عن نيف وتسعين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) توفى بحلب ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة: في عقد الجمان ١/ ١١٥، تاريخ الإسلام.

(٢) ولد ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٨٨، صلة التكملة ٣١٢ رقم ٥٣١، تاريخ الإسلام ٧٤٣/١٤ رقم ١١٣، البداية والنهاية ٣٢٦/١٧، الشافعية لابن كثير ٧٩٦/٢ رقم ٨٧٨، عيون التواريخ ٨٢/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٢٩/١٦ رقم ٣٦٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/٨ رقم ١١٤٧، النجوم الزاهرة ٣٧/٧، السلوك ٣٩٧/١، عقد الجمان ١١١/١، المنهل الصافي ٣٤٩/٦ رقم ١٢٢١.

(٤) الإسناد و: سقط من ب.

(٥) حاجة: في الذيل على الروضتين ١٨٨، عقد الجمان.

(٦) ليلة الاثنين ثامن عشر صفر : في الذيل على الروضتين ١٨٨، عقد الجمان، وورد : في سابع عشر صفر: في تاريخ الإسلام والشافعية لابن كثير.

(٧) ولد سنة تسع وخمسين وخمس مئة ظنًا: في تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

سنة أربع وخمسين وست مئة(*)

ظهور النار بالمدينة الشريفة:

فيها وردت الأخبار أنه ظهر بالمدينة[1] النبوية صوت مهول، ثم زلزلة عظيمة، أرجفت البنيان، وحركت الساكن من الجدران، وتواترت مدة ثلاثة [١٩ أ] أيام، فروعت القلوب وحيرت الأحلام، ثم ظهرت[2] بالحرة[3] قريبًا من قريظة نار تفجرت من الأرض، وانتشرت في الطول من تلك الفيافي والعرض، فلما حاذت جبل أُحُد وقفت وقفة مطرق، ثم رجعت سايلة سائرة إلى جهة المشرق ﴿ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾[4] وتبرز من ذهب اللهب ما يفوت الحصر، ويخرج من بطونها جبال مضطربة، ويسيل من عيونها أودية محتدمة، حصل للناس رعب شديد من أهوالها المخيفة، وهرعوا إلى الحرم المكرم ولاذوا بالحجرة الشريفة[5].

قال بعض أهل الأدب أبياتًا منها:

يا كاشفَ الضُّرِّ صَفحًا عن جَرائمنا	لقد أحاطَت بنا يا ربُّ بَأْساءُ
نشكو إليك خُطوبًا لا نُطيقُ لَها	حَمْلاً ونحن بها حقًّا أَحِقَّاءُ
زلازلاً تَخْشَع الصمُّ[6] الصِّلابُ لها	وكيف تَقْوى على الزلزال شَمَّاءُ
بحرُ من النارِ تَجْري فوقَه سُفُن	مِن الهِضاب لها في الأرض إرْسَاءُ
يُرى لها شَرَرٌ كالقصر طائشةً	كأنها ديمة[7] تنصبُّ هَطْلاءُ

(*) يوافق أولها ٣٠ يناير ١٢٥٦م.
(١) ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة: في الذيل على الروضتين ١٩٠.
(٢) ظهر: في ب.
(٣) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والحرار في بلاد العرب كثيرة، وأكثرها حوالي المدينة إلى الشام، ينظر معجم البلدان.
(٤) جزء من الآية رقم ٣٢ من سورة المرسلات رقم ٧٧.
(٥) ينظر عيون التواريخ ٢٠/٨٧-٩٢.
(٦) الشم: في ب.
(٧) الديمة: المطر يطول زمانه في سكون، وقيل يكون خمسة أيام أو سنة، وقيل يوما وليلة أو أكثر، ينظر لسان العرب، مادة دوم.

غرقها، وشتت قلوب أهلها وفرقها، [٢٠ أ] وأهلك خلقًا كثيرًا، ولم يهمل في حال اقتحامه صغيرًا ولا كبيرًا، وهدم عدة أماكن، وخرق السور وخرب الدور والمساكن، "وطما طوفانه"[١]، وتضاعف طغيانه، وأشرف الناس على خطة صعبة، وخطب كم جدد حزنًا وأورث كربة، فابتهلوا بالأدعية الصالحة، وتوجهوا إلى من بيده كشف الملمات الفادحة، فمن بفضله الوافر وأياديه الطولى، وغيض الماء عائدًا إلى سيرته الأولى[٢].

خروج هولاكو إلى البلاد:

وفيها تواترت الأخبار بخروج القان هولاكو[٣] بن طلو بن جنكز خان ملك التتار، بمن معه من العساكر، وأنه وصل إلى أذربيجان، وقَصْده الدخول إلى العراق والشام، مغيرًا على أرباب التيجان، وأنه فتح قلعة الالموت، وقتل صاحبها شمس الشموس، وأذوى منه ومن أهل بلاده الغروس، ودوخ المدن والضواحي، وملك الروم وغيره من تلك النواحي، فأخذت ملوك الأمصار حذرها، وأيقظت عساكرها وأجمعت أمرها، وكانت هذه الأخبار مؤذنة بما يأتي بعدها من كيد الأشرار، وحلول الدمار، وسفك الدماء وهدم الديار.

[٢٠ ب] ولله في تلك الحوادث حكمة مغيبة في الحجب عن أعين الناس.

"القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز:

وفيها ولي قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد عبدالوهاب[٤] بن خلف بن أبي القاسم العلامي المصري، الشهير بابن بنت الأعز، الشافعي، الحكم بالديار المصرية، عوضًا عن قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي، وباشر فاخرًا جوهر تاجه، مديمًا لطلبة العلم فتح رتاجه، مشكورًا في مباشرته، محمودًا في مطارحته ومذاكرته، واستمر ذا أحكام نافذة، وأوامر مرضية، إلى أن عاد المعزول إلى وظيفته في السنة الآتية"[٥].

---

(١) سقط من ب.
(٢) وذلك في ربيع الأول: في عيون التواريخ ٢٠/٨٧، ويراجع الحوادث الجامعة.
(٣) لم يتول هولاكو القانين، ينظر كتاب العبر ١٠/ ٦٩٠ وما بعدها، وينظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٩.
(٤) توفى سنة ٦٦٥هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٣٦.
(٥) بهامش ج، وورد فى د بعد الترجمتين التاليتين ٤٥، ٤٦.

تُحَـدِّثُ النَّـيرات السبعَ ألسنتُها بمـا يُـلاقى بهـا تحـت الـثرى المـاءُ
فيـا لَهـا آيـة مـن مُعْجـزات رسـو لِ الله يَعْقلهـا القـومُ الأَلبَّـاءُ
فَاسْمح وَهَبْ وَتَفَضَّل وامحُ واعفُ وجُدْ واصفحْ فكلٌّ لفرطِ الحلم[(١)] خطاءُ[(٢)]

[١٩ ب] الحريق بالمسجد النبوى:

وفيها احترق مسجد المدينة الشريفة[(٣)] بنار سقطت من يد بعض الخدام، فعلقت في آلة من آلات الحرم، وهبت عليها الريح فنقلتها إلى الضرم، وقويت شوكة وقعها، وأعجزت الناس عن قطعها، واتصلت بالجدران والسقوف، وشوت قلوب الجلوس والوقوف، وهدمت بعض الأساطين والعمد، وضيقت باتساعها صَدْر من صَدَر ومن ورد، ولم تزل تخطر في برودها المسَهّمة، إلى أن انتهكت حرمة الحجرة المعظمة، فدهم الناس من ذلك ما منعهم لذة الكرى، وأجرى دموعهم أسفًا على ما جرى، وبالجملة فقد كانت آية من الآيات البينات، منذرة بما يعقبها من "الحوادث الكائنات"[(٤)].

وفي ذلك يقول بعض أهل الأدب[(٥)]:

لم يحترق حرم النبي لحادث[(٦)] يخشى عليه ولا دهاه العار
لكنما أيدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

زيادة نهر دجلة:

وفيها زاد ماء دجلة زيادة جبالها شاهقة، وعساكرها متلاحقة، ودخل إلى بغداد

---

(١) الجهل: في البداية والنهاية ٣٢٧/١٧.

(٢) البيتان الأخيران بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.
تنظر أبيات أخرى في: الذيل على الروضتين ١٩٣، عيون التواريخ ٩١/٢٠، البداية والنهاية ٣٣٧/١٧-٣٣٨.

(٣) في ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان: في الذيل على الروضتين ١٩٤، وعيون التواريخ ٩٢/٢٠.

(٤) الحوادث والكائنات: في ب.

(٥) ينسب أبو شامة هذين البيتين لنفسه: ينظر الذيل على الروضتين ١٩٤.

(٦) لردية: في شذرات الذهب ٢٦٣/٥.

وكانت وفاته بدمشق[١]، ودفن بتربة والده، عن ..... [٢] سنة، تغمده الله برحمته"[٣].

٤٥- شمس الدين، سبط ابن الجوزي:

وفيها توفى العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف[٤] [٢٠ ب] بن قِزاغلي بن عبدالله العوني، البغدادي الحنفي، سبط الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن[٥] بن الجوزي.

واعظ فصيح، متكلم فصيح، بليغ بارع، رئيس لأشتات الفضائل جامع، "كثير التواضع والوداد، حسن الهيبة والصوت والأبراد"[٦] سلك طريقة جده أبي الفرج، وعلا من منابر الوعظ إلى أعلا الدرج، قدم دمشق ودرَّس بالعزية والشبلية، ونال من إقبال ملوك بني أيوب غاية الأمنية، وله تصانيف منها مرآة الزمان، وهو تاريخ مشهور مشحون بالدر والجمان.

ومن إنشاده:

ويل لمن شفعاؤه خُصَمَاؤه   والصور في نشر الخلائق يُنْفخ
لابد أن ترد القيامة فاطم   وقميصها بدم الحسين مُلَطخ

---

(١) في يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة: ينظر الذيل على الروضتين ١٩٤.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أى من المصادر المتداولة.

(٣) سقط من ب، مع ملاحظة أن الترجمتين ٤٢، ٤٣ وردتا في هامش أ قبل عنوان " فصل "، فأثبتناها بعد عنوان فصل كما جرت عادة المؤلف في ذكر الوفيات.

(٤) وله أيضا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٥، وفيات الأعيان ١٤٢/٣ رقم ٩٦، صلة التكملة ٣٤١ رقم ٥٩٨ ، فوات الوفيات ٣٥٦/٤ رقم ٥٩٢، الوافي بالوفيات ٢٧٦/٢٩ رقم ١٣٩، تاريخ الإسلام ٧٦٧/١٤ رقم ١٧٧، العبر ٢٢٠/٥، ذيل مرآة الزمان ٣٩/١، عيون التواريخ ١٠٣/٢٠، نزهة الأنام ٢٢٩/١، عقد الجمان ١٣٢/١، النجوم الزاهرة ٣٩/٧، المنهل الصافي ٢٣١/١٢ رقم ٢٧٢٠.

(٥) هو: عبدالرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، وفيات الأعيان ١٤٠/٣ رقم ٣٧٠.

(٦) سقط من ب.

فصل

"٤٢- علاء الدين، صاحب الروم:

وفيها توفى السلطان علاء الدين بن كيقباذ[(١)] صاحب الروم.

وقام ولده السلطان غياث الدين كيخسرو مقامه.

٤٣- غياث الدين كيخسرو:

وفيها توفى غياث الدين كيخسرو[(٢)] المذكور، وخلف ثلاثة من الأولاد هم : عز الدين كيكاوس، وركن الدين قلج أرسلان، وعلاء الدين كيقباذ، وهؤلاء هم الذين استقروا في السلطنة بعد والدهم، ولم ينفرد أحد منهم عن الآخر، وضربت السكة بأسمائهم، وخطب لهم جميعًا[(٣)].

٤٤- الملك المعز بن العادل:

وفيها توفى الملك المعز مجير الدين أبو إسحاق يعقوب[(٤)] بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب بن شاذي بن مروان.

كان ذا مجد تبره صريح، ونعت قلمه فصيح، ونسب إسناد علوه صحيح، وبيت ملكي كم رأى الناس فيه سرورًا من وجه صبيح، نَعِم في أيام العادل أبيه، وعَظُم في دولة النبيل من أقاربه والنبيه، واستمر عَلِيًا قدره ومكانه، إلى أن حان أجله وفرغ زمانه.

---

(١) هكذا فى نسخ المخطوط.

وهو: علاء الدين كيقباذ (الأول) بن كيخسرو (الأول) بن قلج أرسلان (الثانى) بن مسعود بن قلج أرسلان (الأول)، ينظر معجم الأسرات الحاكمة ٢١٦، وفيه أن كيقباذ توفى سنة ٦٣٤ هـ.

والترجمتان ٤٢ ، ٤٣ بدون عناوين جانبية فى ج.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: زبدة الفكرة ٢٢، نهاية الأرب ١٠٥/٢٧، السلوك ٤٠١/١، عقد الجمان ١٣٦/١- ١٣٨.

(٣) ينظر معجم الأسرات الحاكمة، السلاجقة بآسيا الصغرى ٢١٦- ٢١٨.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٤، صلة التكملة ٣٤٠ رقم ٥٩٥ ، ذيل مرآة الزمان ٣٧/١، العبر ٢١٩/٥، تاريخ الإسلام ٧٦٦/١٤ رقم ١٧٦، عيون التواريخ ١٠٢/٢٠، البداية والنهاية ٣٤٥/١٧، نزهة الأنام ٢٢٩/١، عقد الجمان ١٣٥/١ وما بعدها.

٤٧- عماد الدين بن النحاس:

وفيها توفى الشيخ عماد الدين عبدالله[١] بن [الحسن بن الحسن بن على الأنصارى، الشيخ عماد الدين أبوبكر المعروف بابن][٢] النحاس، الزاهد الورع.

وكان من أمره أنه خدم الملوك، ووزر ببلاد العجم ثم انقطع فى آخر عمره بجبل قاسيون فى صالحية دمشق، و أقام ثلاثين سنة مشغولا بالله تعالى، وتقاضى حوائج الناس بنفسه وماله.

وكانت وفاته بها[٣]، ودفن بقاسيون، تغمده الله تعالى برحمته[٤].

٤٨- زكي الدين بن أبي الأصبع:

وفيها توفى الأديب ولي الدين أبو محمد عبدالعظيم[٥] بن عبدالواحد بن ظافر، الشهير بابن أبي الأصبع المصري.

عارف بالفقه والعربية، ماهر في العلوم الأدبية، نثر ونظم، وطرز ورقم، "وأبرز المعاني، وأسكت بأقواله المثالث والمثاني"[٦]، وكتب وألف، وتكلم وما تكلف، واشتهر بالديار المصرية، وحلّى أجياد المهارق[٧] بألفاظه الدرية.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الذيل على الروضتين ١٨٩، صلة التكملة ٣٢٧ رقم ٥٦٨ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤، زبدة الفكرة ٢٣- ٢٤، تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٥٥ رقم ١٥٠، الوافى بالوفيات ١٧/ ١٢٢ رقم ١١٨، البداية والنهاية ١٧/ ٣٤٢، عقد الجمان ١/ ١٣١، وورد اسم "أبوبكر بن عبدالله" فى العبر ٥/ ٢١٧.

(٢) إضافة من تاريخ الإسلام، الوافى بالوفيات للتوضيح.

(٣) فى الثانى والعشرين من صفر، وولد فى المحرم سنة ٥٧٢هـ بمصر، ينظر تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٥٦.

(٤) هذه الترجمة بهامش أ، وبدون عنوان جانبى، وسقطت من ب، ج، د.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٣٨ رقم ٥٩١ ، ذيل مرآة الزمان ٢٢/١، عيون التواريخ ٩٥/٢٠، فوات الوفيات ٣٦٣/٢ رقم ٢٩٠، الوافي بالوفيات ٧/١٩ رقم ١، تاريخ الإسلام ٧٥٩/١٤ رقم ١٦٠، النجوم الزاهرة ٣٧/٧.

(٦) سقط من ب.

(٧) المهارق: يقصد بها الصحائف، ينظر لسان العرب مادة هرق.

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن [اثنتين وسبعين][(٢)] سنة، تغمده الله برحمته.

٤٦- شرف الدين بن قرناص:

وفيها توفي الإمام شرف الدين أبو محمد عبدالعزيز[(٣)] بن عبدالرحمن بن [أحمد بن][(٤)] هبة الله بن قرناص، الخزاعي، الحموي.

فاضل في الفقه والأدب، آخذ من النظم والنثر بأقوى سبب، ورع متزهد، دين متعبد، طريقته مرضية، وسيرته مروية، "كان ذا قدر مرتفع، وبيت فِناؤه متسع"[(٥)]، وله رسائل مدونة، وفضائل آياتها بينة.

وهو القائل :

يا من غدا وجهه روض العيون لما أعاره الحُسْن من أنواع أزهار
نعَّمتَ طرفي وأودعتَ الحشا حرقًا فالطرفُ في جنةٍ والقلبُ في نارِ

وكانت وفاته [بحماة][(٦)] عن [ثلاثة وستين][(٧)] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة: في الذيل على الروضتين ١٩٥، ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجة: في عيون التواريخ ١٠٤/٢٠.

(٢) بياض في نسخ المخطوط،و الإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: مولده في سنة ٥٨٢هـ: في عيون التواريخ ١٠٤/٢٠.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٤٠ رقم ٥٩٦ ، ذيل مرآة الزمان ١٩/١، عيون التواريخ ٩٨/٢٠، تاريخ الإسلام ٧٥٩/١٤ رقم ١٥٨، الوافي بالوفيات ٥١٩/١٨ رقم ٥١٩، شذرات الذهب ٢٦٥/٥.

(٤) إضافة من الوافي بالوفيات للتوضيح.

(٥) سقط من ب.

(٦) إضافة من تاريخ الإسلام، وذلك في: ذي القعدة: ينظر تاريخ الإسلام،

(٧) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد: مولده في شهور سنة ٥٩١هـ: في عيون التواريخ ٩٨/٢٠.

وحذا حذوه.

وكانت وفاته ببعلبك[(١)]، ودفن بزاويته[(٢)]، عن [نيف وثمانين][(٣)] سنة، تغمده الله برحمته.

من إنشاد الشيخ عبدالله اليونيني "المشار إليه"[(٤)]:

[(٥)]شفيعي إليكم طول شوقي إليكم ... وكل كريم للشفيع قبول

وعذري إليكم أنني في هواكم ... أسير، ومأسور الغرام ذليل

فإن تقبلوا عذري فأهلاً ومرحبا ... وإن لم تجيبوا فالمحب حَمُول

سأصبر لا عنكم ولكن عليكم ... عسى لي إلى ذاك الجناب وصول

(١) في رابع ذي القعدة: في تاريخ الإسلام.
(٢) بقرية يونين (من أعمال بعلبك): في عيون التواريخ ٢٠/١٠٠.
(٣) بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة من العبر ٥/٦٨.
(٤) " المذكور: في ب.
(٥) يوجد عند هذا الموضع ورقتان متداخلتان في (نسخة ب) تقطعان السياق، ويتضمنان: نواب السلطنة بحلب لاستقبال دولة الأتراك.

وهو القائل من قصيدة:

أيا عَبْلة الأرداف لحظك عنتر ... وما لي على غاراته في الحشا صبر
نعم أنت يا حَسْناء خَنْساء عصرنا ... وشاهد قولي أن قلبك لي صخر

وله في التضمين[١]:

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها[٢] ... تذكرت ما بين العُذيَب وبارق
ويذكرني من قدها[٣] ومدامعي ... مجرّ عوالينا ومجرى السَّوابق[٤]

[٢٢ أ] وكانت وفاته بمصر[٥] عن خمس وستين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

٤٩- الشيخ عيسى اليونيني:

وفيها توفى الشيخ أبو الروح عيسى[٧] بن أحمد بن الياس اليونيني.

زاهد عابد صوام، عارف خائف قوام، منقطع القرين، متمسك بعروة الدين المتين، خشن العيش في مأكله وملبسه، حسن الخلق في خلوته ومجلسه، له إخلاص وأحوال، وأفعال صالحة وأقوال، صحب الشيخ عبدالله[٨] بن عثمان بن جعفر اليونيني وأخذ عنه،

---

(١) يضمن شعر أبي الطيب: في الوافي بالوفيات.
(٢) إذا ما سقاني ريقه وهو باسم: في الوافي بالوفيات.
(٣) من قده ومدامعي: في الوافي بالوفيات.
(٤) وتنظر قصيدة المتنبى التى مطلعها:
تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق
(٥) في الثالث والعشرين من شوال: في الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.
(٦) ومولده سنة ٥٨٥هـ بمصر: في عيون التواريخ ٩٥/٢٠، وقيل سنة سبع: في ذيل مرآة الزمان.
(٧) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٢٤/١، عيون التواريخ ١٠٠/٢٠، تاريخ الإسلام ٧٦٠/١٤ رقم ١٦٥، الوافى بالوفيات ٢٣/ ٤٣٧ رقم ٢٦١، مرآة الجنان ٤/ ١٠٤، السلوك ٤٩١/١، شذرات الذهب ٢٦٦/٥.
(٨) هو: عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني، الزاهد الكبير، أسد الشام، المتوفى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، العبر ٦٧/٥، تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٩٨ رقم ٤٥٢، شذرات الذهب ٧٣/٥، وفيه: أبو عثمان بن عبدالعزيز.

سنة خمس وخمسين وست مئة(*)

الملك المنصور علي:

فيها ولي السلطان الملك المنصور علي بن السلطان الملك المعز أيبك [التركماني](١) الصالحي [٢٢ ب] أمر المُلك بالديار المصرية على قادة والده، الآتي ذكر وفاته.

عقد مماليك أبيه لواء سلطنته، واجتمعوا على ترتيبه في المُلك وتوليته، وجلس على التخت، وركب مشمولاً بالأبهة والرخت(٢)، وخُطب له على المنابر، وذكر اسمه في البوادي والحواضر، وهو يومئذ يافع الحدائق، بالغ سن المراهق، "وذلك في شهر ربيع الأول من هذه السنة"(٣).

واستمر يجني ثمار السعادة ويقتطف، إلى أن خُلِع بعد سنتين وتسعة أشهر وصُرِف.

الأمير سيف الدين قطز:

وفيها "ولي الأمير سيف الدين قُطُز المعزى"(٤) نيابة السلطنة بالديار المصرية، وباشر مدبرًا دولة ابن مخدومه، متكلمًا في منطوق الملك ومفهومه، مالكًا للأَزِمَّة، ناهضًا بعبئ المُلمة، مختالاً في حلل البهجة والسرور، واستمر إلى أن ولي السلطنة بعد سنتين وتسعة شهور(٥).

(*) يوافق أولها ١٩ يناير ١٢٥٧م.

(١) إضافة من ب.

(٢) الرخت: لفظ فارسي بمعنى الزينة، ويتضمن معناه: قماش غالي الثمن، ومتاع البيت، والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين وأقمشتهم، ومنها طقم الحصان وعدة لجامه وتزيينه، ينظر صبح الأعشى ١١/٤، ٤٧١/٥.

(٣) سقط من ب.

وورد: في السادس والعشرين من ربيع الأول: في زبدة الفكرة ٢٤-٢٥، عقد الجمان ١٤٣/١.

(٤) فى هامش أ استكمالا للسطر.

(٥) في الرابع من ذي الحجة سنة ٦٥٧هـ: في زبدة الفكرة ٤٦.

باشر السلطنة نحو سبع سنين، واستمر إلى أن نزل به ما لا محيد لجواد عنه ولا ضنين.

وكانت وفاته بقلعة الجبل مقتولاً[(١)]، عن نحو ستين سنة، تغمده الله برحمته.

"وكان السبب في قتله أن زوجته شجر الدر لما بلغها أنه أرسل يخطب ابنتي صاحب حماة والموصل، أخذتها الغيرة، فلما كان يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الأول ركب إلى الميدان وعاد عشيته ودخل إلى الحمام فأحاط به جماعة من الخدام فقتلوه، وأشاعوا بكرة نهار الأربعاء أنه مات فجأة. وأظهروا البكاء والعويل.

فلم تتم هذه الحيلة على مماليكه، فبادروا إلى الهجم في الدور على الحرم وإمساك الجواري والخدام وقرروهم، فأقروا واعترفوا أنهم قتلوه بأمر سيدتهم شجر الدر[(٢)]، فأمسكوها وقتلوها، وألقوها من سور القلعة، ثم حملت إلى تربتها[(٣)]، المعروفة بها، ودفنت فيها.

واتفق الأمير قطز[(٤)] نائبه ومن معه من الأمراء على سلطنة ولده على[(٥)] المذكور، وخلَّف المعز ولدا آخر غيره ، ذكر أنه لما كبر لبس زى الفقراء، وبقى يعيش بالاستعطاء إلى أن مات، رحمه الله تعالى"[(٦)].

٥١- "الأمير عز الدين أيبك الحلبي"[(٧)]:

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك[(٨)] الحلبي الصالحي.

---

(١) في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر ربيع الأول: في المنهل الصافي، وورد: في يوم الثلاثاء رابع عشري ربيع الأول: في نزهة الأنام ٢٣١/١.

(٢) تنظر ترجمتها فى: ذيل مرآة الزمان ١/ ٦١، الوافى بالوفيات ١٦/ ١٢٠ رقم ١٣٣، كنز الدرر ٨/ ١٢ وما بعدها، عقد الجمان ١/ ١٦٥، المنهل الصافى ٦/ ٢١٩ رقم ١١٨٢.

(٣) تقع بالقرب من المشهد النفيسى داخل مسجد صغير بشارع الخليفة أمام مشهد السيدة رقية، بالقاهرة. ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق د. أيمن فؤاد ٣/ ٤٤٩، ٧٨٥ هامش ٢.

(٤) توفى سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٨٧.

(٥) لم يرد فى المصادر المتداولة تاريخ وفاته، ينظر المنهل الصافى ٨/ ٥٥ رقم ١٥٧١.

(٦) بهامش أ، ج، وسقط من ب، د، وينظر زبدة الفكرة ٢٤.

(٧) سقط من ج .

(٨) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٦٠/١، تاريخ الإسلام ٧٧٥/١٤ رقم ١٩٠، الوافى بالوفيات، ٤٧٤/٩ رقم ٤٤٣١، النجوم الزاهرة ٥٦/٧-٥٧، المنهل الصافي ١٢٩/٣ رقم ٥٧٤.

القاضي بدر الدين السنجاري:

وفيها ولي قاضي القضاة بدرالدين أبو المحاسن يوسف[١] بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي الحكم بالديار المصرية، عوضًا عن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبدالوهاب بن خلف بن أبي القاسم العلامي المصري، الشهير بابن بنت الأعز الشافعي، وباشر عائدًا إلى وظيفته، آمنًا بعد وجلة وخيفته، زاهيًا بدره، عاليًا قدره، واستمر [٢٣ أ] سابحًا في بحر الأنعام، إلى أن عزل بالمذكور بعد أربعة أعوام.

فصـــل

٥٠- "الملك المعز أيبك"[٢]:

وفيها توفى السلطان الملك المعز أيبك[٣] التركماني[٤] الصالحي.

حازم باسل، قاطع واصل، معز للشريعة، حافظ للوديعة، عذب المناهل، رحب المنازل، لين الجانب، محسن إلى الحاضر والغائب، مع همة زاحمت النجوم، وسطوة كفت يد الظَّلوم، وآراء علت راياتها، وسياسة ظهرت آياتها، حمى الثغور، وسَدَّ الأمور، وفل الجيوش وفرقها، وحصل الأموال وأنفقها، "وضم شمل الرعية، ورفع ألوية الأحكام الشرعية"[٥]، وأنشأ مدرسته المعزية[٦] بالقاهرة وكم له من جهات بر علامتها زاهرة.

---

(١) توفى سنة ٦٦٣هـ/١٤٦٤، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٢٦.

(٢) سقط من ج.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٥-١٩٨، ذيل مرآة الزمان ٤٥/١-٤٨، ٥٤، نهاية الأرب ٤٥٦/٢٩-٤٦٥، كنز الدرر ٣٠/٨-٣٣، العبر ٢٢٠/٥-٢٢١، البداية والنهاية ٣٤٧/١٧-٣٤٨، ٣٥٢، نزهة الأنام ٢٣١/١، تاريخ الإسلام ٧٧٣/١٤ رقم ١٨٩، الوافي بالوفيات ٤٦٩/٩ رقم ٤٤٣٠، عيون التواريخ ١١١/٢٠، كتاب العبر ٢٥٧/١٠، المنهل الصافي ٢٠/١ وما بعدها، تاريخ ابن سباط ٣٧٠/١ .

(٤) التركماني: إضافة من ب.

(٥) سقط من ب.

(٦) المدرسة المعزية بمصر: أنشأها المعز أيبك سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، وتقع على شاطئ نيل الفسطاط برحبة دار الملك، والتي عرفت أيضًا برحبة الخروب، ثم عرفت في زمن المقريزي برحبة الحناء. ينظر المواعظ والاعتبار تحقيق أيمن فؤاد السيد، المجلد الثالث ٥٥١، النجوم الزاهرة ١٤/٧ هامش ٣.

أخفى نجمه "الزاهر"[(١)] غمام الرغام.

وكانت وفاته بها[(٢)]، عن إحدى وستين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

٥٣- يحيى بن أبي الروح:

وفيها توفى الشيخ أبو زكريا يحيى[(٤)] بن [يَلِيْمان بن هادى بن][(٥)] أبي الروح السبتى.

فى النصف من شوال، [بالقاهرة][(٦)].

٥٤- الإمام شرف الدين المرسى:

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله محمد[(٧)] بن عبد الله [بن محمد بن أبي الفضل، شرف الدين. المحدث والمفسر، والنحوى][(٨)] الأندلسى المرسى، بين الزعقة[(٩)] والعريش. [وهو متوجه من مصر إلى دمشق][(١٠)].

---

(١) سقط من ب.

(٢) يوم السبت مستهل ذي الحجة ... ببغداد: في الذيل على الروضتين ١٩٨، وورد: مستهل ذي القعدة، في صلة التكملة، عيون التواريخ، وطبقات الشافعية.

(٣) مولده يوم الجمعة بعد العصر سلخ المحرم سنة ٥٩٤هـ: في الذيل على الروضتين ١٩٨، عيون التواريخ ١١٥/٢٠.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٣٥٧ رقم ٦٢٨، ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٣، زبدة الفكرة ٣٣.

(٥) إضافة للتوضيح من صلة التكملة، ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٣.

(٦) إضافة للتوضيح من ذيل مرآة الزمان ١/ ٨٤.

(٧) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٣٤٦ رقم ٦٠٧، ذيل مرآة الزمان ٧٦/١، الذيل على الروضتين ١٩٥، زبدة الفكرة ٣٣، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٥٤ رقم ١٤٣٥، عقد الجمان ١/ ١٥٩، شذرات الذهب ٥/ ١٦٩.

(٨) إضافة للتوضيح من الوافى بالوفيات.

(٩) الزعقا: على خط سير البريد بين العريش ورفح، وهى من البلاد المندرسة، ينظر القاموس الجغرافى، القسم الأول ١/ ٦٦.

(١٠) إضافة للتوضيح من ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٧.

ولد صاحب الترجمة: بمرسية فى ذى الحجة سنة ٦٩، وقيل سنة ٧٠، وقيل سنة ٥٧١ هـ: ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٦- ٧٧.

وتوفى منتصف ربيع الأول، ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٦.

أمير علت مراتبه، واتضحت مذاهبه، وثبتت في العلياء قدمه، وكثرت مماليكه وخدمه.

كان رئيسًا مقدمًا، مبجلاً في الدول معظمًا، متعينًا لمباشرة المُلك، جارية بالسعد في بحر مجده الفلك [٢٣ ب]، ولم يبرح زاهر الأعلام عامر المعالم، إلى أن طارت عليه للحمام أي حمائم.

وكانت وفاته بعد أن تقطَّر(١) عن فرسه ظاهر القاهرة(٢)، عن ... (٣)سنة، تغمده الله برحمته.

٥٢- نجم الدين الباذرائي:

وفيها توفى العلامة نجم الدين أبو محمد عبدالله(٤) بن محمد بن الحسن بن أبي سعد البغدادي الباذرائي، الشافعي.

إمام بارع، دين متواضع، رئيس جليل، منير منيل، "وافر السكنية والأطراق، حسن المحاضرة، دمث الأخلاق"(٥)، سمع وحدث وأفتى وأفاد، وباشر التدريس بنظامية بغداد، وقدم إلى دمشق رسولاً من جهة الخلافة، وبنى بها مدرسته(٦) المخصوصة بالرفعة والأناقة، "وهو أول من ألقى الدرس بإيوانها، وحضر درسه الملك الناصر وأكابر علماء دمشق وأعيانها"(٧)، ثم رجع إلى بغداد وولى(٨) القضاء بها مدة أيام، واستمر إلى أن

---

(١) تقطر: تنحى- سقط، ينظر لسان العرب مادة قطر.

(٢) في عاشر ربيع الآخر: في تاريخ الإسلام.

(٣) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده فى أى من المصادر المتداولة.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٨، صلة التكملة ٣٥٩ رقم ٦٣٢، ذيل مرآة الزمان ٧٠/١، تاريخ الإسلام ٧٧٨/١٤ رقم ١٩٩، البداية والنهاية ٣٤٩/١٧، عيون التواريخ ١١٥/٢٠، الوافي بالوفيات ٥٨٠/١٧ رقم ٤٨٦، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٩/٨ رقم ١١٥٦، نزهة الأنام ٢٣٨/١.

(٥) سقط من ب.

(٦) ينظر البداية والنهاية ٣٤٩/١٧-٣٥٠، وعن المدرسة الباذرائية ينظر الدارس ١٥٤/١ وما بعدها.

(٧) سقط من ب.

(٨) وباشر: في ب

كاتب مجيد، ورئيس مفيد، بار بمن يفد عليه، محسن في حق من ينتمي إليه، عنده أريحية ومكارم أخلاق، وله همة وحرمة وأنعام وإطلاق، خدم ثلاثة ملوك [٢٤ أ] من بني أيوب، وباشر وزارة الملك المعز وابنه، فائزًا من الأموال بكل مطلوب، واستمر شامخ المنزلة رفيع المقدار، إلى أن قُبِض عليه وأُخذ خَطه بمائة ألف دينار.

وكانت وفاته بالقاهرة مقتولاً(١) في محبسه، عن .....(٢) سنة، تغمده الله برحمته.

ورثاه القاضي ناصر الدين أبو العباس أحمد(٣) بن المنير بأبيات، منها:

والــوزير الذي أقــام منــار الــ عــدل في حــال شــدة ورخــاء

والبليــغ الذي إذا ناب خطـــب ناب منـــه الـــيراعُ عـــن خُطَبــاء

" جُهِــل العــلم بعــده واســتخف الحــلم يا طــول حــسرة العلــماء

كان لله فيـــــه سر خفــــي دق معــنى عــن فطنــة الأذكيــاء "(٤)

٥٨- عز الدين المدائني:

وفيها توفى الإمام عز الدين أبو حامد عبد الحميد(٥) بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني.

---

(١) في أواخر رجب: في تالي كتاب وفيات الأعيان.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده في أي من المصادر المتداولة.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن منصور، القاضي ناصر الدين، الشهير بابن المنير، المالكي، الحاكم بالإسكندرية، والمتوفى سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٤٦.

(٤) بهامش ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٦٥ رقم ٦٤٦، ذيل مرآة الزمان ٦٢/١، وفيات الأعيان ٣٩٢/٥ رقم ٢٨٤، فوات الوفيات ٢٥٩/٢ رقم ٢٤٦، تاريخ الإسلام ٧٧٩/١٤ رقم ٢٠١، الوافي بالوفيات ٧٦/١٨ رقم ٨٠، البداية والنهاية ٣٥٤/١٧، عيون التواريخ ١١٢/٢٠، عقد الجمان ١٦٤/١، المنهل الصافي ١٤٩/٧ رقم ١٣٦٣.

٥٥- الشريف ابن دفترخوان:

وفيها توفى الشريف أبو الحسن على[(١)] بن محمد [بن الرضا بن محمد بن حمزة][(٢)]، الموسوى، المعروف بابن دفتر خوان[(٣)].

٥٦- الشيخ أبو جعفر السهروردى:

وفيها توفى الشيخ أبو جعفر [محمد][(٤)] بن الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله عمر [ابن محمد بن عبد الله][(٥)] السهروردى، الصوفى، بمدينة بغداد[(٦)].

تغمدهم الله تعالى برحمته[(٧)].

٥٧- الصاحب شرف الدين الفائزى:

وفيها توفى الصاحب شرف الدين أبو سعيد هبة الله[(٨)] بن صاعد الفائزي[(٩)].

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٣٤٩ رقم ٦١٢، ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٣، زبدة الفكرة ٣٣، الوافى بالوفيات ٢٢/ ٢٩ رقم ٢، عقد الجمان ١/ ١٦٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٥٩، المنهل الصافى ٨/ ١٨٥ رقم ١٦٦٤.

(٢) إضافة للتوضيح من ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٣.

(٣) دمير خان: فى ذيل مرآة الزمان.
وولد صاحب الترجمة: فى الرابع عشر من صفر ٥٨٩هـ.
وتوفى بحماة رابع شهر ربيع الآخر: صلة التكملة، وينظر ذيل مرآة الزمان، المنهل الصافى.

(٤) إضافة للتوضيح من عقد الجمان.
وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٣٥١ رقم ٦١٧، ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩، زبدة الفكرة ٣٣، الوافى بالوفيات ٤/ ٢٦٢ رقم ١٧٩٥، عقد الجمان ١/ ١٦٤، المنهل الصافى ١٠/ ٢٣٣ رقم ٢٢٩٢.

(٥) إضافة للتوضيح من ذيل مرآة الزمان.

(٦) ولد صاحب الترجمة: بسهرورد فى صفر ٥٨٧ هـ.
وتوفى: عاشر جمادى الآخرة، ينظر صلة التكملة، ذيل مرآة الزمان ١/ ٧٩.

(٧) هذه التراجم الأربعة (٥٣ – ٥٦) إضافة من هامش أ، وبدون عناوين جانبية، ولذا ورد فى نهايتها: تغمدهم الله تعالى برحمته، بصيغة الجمع، وهذه التراجم سقطت من ب.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٨٠/١، البداية والنهاية ٣٥٣/١٧، عيون التواريخ ١٢٧/٢٠، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٢ رقم ٢٧٣، عقد الجمان ١٦٣/١، تاريخ الإسلام ٧٩١/١٤ رقم ٢٣٣، السلوك ٤٠٧/١، النجوم الزاهرة ٥٨/٧.

(٩) عرف بالفائزى لخدمته قديمًا الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل: في البداية والنهاية ٣٥٣/١٧، وعقد الجمان ١٦٣/١.

كان مسندًا عارفًا، ساعيًا بحرم التقوى وطائفا، خيرًا دينًا، مشهورًا متعينًا، رحل وطلب، واجتهد ودأب، وسمع من ابن كُلَيب، وابن بَوش، وأخذ عن طبقتهما الراقين ببركة الحديث على العروش، وكتب الكثير، وروى فألحق الصغير بالكبير.

وكانت وفاته بقرية يلدا[١] من عمل دمشق، عن سبع وثمانين[٢] سنة تغمده الله برحمته"[٣].

(١) في ثامن ربيع الأول: في الذيل على الروضتين.

(٢) وله نحو من مئة سنة: في الذيل على الروضتين، البداية والنهاية، وورد أنه ولد في أول سنة ٥٦٨هـ: في العبر ٢٢٤/٥، تاريخ الإسلام.

(٣) سقط من ب.

عالم عزه دائم، طائره على حمى الفضائل حائم، يتكلم على الفقه ويصيده، ويصوغ قُراضَه القريض ويجيده، مهر في اللغة العربية، وبرع في العلوم الأدبية، ونظم كتاب الفصيح[(١)]، وجال في ميدانه الفسيح، وله الفلك الدائر على المثل السائر[(٢)].

وهو القائل من أبيات:

[٢٤ ب] هبوني مسيئا أوقع الحِلْمَ[(٣)] جَهْله — وأوبقه دون البرية ذَنْبه

أما يقتضي شرع التكلم عتقه[(٤)] — أيَحْسُن أن يُنْسى هواه وحُبّه

أما قلتم من كان فينا مجاهدًا — سَيُكْرم مثواه ويَعْذُب شُربه[(٥)]

وكانت وفاته ببغداد[(٦)] عن نحو سبعين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

٥٩- تقي الدين اليلداني:

وفيها توفي المحدث تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن[(٨)] بن أبي القاسم[(٩)] بن عبدالمنعم بن عبدالرحمن اليلداني[(١٠)]، الشافعي.

---

(١) شرح الفصيح لثعلب في اللغة، هدية العارفين ٥٠٧/١.

(٢) ينظر هدية العارفين ٥٠٧/١.

(٣) الحكم: في عيون التواريخ.

(٤) عفوه: في الوافي بالوفيات ٧٧/١٨.

(٥) مشربه: في عيون التواريخ ١١٤/٢٠، كما توجد به أبيات أخرى.

(٦) ورد أن صاحب الترجمة توفي ببغداد سنة ٦٥٦هـ بعد أن أخذها التتار بقليل، ينظر وفيات الأعيان ٣٩٢/٥.

(٧) ولد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمس مئة: في صلة التكملة، عيون التواريخ، وورد: سنة تسعين وخمس مئة: في وفيات الأعيان ٣٩٢/٥.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٥، صلة التكملة ٣٤٤ رقم ٦٠٦، ذيل مرآة الزمان ٧٠/١، تاريخ الإسلام ٧٨٠/١٤ رقم ٢٠٤، الوافي بالوفيات ١٧٦/١٨ رقم ٢٢٢، البداية والنهاية ٣٥٠/١٧، عيون التواريخ ١١٥/٢٠، العبر ٢٢٣/٥، النجوم الزاهرة ٥٩/٧.

(٩) ابن أبي الفهم: في مصادر الترجمة.

(١٠) نسبة إلى قرية يلدان من عمل دمشق، ينظر ما يلي، ومعجم البلدان.

سنة ست وخمسين وست مئة(*)

وقعة بغداد:

فيها وصل القان هولاكو بن طلو بن جنكزخان، ملك التتار، بمن حشد معه من العساكر، وهم مائتا ألف مقاتل إلى دار السلام بغداد(١) فنازلوها، [٢٥ أ] وبوجه البغي قاتلوها، ودخلوا إليها، بعد نصب أشراك الحيلة عليها، وسلّوا سيوف الظفر، وعدة جيشها يومئذ لا تبلغ عشرة آلاف نفر، وهم في غاية الذلة والقلة، لسوء تدبير المتكلم(٢) في أمر الملة، وجدوا في القتال، وهزموا أرجى الرجال، ونهبوا الذخائر والأموال، وأسروا النساء والأطفال، وقبضوا على الخليفة ووجوه بني العباس، وأحلوهم كغيرهم من الأمراء والأعيان بطون الأرماس(٣)، وخربوا الجوامع والمساجد، ودثروا المعاهد والمشاهد، وتمكنوا من سائر الأماكن، وأخلوا من أهلها المعالم والمساكن، واستولوا على الأقوات والنفقات، وسفكوا الدماء إلى أن جرت في الطرقات، واستمروا على ذلك نحو أربعين يومًا.

وكم أهلكوا طائفة، ودمروا قبيلة، وأفنوا قومًا، وتضاعف الندب والنوح والبكاء والعويل، وأمر هولاكو بعد القتلى فكانوا نحو ألفي ألف قتيل.

ولقد كانت فتنة زلزلتها عظيمة، ومحنة رحلت لكن حسراتها مقيمة.

"دهم العراق مصيبة أهوالها ... ما تنقضي أبدًا ولا تتعدد

[٢٥ب] واهًا لها من محنة فتاكة ... يَبْلَى الزمان وذكرها متجدد

وفي ذلك يقول الشيخ تقي الدين أبو محمد إسماعيل(٤) بن إبراهيم بن أبي اليسر، التنوخي من قصيدة:

(*) يوافق أولها ٨ يناير ١٢٥٨م.

(١) بغداد: سقط من ب.

(٢) الملك: في د، وهو تصحيف.

(٣) رمس: القبر، ينظر لسان العرب، مادة رمس.

(٤) مسند الشام تقي الدين التنوخي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٧٦.

العسكر، وقتلوا خلقًا كثيرًا، وحملوا رؤوس هؤلاء الثلاثة إلى الموصل، ونصبوها على باب مدينتها إرهابًا لصاحبها، وتخويفًا لأهلها.

وأما أهل بغداد فإنهم أصيبوا بالداهية الدهياء، بعد أن افتتحها التتار عَنْوَة في العشرين من المحرم، وأُخذ المستعصم أسيرًا، وأُحشر إلى هولاكو، فأمر أن يُجعل في عِدْل ويُداس بالأرجل إلى أن يموت، فَفُعِل به ذلك، ودخل إلى رحمة الله، وهذه عادة التتار أن لا يسفكوا دماء الملوك والأكابر.

وجرى بعد ذلك من مقدور الله عز وجل ما جرى وغُلب، وأُخذ من الذخائر وما حواه قصر الخلافة ما لا يحصيه العدد ولا يستقصيه الحساب.

وقيل أن قتله كان في المحرم من هذه السنة هو وأولاده، وتخلف له ولد واحد يدعى المبارك أخذه هولاكو معه، وانقضت الخلافة ببغداد، وزالت من ذلك الوقت.

ثم إن هولاكو استدعى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي بين يديه، وعنفه على سوء سيرته، وخبث سريرته، فتوسل إليه بأموال يلتزم بحملها، فلم يجبه إلى ذلك، وقتله بحضرته صبرًا، وأخذه الله من الجانب الذي أمن إليه، فإنه كان، على ما قيل، من أقوى البواعث لهولاكو على قصد بغداد، وكاتبه على ذلك مرارًا، وسبب ذلك أنه كان شيعيًا، وكانت الشيعة تسكن الكرخ، وهي محلة كبيرة بالجانب الغربي من بغداد، فحصل منهم من الفساد ما أوجب خروج أمر الخليفة بنهبهم، فنهبوا، فأثر ذلك عند العلقمي المذكور، حمله على ما فعل"[١].

الوقعة بين العسكرين:

وفيها عزم الملك الناصر يوسف بن "الملك"[٢] العزيز محمد بن "الملك"[٣] الظاهر غازي بن "السلطان الملك"[٤] الناصر يوسف بن أيوب، والملك المغيث عمر بن

---

(١) نهاية النص بهامش أ.

وينظر النص مطولا فى زبدة الفكرة ٣٥- ٤٠، عقد الجمان ١/ ١٦٧ وما بعدها.

(٢) سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

يا زائـــرين إلى الـــزوراء لا تغـــذوا | مـــا بـــذاك الحمـــى والدار ديَّار
تاخ الخلافـــة والربـــع الذي شرفتـــه | بـــه المعـــالم قـــد عفـــاه إعـــصار
أضحـــى لعـــصف الـــبلى في قُطْـــرِه | أثـــر وللدمـــوع عـــلى الآثار آثارُ
تـــسقى الـــسواقي عليـــه بعـــد ســـاكنيه | نجـل الخلائـف مـن يُخشى ويُختـار[(١)]

"ولما[(٢)] توجه هولاكو بمن معه من عساكر التتار إلى جهة بغداد كان معه، على ما ذكر الراوي، من المقدمين الأكابر: كوكل[(٣)] نوين، والكال[(٤)] نوين، وكتبغا نوين، وقدغان، وهولاجو نوين، ومركدية نوين، وصعون جاق، وكان معه داوود ملك الكرج بجيشه، ثم إنه استدعى الملك بَيْجُو من بلاد الروم فحضر إليه، بعد مدافعة كبيرة، فلما نازلوا بغداد نزل بيجو ومن معه بالجانب الغربي من ظاهرها، وهولاكو ومن معه بالجانب الشرقي، وحاصرها.

فلما أحاطوا بها، خرج إليهم عسكرها صحبة مجاهد الدين أيبك الدوادار، وكان له شأن عظيم، وكان مقدمًا على عشرة آلاف فارس، وكان في مقدمتهم صغون جاق بتمانة، فلما التقى الفريقان كانت الكسرة على التتار، فولوا الأدبار، وتبعهم الدوادار، بمن معه ذلك النهار، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا.

فلما حال بينهم الليل وانكف عسكر أهل بغداد مطمئنين بأنهم قد استظهروا، فلم يشعروا إلا وقد تراجع التتار إليهم صبيحة اليوم التالي، وحملوا عليهم فكسروهم وهزموهم، لأن أكثرهم دخل المدينة في الليل موقنًا بالنصر، ولما ولي المنهزمون حال بينهم وبينها سد انفتح من دجلة وساحت منه المياه، وطغا السيل وغرق من عسكر بغداد البعض، وأدرك التتار الأمير مجاهد الدين المذكور وقتلوه، وولده أسد الدين، وكان مقدمًا على خمسة آلاف فارس، وسليمان شاه بن مرحم، وجماعة من أمراء بغداد، وغيرهم من أعيان

(١) هذا الجزء ورد فى د، بعد النص التالى المنقول من هامش أ، ج.
(٢) ابتداء من هنا بهامش أ، ج، وسقط من ب، ينظر فيما يلي نهاية النص.
(٣) كوكك: فى عقد الجمان ١/ ١٦٧.
(٤) الكان: فى زبدة الفكرة ٣٥.

مالك الأَزِمَّة، وسُلالة الأئمة، وحَافظ النظام، وبَقية الخُلفاء الكِرام.

كان مهتمًا بجمع المال، لين الجانب ناعم البال، أهمل عمل المصالح في سراه وسيره، وأسند الأمور المنوطة به إلى غيره، وركن إلى ابن [٢٦ ب] العلقمي وزيره، ومكنه إلى أن كاد يُجلسه على سريره، وهو الذي حسن له قطع "أرزاق الأجناد"(١) وأغرى التتار بعد إضعاف المسلمين على أخذ بغداد، فداخلهم التجرؤ والطمع، إلى أن وقع بمشيئة الله، ما وقع.

باشر أمر الخلافة نحو ستة وعشرين عامًا، وهو آخر الخلفاء بالعراق مستقرًا ومقامًا، وكانت وفاته مقتولاً في الحادثة المقدم ذكرها(٢)، عن سبع وأربعين سنة(٣)، تغمده الله برحمته.

وفي والده المستنصر بالله(٤) يقول الأديب أبو الحسين يحيى(٥) بن عبدالعظيم، الشهير بالجزار، المصري، من قصيدة:

بلغت بنو العباس مجدًا لم تصل لمداه في أفق السماء كواكب

لهم إذا عُدَّ الفخار مآثر ومفاخر ومواهب ومناقب

بجيوشهم ضاق الفضاء وربما اتسعت بهم للقاصدين مذاهب

لولا ندى المستنصر بن محمد ما كان يجلب دُرَّ مَدْح جالب

قد أشبه الماضين من آبائه هديا وقد شهدت بذاك تجاربُ

فلِواؤه المنصور في يوم الوغى وحُسامه السَّفاح حين يحاربُ

وجبينه الهادي إذا ما أضحت الأيام وهي من الخطوب غياهب(٦)

(١) الأرزاق عن الأجناد: في د.

(٢) في صفر: في صلة التكملة.

(٣) ومولده في سنة تسع وست مئة: في صلة التكملة، تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

(٤) هو: منصور بن محمد بن أحمد، المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله، المتوفى سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، مورد اللطافة ١/ ٢٣٠.

(٥) توفي سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٣.

(٦) هذا البيت بهامش أ.

"الملك"[١] العادل أبي بكر بن "الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر"[٢] بن أيوب على قصد الديار المصرية، وتقدم المغيث بعسكر الشام، فبرز الأمير سيف الدين قطز المعزى بعسكر مصر، والتقى الفريقان بالرمل، ودبوا على تلك الكثبان دبيب النمل، واصطفوا للنزال، واستعرت بينهم نار القتال، ومُنح المصريون ظفرًا ونصرًا، وقبضوا على جماعة من أمراء الشام وقتلوهم صبرًا، وانهزم المغيث، وسار بمن [٢٦ أ] معه[٣] أي سير حثيث، ونهبوا ما كان معهم من الأثقال والأموال، وعادوا مكسورين مقهورين في أسوأ الأحوال، قد قنعوا من الغنيمة بالوصول، ولسان حال كل منهم يقول:

وسعيتُ كي أحظى بنيل زيادة فَحُرمتها ووقعت في النقصان

فصل

٦٠- الإمام المستعصم بالله:

وفيها توفى الإمام المستعصم بالله، أبو أحمد عبدالله[٤] بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بالله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن المستضئ حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي عبدالله بن الأمير محمد بن القائم عبدالله بن القادر أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) سقط من ب.

(٢) سقط من ب.

(٣) تبعه: في ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٧١ رقم ٦٥٩، ذيل مرآة الزمان ٢٥٣/١، فوات الوفيات ٢٣٠/٢ رقم ٢٣٧، تاريخ الإسلام ٨١٨/١٤ رقم ٢٧٠، عيون التواريخ ١٤٢/٢٠، البداية والنهاية ٣٦٤/١٧، الوافي بالوفيات ٦٤١/١٧ رقم ٥٣٩، الجوهر الثمين ١٧٥ وما بعدها، كنز الدرر ٣٦/٨، العقد الثمين ٢٩٠/٥ رقم ١٦٤٤، عقد الجمان ٢٠٥/١، مورد اللطافة ٢٣٢/١، المنهل الصافي ١٢٦/٧ رقم ١٣٥١.

وفيه يقول الصاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن مطروح المصري، لما تسلم [٢٧ ب] القدس الشريف وطرد الفرنج عنه:

المسجد الأقصى له عادة ... سارت فصارت مثلاً سائرًا
إذا غدا بالكفر مستوطنًا ... أن يبعث الله له ناصرًا
فناصر طهره أولاً ... وناصر طهره آخرا[١]

وقال فيه[٢]:

ثلاثة ليس لهم رابع ... في الفضل والأنعام والجود
الغيث والبحر وعززهما ... بالملك الناصر داود

وفيه يقول الأديب شرف الدين أبو تمام[٣] راجح الحلي[٤] من قصيدة:

لوذوا بداوود محيي الجود وانتجعوا ... أغر ليس على نعماه من حَرَس
تضيء في ظلمات الشك فكرته ... كما أضاء ظلام الليل بالقبس
ريان من كرم ملآن من همم ... ترفعت فهي لا تدنو إلى دنس
فارضه تلق عُباب اليَم ملتطما ... وَالعِيَّ قد ألجم الأفواه بالخرس

وكانت وفاته ظاهر دمشق، [بقرية يقال لها البويضاء من الغوطة][٥]، عن ثلاثة

---

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/ ١٤٢.
(٢) وفيه يقول بعض أهل الأدب: في هامش ب و وينسب البيتان التاليان لابن مطروح، ينظر الوافى بالوفيات ١٣/ ٤٩٢، المنهل الصافى.
(٣) أبو تمام: سقط من ب.
(٤) وهو: راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي، الشاعر، الحلي، المتوفى بدمشق سنة ٦٧٢هـ/١٢٢٩، الوافي بالوفيات ٥٣/١٤ رقم ٥٣.
(٥) إضافة من ج، د.
في أوائل جمادي الأولى: في وفيات الأعيان، وورد: ليلة الثامن والعشرين من جمادي الأولى: في تاريخ الإسلام.

[٢٧أ] ٦١- الملك الناصر داوود:

وفيها توفى الملك الناصر أبو المظفر[١] داوود[٢] بن الملك المعظم أبى العزائم[٣] عيسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.

عالم فاضل، مناظر مناضل، عارف بفنون الأدب، محسن إلى ذوي القصد والطلب.

مَلَكَ دمشق بعد أبيه نحو سنتين، ثم نقل إلى الكرك، وكم نصب له الدهر، على عاداته في حق الفضلاء، من شرك، عانده الملوك من أولى قرابته وحسدوه، حيث لم يردوا من نهْي نهايته، فرحل مستعديًا إلى بغداد، وتشتت شمل عزمه في البلاد، وتنقلت به الأحوال، ورأى كثيرًا من الخطوب والأهوال.

وهو القائل:

عيون عن السحرِ المبين تبين[٤] لها عند تحريك القلوب سكون

تصول ببيض وهي سود في ندها[٥] ذبول فتور والجفون جفون

إذا ما رأت قلبًا خليًا من الهوى تقول له كن مُغرمًا فيكون

وله من أبيات:

منّ[٦] بطيفك بعد ما منع الكرى عن ناظريَّ البعد والتسهيد

ومن العجائب أن قلبك لم يلن لي والحديد ألانه داوود[٧]

---

(١) أبو المظفر، فوق السطر فى أ.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠٠، صلة التكملة ٣٨٢ رقم ٦٨١، ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١، وفيات الأعيان ٤٩٦/٣ رقم ١٤١، زبدة الفكرة ٤٤، عقد الجمان ١/ ١٩٨، تاريخ الإسلام ٨٠٤/١٤ رقم ٢٦١، فوات الوفيات ٤١٩/١ رقم ١٤٩، عيون التواريخ ١٦٨/٢٠، البداية والنهاية ٣٥١/١٧، ٣٨٤، نزهة الأنام ٢٣٥/١، وفيها: أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٥٥هـ، الوافي بالوفيات ٤٨٠/١٣ رقم ٥٨٤، المنهل الصافي ٢٩٤/٥ رقم ١٠١٨.

(٣) أبو العزائم: فوق السطر فى أ.

(٤) تبين: سقط من ذيل مرآة الزمان ١/ ١٥٢. (٥) فريدها: فى ذيل مرآة الزمان.

(٦) من لى: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ١٤٩. (٧) تنظر أبيات أخرى فى ذيل مرآة الزمان، المختصر ٣/ ١٩٦.

وكانت وفاته بالقاهرة[(١)]، عن خمس وسبعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

ورثاه بعض أصحابه بأبيات منها:

مصاب زكي الدين ليس يهون لقد سُكبت للعين فيه عيون

وقد أقفرت منه المدارس وانقضت مجالس فيها للحديث شجون

لك الله يا عِلْم الحديث فقدته وكم لك شوق نحوه وحنين

وكم حسرات للبخاري بعده وما مسلم إلا عليه حزين

سقى الله صوب الغاديات ضريحه ورَوَّاه غيث يستهل هتون

٦٣- محي الدين بن الجوزي:

وفيها توفى الإمام محيي الدين أبو المظفر يوسف[(٣)] بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج [٢٨ ب] عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر القرشي البكري، الشهير بابن الجوزي، البغدادي، الحنبلي.

ماجد مقدم، رئيس معظم، واعظ حسن الخطاب والخُطب، عارف بالتفسير والحديث والفقه والأدب، سمع وحدَّث ونفع وأفاد، وجلس للوعظ مكان والده ببغداد، وباشر الحسبة وتدريس المستنصرية، وله مصنفات في الفقه والمواعظ والخلاف بالفوائد ملية[(٤)].

---

(١) في رابع ذي القعدة: في الذيل على الروضتين، صلة التكملة .

(٢) ولد بمصر في غرة شعبان سنة ٥٨١هـ: في صلة التكملة، عيون التواريخ، تاريخ الإسلام، طبقات الشافعية الكبرى، عقد الجمان.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠١، صلة التكملة ٣٧٣ رقم ٦٦١، ذيل مرآة الزمان ٣٣٢/١، العبر ٢٣٧/٥، تاريخ الإسلام ٨٥٤/١٤، البداية والنهاية، ٣٧٦/١٧، عيون التواريخ ٢٠٧/٢٠، عقد الجمان ١٨٤/١، المختصر ١٩٧/٣، نزهة الأنام ٢٥١/١.

(٤) ينظر هدية العارفين ٢/ ٥٥٥.

وخمسين سنة(١)، تغمده الله برحمته.

٦٢- الحافظ زكي الدين عبد العظيم:

وفيها توفى الحافظ زكي الدين أبو عبد الله عبد العظيم(٢) بن عبد القوي بن [٢٨ أ] عبد الله بن سلامة المنذري، المصري، الشافعي.

عالم يحتج به في النقل، عارف يَأْتَمُّ به أهل العقل، بارع في معرفة فنون الأحاديث النبوية، ماهر في الفقه واللغة والقراءات والعربية، سمع الكثير حيث رحل وطلب، وخرج وانتقى وجمع وكتب(٣)، واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود، وبَلَّغ الطلبة من الرواية والدراية غاية المقصود، باشر تدريس الجامع الظافري(٤) ومشيخة الكاملية(٥)، وانتهت إليه رئاسة علم الحديث بالديار المصرية.

"وله نظم، ومنه:

اعمل لنفسك صالحًا لا تحتفل ... بظهور قيل في الأنام وقال

فالناس(٦) لا يُرْجَى اجتماعُ قلوبهم ... لابد من مُثْنٍ عليك وقالِ"(٧)

---

(١) ولد بدمشق في جمادي الآخرة سنة ٦٠٣هـ: في تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠١، صلة التكملة ٣٩٣ رقم ٦٩٨، ذيل مرآة الزمان ٢٤٨/١، فوات الوفيات ٢٦٦/٢ رقم ٢٩١، عيون التواريخ ٢٠١/٢٠، تاريخ الإسلام ٨٢٦/١٤ رقم ٢٨٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢٥٩/٨ رقم ١١٨٧، الوافي بالوفيات ١٤/١٩ رقم ٢، مفرج الكروب ٢٤٩/٦، البداية والنهاية ٣٧٨/١٧، نزهة الأنام ٢٤٦/١، عقد الجمان ١٨٨/١، المنهل الصافي ٣٠٩/٧ رقم ١٤٥١.

(٣) عن مؤلفات صاحب الترجمة ينظر هدية العارفين ١/ ٥٨٩.

(٤) جامع الظافر بالقاهرة: عمره الخليفة الفاطمي الظافر بنصر الله سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد المجلد الرابع ١٦٤.

(٥) دار الحديث الكاملية (المدرسة الكاملية): بخط بين القصرين بالقاهرة، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد الأيوبي سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥، المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٤٩٤ وما بعدها.

(٦) فالخلق: في طبقات الشافعية.

(٧) بهامش أ، ج، وسقط من ب.

وكانت [٢٩ أ] وفاته بحلب[١]، عن ست وستين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

وفي جده أبي الفضل هبة الله يقول أبو عبدالله محمد[٣] بن نصر القيسراني حين ولي القضاء بحلب سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، من أبيات:

وليت قضاء شدَّ عقد نظامه ... عليكم قضاء لا يحل له عقد

وقلدك السلطان أحكام ملة ... يقلد أحكام الزمان لها السعد

إذا كفل المجد التليد بطارف ... ورثتم ثناء في كفالته المجد

وقد عادت الأيام عندي حميدة ... وكيف بذمها وأنتم لها حمد

٦٥- نظام الدين بن المولى:

وفيها توفى الرئيس نظام الدين أبو عبد الله محمد[٤] بن محمد بن محمد بن عبد المجيد الأنصاري، الشهير بابن المولى الحلبي، صاحب ديوان الإنشاء بحلب.

ماجد كمل نظامه، وشرف مقامه، وظهر جوده وأنعامه، وجرت بصلة الأرزاق أقلامه، كان ذا وجاهة وحرمة، ونباهة وحشمة، ومنزلة مخصوصة بالرفعة والتميز، ومكانة مكينة عند مخدومه الملك الناصر يوسف بن العزيز، وصل من السعادة إلى أقصى المرام، واستمر إلى أن حَجب شخصه "على رغمه بالرغام"[٥].

---

(١) في العاشر من جمادي الآخرة: في عقد الجمان، وورد: في ثاني عشر جمادي الآخرة: في صلة التكملة، تاريخ الإسلام.

(٢) ومولده في الثالث من رجب سنة تسعين وخمس مئة بحلب: في صلة التكملة، تاريخ الإسلام، عقد الجمان ١٩٦/١.

(٣) هو: محمد بن نصر بن صغير بن خالد، أبوعبدالله، الشاعر المشهور، المعروف بابن القيسراني، حامل لواء الشعر فى زمانه، والمتوفى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م- ينظر الوافى بالوفيات ٥/ ١١٢ رقم ٢١٢٩.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠٠، صلة التكملة ٣٨٣ رقم ٦٨٣، تاريخ الإسلام ٨٤٤/١٤ رقم ٣٢٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٣، السلوك ٤١٣/١، مفرج الكروب ٢٤٩/٦.

(٥) غمام الرغام: في ب.

وكانت وفاته في حادثة بغداد، عن ستة وسبعين سنة[١]، تغمده الله برحمته.

"كتبت على التبصرة من تأليف والده[٢] لما انتقيتها:

يا طالبا للوعظ والتفسير والمسموع والمروى عن مَنْ قد دَرَج
بادر إلى روض الصحائف والتقط أزهار وتبصرة الإمام أبي الفرج[٣]

" ونسبته إلى موضع يقال له فرضة الجوز"[٤].

٦٤- الصاحب محيي الدين بن العديم:

وفيها توفى الصاحب محيي الدين أبو عبد الله محمد[٥] بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة "نجم الدين[٦] أبو الحسن بن" مجد الدين أبي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي[٧] جرادة العقيلي الحلبي، الشهير بابن العديم، الحنفي.

رئيس كبير، عارف خبير، قدره مشمخر[٨]، وخاطر خطره مستقر، وعلمه منشور الأعلام، وبيته مأهول بالعلماء والحكام، سمع وحدَّث وأفاد، ورقى إلى سدة السيادة والسداد، واستمر على المقال والمقام، إلى أن لحق بمن سبق من سلفه الكرام.

---

(١) ولد في ذي القعدة سنة ٥٨٠هـ: في صلة التكملة، البداية والنهاية ٣٧٦/١٧، عقد الجمان.

(٢) هو: عبدالرحمن بن أبي الحسن على، الحافظ جمال الدين البغدادى، المعروف بابن الجوزى، الفقيه الحنبلى، المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وعن مؤلفاته ينظر هدية العارفين ١/ ٥٢٠- ٥٢٣.

(٣) بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٤) سقط من ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٨٥ رقم ٦٨٥، تاريخ الإسلام ٨٣٧/١٤ رقم ٣١٠، عقد الجمان ١٩٦/١، السلوك ٤١٣/١، المنهل الصافي ٢٨٧/٩ رقم ٢٠٥٣.

(٦) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٧) بن: في ج، د.

(٨) مشمخر: من الألفاظ الغريبة التى يسوغ استعمالها فى الشعر، وهى بمعنى العالى، ومنه بناء مشمخر، ينظر المثل السائر فى أدب الكاتب، شرح البيان على ديوان أبي الطيب المتنبى.

رشـأ يلـوح البـدر مـن أطواقـه	حُسْنًا ومـن وجناتـه المـريخ

وكانت وفاته [بدمشق][(١)] عن خمسين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

٦٧- عز الدين بن القيسراني:

وفيها توفي الصاحب عز الدين أبو حامد محمد[(٣)] بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المحروس، الشهير بابن [٣٠ أ] القيسراني الحلبي.

رئيس ظهر عزه، وبرز بنجح المطالب كنزه، وكاتب زهر علمه، وجرى بالعطاء والمنع قلمه، ولي نظر الدواوين بدمشق الشام، وحظي باجتلاء وجهها المنير وثغرها البسام، مع سيرة سرية، وأخلاق رضية، ومحب للفقراء والصالحين، واستمر إلى أن لحق بأسلافه النازحين.

وكانت وفاته بدمشق[(٤)]، عن [خمس وستين][(٥)] سنة، تغمده الله برحمته.

٦٨- بهاء الدين زهير:

وفيها توفي الصاحب بهاء الدين أبو الفضل زهير[(٦)] بن محمد بن علي بن يحيى الأزدي، المكي المصري.

---

(١) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من الوافي بالوفيات ٣٩٩/١٥، في نصف ربيع الأول: في صلة التكملة، تاريخ الإسلام.

(٢) ولد سنة ست وست مئة: في صلة التكملة، الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠١، صلة التكملة ٣٩٠ رقم ٦٩٣، الوافى بالوفيات ١/ ١٤١ رقم ٤٧، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٣٦ رقم ٣٠٧.

(٤) في آخر رمضان: في الذيل على الروضتين ٢٠١.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: مولده بحلب فى الحادى والعشرين من المحرم سنة ٥٩١ هـ: فى صلة التكملة .

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠١، صلة التكملة ٣٩٥ رقم ٦٩٩، ذيل مرآة الزمان ١٨٤/١، وفيات الأعيان ٣٣٢/٢ رقم ٢٤٧، عيون التواريخ ١٧٩/٢٠، تاريخ الإسلام ٨١٤/١٤ رقم ٢٦٣، الوافي بالوفيات ٢٣١/١٤ رقم ٣٢٠، العبرة ٢٣٠/٥، البداية والنهاية ٣٧٨/١٧، عقد الجمان ١٨٦/١، المنهل الصافي ٣٦٩/٥ رقم ١٠٥٧، تاريخ ابن سباط ٣٧٨/١.

وكانت وفاته[١] عن [إحدى وسبعين][٢] سنة، [٢٩ ب] تغمده الله برحمته.

٦٦- عون الدين بن العجمي:

وفيها توفى الرئيس عون الدين أبو المظفر سليمان[٣] بن بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن العجمي الحلبي.

كاتب وجيه، فاضل نبيه، حسن الخلق والطريقة، عون الطلاب على الحقيقة، سمع من ابن شداد، وروى وحدث وأفاد، ونظم ونثر، ونهى بحلب وأمر، باشر بها نظر الجيش والأوقاف، وحظي عند الملك الناصر بن العزيز بمنازل الأعيان والأشراف.

وهو القائل حيث سمع[٤] الملك المذكور يقول، مشيرًا إليه: سلمان من أهل البيت[٥]:

رعى الله ملكًا ما له من مُشَابه ... يَمُن على العاني ولم يكن مَنَّانَا

لإحسانه أصبحت حسان[٦] مدحه ... وكنت سليمانًا فأمسيت سلمانَا

وله:

تمت محاسنه بمرسل صدغه ... فالصبر عنه بشرعه منسوخ

---

(١) في ثالث جمادي الآخرة: في الذيل على الروضتين ٢٠٠، وورد: بدمشق في خامس جمادي الآخرة: في تاريخ الإسلام.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٩، صلة التكملة ٣٧٦ رقم ٦٦٦، تاريخ الإسلام ٨١٧/١٤ رقم ٢٦٥، فوات الوفيات ٦٦/٢ رقم ١٧٥، الوافي بالوفيات ٣٩٩/١٥ رقم ٥٤٩، نزهة الأنام ٢٤٧/١.

(٤) سمع: سقط من د.

(٥) الإشارة هنا إلى سلمان الفارسى، الصحابى المعروف، والمتوفى فى سنة ٣٧ هـ/ ٦٥٧م، ينظر تاريخ الإسلام ٢/ ٢٨٦ وما بعدها.

(٦) يشير إلى حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى النجارى، أبوعبدالرحمن، شاعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والمتوفى سنة ٥٤ هـ/ ٦٧٣م، ينظر تاريخ الإسلام ٢/ ٤٨٤ رقم ١٥.

وكانت وفاته بمصر[(١)]، عن خمس وسبعين[(٢)] سنة، تغمده الله برحمته.

٦٩- صدر الدين البعلبكي:

وفيها توفى القاضي صدر الدين أبو محمد عبد الرحيم[(٣)] بن نصر بن يوسف البعلبكي، الحاكم ببلده.

عالم عامل، حاكم عادل، جميل الطريقة، صدر على الحقيقة، مروءته غزيرة، وشمس أوصافه منيرة، يقوم بخدمة من يقدم عليه، وبإسداء الإحسان يتقرب إليه.

وله نظم ذهبه ذائب، وفضل تُثنى عليه الحقائب، وهو القائل من أبيات:

لا تخيّب قصد من قد أمّلك ... يا حبيبًا جار لمّا أن ملك[(٤)]

لست لا تصبر عنا ساعة ... علموك الهجر حتى شغلك[(٥)]

أيها البين الذي فرقنا ... أي ثأر كان عند الصب لك

لا تزده[(٦)] فوق هذا ألما ... قد بلغت اليوم فيه أملك

كتب إليه شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد عبدالعزيز[(٧)] الأنصاري:

ربّ الندا عبدالرحيم استمع ... مقالة من مغرم صَبّ

---

(١) عشية الخامس من ذي القعدة: في صلة التكملة، وينظر تاريخ الإسلام.

(٢) ولد بالشام سنة ٥٨١هـ: في البداية والنهاية ٣٧٩/١٧، الوافي بالوفيات، وورد: ولد بمكة سنة إحدى وثمانين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام، وينظر صلة التكملة .

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٩، وفيه: عبد الله البعلبكي، الوافي بالوفيات ٣٩٧/١٨ رقم ٤٠٧، تاريخ الإسلام ٨٢٤/١٤ رقم ٢٧٩، طبقات الشافعية الكبرى ١٩٤/٨ رقم ١١٧٩، ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٤ وفيه "عبدالرحمن بن نصر".

(٤) الشطر الأول للبيت مكان الشطر الثاني، فى ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٧.

(٥) حتى لذَّ لك: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٧.

(٦) لا تزدني: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٨.

(٧) توفى سنة ٦٦٢هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٢٢.

كاتب زها زهيره، وظهر إحسانه وخيره، وطار في فضاء[(١)] الفضائل طيره، وحمد في طريق الأدب سراه وسيره، فنظم[(٢)] فرقَّق ولطّف، وتكلم فقرظ الأسماع وشنف، وتقدم عند الملك الصالح أيوب بن الكامل، وباشر كتابة الإنشاء في أيامه، فائزًا بأنعامه الشامل، وديوانه مشهور، وخبر خموله في آخر عمره مأثور.

وهو القائل:

كأنما صاغه للناس خالقه ... من جوهر فالذي يلقاه مبهوت
فثغره لؤلؤ رطب وعارضه ... زبرجد أخضر والخد ياقوت

[٣٠ ب] وله:

ليست عندي ما أقدمه ... غير روح أنت تملكها
ولقد أمست على رمق ... فعسى بالوصل تدركها

وله:

قلت وقد أبصرته مقبلاً ... معتدل القامة والشكل
يا أَلِفًا من قده أقبلت ... بالله كوني أَلِفَ الوصل

" وفيه يقول الصاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن مطروح:

أقول وقد تتابع منك[(٣)] بر ... وأهلاً ما برحت لكل خير
ألا لا تذكروا هَرِمًا يجود ... ما هَرِمٌ[(٤)] بأكرم من زهير"[(٥)]

---

(١) سماء: فى د .

(٢) نظم: فى د.

(٣) منه: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ١٨٩.

(٤) يقال: أجود من هرم، والمقصود: هرم بن سنان بن أبي حارثة، وهو سيد غطفان وأحد أجواد العرب المشهورين، وفيه يقول زهير بن أبي سلمى:

إن البخيل ملوم حيث كان ولـ ... ـكن الجواد على علاته هرم

ينظر نهاية الأرب، باب من ضرب به المثل من الرجال.

(٥) بهامش أ.

[٣١ ب] تثنت وقد ألقت ذوائب شعرها ... فخيل لي من سحرها أنها تسعى[١]

وله:

لولاه ما كان لفرط الأسي ... حديث دمعي في الهوى مستفيض
تلاعب الشعر على ردفه ... أوقع قلبي في الطويل العريض

وكانت وفاته بدمشق[٢]، عن أربع وخمسين[٣] سنة، تغمده الله برحمته.

٧١- جمال الدين الصَّرْصَريّ:

وفيها توفى الإمام جمال الدين أبو زكريا يحيى[٤] بن يوسف بن يحيى بن منصور الصَّرْصَريّ[٥]، البغدادي الحنبلي.

عالم حَسُن عمله، وزاهد قصر أمله، وبليغ لطف كلامه، وبارع شرف نظامه، أخبار فضله مأثورة، ومدائحه النبوية مشهورة، كان عارفًا بالأدب، ماهرًا في لغة العرب، لائذًا بأبواب القبول، مكثرًا من الثناء على الرسول.

وهو القائل من قصيدة:

هلا عطفتم على صبٍ بكم فعلت ... به سُطا البين مالا تفعل القُضَب
ما هب من نحوكم في الصبح ... نشرصبا الا وهو إليكم عطفه الطرب
ولا ترَّنم قُمْريّ على فنن ... إلا وظلَّ من الأشواق ينتحب

---

(١) تضمين معنى قرآني، جزء من الآية ٦٦ من سورة طه رقم ٢٠، وهى ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ .

(٢) في تاسع المحرم: في الذيل على الروضتين، تاريخ الإسلام.

(٣) ولد بالقاهرة في شوال سنة اثنتين وست مئة: في نزهة الأنام، المنهل الصافي.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٢٥٧/١، تاريخ الإسلام ٨٥١/١٤ رقم ٣٤٢، العبر ٢٣٧/٥، فوات الوفيات ٢٩٨/٤ رقم ٥٧٥، نكت الهميان ٣٠٨، عيون التواريخ ١٤٣//٢٠، البداية والنهاية ٣٧٧/١٧، نزهة الأنام ٢٤٣/١، عقد الجمان ١٨٥/١، المنهل الصافي ١٠٩/١٢ رقم ٢٦٥٢.

(٥) نسبة إلى صرصر: قريتان من سواد بغداد، وهما على ضفة نهر عيسى، فى طريق الحاج من بغداد، معجم البلدان.

لــولا بعــادي عنــك مــا كان لي عــلى صريــف[١] الدهــر مــن عتــب
والقلــب في الــصدر علمنــا بــه وأنــت صــدر حــلّ في القلــب

ورثاه الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد[٢] بن نعمة المقدسي بقوله:

لفقدك صدر الديـن أضحت صدُورُنا تــضيقُ وجــازَ الوجــدُ غايَــة قَــدْره
ومـن كان ذا قلـب عـلى الديـن منطـوٍ تَفتَّــتَ أشجـانًا[٣] عــلى فَقْــد صَــدْرِه

وكانت وفاته ببعلبك[٤]، عن ..... [٥] سنة، تغمده الله برحمته.

٧٠- سيف الدين المشد:

وفيها توفى الأمير سيف الدين علي[٦] بن سابق الدين عمر بن قزل "بن جلدك"[٧]، الشهير بالمشد.

فاضل سيفه مشهور، وأدبه على كلا الحالتين[٨] مشكور، داخل في زمرة الأعيان، مشار إليه ببنان البيان، مرؤته وافرة، ورتبته عن وجه الرفعة سافرة.

وله نظم يشهد بحسنه ديوانه، وفضل يخبر بما في كتابه عنوانه، وهو القائل:

ومــائلة الأعطــاف سحــرُ جفونهــا تبيــت قلــوب العاشــقين بهــا صرعــى

---

(١) صروف: فى ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٦.
(٢) توفى سنة ٦٦٥هـ، ينظر تاريخ الإسلام ١٠٩/١٥ رقم ١٥٢.
(٣) أكبادا: في طبقات الشافعية.
(٤) فى تاسع ذى القعدة: فى ذيل مرآة الزمان ٢٤٦/١.
(٥) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٨ وفيه: في وفيات ٦٥٥هـ، صلة التكملة ٣٦٧ رقم ٦٤٨، العبر ٢٣٣/٥، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٣٠ رقم ٢٩٥، فوات الوفيات ٥١/٣ رقم ٣٤٥، عيون التواريخ ١٢٠/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٥٣//٢١ رقم ٢٣٣، البداية والنهاية ٣٥٤/١٧، نزهة الأنام ٢٤٤/١، عقد الجمان ١٦١/١، المنهل الصافي ١٣٢/٨ رقم ١٦٢٢.
(٧) بين الأسطر فى أ، وسقط من ب.
(٨) الحالين: في ب.

وكانت وفاته [بتبريز][(١)]، عن ثلاث وخمسين سنة[(٢)] تغمده الله برحمته.

٧٣- سعد الدين بن العربي:

وفيها توفى الأديب سعد الدين أبو سعد محمد[(٣)] بن الشيخ محي الدين بن أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الأندلسي، الشهير بابن العربي.

فاضل حسن كلامه، [٣٢ ب] وراق نظامه، ولاح نجم سعده، وهب نسيم غَوْره ونجده، وُلد بملطية وأقام بحلب، وجدَّ في تحصيل العلم والأدب، ثم سكن دمشق ناشقًا أرج أرجائها، ملحوظًا بعيون أعيانها وكبرائها، "وله نظم سار ذكره، وزها في رياض المهارق زهره"[(٤)].

وهو القائل في طحَّان:

غُلقت طحانًا تبدَّى وجهه ... قمرًا له قمر السماء شقيق

وجناته ماء الحياة وقلبه ... حجر وأما خصره فدقيق

وله في غلام يسكن الزيادة بدمشق:

يا خليلي في الزيادة ظبي ... سَلبت مُقْلتاه جَفْنى رُقَاده

كيف أرجو السَّلوَّ عنه وطرفى ... ناظر حُسْنَ وجهه في الزيادة

وكانت وفاته بدمشق[(٥)]، عن نحو أربعين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) إضافة من تاريخ الإسلام، وكانت وفاته في جمادي الأولى، ينظر تاريخ الإسلام.
(٢) ولد سنة ٦٠٣هـ: في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات، المنهل الصافي.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠٠، تاريخ الإسلام ٨٤٤/١٤ رقم ٣٢١، الوافي بالوفيات ١٨٦/١ رقم ١١٥، فوات الوفيات ٢٦٧/٣ رقم ٤٢١، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٨٦هـ، عيون التواريخ ١٩٤/٢٠، نزهة الأنام ٢٥٠/١، المنهل الصافي ٣٣/١١ رقم ٢٣٤٩.
(٤) سقط من ب .
(٥) في مستهل جمادي الآخرة: في الذيل على الروضتين ٢٠٠.
(٦) ولد بملطية في رمضان سنة ٦١٨ هـ: في الوافي بالوفيات، فوات الوفيات.

وله من قصيدة:

أيا ركب الحجاز هُديت رفقًا　　بقلب هائم معكم يُساق

"عجبت له يحل بذات عِرق　　بهمته ومنزله العراق "[(١)]

[٣٢ أ] وكانت وفاته في حادثة بغداد شهيدًا، عن ثمان وستين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

٧٢- شرف الدين بن الحلاوي:

وفيها توفى الأديب شرف الدين أبو الطيب أحمد[(٣)] بن محمد بن أبي الوفا الموصلي، الشهير بابن الحلاوي.

فاضل ظهر شرفه، وعلت غرفه، ونبا عن جوهر كلمه صدفه، وسارت هدايا أدبه وتحفه، مدح الخلفاء والملوك، وسلك في ملازمة الملك الرحيم[(٤)]، صاحب الموصل، أحسن سلوك، وأبيات شعره محكمة المباني، مشتملة على جزالة الألفاظ وصحة المعاني.

وهو القائل:

أطلقت أدمع[(٥)] عينه يوم النوى　　وفؤاده أحكمت شدّ وثاقه

أَسْهَرْتَه وأَسَلْت مقلته دمًا　　أتُرى ذبحت النوم في آماقه

وله:

كن كيف شئت فإن الله ذو كرم　　وما عليك بما تأتيه من بأس

إلا اثنتين فلا تقربهما أبدًا　　الشرك بالله والإضرار بالناس

---

(١) بهامش ب، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٢) ولد سنة ٥٨٨هـ: في عيون التواريخ ١٤٣/٢٠، تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٠٧ رقم ٧٢٣، ذيل مرآة الزمان ٢ /٩٦، تاريخ الإسلام ٧٩٦/١٤ رقم ٢٤١، فوات الوفيات ١٤٣/١ رقم ٥٤، عيون التواريخ ١٥٤/٢٠، الوافي بالوفيات ١٠٢/٨ رقم ٣٥٢٤، المنهل الصافي ١٦٧/٢ رقم ٢٩٧، نزهة الأنام ٢٤٨/١، شذرات الذهب ٢٧٤/٥ .

(٤) عبد الرحيم: في د، وهو تحريف .

(٥) مدمع: في د.

والعبادة، موصوفًا بالتسليك والإفادة، وله أحزاب[(١)] محفوظة، وأحوال بعين العناية ملحوظة، قدم إلى الإسكندرية من المغرب، وانتفع كثير من الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب.

وكانت وفاته[(٢)] بصحراء عيذاب، وهو متوجه إلى الحجاز الشريف، عن .....[(٣)] سنة، تغمده الله برحمته.[(٤)]

٧٦- أبو عبد الله خطيب مردا:

وفيها توفي الشيخ أبو عبد الله محمد[(٥)] بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح، الشهير بخطيب مردا، المقدسي الحنبلي.

محدث وافر الديانة، غزير الفقه والأمانة، معروف بالصلاح، طائر بجناح النجاح، قدم إلى دمشق فتفقه بها وسمع كثيرًا من الحديث، وسار إلى الديار المصرية مجتهدًا في

---

(١) أجزاب: في د .
وله عدة أحزاب منها: حزب البر، حزب البحر، حزب الحفظ والصون، حزب الحمد، وعن مصنفاته ينظر هدية العارفين ٧٠٩/١.
(٢) في أول ذي القعدة: في صلة التكملة، الوافي بالوفيات.
(٣) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.
(٤) تكررت هذه الترجمة بهامش أ (الورقة ٣٣ ب) بصيغة مختلفة نصها:
"وفيها توفى الشيخ العارف أبوالحسن على بن عبدالله، من ولد الحسن بن على بن أبى طالب، وهو الشاذلى الضرير.
وكانت وفاته بصحراء عيذاب، وهو قاصد الحجاز، ودفن هناك.
وكان أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الطريق، وله فى ذلك تصانيف وكلام كثير، وله الحزب المعروف به.
وشاذلة قرية بأفريقية، ورد منها إلى الإسكندرية وسكنها.
وكررته هنا لأجل زيادة ما ذكر من نسبته إلى الشرف، والله تعالى أعلم ".
وفى نهاية الترجمة وردت عبارة: "هذه الوفيات كانت فى سنة ثمان وخمسين. ونقلت هنا سهوا".
وهذه العبارة تخص التراجم التى وردت على هامش الورقة ٣٣ أ، ينظر ما يلى فى نهاية وفيات ٦٥٨ هـ.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٠٢ رقم ٧١٤، الوافي بالوفيات ٢١٩/٢ رقم ٦١٣، العبر ٢٣٥/٥، تاريخ الإسلام ٨٣٨/١٤ رقم ٣١٣، مرآة الجنان ١٤٨/٤، البداية والنهاية ٣٨٢/١٧، عقد الجمان ١٩٣/١.

٧٤- نور الدين بن رستم:

وفيها توفى الأديب نور الدين أبو بكر محمد[١] بن [محمد بن][٢] عبد العزيز بن عبد الرحيم[٣] بن رستم الأسعردي.

عارف تبسمت الأزهار نظمه، وترنمت أطيار حذقه وفهمه، كان من شعراء دولة الملك الناصر صاحب الشام، ومن المخصوصين فيها بالنوال [٣٢ ب] والأنعام، تقدم على أقرانه، وقطف ثمر المنى من أفنانه، واستمر فائزًا ببلوغ الأدب، إلى أن خفى نوره وذهب.

وهو القائل:

أهـيم بمغناكم فتهمي مدامعي ... لفرط اشتياق وافر لا أحُدَّه
ومن كَلَفي بالرمل إذا كنتم به ... أطالعه حتى كأني أعُدّه

وكانت وفاته [بدمشق][٤]، عن [سبعة وثلاثين][٥] سنة، تغمده الله برحمته.

٧٥- أبو الحسن الشاذلي:

وفيها توفى الشيخ أبو الحسن على[٦] بن عبدالله بن عبدالجبار بن يوسف الشاذلي.

زعيم طائفة الشاذلية، وإمام جماعته العارفية العاملية، كان مشهورًا بالزهد

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ١٩٩، تاريخ الإسلام ٨٤١/١٤ رقم ٣١٦، فوات الوفيات ٢٧١/٣ رقم ٤٢٢، الوافي بالوفيات ١٨٨/١ رقم ١١٦، البداية والنهاية ٣٧٩/١٧، عقد الجمان ١٨٩/١، المنهل الصافي ٣٥/١١ رقم ٢٣٥١.

(٢) إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح.

(٣) عبد الصمد: في فوات الوفيات، الوافي بالوفيات.

(٤) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ الإسلام، وكانت وفاته في سادس عشر ربيع الأول، ينظر تاريخ الإسلام.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد أنه "ولد سنة تسع عشرة وست مائة": في الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٣٩٦ رقم ٧٠٢، تاريخ الإسلام ٨٢٩/١٤ رقم ٢٩٣، العبر ٢٣٢/٥، الوافي بالوفيات ٢١٤/٢١ رقم ١٣٩، مرآة الجنان ١٤٠/٤، عيون التواريخ ٢٠١/٢٠، نزهة الأنام ٢٥٢/١، عقد الجمان ١٩٢/١، السلوك ٤١٤/١، المنهل الصافي ٨٩/٨ رقم ١٥٩٧، شذرات الذهب ٢٧٨/٥.

سنة سبع وخمسين وست مئة[*]

الملك المظفر قطز:

فيها ولي السلطان الملك المظفر قطز المعزي أمر الملك بالديار المصرية، على قاعدة الملك المنصور علي بن الملك المعز أيبك الصالحي، وجلس على تخت السلطنة[1]، وصرح بخلع من كان قبله وأعلنه، وحلّف أمراء الدولة وأعيانها، وثبت قواعد المملكة وأركانها، وخُطب له على منابر بلاده، وركب بشعار أضرابه من الملوك وأنداده، وباشر شاهرًا سيف عزمه البتار، محرضًا للعساكر على قتال التتار، آمرًا بالتأهب والاستعداد، مجتهدًا في نصرة الإسلام غاية الاجتهاد، وكانت ولايته في أواخر هذا [٣٤ أ] العام[2]، واستمر إلى أن دخل في السنة الآتية إلى رحمة الله بسلام.

"الملك الصالح إسماعيل:

وفيها ولي الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الحكم[3] بالموصل، عوضًا عن أبيه، الآتي ذكر وفاته"[4].

الأمير فارس الدين أقطاى:

وفيها ولي الأمير فارس الدين آقطاي الصالحي نيابة السلطنة بالديار المصرية، وباشر لائذًا بالطريقة، فارسًا على الحقيقة، صالحًا تدبيره، حسنًا ترتيبه وتقريره، واستمر ناشقًا من الوظيفة طيب عرفها، إلى أن عُزل بعد سنة ونصفها.

عمارة الرصد بمراغة:

وفيها بُني الرَّصد بمدينة مراغة[5] بإشارة الخواجا نصير الدين أبي عبد الله

(*) يوافق أولها ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨م.

(١) في الرابع من ذي الحجة: في زبدة الفكرة ٤٦، عقد الجمان ٢٢١/١، المختصر ١٩٩/٣، وورد : في ذي القعدة: في نهاية الأرب ٤٦٩/٢٩، السلوك ٤١٧.

(٢) ينظر كتاب العبر ٢٦١/١٠.

(٣) في الحكم : في ج .

(٤) بهامش أ، بدون عنوان جانبى، وسقط من ب، ج.

(٥) مراغا: فى نسخ المخطوط، والتصويب من معجم البلدان.
مراغة: بالفتح والغين المعجمة، أشهر بلاد أذربيجان، ينظر معجم البلدان.

الطلب أيّ سير حثيث، "طال عمره، واشتهر ذكره"[١]، وحدث وأفاد وروى، ودام انتفاع الطلبة به إلى أن رماه الموت بسهم النوى.

وكانت وفاته[٢] بقرية مردا من عمل دمشق، عن تسعين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

٧٧- شيخ الشيوخ ابن النيار:

وتوفى شيخ الشيوخ أبو الحسن [على[٤] بن محمد بن الحسين، صدر الدين][٥] ابن النيار، البغدادى، شهيدا فى وقعة التتار ببغداد[٦].

٧٨- الشريف على بن زهرة:

وفيها توفى الشريف على[٧] بن [الحسن بن زهرة بن الحسن بن][٨] زهرة العلوى [الحسينى الإسحاقى الحلبى النقيب][٩].

---

(١) سقط من ب .

(٢) في أوائل ذي الحجة: في تاريخ الإسلام.

(٣) ولد سنة ست وستين، في صلة التكملة، الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٣٢ رقم ٢٩٧، البداية والنهاية ١٧/ ٣٨٢، عقد الجمان ١/ ١٩١، المنهل الصافى ٨/ ١٨٣ رقم ١٦٦١.

(٥) إضافة من عقد الجمان للتوضيح.

(٦) الترجمتان ٧٧، ٧٨، وردتا بهامش أ بدون عناوين جانبية، وسقطت من ب، ج، د.

(٧) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٢٩ رقم ٢٩٢، عقد الجمان ١/ ١٩٦.

(٨) إضافة من تاريخ الإسلام للتوضيح.

(٩) إضافة من تاريخ الإسلام للتوضيح.

وقد توفى صاحب الترجمة فى العشر الأواخر من صفر، وولد فى الثانى عشر من شعبان سنة ٥٩٢هـ، ينظر عقد الجمان ١/ ١٩٧.

حاكم رفيع المنبر، عليّ الهمة حَسُن المنظر، وافر الثروة، شديد السطوة، محبب إلى رعيته، مقدم بفضله وألمعيته، له كرم وإحسان، ومعروف وعرفان، وشجاعة ورئاسة، ودهاء وتدبير وسياسة، "يدارى الملوك المجاورين لبلده، ويتحف الواردين عليه والصادرين بمدده"[(١)]، مَلَكَ الموصل نحو خمسين سنة، وله بها مدرسة محكمة، وآثار [٣٥ أ] حسنة.

وكانت وفاته بها[(٢)]، وهو من أبناء الثمانين[(٣)]، تغمده الله برحمته.

٨٠- صدر الدين بن المنَجَّا:

وفيها توفى الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد[(٤)] بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي، الدمشقي، الحنبلي.

صدر فسيح، مباشر نصيح، معروف بالكرم، رافل في ملابس النعم، ولي نظر الجامع بدمشق فأنمى ريعه وخيره، واستجد لجهة وقفه سوق النحاسين وغيره، وأنشأ بها مدرسته المشهورة بالحنبلية[(٥)]، واستمر جميل السيرة إلى أن سار صحبة رسول المنية.

وكانت وفاته بدمشق[(٦)]، ودفن بالمدرسة المذكورة، عن ستين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

من نظم جده وجيه الدين أسعد[(٨)] المذكور:

---

(١) سقط من ب.

(٢) يوم الجمعة ثالث عشر شعبان : في نزهة الأنام، وورد : يوم الجمعة ثالث شعبان : في تاريخ الإسلام.

(٣) عن مئة سنة : في البداية والنهاية ٣٨٣/١٧، كما ورد بنفس الصفحة : وقد بلغ من العمر قريبًا من تسعين سنة، وعمره مقدار ثمانين سنة، وقيل خمس وثمانين : في عيون التواريخ ٢١٦/٢٠، وينظر تاريخ الإسلام.

(٤) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ٢٠٣، صلة التكملة ٤١٨ رقم ٧٤٧ ، تاريخ الإسلام ٨٦٠/١٤ رقم ٣٨٢، العبر ٢٣٩/٥، الوافي بالوفيات ٤٣/٩ رقم ٣٩٤٧، عيون التواريخ ٢١٦/٢٠، البداية والنهاية ٣٨٩/١٧، عقد الجمان ٢٢٥/١، المنهل الصافي ٣٦٩/٢ رقم ٤١٤.

(٥) هى المدرسة الصدرية بدمشق: فى رأس درب الريحان من ناحية الجامع المبرور، ينظر الدارس ٢/ ٦٧ وما بعدها.

(٦) في تاسع عشر رمضان : في الذيل على الروضتين ٢٠٣، تاريخ الإسلام.

(٧) ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام.

(٨) هو : أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل، القاضي أبو المعالي وجيه الدين، المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩، تاريخ الإسلام ١٢٩/١٣ رقم ٢٨٦.

محمد[١] الطوسي، واجتهد في بنائه وعمارته، وإقامة شاهدًا على تمكنه في وزارته، وهو مشتمل على دار لطلبة الحديث ومدرسة للفقهاء، ومقر حكمة للفلاسفة ومجلس للأطباء، ورفع قواعده، وشيد معالمه ومعاهده، وثابر على تحسين عقده المنظوم، ورتب لأهله وخدامه ما يكفيهم من المعلوم[٢]، ونقل إليه كثير من الكتب الموجودة ببغداد، وجعله حبسًا على مستحقيه إلى أن يرث الله العباد والبلاد[٣].

استيلاء التتار على حران:

وفيها وصل القان هولاكو بن طلو بن جنكزخان، ملك التتار، بعساكره إلى ديار بكر، ونزل على آمد قاصدًا مدينة حلب، واستولى على حران، [٣٤ ب] وجاس خلال البلدان، وقطع بعض جيشه الفرات، وعاثوا في تلك النواحي والجهات، فأجمع الناس على الرحلة، وخرجوا جافلين إلى جهة القبلة، وعظمت على أهل حلب الخطوب، واحترز نائبها المعظم تورانشاه بن الناصر يوسف بن أيوب، وجمع أهل الأطراف، واجتهد في حماية الضواحي والأكناف، وتقدم التتار إلى أن دنوا من أهل[٤] حلب وأشرفوا عليهم، وقتلوا خلقًا كثيرًا من عسكرها وعَوَامها[٥] الخارجين منها إليهم، ثم رحلوا عنها عاجلاً وانفصل الحال، ولكنهم رجعوا في السنة الآتية وآل الأمرُ الأمَرَّ إلى ما آل.

فصـــل

٧٩- الملك الرحيم لؤلؤ:

وفيها توفى الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ[٦] الأتابكي، صاحب الموصل.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن حسن، الشيخ نصير الدين أبوعبدالله، الطوسى، الفيلسوف، المتوفى سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م، تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥٢ رقم ٨٩، الوافى بالوفيات ١/ ١٧٩ رقم ١١٢.

(٢) وعمل دار حكمة فيها فلاسفة، لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم، ودار طب، فيها للحكيم في اليوم درهمان، ومدرسة، لكل فقيه في اليوم درهم، ودار حديث، لكل محدث نصف درهم في اليوم : في البداية والنهاية ٣٨٧/١٧، عقد الجمان ١/ ٢٢٤.

(٣) البلاد والعباد: فى ب. (٤) سكان : في ب. (٥) وعوامها : سقط من د.

(٦) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ٢٠٣، زبدة الفكرة ٤٦، كنز الدرر ٤٤/٨، تاريخ الإسلام ٨٦٤/١٤ رقم ٤٠١، العبر ٢٤٠/٥، مرآة الجنان ١٤٨/٤، الوافي بالوفيات ٤٠٧/٢٤ رقم ٤٧٩، عيون التواريخ ٢١٦/٢٠، نزهة الأنام ٢٥٧/١، المنهل الصافي ١٧٨/٩ رقم ١٩٥٤، وقد وردت ترجمته في وفيات ٦٥٦هـ في : البداية والنهاية ٣٨٢/١٧، وعقد الجمان ١٩٩/١ نقلاً عن البداية والنهاية.

الإشبيلي.

عالم عامل، يشار إليه بالأنامل، ومحدِّث عارف، يلوذ به من الطلبة طوائف، سمع من أعيان المشايخ، وظفر بالعوالي والشوامخ، وحدَّث وأفاد، واشتهر ذكره في البلاد، وتفرد في عصره، ورحل الناس رغبة فيه إلى مِصره.

وكانت وفاته بمدينة بجاية(١)، عن سبع وتسعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته"(٣).

٨٣- بهاء الدين ابن الدجاجية:

وفيها توفى الأديب بهاء الدين أبو عبد الله محمد(٤) بن مكي بن محمد بن الحسن(٥)، الشهير بابن الدجاجية، القرشي، الدمشقي.

عدلٌ بارز، ليس بينه وبين الأدب حاجز، وندب فاضل، بيراعة البراعة يناظر ويناضل، عَذُبت ألفاظ نظمه، وارتفعت أعلام عزمه، مدح الملك الناصر يوسف بن العزيز، وانتصب حاله لديه [٣٦ أ] بما رفع من القريض إليه على التمييز.

وهو القائل من أبيات:

أحبابنا لا بأس أن توسعوا ... عذرًا بمن ضاقت بكم سبله

ويلاه يا أهل الحمى لم يكن ... يعهد منكم ذا الجفا كلّه

صار طفيليًا على وصلكم ... من شاب في حُبكم طِفله

وبى كثير الصد ما الرمح ... في القد ولا غصن النقا مثله

(١) فى سابع صفر: فى تاريخ الإسلام.

(٢) ولد في الثامن والعشرين من رجب سنة ستين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام، وينظر الوافي بالوفيات.

(٣) سقط من ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ٢٠١، صلة التكملة ٤٠٩ رقم ٧٢٥ ، تاريخ الإسلام ٨٦٨/١٤ رقم ٤٠٦، الوافي بالوفيات ٥٨/٥ رقم ٢٠٤٧، فوات الوفيات ٤٠/٤ رقم ٤٩٧، المنهل الصافي ١٢٧/١١ رقم ٢٤٢٥.

(٥) الحسين : في ب.

أراش نبـــال مقلتـــه فـــاحتمى غـــزال فـــاتر الألحـــان ألْمَـــى

يعللـــني بـــسوف وهـــل وحـــتى وقـــد وعـــسى وليـــست وإلى وأمـــا

فأوســـعه عـــلى التقبـــيح حمـــدًا ويوســـعني عـــلى الإحـــسان ذمًّـــا

٨١- نجم الدين بن السيرجي:

وفيها توفى الرئيس نجم الدين أبو الفتح مظفر[١] بن محمد بن إلياس الأنصاري الدمشقي، الشهير بابن الشيرجي الشافعي.

ماجد كبير، جليل خطير، من أعيان أهل[٢] الشام، وممن [٣٥ ب] له سحاب يُستمطر وبرق يُشام، سمع من الخشوعي وغيره، وجَدَّ في سراه إلى طلب العلم وسَيْره، وسلك طريق السداد، وحدَّث وروى وأفاد، ولي بدمشق تدريس العصرونية[٣]، ونظر الجامع والحسبة، ونال بمباشرة وكالة بيت المال رتبة، وناهيك بها[٤] رتبة.

وكانت وفاته[٥] بها، عن [سبعين][٦] سنة، تغمده الله برحمته.

"٨٢- أبو الحسين بن السراج:

وفيها توفى الحافظ أبو الحسين أحمد[٧] بن محمد بن أحمد بن السَّراج الأنصاري،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ٢٠٣، صلة التكملة ٤٢١ رقم ٧٥٥ ، ذيل مرآة الزمان ٣٤٨/١، عيون التواريخ ٢٢٠/٢٠، تاريخ الإسلام ٨٦٨/١٤ رقم ٤٠٧.

(٢) أهل : سقط من ج، د.

(٣) المدرسة العصرونية بدمشق: داخل بابى الفرج والنصر شرقى القلعة، وغربى الجامع بمحلة حجر الذهب، أنشأها قاضى القضاة عبدالله بن محمد بن هبة الله، ابن أبى عصرون، شرف الدين أبوسعيد، المتوفى سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م، ينظر الدارس ١/ ٣٠٢ وما بعدها، تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٠١ رقم ١٧٥.

(٤) من : في ج، د.

(٥) في سلخ ذي الحجة : في الذيل على الروضتين ٢٠٣.

(٦) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد : ومولده بدمشق في شهر رمضان سنة ٥٨٧هـ : في عيون التواريخ ٢٢١/٢٠، تاريخ الإسلام.

(٧) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٤١٠ رقم ٧٢٩ ، تاريخ الإسلام ٨٥٩/١٤ رقم ٣٧٩، الوافي بالوفيات ٣٤٩/٧ رقم ٣٣٤٠.

٨٦- القاضي أبو عبد الله البيساني:

وفيها توفى[(١)] القاضي أبو عبد الله محمد[(٢)] بن القاضي الأشرف [أبو العباس أحمد][(٣)] بن القاضي الفاضل أبي عبد الرحيم البيساني.

تغمدهم الله تعالى برحمته"[(٤)].

(١) توفى بدمشق في عاشر شوال : في تاريخ الإسلام ٨٦٦/١٤.

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الذيل على الروضتين ٢٠٣، صلة التكملة ٤١٩ رقم ٧٤٩ ، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٦٦ رقم ٤٠٢، زبدة الفكرة ٤٨، الوافي بالوفيات ١٢٠/٢ رقم ٤٦٦، عيون التواريخ ٢١٧/٢٠،عقد الجمان ٢٢٥/١، نزهة الأنام ٢٥٨/١.

(٣) إضافة من عيون التواريخ للتوضيح، وينظر تاريخ الإسلام.

(٤) التراجم الثلاثة الأخيرة (٨٤ – ٨٥ – ٨٦) بهامش أ، وسقطت من ب.

حلـــو التثـــني والتَّجَـــني لـــوى　　عـــني دَيْنَـــا لم يُجُـــز مَطْـــلُه[١]
إن كان قـــد أحـــزنني هجـــره　　فطالمـــا أفـــرحني وصـــله

وكانت وفاته بدمشق[٢]، عن ست وستين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

"٨٤- المحدث ابن تامتيت:

وفيها توفي[٤] الشيخ الإمام المحدث أبو العباس أحمد[٥] بن محمد بن [حسن بن علي بن][٦] تامتيت اللواتي، بقرافة مصر، وأصله من فاس.

وكان صالحًا زاهدًا، مقصودًا للزيارة.

٨٥- فتح الدين بن أبي الحوافر:

وتوفي فتح الدين أبو الفتح [أحمد بن عثمان بن هبة الله][٧] بن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بمصر والقاهرة.

وكان شيخًا حسنًا فاضلاً[٨].

---

(١) المطل: التسويف، والمدافعة بالعدة، ويقال: مطله وماطله بحقه، ينظر لسان العرب، والصحاح مادة مطل.

(٢) في رابع المحرم : في الذيل على الروضتين ٢٠١، وورد : في ثاني المحرم : في تاريخ الإسلام.
(٣) ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة : في تاريخ الإسلام.
(٤) في رابع المحرم : في تاريخ الإسلام.
ومولده فيما بلغنا في المحرم سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، ينظر تاريخ الإسلام.
(٥) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٤٠٩ رقم ٧٢٦ ، زبدة الفكرة ٤٧، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٥٨ رقم ٣٧٧، العبر ٢٣٨/٥، نزهة الأنام ٢٥٨/١، عقد الجمان ٢٢٥/١، شذرات الذهب ٢٨٨/٥، وينظر ما ورد في وفيات ٦٥٣هـ في : الذيل على الروضتين ١٨٩، عقد الجمان ١١٣/١- وما سبق ترجمة رقم ٣٧.
(٦) إضافة من تاريخ الإسلام للتوضيح.
(٧) إضافة من مصادر ترجمته، وهي: صلة التكملة ٤١٦ رقم ٧٤٦ ، زبدة الفكرة ٤٧، تاريخ الإسلام ٨٥٨/١٤ رقم ٣٧٦، الوافي بالوفيات ١٧٨/٧ رقم ٣١١٨، نزهة الأنام ٢٥٩/١، عقد الجمان ٢٢٥/١.
(٨) ولد سنة ست مئة، وتوفي في رابع عشر رمضان بالقاهرة، ينظر تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٥٨.

سنة ثمان وخمسين وست مئة(*)

وقعة حلب:

فيها وصل القان هولاكو بن طلو بن جنكزخان ملك التتار بعساكره إلى حلب، ومتولي أمرها يومئذ الملك المعظم تورانشاه بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، فراسله على أن يسلمها إليه، وليكونوا[1] آمنين من الخوف الموجود لديه، فأبى إلا المنازلة والقتال، ولعمري لقد رمى نفسه والمسلمين [٣٦ ب] في بحر الوباء والوبال، فحاصرها التتار سبعة أيام وفتحوها، وهتكوا أستارها وفضحوها، ودخلوا إليها فقتلوا خلقًا كثيرًا، وعتوا عتوًا كبيرًا، وأسروا النساء والأطفال، وسفكوا الدماء ونهبوا الأموال، واستمروا على ذلك خمسة أيام، معرضين في هلاك القوم عن قول العذال واللوام، وأخذوا قلعتها قهرًا، بعد أن امتنعت عليهم شهرًا، وخربوا المساجد والجوامع، وأطفأوا بأفواه بغيهم أنوارها اللوامع، وهدموا الجدران والأسوار، وأخلوا من أهلها المنازل والديار، ودرسوا أبنية المدارس، وهصروا من البساتين أغصانها الموائس، وأصبحت بعد تبسمها ذات وجه عابس، ورجعت بعد صونها مذالة لا ترد يد لامس، وعاد ربعها مهجورًا، وآمرها مأمورًا، وعَلَمُها بعد النصرة مكسورًا، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا.

"وكان الملك المعظم شيخًا كبيرًا فأطلقه هولاكو، وكان في القلعة في الاعتقال جماعة من البحرية الصالحية في حبس الملك الناصر: سنقر الأشقر، وسكز، وبرامق، وغيرهم، فأضافهم هولاكو إلى مقدم يسمى سلطان جق، شخص من أكابر القبجاق، كان قد هرب من التتار إلى الروم وحضر إلى حلب، فأكرمه الملك الناصر وأنزله في بعض الدور بها، فلم تطب له، وخرج من حلب ولحق بهولاكو، فقدمه على القفجاقية الذين في عسكره"[2].

وقلت في ذلك حال الكتابة:

(*) يوافق أولها ١٨ ديسمبر ١٢٥٩م.

(١) ليكونوا: في ب.

(٢) بهامش أ، وسقط من ب.

وكان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز من حين بلغه ما ساءه[١] من أخبار حلب، توجه بعساكره إلى الجهة القبلية، فوصل إلى غزة، ثم رحل وقصد الديار المصرية، فتفرق عنه العسكر، وأنكر فساد رأيه من أنكر، فعدل إلى الكرك، والدهر قد نصب له الشرك، ثم أخذ متحيزًا نحو البرية، وسيف المنية لم يزل قاطعًا عمر الأمنية، فلما أحس التتار بأمره ساقوا خلفه، وأمسكوه وأخاه غازيًا وإسماعيل بن شادي حلفه، وأصبحوا بما ظفروا به من الفرحين، ثم جهزوهم إلى ملكهم هولاكو فأهلكهم بعد حين.

"ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين يوسف، المقدم ذكره، إلى هولاكو، وهو نازل على حلب، بقى عنده هو وولده العزيز، فلما عزم هولاكو على العود إلى العراق سأل الملك الناصر من بقى في ديار مصر من العسكر ؟ فقال: لم يبق بها إلا نفر قليل، وأقوام من مماليك بيتها لا يبالي بهم، فكم يكفي للتجريد إليهم ؟ فقال: القليل من الجيش، وصَغَّر الأمر وهَونه إلى الغاية، فجرد لهم نائبه كتبغا نوين، ومعه اثنى عشر ألف فارس، وأمره أن يقيم بالشام، وعاد مسرعًا إلى جهة العراق لما بلغه من اختلاف حصل بين أخوته، واستصحب معه الملك الناصر وولده العزيز، فلما وصل إليه الخبر بما اتفق من كسرة عساكره وقتل كتبغا نوين وغالب من كان معه، اشتد غضبه، وأحضر الملك الناصر وأنكر عليه، وقال له: لأي سبب غررتني حتى ركنت إلى قولك، حتى صار أمر عسكري إلى ما صار إليه، وأمر بقتله، فقتل، وذلك وهو نازل على جبال سَلَماس[٢]، وأمر بقتل ولده العزيز، فشفعت إليه زوجته طُقْز خاتون فعفا عنه"[٣].

وقعة عين جالوت[٤]:

وفيها برز السلطان الملك المظفر قطز المعزي بعساكر الديار المصرية، إلى لقاء التتار وطردهم عن البلاد الإسلامية، وكان كتبغا نوين مقدمهم بظاهر دمشق، فسار بمن

(١) أمر: في د.

(٢) سلماس: بفتح أوله وثانيه، مدينة مشهورة بأذربيجان، معجم البلدان.

(٣) بهامش أ، وسقط من ب، ج.

وينظر زبدة الفكرة ٥٢- ٥٣، عقد الجمان ١/ ٢٨٤- ٢٨٥.

(٤) العنوان سقط من ج.

حلب خلت من أهلها وتفرقت ... من جيشها بعد النظام جموعه
والقلعة الشهباء أدهم حظها ... وافى وتخت الملك حط رفيعه
[٣٧ أ] وانقض ركن مقامها وتساقطت ... أبراجها والجسر طال خشوعه
والجامع المعمور أمسى مفردًا ... وبأي سجود حليفه وركوعه
ومحاسن الأسوار سارت وانطوت[١] ... وذوت أصول بنائها وفروعه
وقناتها من حزنها تجري دمًا ... والفيض فاضت كالبحار دموعه
نثرت عقود الجوهري وللشقا ... نجم على السعدي كان طلوعه
يا أهلها الباقين للبين اصبروا ... فالأمر لله العلي جميعه

وصول التتار إلى دمشق:

وفيها جهز القان هولاكو المقدم ذكره[٢] جيشًا صحبة نائبه كتبغا نوين لأخذ دمشق، فوصلوا إليها، ونزلوا عليها، ثم دخلوها بغير سلام، وتسلموها ولا كَلاَم يمنعهم ولا كِلاَم، ومعم الفرمان، وهو كتاب يشتمل على الأمان، فتلقاهم أكابرها بالترحاب، وفتحوا لهم من دار سعادتها الأبواب، وقابلوهم بإقامة الحرمة، وخدموهم أتم الخدمة، وامتنع نائب قلعتها من تسليمها مدة، ثم أخذوها مظهرين ما عندهم للممتنع[٣] من الحدة، فهدموا عدة من أبراجها، وبالغوا في أذى الخواطر وإزعاجها، ثم شرعوا في إذلال [٣٧ ب] الرجال، وتحصين الذخائر وتحصيل الأموال، "وولوا وعزلوا، وقطعوا ووصلوا"[٤] ونهبوا الصالحية وعدة[٥] من الضواحي، ومدوا أيدي القتل والأسر ببلاد حوران وتلك النواحي.

---

(١) وانقضت: في ج، د، ومصححة بالهامش.
(٢) المذكور: في ب.
(٣) للمنع: في ب.
(٤) سقط من ب.
(٥) وجملة: في ب.

مصر والأمير، ونظموا عقده وبايعوه، وأمر ونهى فأطاعوه وتابعوه، ودخل إلى القاهرة في أبهة الملوك،وسلك في صعوده إلى القلعة وجلوسه على التخت أحسن السلوك،"وباشر فأتى من العزم والحزم بما يجل عن الحصر، وذلك في أواخر هذه السنة[١]، المختوم رحيقها بمسك العز والنصر"[٢]، ثم قدم إلى دمشق وملك البلاد الشامية، وما أضيف إليها من الأراضي المقدسة والنواحي الإسلامية، واستوسق له الأمر، وشمل الرعية بعدله الوافر وإحسانه الغمر.

"المظفر بن أرتق:

وفيها وَلِيَ الملك المظفر قرا أرسلان[٣] بن الملك السعيد إيلغازي بن أرتق أمر الملك بماردين، عوضًا عن والده، الآتي ذكر وفاته[٤].

وباشر مظفرًا سيفه، سعيدًا جاره وضيفه، عالية مراتبه، حالية بعقود الجود مناقبه، واستمر طويلة [٣٩ أ] أيامه، خافقة بأرواح الأفراح ألويته وأعلامه"[٥].

الأمير علم الدين سنجر الحلبي:

وفيها[٦] استولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي[٧] على دمشق مدة، واستجلى محاسن السيادة والسدة، ثم طلب الملك لنفسه، وسقى بماء العظمة أرض غرسه، وحَلَّف الأعيان والأكابر، وسكن القلعة مهتمًا بالنواهي والأوامر، وتلقب بالمجاهد، وحصن المعالم والمعاهد، لكن لم يتم له ما قصد، وداخله الخوف من سطوة الأسد، ثم قُبض عليه

---

(١) كان مقتل قطز وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذي القعدة، المختصر ٢٠٨/٣، زبدة الفكرة ٥٥، عقد الجمان ٢٦٢/١، وينظر كتاب العبر ٢٦٧/١٠.

(٢) سقط من ب.

(٣) في العشر الأول من ذي الحجة: في المختصر ٢٠٨/٣، مفرج الكروب ٣٠٠/٦-٣٠١.

(٤) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٩٠.

(٥) سقط من ب.

(٦) فى العشر الأول من ذى الحجة: فى المختصر ٣/ ٢٠٨، مفرج الكروب ٦/ ٣٠٠- ٣٠١.
وتوفى سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩١م، ينظر تذكرة النبيه ١/ ١٥٩،المنهل الصافى ٩/ ٣٩ رقم ١٨٤٦.

(٧) هو: سنجر الحلبى، الأمير الكبير علم الدين، المتوفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م،ينظر الوافى بالوفيات ١٥/ ٤٧٣ رقم ٦٣٩، تذكرة النبيه ١/ ١٦١، عقد الجمان ٣/ ١٩٩، المنهل الصافى ٦/ ٧٦ رقم ١١١٤.

معه إلى جهة مصر، والتقى الفريقان بعين جالوت، ومُنح المسلمون [٣٨ أ]"من النصر ما منح به"[١] طالوت، بعد اشتعال نار الحرب، وترداد رسل الطعن والضرب، وجريان سهام السهام، وطيران حَمام الحِمَام، وكانت الميسرة قد قربت من الدخول في الحزب المقهور، فحمل الملك المظفر في طائفة عظيمة من العسكر المنصور، وسمحوا "ببذل النفوس"[٢]، واستعانوا بالملك القدوس، فكسروا التتار كسرة شنيعة، وأسلموهم إلى خُطَّة فظيعة، وجَدَّلوا أبطالهم وشجعانهم، وأهلكوا أكابرهم وأعيانهم، وقُتل كتبغا نوين المقدم عليهم، ومالت أفاق الشتات إليهم، فولوا أدبارهم حيث فقدوا أعوانهم وأنصارهم، وتبعتهم العساكر المؤيدة يجدون في الأعناق، ويمسحون منهم السوق والأعْنَاقِ[٣]، إلى أن أفنوهم قتلاً وتشريدًا، وجردوا أرواحهم الخبيثة من أشباحها تجريدًا، وأعزَّ الله الإسلام بفضله وطوله، وأذلَّ الأعداء بقوته وحوله.

وقدم الملك المظفر إلى دمشق فأمد أهلها بالفوائد، وأجراهم على أحسن العوائد.

ثم عاد إلى مصر فَقُتِل في الطريق، وأصيب من الصحاب والرفيق، وأنشد لسان حاله:

ومَا ضَرَّني إلا صديقي فرحمة[٤] وسلم عَلَيَّ من ليس بصديق

[٣٨ ب] الملك الظاهر بيبرس[٥]:

وفيها ولي السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي، أمر الملك بالديار المصرية، بعد وفاة السلطان المظفر قطز المعزي، [الآتي ذكر وفاته][٦].

تقدم إلى السلطنة وهو بها جدير، وتكلم فوافقه المأمور من العساكر العائدة إلى

---

(١) بما منح به من النصر: في ب.

(٢) بالنفوس: في د.

(٣) أسلوب قرآني: تنظر الآية ٣٣ من سورة ص رقم ٣٨. ﴿ فطفق مسحًا بالسوق والأعناق﴾.

(٤) فرحة: د.

(٥) العنوان الجانبي سقط من ج.

(٦) إضافة من ب.

ملك مقدام، أسد ضرغام، حسن الآراء والخصال، نافذ السهام ماضي النصال، مبادر إلى الطاعة، مكثر من الصلاة في الجماعة، قام بتدبير دولة المنصور ولد مخدومه، ونشر في أقطار الأمصار أنوار نجومه، ثم باشر الملك بنفسه أحسن مباشرة، وثابر على جهاده الأعداء أشد مثابرة، وطرد عساكر التتار عن بلاد الشام، وكسرهم على عين جالوت كِسْرة جَبَر بها الإسلام، ودخل دمشق فأصلح أمورها، ورد شاردها ونفورها، وأذهب لباس البأس، ولم يتعرض إلى عرض أحد من الناس، واستقر نحو سنة.

وكانت وفاته مقتولاً(١) في طريق مصر، ودفن بالقصير(٢) من الرمل، عن.....(٣) سنة، تغمده الله برحمته.

"وفيه يقول بعض أهل الأدب:

هلك الكفر في الشام جميعًا	واستجد الإسلام بعد دحوضه
بالملك المظفر الباسل الأروع	مردي الأعداء عند نهوضه
ملك جاءنا بعزم وحزم	فاعتززنا بسُمْرِه وبِيضِه
أوجب الله شكر ذاك علينا	دائمًا مثل واجبات فروضه"(٤)

٨٨- الملك المعظم توران شاه:

وفيها توفى الملك المعظم توران شاه(٥) بن السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب

---

(١) يوم السبت خامس عشر ذي القعدة: في نزهة الأنام ١/٢٦٧، وورد: في سادس عشر ذي القعدة: في تاريخ الإسلام.

(٢) القصر: في ذيل مرآة الزمان، والبداية والنهاية: والقصر والقصير: اسمان قديمان لإحدى قرى فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر، وتعرف حاليًا الجعافرة: ينظر القاموس الجغرافي.

(٣) بياض في نسخ المخطوط مقدار كلمة، ولم يرد تاريخ ميلاده في أي من المصادر المتداولة.

(٤) بهامش أ، سقط من ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٣٢ رقم ٧٨١ ، ذيل مرآة الزمان ١/٤٢٩، العبر ٥/٢٤٥، تاريخ الإسلام ١٤/٨٧٧ رقم ٤٢٣، الوافي بالوفيات ١٠/٤٤٣ رقم ٤٩٣٤، عيون التواريخ ٢٠/٢٣٤، البداية والنهاية ١٧/٤١٠، المنهل الصافي ٤/١٨٠ رقم ٨٠٣.

وجُهز إلى القاهرة، فسجن ثم استقر من أمرائها الموصوفين بالأعلام الزاهرة.

"الأمير علاء الدين على بن لؤلؤ:

وفيها ولي الأمير علاء الدين على[(١)] بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل نيابة السلطنة بحلب.

وباشر معرضًا عن المصالح، راغبًا في أخذ المنائح، طامعًا في أموال الناس، خارجًا في الحرص عن القياس، واستمر ذا ريح صرصر عاتية، إلى أن نُكب وصُرف في السنة الآتية"[(٢)].

القاضي نجم الدين بن سني الدولة[(٣)]:

وفيها ولي قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر محمد[(٤)] بن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس أحمد، ابن سني الدولة، الشافعي، الحكم بدمشق، عوضًا عن والده، الآتي ذكر وفاته[(٥)].

وباشر عاليًا نجمه، ماضيًا [٣٩ ب] حكمه، نافذة أوامره، جميلة موارده ومصادره، واستمر ثابت القواعد والأركان، إلى أن عُزل في السنة الآتية بابن خلكان.

فصــــل

٨٧- الملك المظفر قطز:

وفيها توفى السلطان الملك المظفر قطز[(٦)] المعزي.

---

(١) توفى بعد سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م، ينظر المنهل الصافى ٨/ ١٤٥ رقم ١٦٣١.

(٢) سقط من ب. (٣) العنوان الجانبى سقط من ج.

(٤) توفى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، ينظر الوافى بالوفيات ٢/ ١٢٧ رقم ٤٧٢، وينظر ما يلى ترجمة رقم ٢١٥.

(٥) ينظر ما يلى ترجمة رقم ٩١.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢١٠، ذيل مرآة الزمان ٣٧٩/١، ٢٨/٢، نهاية الأرب ٤٧٧/٢٩، التحفة الملوكية ٤٥، تاريخ الإسلام ٨٨٧/١٤ رقم ٤٥٦، كنز الدرر ٣٩/٨، العبر ٢٤٧/٥، فوات الوفيات ٢٠١/٣ رقم ٣٩٨، عيون التواريخ ٢٤١/٢٠، البداية والنهاية ٤١١/١٧، عقد الجمان ٢٥٤/١، السلوك ٤١٧/١، نزهة الأنام ٢٦٧/١، النجوم الزاهرة ٨٤/٧، تاريخ ابن سباط ٣٩٧/١، المنهل الصافي ٧٤/٩ رقم ١٨٧٦.

بدمشق على باب الفراديس.

وقال بعض أهل الأدب فيه أبياتًا منها:

ابـــن غـــازٍ غـــزا وجاهـــد قومًـــا أثخنـــوا في العـــراق والمـــشرقين

[٤٠ ب] ظـاهرًا غاليًـا ومـات شـهيدًا بعـــد صـــبر علـــيهم ســـنتين[(١)]

لم يـشنه أن طيـف بالـرأس منـه فـــله أســـوة بـــرأس الحـــسين

وكانت وفاته[(٢)] بميافارقين، عن [إحدى وثمانين][(٣)] سنة، تغمده الله برحمته.

٩٠- الملك السعيد بن أرتق:

وفيها توفى الملك السعيد إيلغازي[(٤)] بن الملك المنصور أرتق بن إيلغازي بن البي ابن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، صاحب ماردين.

ماجد كريم، بر بالصديق والحميم، شجاع جليل، سيف عزمه غير كليل، رفيع المنازل، عذب الموارد والمناهل،"حسن السيرة، ميسر للأمور العسيرة"[(٥)].

أخذ ملك بلده عن أبيه، وأحسن إلى الخامل من أهلها والنبيه، واستمر نحو خمس عشرة سنة من الزمان،"ثم لحق بمن سبقه من الأعيان الغائبين عن العيان"[(٦)]، [وباشر عوضًا عنه ولده الملك المظفر قرا أرسلان][(٧)].

وكانت وفاته بقلعة ماردين[(٨)]، عن.....[(٩)] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) عامين: في المنهل الصافي.

(٢) في سابع عشرين شهر ربيع الأول: في الوافي بالوفيات.

(٣) الإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة: في الوافي بالوفيات.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٣٧٨/١، ١٤/٢، كنز الدرر ٦٥/٨، تاريخ الإسلام ٨٧٦/١٤ رقم ٤٢١، الوافي بالوفيات ٢٧/١٠ رقم ٤٤٧٠، عيون التواريخ ٢٣٤/٢٠، مرآة الجنان ١٤٩/٤، البداية والنهاية ٤٠٩/١٧، عقد الجمان ٢٧٦/١، المنهل الصافي ١٨٨/٣ رقم ٦١٣.

(٥) سقط من ب. (٦) سقط من ب. (٧) إضافة من ب.

(٨) في سادس عشر صفر، وقيل في ذي القعدة، وهو الأصح في الوباء الواقع في أهل قلعته: في نزهة الأنام.

(٩) بياض في نسخ ا المخطوط، مقدار كلمة، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

أيوب ابن شاذي بن مروان.

جليس المجد ونديمه، وكبير البيت الأيوبي [٤٠ أ] وقديمه، "سليم الصدر، جليل القدر، حسن الطريقة، معظم على الحقيقة"[١].

كان الملك الناصر يوسف بن العزيز يكرمه، ويسكن إليه كثيرًا ويحترمه، رقاه إلى أعلا الرتب، وفوض إليه نيابته بحلب، فلما أخذها التتار اعتصم بقلعتها، وعز عليه فراق دست الملك المجتلى برقعتها، ثم نزل منها بالأمان، ولحق عاجلاً بمن مضى من الأهل والخلان.

وكانت وفاته بحلب[٢]، عن ثمانين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

٨٩- الملك الكامل محمد[٤]:

وفيها توفى الملك الكامل محمد[٥] بن الملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بن شاذي بن مروان، صاحب ميافارقين.

عالم[٦] فاضل، مظفر كامل، عادل كجده، باذل حسن وده، محسن إلى الرعية، وافر الشجاعة والألمعية.

باشر أمر بلده المذكور ثلاثة عشر عامًا، فلما قدم التتار أقام للتحصين بها أعلامًا، فنازلوه وحاصروه نحو سنتين، ثم دخلوها وأجروا من الدماء قلالا ولا أقول قلتين، وجددوا لقتله، حنقًا عليه، أطراف المواضي[٧] والمداعيس[٨]، وطيف برأسه ثم علق

---

(١) سقط من ب.

(٢) في السابع والعشرين من ربيع الأول: في تاريخ الإسلام، عيون التواريخ.

(٣) ومولده في سنة ٥٧٧هـ: في تاريخ الإسلام، عيون التواريخ.

(٤) العنوان الجانبى سقط من ج.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الإسلام ٨٩٨/١٤ رقم ٤٦٨، الوافي بالوفيات ٣٠٦/٤ رقم ١٨٤٩، نزهة الأنام ٢٧١/١، السلوك ٤٤١/١، النجوم الزاهرة ٩١/٧، المنهل الصافي ٢٦٠/١٠ رقم ٢٣١٧، شذرات الذهب ٢٩٥/٥.

(٦) عالم: سقط من د.

(٧) ماض: سيف قاطع، ينظر لسان العرب، مادة ماض.

(٨) المدعس: الرمح، ينظر لسان العرب، مادة دعس.

عبد الله بن عيسى، اليونيني الحنبلي.

إمام علامة، ثغور معارفه بسامة، حافظ كبير، نشر ثنائه يطوي العبير، زاهد مشهور، خبر أحواله وكراماته مأثور.

"كان ذا وقار ومهابة، وسكينة وإنابة"[(١)] قدوة في الفقه والعربية، رحلة في معرفة فنون الأحاديث النبوية، سمع الخشوعي والكندي وغيرهما من الأعيان، وروى وأفتى وأفاد باليد واللسان، وكتب خطا تطمح النواظر إليه، ونال من التقدم والحرمة ما لا مزيد عليه.

وكانت وفاته ببعلبك[(٢)]، عن ست وثمانين[(٣)] سنة، تغمده الله برحمته.

٩٣- شرف الدين بن العجمي:

وفيها توفى الإمام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن[(٤)] بن الشهيد شهاب الدين [٤١ ب] أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، ابن العجمي، الحلبي، الشافعي.

عالم طما بحر شرفه، ورئيس سما ذكر سلفه.

كان مهابًا محترمًا، طائفًا بكعبة الفضائل، مستلمًا، "سمع من يحيى الثقفي وابن طبرزد، واختلف إلى مجالس العلم وتردد، وتورع وتقشف، وتواضع وتلطف، و"[(٥)] باشر التدريس بظاهرية حلب، وحدث وأفتى وأفاد أهل الطلب، وأنشأ بها مدرسته

---

(١) سقط من ب.

(٢) يوم السبت تاسع عشر رمضان: في الذيل على الروضتين ٢٠٧.

(٣) ولد سنة ٥٧٢هـ: في تاريخ الإسلام، البداية والنهاية ٤١٦/١٧، وورد: وذكر ولده قطب الدين أنه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة (٦٥٨هـ) عن ثمان وثمانين سنة: البداية والنهاية ٤١٩/١٧.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٢٩ رقم ٧٧٦ ، ذيل مرآة الزمان ١٩/٢، تاريخ الإسلام ٨٨٣/١٤ رقم ٤٤٢، العبر ٢٤٧/٥، الوافي بالوفيات ١٥٧/١٨ رقم ١٩٩، عيون التواريخ ٢٣٦/٢٠، البداية والنهاية ٤١٠/١٧، عقد الجمان ٢٧٤/١.

(٥) سقط من ب.

٩١- القاضي صدر الدين بن سني الدولة:

وفيها توفى قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد[(١)] بن قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى التغلبي الدمشقي، الشهير بابن سني الدولة، الشافعي، الحاكم بدمشق.

"قاض حاصل حلمه"[(٢)] وافر، وصباح ديانته سافر، وسيرته حسنة كأخلاقه، وثناؤه طيب كأعرافه، كان [٤١ أ] بالمذهب عارفًا، وللمعدلة محالفًا، وبالأحكام بصيرًا، وبالسياسة والمداراة خبيرًا، "روى ما سمعه من الأحاديث النبوية، وباشر بدمشق وكالة بيت المال[(٣)] وتدريس الجَارُوخية[(٤)] والإقبالية[(٥)]"[(٦)]، وناب[(٧)] في الحكم بها عن والده أبي البركات، ثم استقل بالوظيفة مرتين على ما اتفق له فيها من الحركات.

وكانت وفاته ببعلبك[(٨)]، عن ثمان وستين سنة[(٩)]، تغمده الله برحمته.

٩٢- الشيخ[(١٠)] تقي الدين اليونيني:

وفيها توفى شيخ الإسلام تقي الدين أبو عبد الله محمد[(١١)] بن أبي الحسين أحمد بن

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠٦، صلة التكملة ٤٣٧ رقم ٧٩١، ذيل مرآة الزمان ٣٨٥/١، ١٠/٢، تاريخ الإسلام ٨٧٣/١٤ رقم ٤١٤، العبر ٢٤٤/٥، الوافي بالوفيات ٢٥٠/٨ رقم ٣٦٨٨، البداية والنهاية ٤٠٨/١٧، الشافعية لابن كثير ٢/ ٧٩١ رقم ٨٧٤، طبقات الشافعية الكبرى ٤١/٨ رقم ١٠٦٢، عيون التواريخ ٢٣٣/٢٠، نزهة الأنام ٢٧١/١، عقد الجمان ٢٧٣/١، المنهل الصافي ٢٥٧/٢ رقم ٣٣٦.

(٢) إمام حاصل علمه: في ب. (٣) بيت الما: موضع بياض فى ج.

(٤) المدرسة الجاروخية بدمشق: داخل بابى الفرج والفراديس، لصيق الإقبالية الحنفية، أنشأها جاروخ التركمانى، ينظر الدارس ١/ ١٦٩ وما بعدها.

(٥) المدرسة الإقبالية للشافعية بدمشق: داخل باب الفرج وباب الفراديس، بينهما، أنشأها جمال الدين إقبال خادم نور الدين الشهيد ثم خادم صلاح الدين، والمتوفى سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م، الدارس ١/ ١١٨ وما بعدها.

(٦) سقط من ب. (٧) ناب: في ب.

(٨) ثامن جمادي الآخرة: في الذيل على الروضتين ٢٠٦، وورد: في عاشر جمادي الآخرة: في تاريخ الإسلام، الشافعية لابن كثير ٧٩٢/٢.

(٩) ولد سنة ٥٩٠ هـ: في تاريخ الإسلام، وورد: ولد سنة ٥٨٩هـ: في البداية والنهاية ٤٠٨/١٧، عيون التواريخ.

(١٠) القاضى: فى ج.

(١١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠٧، صلة التكملة ٤٤٣ رقم ٨٠٢، ذيل مرآة الزمان ٣٨/٢، العبر ٢٤٨/٥، تاريخ الإسلام ٨٨٩/١٤ رقم ٤٥٨، الوافي بالوفيات ١٢١/٢ رقم ٤٦٧، عقد الجمان ٢٧٥/١، المنهل الصافي ٢٦٠/٩ رقم ٢٠٢٧.

"٩٥- محب الدين الحنبلي:

وفيها توفى المحدث محب الدين [٤٢ أ] أبو محمد عبدالله[١] بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، السعدي المقدسي، الحنبلي[٢].

عالم فاضل مفيد، دين صَين شديد، سمع من ابن البن وابن الزبيدي والموفق، وطلب وحصل وحرر وحقق، ورحل إلى بغداد فسمع ابن البسطي وابن أبي الفخار، وأخذ عن العلماء الأعيان والحفاظ الكبار، وكتب الكثير، وروى مجريًا نيل فضله الغزير، وسلك طريق الهداية، وعُني بالحديث أتم عناية.

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن أربعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته"[٥].

٩٦- مخلص الدين الحمصي:

وفيها توفى الأديب مخلص الدين أبو عبد الله المبارك[٦] بن يحيى بن المبارك بن فضيل، الغساني، الحمصي.

فاضل حصل ودأب، واشتهر بمعرفة الأدب، ونظم فأخمل العقود، وأطرب أسماع أهل الوجود، وتكلم فأضفى محاسن حسان، وأحيى ما مات من ذكر آل غسان، واختصر كتاب الجمهرة في الأنساب[٧]، وأتى من بضائعه وبدائعه بما لم يكن في الحسبان.

وهو القائل من أبيات:

طــــرق الخيـــــال عــــلى البعــــاد ولم يخـــــف خطــــــر الطريــــــق

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٣٩ رقم ٧٩٣ ، تاريخ الإسلام ٨٨١/١٤ رقم ٤٣٨، ذيل طبقات الحنابلة ٢٦٨/٢ رقم ٣٨٠.

(٢) الحنبلي: سقط من د.

(٣) في الثاني والعشرين من جمادي الآخرة: في تاريخ الإسلام.

(٤) لم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

(٥) سقط من ب.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٣٨٥/١، تاريخ الإسلام ٩٠١/١٤ رقم ٤٧٣، عيون التواريخ ٢٤٤/٢٠، الوافي بالوفيات ١٠٣/٢٥ رقم ٧٢، السلوك ٤٤٤/١، المنهل الصافي ١٩١/٩ رقم ١٩٦٩.

(٧) لابن الكلبي: في المنهل الصافي.

المشهورة[١]، وأبقاها في صحائف حسناته مسطورة.

وكانت وفاته شهيدًا في حادثة حلب[٢]، ودفن بمدرسته المذكورة، عن تسعين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

٩٤- مؤيد الدين بن القفطي:

وفيها توفي الصاحب مؤيد الدين أبو إسحاق إبراهيم[٤] بن يوسف بن إبراهيم الشيباني، الشهير بابن القفطي.

كاتب ظهر شعاعه، وجرى بصلة الأرزاق يراعه، وماجد رفع منزله، وعذب مورده ومنهله، ورئيس فاض بحر نعمته، واتسع حرم حرمته، "سمع وروى، ونشر وطوى"[٥]، وباشر الوزارة للدولة الناصرية[٦]، واستمر إلى أن غدرت به المنيه، التي لم تزل من ملابس الوفاء عَرِيّة.

"وهو القائل:

يا من إذا غاب عني لم أجد عوضًا   عنه وعني له أن غبت أعواض
القلب بعدك قد عادته صحته   والجسم بعدك قد عادته أمراض"[٧]

وكانت وفاته بحلب[٨]، عن أربع وستين سنة[٩]، تغمده الله برحمته.

---

(١) هى المدرسة الشرفية بحلب، ينظر خطط الشام ٦/ ١٠٤ رقم ١٨٢.
(٢) في الرابع والعشرين من صفر، بعد وقعة التتار: في عيون التواريخ.
(٣) مولده في سنة ٥٦٩هـ بحلب: في عيون التواريخ.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٣٣ رقم ٧٨٣ ، ذيل مرآة الزمان ٢٨٧/١، تاريخ الإسلام ٨٧٥/١٤ رقم ٤١٧، عيون التواريخ ٢٣٢/٢٠، الوافي بالوفيات ١٧٢/٦ رقم ٢٦٢٩، الطالع السعيد ٧١ رقم ٢٨، نزهة الآنام ٢٧٠/١، السلوك ٤٤١/١، المنهل الصافي ١٨٧/١ رقم ٩٢.
(٥) سقط من ب.
(٦) وزر في حلب: في نزهة الأنام
(٧) بهامش أ، وسقط من ب.
(٨) في أحد الربيعين: في عيون التواريخ.
(٩) مولده بالقدس سنة ٥٩٤هـ: في عيون التواريخ، تاريخ الإسلام.

وكانت وفاته بماردين[١]، مقتولاً بأسياف التتار، عن ثلاث وثمانين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

[٤٢ ب]"٩٨- الحافظ ابن عساكر:

وفيها توفى الحافظ الحسين[٣] أبو حامد [بن علي بن القاسم علي بن الحسين بن هبة الله][٤] الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر، بنابلس[٥]، وهو على عزم إلى دمشق من مصر، "تغمده الله برحمته"[٦].

٩٩- الشيخ أبو بكر بن قوام:

وفيها توفى الشيخ أبو بكر[٧] بن قوام بن علي بن قوام البالسي الصالحي.

زاهد سار ذكره، واشتهر في الشام أمره، وعابد كثر صيامه، وطال في الليل قيامه، كان كبير القدر، واسع الصدر[٨]، مقصودًا بالزيارة، صاحب حال وكشف وإشارة، وله زاوية وأتباع، ومناقب منعقد عليها الإجماع.

وكانت وفاته ببلاد حلب[٩]، ودفن بجبل قاسيون، عن أربع وسبعين سنة[١٠]، تغمده الله برحمته.

---

(١) في ربيع الآخر: في تاريخ الإسلام، عيون التواريخ.

(٢) ولد بماردين سنة ٥٧٥هـ: في عيون التواريخ، وورد: توفى عن ثلاث وستين سنة: في تاريخ الإسلام، ويبدو أنه تحريف.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٠٩، صلة التكملة ٤٤١ رقم ٧٩٩ ، عيون التواريخ ٢٣٦/٢٠، عقد الجمان ٢٧٥/١، نزهة الأنام ٢٧١/١.

(٤) إضافة من عيون التواريخ للتوضيح.

(٥) توفى ولم يبلغ الأربعين: في عيون التواريخ.

(٦) سقط من ب، ج.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢٤٤/١٠ رقم ٤٧٤٢، فوات الوفيات ٢٢٤/١ رقم ، العبر ٢٥٠/٥.

(٨) الصدر: سقط من د.

(٩) في سلخ شهر رجب: في الوافي بالوفيات.

(١٠) ولد بمشهد صفين سنة ٥٨٤هـ: في الوافي بالوفيات.

بلــوى العقيــق وأيــن مــن دار الحبيــب لــوى العقيــق
وافى إلى الــوافي بمــا أعطــى مــن العهــد الوثيــق
[٤٢ ب] أهدى له المسك السحيق وزار مــن بــلد سحيــق
يا طيــف مــن هــو في حــشا ى يطــوف بالبيــت العتيــق
لا تحــسبن كــرى جفــوني عــن ســلوٍ أو عقــوق
صــامت لهجــرك بالــسُّهاد فــأفطرت عنــد الطــروق

وكانت وفاته بنواحي حمص، جافلاً من التتار، عن .....(١) سنة، تغمده الله برحمته.

٩٧- جلال الدين الصفار:

وفيها توفى الأديب جلال الدين أبو الحسن علي(٢) بن يوسف بن محمد بن عبدالله، الصفار، المارديني.

شاعر كرمت مشاعره، وكثرت ملحه ونوادره، وظهر جلاله، وحسن مقاله، وراق نظمه، وعلا في أفق الأدب نجمه، كان ثابت الأركان والمباني، وله معرفة بالعربية وغوص على المعاني.

وهو القائل:

كــأن وقيــد الفحــم خــوف شراره إذا النــار مــسَّت جرمَــه فتلــونا
تــذكر أيام الــسحاب الذي جَــرَتْ بمنبتــه لمــا تــرنخ أغــصُنَا
فــأزهر منــه الأبنــوس بنفــسجًا وأثمــر عُنَّــابًا وأورق سَوْسَــنَا

---

(١) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده في أي من المصادر المتداولة.
(٢) وله أيضا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٤١٢/١، تاريخ الإسلام ٨٨٦/١٤ رقم ٤٥١، فوات الوفيات ١١٩/٣ رقم ٣٧٠، عيون التواريخ ٢٣٨/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٤٧/٢٢ رقم ٢٤٩، السلوك ٤٤٢/١، النجوم الزاهرة ٢٥٢/٧، المنهل الصافي ٢٤٤/٨ رقم ١٧٠٦.

سنة تسع وخمسين وست مئة(*)

إغارة التتار على بلاد حلب:

فيها اجتمع التتار المتخلفون بنواحي الشام والجزيرة، وأغاروا على حلب وأعمالها، ونهبوا ما تأخر من غلالها وأموالها، وعاثوا وأفسدوا، واتهموا وانجدوا، ونفروا وشردوا، وطغوا وبغوا وتمردوا، ونزل مقدمهم بيدار بمن معه عليها، وأهلكوا من صدر منها ومن ورد إليها، وهدموا قواعد أركانها، وضيقوا على من بقى من سكانها، وطالت المدة، وتضاعفت الشدة، وقلت الأقوات، وغلت الأسعار، وعلت الأصوات بالأدعية في الأسحار، واستمر الحال إلى أن جهز السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي عسكرًا لطردهم، وتفريق شملهم، وحل عقدهم، فلما أحسوا بالخبر، بادروا إلى السفر، ومشوا بمشيئة من تفضل وأنعم، ورحلوا إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم[1].

الأمير شمس الدين البرلي:

وفيها استولى الأمير شمس الدين أقوش البرلي العزيزي على حلب، وبلغ من حماية حماها ما طلب، وجمع التركمان والعرب عليه، واستمالهم بما يجبى من المال إليه، ونهى وأمر، ورفل في الملابس العز وخطر.

واستمر نحو أربعة أشهر، وهو مع ذلك يسبح من القلق في أنهر، ثم سار إلى البيرة وتسلمها، ثم أقام بحران، وجعل يقرُب من حلب ويبعد خوفًا من المواضي والمُرَّان، ثم توجه إلى القاهرة مطيعًا للسلطان، واستقر من كبرائها الأماثل وأمرائها الأعيان.

الإمام المستنصر بالله:

وفيها ولي الإمام المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر بالله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد الهاشمي العباسي أمر الخلافة، وبايعه الناس بالديار المصرية، بعد أن قدم إليها من بغداد، وأقبل عليها مشمولاً بالإسعاف والإسعاد.

"وكان وصوله إلى الديار المصرية فى التاسع من رجب من هذه السنة، وكانت

(*) يوافق أولها ٦ ديسمبر ١٢٦٠م.

(١) أم قشعم: الداهية، المنية، ينظر جمهرة الأمثال، مجمع الأمثال.

١٠٠-"أبوالفتح الطرسوسى:

وفيها توفى الشيخ أبو الفتح[(١)] بن أبى المكارم [الحسن بن محمد بن عبد الصمد][(٢)] الطرسوسى.

١٠١- ابن أمين الدولة الحلبى:

والشيخ الفقيه عمر[(٣)] بن عبدالمنعم بن أمين الدولة الحلبى الحنفى.

١٠٢- أبوطالب الكرابيسى:

والشيخ أبوطالب عبدالرحمن[(٤)] بن أبى صالح [عبد الرحيم بن أبى طالب عبد الرحمن بن الحسن بن على][(٥)] الكرابيسى.

كلهم شهداء فى الوقعة بحلب، تغمدهم الله تعالى برحمته"[(٦)].

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٤٢٥ رقم ٧٦٤ ، زبدة الفكرة ٥٧، وفيه: أبوالفضل، عقد الجمان ١/ ٢٧٥.

(٢) إضافة من: صلة التكملة للتوضيح.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٤٢٦ رقم ٧٦٦ ، زبدة الفكرة ٥٧، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٨٦ رقم ٤٥٢ ، عقد الجمان ١/ ٢٧٥، المنهل الصافى ٣٠١/٨ رقم ١٧٤٨.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٤٢٩ رقم ٧٧٦ ، زبدة الفكرة ٥٨ ، تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٨٣ رقم ٤٤٢ ، العبر ٥ / ٢٤٧ ، الوافى بالوفيات ١٨ / ١٥٧ رقم ١٩٩.

(٥) إضافة من: صلة التكملة للتوضيح.

(٦) هذه التراجم الثلاث (١٠٠- ١٠٢) بهامش أ (ورقة ٣٣ أ) بعد وفيات ٦٥٦ هـ، ثم تنبه المؤلف وذكر فى نهاية هامش آخر بالورقة (٣٣ ب): هذه الوفيات كانت فى سنة ثمان وخمسين، ونقلت هنا سهوا.
ولم يضع لهذه التراجم عناوين.

هذه السنة السنية"[١].

الأمير علاء الدين طيبرس[٢]:

وفيها ولي الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري نيابة السلطنة بدمشق، بعد انفصال الأمير علم الدين سنجر الحلبي المستولي عليها، المقدم ذكره.

وباشر ظاهر علاؤه محققًا رجاؤه، وافرًا سعده، منظومًا عقده، واستمر معرضًا عن أداء حق جيرته، إلى أن قبض عليه في أواخر السنة الآتية لسوء سيرته.

"استقرار نيابة حلب:

وفيها ولي[٣] أمر حلب الأمير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي، ثم الأمير فخر الدين الطنبا[٤] الحمصي، ثم الأمير علم الدين سنجر الحلبي، يقيم كل منهم بها مدة ثم يرحل، ويسمح بلقاء الأمير شمس الدين أقوش البرلي، المتردد إليها للذب عنها، ثم ينحل، ولم يستقر لها حال إلى أن أذعن المذكور للطاعة، وترك ما كان عليه من الخروج عن الطريق ولزم[٥] الجماعة "[٦].

الأمير علاء الدين أيدكين:

وفيها[٧] ولي الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار الصالحي نيابة السلطنة بحلب، بعد انفصال الأمير شمس الدين أقوش البرلي المستولي عليها، المقدم ذكره.

---

(١) سقط من ب .
وينظر كتاب العبر ١٠/ ٢٧٠ وما بعدها.
(٢) العنوان الجانبى سقط من ج .
(٣) أمر: سقط من ج.
(٤) هكذا بنسخ المخطوط، والسلوك، وورد: الطونبا: فى زبدة الفكرة ٩٨، وورد: ألطونبا: فى عقد الجمان ١/ ٤٠٢.
(٥) ولزوم: فى ج.
(٦) سقط من ب ، كما سقط العنوان الجانبى من ج .
(٧) ورد فى هامش أ: كانت ولايته سنة ثمان.
وورد: أن الظاهر بيبرس جهز جيشا صحبة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار إلى حلب لمحاربة البرلى المتغلب عليها المفسد فيها، وذلك ضمن حوادث ٦٥٩ هـ، ينظر عقد الجمان ١/ ٣١١.

الخلافة قد تعطلت من حين وفاة الإمام المستعصم بالله مقتولا ببغداد.

ولما حضر الخليفة مع السلطان، تأدب السلطان فى الجلوس معه بغير مرتبة ولا كرسى، وأمر بإحضار العربان الذين حضروا معه من العراق، فحضروا وحضر خادم من البغاددة، فسئلوا هل هو الإمام أحمد بن الظاهر بن الناصر؟ فقالوا: إنه هو، فشهدت جماعة الاستفاضة وهم: جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رشيق، وصدر الدين موهوب الجزرى، ونجيب الدين الحرانى، وسديد الدين التزِمنتى نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب، فأسجل على نفسه بالثبوت، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة، ولُقب بلقب المستنصر بالله، وبايعه السلطان على كتاب الله وسنة رسوله، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وأخذ أموال الله بحقها، وصرفها في مستحقها.

وبعد البيعة قلَّد الخليفة السلطان البلاد الإسلامية، وما يضاف إليها، وما سيفتحه الله على يده من بلاد الكفار. ثم بايع الناس الإمام على اختلاف طبقاتهم، فتمت له الخلافة، وصحت له الإمامة، وكتب السلطان إلى البلاد بأخذ البيعة له، وأن يخطب باسمه على المنابر، وتنقش الصكة باسمه واسم الملك الظاهر"[١].

وركب السلطان[٤٤ أ] "الملك الظاهر بيبرس الصالحي"[٢] [بمن معه][٣] إلى لقائه، وأمر أن يعامل بما يليق برفعته وارتقائه، ثم خطب يوم الجمعة بقلعة الجبل[٤]، وصلى بالمسلمين صلاة حصل بها من البِشْر ما حصل، ثم فوض إلى السلطان أمر الأمة، بحضر من القضاة والأمراء والعلماء والأئمة، وألبسه خلعة سوداء وطوقًا من ذهب، وأمده من الولاية الصحيحة بأقوى سبب، واستقرت الأمور، وسرت الخواطر وانشرحت الصدور، "وقطفت من جنان الهناء ثمارها الجنّية، وجرى ذلك في رجب من

---

(١) بهامش أ، وسقط من ب، ج، د.

ينظر زبدة الفكرة ٦١، عقد الجمان ١/ ٢٩٤- ٢٩٩، السلوك ١/ ٤٤٩- ٤٥٠.

(٢) سقط من ب.

(٣) إضافة من ب.

(٤) يوم الجمعة سابع عشر رجب: فى زبدة الفكرة ٦١.

فصـــل

١٠٣- الملك الناصر يوسف:

وفيها توفى الملك الناصر يوسف(١) بن الملك العزيز [٤٥ أ] محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك(٢) الناصر يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان.

ملك كريم، حسن الخلق حليم، عارف بفن الأدب، بار بأهل العلم والطلب، طاهر السجية، قريب إلى الرعية، " مثمر الأفنان، مؤثر للعدل والإحسان "(٣).

ورث ملك حلب عن أبيه، وأكرم الخامل من أهلها والوجيه، ثم أخذ دمشق مضافًا إلى ما بيده، وأنعم النظر فيما هو بصدده، وضاعف مصروف الصدقات، وأكثر من التجمل والنفقات، وله بها أوقاف معروفة، ومآثر بألسنة الرواة موصوفة(٤).

وهو القائل فيمن اسمه يعقوب:

أيعقــوب إني يوســف قــد تــركتني ... مــن الحــزن يعقــوبًا وأصحبــتَ يوســفا

فأمــسيت مخــذولاً وقــد كنــت ناصرًا ... وكنــت ملــيكًا صرت عبــدًا مكلفًــا

وله:

ســقى حلــب الــشهباء في كل أزمــة ... سحابــة غيــث نوْؤهــا لــيس يُقلــع(٥)

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢١٢، تاريخ الإسلام ٩٢١/١٤ رقم ٥١٧، البداية والنهاية ٤٣١/١٧ وما بعدها، مرآة الجنان ١٥١/٤، عيون التواريخ ٢٥٧/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٢٩ رقم ١٤٨، فوات الوفيات ٣٦١/٤ رقم ٥٩٥، عقد الجمان ٢٨٢/١ وما بعدها، تاريخ ابن سباط ٣٩٤/١، النجوم الزاهرة ٢٠٣/٧، المنهل الصافي ٢٤٠/١٢ رقم ٢٧٢٣.

(٢) الملك: سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) ينظر المنهل الصافي ٢٤٢/١٢.

(٥) يطلع: في المنهل الصافي ٢٤٥/١٢.

وباشر باديًا بشره، [٤٤ ب] "ضائعًا نشره"[١] رحيبًا فناؤه، مديدة أفياؤه، واستمر ذا أمر مطاع وقول مقبول، إلى أن قيل له السنة الآتية: أنت معزول.

القاضي تاج الدين بن بنت الأعز:

وفيها ولي قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب[٢] بن أبي القاسم بن خلف العلامي المصري، الشهير بابن بنت الأعز، الشافعي، الحكم بالديار المصرية، عوضًا عن قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي.

وباشر ذا تاج مرفوع، وأمر مسموع، وأحكام سديدة، ومناقب عديدة، واستمر سعيدة حركاته، إلى أن دنت بعد خمسة أعوام وفاته.

القاضي شمس الدين بن خلكان:

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد[٣] بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي، الأربلي الشافعي، الحكم بدمشق، عوضًا عن قاضي القضاة نجم الدين أبي بكر محمد[٤] بن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس بن يحيى التغلبي، الشهير بابن سني الدولة الشافعي.

وباشر منيرة شمسه، زاكية نفسه، وافرة فوائده، منتظمة عقوده وقلائده، واستمر ذا أمر نافذ ومكان مكين، إلى انصرف بعد عشر سنين.

---

(١) سقط من ب.

(٢) توفى سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ١٣٦.

(٣) توفى سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٣٧.

(٤) توفى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٨.

وفي جد أبيه الملك الناصر يقول أبو الفتح محمد[١] سبط التعاويذي من قصيدة:

يا سلم إن ضاعت عهودي عندكم فأنا الذي استودعت غير أمين

أوعدت مغبونًا فما أنا في الهوى لكم بأول " عاشق مغبون

[٤٦ أ] ومن البلية أن تكون مطالبي حذوى بخيل أو وفاء خؤون

ليت الضنين على المحب بوصله لُقِّن السماحة من صلاح الدين "[٢]

وكانت وفاته، بعد أربعة وعشرين عامًا من ملكه، مقتولاً بأمر هولاكو ملك التتار، في بلاده[٣]، عن اثنين وثلاثين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

١٠٤- الملك الصالح إسماعيل:

وفيها توفى الملك الصالح إسماعيل[٥] بن الملك المجاهد شيركوه بن الملك القاهر محمد ابن الملك المنصور شيركوه بن شاذي بن مروان، صاحب حمص.

صالح مجاهد، كريم الجدّ ماجد، قاهر منصور، نيل نيلِه غير محصور.

كان ذا حرمة وحشمة، ونعمة وعزمة، ومزية وتميز، واختصاص بالملك الناصر يوسف بن العزيز، جُهِّز معه إلى هولاكو ملك التتار، فأدار عليهما من كؤوس الردى ما أدار.

---

(١) هو: محمد بن عبيد الله بن عبدالله، أبوالفتح، شاعر العراق، المتوفى سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، وقد عرف بسبط التعاويذى، لأن جده لأمه هو المبارك بن المبارك ن على بن نصر التعاويذى، المتوفى سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م، ينظر تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٦ رقم ١١٣، ١٢/ ٧٨٧ رقم ١٤٣.

(٢) بهامش ب، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٣) قتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان على ما نقل الناقل، والله أعلم، وفيات الأعيان ٤/١٠ رقم ١٤٦، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٦.

(٤) ولد بقلعة حلب في رمضان سنة سبع وعشرين: في تاريخ الإسلام.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ١٢٦/٢، تاريخ الإسلام ٩١٢/١٤ رقم ٤٨٨، الوافي بالوفيات ١٢٠/٩ رقم ٤٠٣٥، المنهل الصافي ٣٩٤/٢ رقم ٤٣٢.

فـتلك ربـوعي[(١)] لا العقيـق ولا الحمـى وتـلك دياري[(٢)] لا زَرُودٌ ولعلـع

وفيه يقول أبو الفضل زهير[(٣)] بن محمد بن علي المصري من قصيدة:

وبي رشـأ مـا فيـه عيـب لقـادح سـوى أنـه مـن خـده النـار تقـدح
[٤٥ ب] كأنَّ المدامَ الصّرف مالت بعطفه كـما مـال بالأرجوحـة المـترجح
كـأني قـد أنـشدته مـدح يوسـف فأطربـه حـتى انثـنى يـترنح
وإن مـديح النـاصر بـن محمـد ليـصبو إليـه كل قلـب ويجـنحُ

وفي والده الملك العزيز، يقول جبريل بن محمد بن شُكْر المصري من قصيدة:

يا دهـر كم تغتـالني بالبـين واحـدة ومثـنى
خفـض عليـك فـإنني مـن خوفـك اسـتبدلت أمنـا
وعلقـت بالمـلك العزيـز فـشد لي بالعـز ركنـا

وفي جده الملك الظاهر، يقول أبو القاسم أحمد[(٤)] بن هبة الله بن الجَبْراني من قصيدة:

كـأن شـبابي كان لـيلة وصـلها فـلم تـدن حـتى رُوِّعـت بسنا الفجـر
كـأن سـواد الـشعر سُـودُ مطـالبي يبيـضها غـازٍ بأفعـاله الغـر

---

(١) دموعى: فى ج، ووردت: دياري: في المنهل الصافي ١٢/٢٤٥.

(٢) ربوعي: في المنهل الصافي.

(٣) ينظر ما سبق ترجمة رقم ٦٨.

(٤) هو: أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد، أبوالقاسم الطائى، ابن الجبرانى، الحلبى، المتوفى سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٥٢ رقم ٤٤٧.

اليعمري الأشبيلي.

إمام يم فضله متسع، وشمل معرفته مجتمع، ومحدث سمع الكثير، وخدم سنة البشير النذير، وكتب وألف وجمع، وحدث وأفاد ونفع، وحَصَّل الأصول، واعتنى بحديث الرسول، واشتهر بالمغرب ذكره، وأضاءت في أفق المشرق شمسه وأضاء بدره.

وكانت وفاته بتونس[(١)]، عن اثنتين وستين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته "[(٣)].

١٠٧- مخلص الدين بن قرناص:

وفيها توفى الأديب مخلص الدين أبو العرب إسماعيل[(٤)] بن عمر بن يوسف، ابن قرناص، الخزاعي الحموي.

فاضل بيته عامر، وغيثه هَامر، ومنزله رفيع، ونظمه بديع، جد في التحصيل والطلب، ومهر في الفقه والأدب، وتميز وتقدم، وأطرب [٤٧ أ] الأسماع بما به تكلم.

وهو القائل:

أما والله لو شقت قلوب ... ليُعلم ما بها من فرط حب

لأَرضاك الذي لك في فؤادي ... وأرضاني رضاك بشق قلبي

وكانت وفاته [بحماة في جمادي الآخرة][(٥)]، عن [سبع وخمسين][(٦)] سنة،تغمده الله برحمته.

---

(١) يوم رابع عشرين شهر رجب: في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

(٢) ولد في صفر سنة سبع وتسعين وخمس مئة: في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام.

(٣) سقط من ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ١٢٨/٢، تاريخ الإسلام ٩١٢/١٤ رقم ٤٨٩، عيون التواريخ ٢٦٣/٢٠، الوافي بالوفيات ١٨٢/٩ رقم ٤٠٨٨، السلوك ٤٦٦/١، المنهل الصافي ٤١٣/٢ رقم ٤٤٣.

(٥) بياض في نسخ المخطوط والإضافة من تاريخ الإسلام للتوضيح.

(٦) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: مولده سنة اثنتين وستة مئة: في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات، المنهل الصافي .

وكانت وفاته مقتولاً[(١)] عن ..... [(٢)] سنة، تغمده الله برحمته.

وفي جده الملك القاهر، يقول أبو البهاء بدر الخزرجي من قصيدة:

تقـضَّى زمـاني بـين بَـينٍ وغربـة ولم تنجـز الأيام لي منـك موعـدا

ولَـم أر في الأسـفار أمـرًا حمدتـه ولا ثـروة حـتى لقيـت محمـدًا

" ١٠٥- شرف الدين بن الحافظ عبدالغنى:

وفيها توفى الإمام شرف الدين أبو محمد الحسن[(٣)] بن الحافظ أبي موسى عبد الله ابن [٤٦ ب] الحافظ عبدالغني المقدسي، الحنبلي.

عامل ظهر شرفه، وعلت في جنان الفضل غرفه، وأضاء نجم ديانته، ونما فرع صيانته، سمع من الكندي وغيره، وشاع بمعرفة المذهب خبر طيره.

وباشر بدمشق تدريس الجوزية[(٤)]، واستمر ينفع ويفيد إلى أن ذهبت من كنز شحه درته الكنزية.

وكانت وفاته بها[(٥)]، عن أربع وخمسين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

١٠٦- الحافظ أبو بكر بن سيد الناس:

وفيها توفى الحافظ أبو بكر محمد[(٧)] بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن سيد الناس

---

(١) أمر هولاكو بقتله " في أوائل سنة ٦٥٩هـ " وقيل " في أواخر ٦٥٨هـ "، الوافي بالوفيات.
(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٤٨ رقم ٨١٢ ، تاريخ الإسلام ٩١٢/١٤ رقم ٤٩٠، ذيل مرآة الزمان ١٢٨/٢، الوافي بالوفيات ٩١/١٢ رقم ٧٦.
(٤) المدرسة الجوزية بدمشق: كانت بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محي الدين يوسف بن الشيخ عبدالرحمن بن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، الدارس ٢٣/٢ وما بعدها.
(٥) في ثامن المحرم: صلة التكملة، تاريخ الإسلام.
(٦) ولد سنة خمس وست مئة: في صلة التكملة ، تاريخ الإسلام.
(٧) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٥٦ رقم ٨٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ١٣١/٢، تاريخ الإسلام ٩١٦/١٤ رقم ٥٠٣، العبر ٢٩٨/٥، الوافي بالوفيات ١٢١/٢ رقم ٤٦٨، عقد الجمان ٢٢٦/١، المنهل الصافي ٢٦٠/٩ رقم ٢٠٢٦.

سنة ستين وست مئة(*)

وصول التتار إلى الموصل:

فيها أرسل القان هولاكو بن طلو بن جنكز خان ملك التتار جيشًا صُحبة نائبه صندغون إلى الموصل، فنازلوها مدة شهور، وأعرضوا في حصارها عن الكسل والفتور، ونصبوا عليها عدة مجانيق، وسقوا أهلها من خمر الأذى بأكواب وأباريق، ولم يبرحوا إلى أن أخذوها قهرًا، وأجروا فيها أنهارًا من الدماء ولا أقول نهرًا، "وخربوا سورها، وأفسدوا أمورها"[١]، ونهبوا ذخائرها وأموالها، وأسروا نساءَها وأطفالها، وهدموا الأركان ودرسوا الأعلام، وأمضوا حكم السيف بها تسعة أيام، وقتلوا صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن الملك "بدر الدين"[٢] لؤلؤ الأتابكي وولده، وأفنوا عَدَدَه وملكوا عُدَدَه، ولم يرحلوا عنها حتى [٤٧ ب] تركوا مساكنها بلاقع[٣]، وأنشد لسان حال من يروم سد خللها: واتسع الخرق على الراقع[٤].

الأمير جمال الدين أقوش النجيبي:

وفيها ولي جمال الدين أقوش النجيبي[٥] الصالحي نيابة السلطنة بدمشق، عوضًا عن الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري.

وباشر مشرقة أنوار جماله، حسنة أخبار خلاله، طالعة أنجم عرفانه، طافحة موارد إحسانه، واستمر يتمتع منها بذات قرار ومعين إلى أن صرف عنها بعد تسع سنين.

(*) يوفق أولها ٢٦ نوفمبر ١٢٦١م

(١) سقط من ب.

(٢) الملك الرحيم: في ب.

(٣) بلاقع: خالية من كل خير، ينظر لسان العرب، مادة بلقع.

(٤) يشير إلى قول نصر بن سيار بن رافع ، شيخ مضر بخراسان ، والمتوفى سنة ١٣١ هـ / ٧٤٨ م عندما كتب إلى بنى مروان يحذرهم وينذرهم من انتشار الدعوة العباسية فى أيامه ، فقال:

كنا نداريها فقد مزقت   واتسع الخرق على الراقع

فصارت قولته مثلا.

(٥) توفى سنة ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٠٦.

١٠٩- الشيخ[١] عز الدين بن عبد السلام:

وفيها توفى شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز[٢] بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن المهذب السلمي، الدمشقي الشافعي.

إمام عزه دائم، وطائر فضله حائم، وبحر موجه زاخر، وجوهر علومه فاخر.

"كان ورعًا زاهدًا، عالمًا عابدًا"[٣]، وافر التقشف، "تاركا للتكلف حسن الخلق"[٤]، "مهيب المنظر، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر"[٥]، بلغ رتبة الاجتهاد، وقُصد للإفتاء من الأمصار والبلاد، وله التصانيف المفيدة[٦]، والمناقب التي يبلى الزمان وهي جديدة، دَرَّس بدمشق وبجامعها خطب، ورقى بمصر عند سكنه بها إلى أعلا الرتب.

[٤٨ ب] وكانت وفاته بها[٧]، وجنازته مشهودة، عن اثنتين وثمانين سنة[٨]، تغمده الله برحمته.

كتب الإمام رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل الفارقي على كتاب القواعد من تصنيفه:

---

(١) الشيخ: سقط من ج.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢١٦، صلة التكملة ٤٦٦ رقم ٨٤٧ ، ذيل مرآة الزمان ٥٠٥/١، نهاية الأرب ٦٦/٣٠، تاريخ الإسلام ٩٣٣/١٤ رقم ٥٣٧، العبر ٢٦٠/٥، الوافي بالوفيات ٥٢٠/١٨ رقم ٥٢٢، فوات الوفيات ٣٥٠/٢ رقم ٢٨٧، عيون التواريخ ٢٧٤/٢٠، البداية والنهاية ٤٤١/١٧، طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٩/٨ رقم ١١٨٣، عقد الجمان ٣٣٨/١، المنهل الصافي ٢٨٦/٧ رقم ١٤٣٩، تاريخ ابن سباط ٤٠٦/١.

(٣) كان قديمًا: في أ، وهو نص مضطرب.

(٤) حسن الخلق تاركًا للتكلف: في ب.

(٥) سقط من ب.

(٦) عن مصنفاته ينظر هدية العارفين ٥٨٠/١.

(٧) يوم الأحد عاشر جمادي الأولى أو حادي عشر: في الذيل على الروضتين ٢١٦.

(٨) مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام، عيون التواريخ، عقد الجمان، المنهل الصافي.

الأمير علاء الدين أيدكين:

وفيها[(١)] ولي الأمير علاء الدين أيدكين الشهابي[(٢)] نيابة السلطنة بحلب، عوضًا عن الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار الصالحي.

وباشر مسرورًا بلقائها، فرحًا بركوب شهبائها، رافعًا لقواعدها، جامعًا لشواردها، واستمر مشتاقًا لعرفها، إلى أن عزل بعد سنة ونصفها.

فصـــــل

١٠٨- الإمام المستنصر بالله:

وفيها توفي الإمام المستنصر بالله أبو القاسم أحمد[(٣)] بن الظاهر بالله أبي نصر محمد ابن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد الهاشمي العباسي.

قرشي دليل مجده ظاهر، هاشمي له من جده قوة وناصر، كَمِيّ مضت سيوف إقدامه، عباسي ضحكت ثغورُ أعلامه، قدم إلى ديار مصر من دار السلام، وعُقد له [٤٨ أ] مجلس حسن الجمع متسق النظام، وبايعه السلطان فمن دونه من الناس، واستقر بناء خلافته على أثبت أساس، ثم توجه لأخذ بغداد، ومعه جيش معد للإتمام والإنجاز، فلما اقترب منها خرج إليه من كان بها من التتار، وجرت بينهم معركة ثار فيها القتام والغبار، وقتل من الفئتين خلق كثير، واستشهد الخليفة بأمر مَنْ يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير.

وكانت وفاته بالقرب من هيت[(٤)]، عن..... [(٥)] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) كانت ولايته سنة إحدى وستين: في هامش أ.

(٢) توفي سنة ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٧.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ١٦٣/٢، تاريخ الإسلام ٩٢٥/١٤ رقم ٥٢٢، الوافي بالوفيات ٣٨٤/٧ رقم ٢٣٧٨، مرآة الجنان ١٥٢/٤، عيون التواريخ ٢٦٨/٢٠، العبر ٢٥٨/٥، البداية والنهاية ٤٤٠/١٧، عقد الجمان ٣٢٨/١، المنهل الصافي ٧٢/٢ رقم ٢٥١.

(٤) في أواخر ذي الحجة أو أوائل المحرم من السنة التالية (٦٦١هـ)، ينظر تاريخ الإسلام ٩٢٨/١٤.
هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد، وهي مجاورة للبرية، ينظر معجم البلدان.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

وكانت وفاته بها[١]، عن نيف وسبعين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

وفيه يقول أبو الفدا إسحاق بن علي، الكاتب الحموي:

عاتبت دهري لما تصدى معاندًا لي وما رَثَى لي

فقال حظي لا تخشِ نقصا فقد وصلنا إلى الكمال

وقال الشيخ أمين الدين أبو الحسن علي[٣] بن عثمان الإربلي، مشيرًا إليه من أبيات:

ومُميِّز بين فؤْدَيْه بفرق دقيق كالصراط المستقيم

حروف ملاحة دقت وجَّلت معانيها كخط ابن العديم

وقلت في مثله:

بي عذار مزخرف الخد يهوى طائر القلب ناره كالفراش

فهو كالمسك أو كنمل بعاج أو كخط الكمال فوق الحواشي

"وجمعت من تاريخه المذكور، ومن خطه البديع، نقلت كتابًا لطيفًا، سميته: حضرة النديم من تاريخ ابن العديم[٤].

منه لأبي نصر أحمد[٥] بن يوسف المنازي:

---

(١) في العشرين من جمادي الأولى: في الذيل على الروضتين ٢١٧، عيون التواريخ.

(٢) مولده بحلب في العشر الأول من ذي الحجة سنة ٥٨٦هـ: في عيون التواريخ، وورد: مولده سنة ثمان أو ست أو ثلاث وثمانين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام.

(٣) من أعيان شعراء الملك الناصر، توفى سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م، ينظر تاريخ الإسلام ٣٥١/١٥، وينظر ما يلي ترجمة رقم ١٦٤.

(٤) لم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي تناولت ترجمة ابن حبيب، وينظر مقدمة تحقيق كتاب كنوز الذهب في تاريخ حلب ١١/١.

(٥) هو أحمد بن يوسف، أبو نصر المنازي، الكاتب الشاعر الوزير، وزر لصاحب ميافارقين وديار بكر، وتوفى سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٥ م، ينظر تاريخ الإسلام ٥٦٤/٩ رقم ١٩٨.

سما الشيخ عز الدين في العلم والتقى إلى رتبـة لم تـدن منهـا الفراقـد
فمـن لم يجـد عَرْفًـا لعـرف قواعـده بناهـا فمزكـوم وإلا فراقـد

١١٠- الصاحب كمال الدين بن العديم:

وفيها توفي الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر[١] بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة مجد الدين أبي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن يحيى بن أبي[٢] جرادة العقيلي،الحلبي، الشهير بابن العديم، الحنفي.

عالم زهر بدر كماله، وبهر نور شمس جلاله، ورئيس رُفعت رَاية مَجده، وتَحلت مَجالس الملوك بجواهر عقده، "كان ذا وجاهة زائدة، وصلات منافعها عائدة، وحرمة في الدول وافرة، وأخلاق عن التواضع والتلطف سافرة، وضبط وتحرير وسياسة وتدبير"[٣].

سمع بحلب ودمشق وبغداد، وأفتى ودرس، "وجمع وألَّف"[٤]، وروى وأفاد، وبرع في كتابة المنسوب[٥]، وأتى منها بما فوق المَظْنون والمَحسوب، [٤٩ أ] وله تاريخ كبير مختص بحلب[٦]، جلب إليه من الفوائد والفرائد ما جلب.

أقام بدمشق في الأيام الناصرية، ثم انتقل في حادثة التتار إلى الديار المصرية.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢١٧، صلة التكملة ٤٦٨ رقم ٨٥٠ ، ذيل مرآة الزمان ٥١٠/١، ١٧٧/٢، العبر ٢٦١/٥، تاريخ الإسلام ٩٣٧/١٤ رقم ٥٤٤، الوافي بالوفيات ٤٢١/٢٢ رقم ٣٠٣، فوات الوفيات ١٢٦/٣ رقم ٣٧٢، وفيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٦٦هـ، وهو تحريف، عيون التواريخ ٢٧٥/٢٠، عقد الجمان ٣٣٩/١، المنهل الصافي ٢٧٠/٨ رقم ١٧٢٥، تاريخ ابن سباط ٤٠٦/١.

(٢) أبي: بهامش د، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) الخط المنسوب: الخط الفائق الجودة، صبح الأعشى ٣/ ٤٨.

(٦) هو كتاب: بغية الطلب في تاريخ حلب، وله أيضًا زبدة الحلب المنتخب من بغية الطلب، ينظر هدية العارفين ٧٨٧/١.

وفي أهل بيته، يقول الأديب يحيى[(١)] بن أبي طي الغساني الحلبي من أبيات:

نَسَبٌ عليه من الغزالة بهجة ... تَعشى ومن فلق الصباح بهاء
لا يحتوي الأعلى متوطد ... شرفًا تخر لفضله العظماء
أو أروع وَسَم الزمان بنانه ... بفضائل تعنو[(٢)] له الجوزاء
رب اللواء أبو جرادة عامر ... لهم به بين الأنام لواء "[(٣)]

١١١- محي الدين بن زبلاق:

وفيها توفى الأديب محيي الدين أبو العز يوسف[(٤)] بن يوسف بن يوسف بن سلامة الهاشمي، الشهير بابن زبلاق الموصلي.

كاتب أصيل، وفاضل نبيل، وشاعر [٥٠ أ] مجيد، وبارع مفيد، بيته رفيع العماد، وسيف قلمه طويل النجاد، ومعانيه حسنة لطيفة، وألفاظه قائمة من البلاغة بأكمل وظيفة.

وهو القائل:

إني لأقضي نهاري بعدكم أسفًا ... وطول ليلى بتسهيد[(٥)] وتعذيب
جفن قريح وقلب ملؤه[(٦)] حُرق ... فمن رأى يوسفًا في حزن يعقوب

(١) هو: يحيى بن أبي طي النجار بن ظافر بن علي، الغساني الحلبي، مصنف تاريخ الشيعة، توفى سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، ينظر تاريخ الإسلام ٩٤٩/١٣ رقم ٧٣٦.
(٢) العنو: الخضوع، ينظر لسان العرب، مادة عنا.
(٣) سقط من ب.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ١٨١/٢، تاريخ الإسلام ٩٤٥/١٤ رقم ٥٦٦، فوات الوفيات ٣٨٤/٤ رقم ٥٩٨، عيون التواريخ ٢٧٩/٢٠، البداية والنهاية ٤٤٣/١٧، العبر ٢٦٢/٥، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٢٩ رقم ١٩٥، السلوك ٤٧٦/١، عقد الجمان ٣٤٢/١، المنهل الصافي ٢٥٥/١٢ رقم ٢٧٣٢، شذرات الذهب ٣٠٤/٥.
(٥) في حزن: في عيون التواريخ.
(٦) حشوه: في عيون التواريخ.

[٤٩ ب] لو قيل لي وهجير الصيف متقد   وفي فؤادي جوى بالحر يضطرم
أهم أحب إليك اليوم تشهدهم   أم شربة من زلال الماء ؟ قلت: هم

ومنه لتاج الملوك بوري(١) بن أيوب:

يا غزالا يُميت طَوْرًا ويحيي   وهو برءُ السّقيم الصحيح
هذه المعجزات ليست لظبي   إنما هذه فعال المسيح

ومنه لأبي فراس الحارث(٢) بن حمدان:

فليتك تِحلو والحياة مريرة   وليتك ترضى والأنام غِضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين خراب(٣)

ومنه لأبي العتاهية إسماعيل(٤) بن القاسم:

بتقوى الإله نجا من نجا   ففاز وصار إلى ما رَجَا
ومن يتق الله يجعل له   كما قال: من أمره مخرجًا(٥)

---

(١) بوري بن أيوب، تاج الملوك مجد الدين، أخو السلطان صلاح الدين، توفى سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، وله ثلاث وعشرون سنة، وكان أديبًا فاضلاً، وله ديوان شعر، ينظر تاريخ الإسلام ٦٢٥/١٢ رقم ٣٠١.

(٢) هو: الحارث بن سعيد بن حمدان، الأمير أبو فراس الحمداني الشاعر المشهور، توفى سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م، ينظر تاريخ الإسلام ١١٣/٨ رقم ٢١٢.

(٣) ينظر ديوان أبى فراس الحمدانى والقصيدة التى مطلعها:
أما لجميل عندكن ثواب   ولا لمسيء عنكن متابُ

(٤) هو: إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي، أبو العتاهية، الشاعر المشهور، توفى سنة ٢١١هـ/٨٢٦م أو ٢١٣هـ/٨٢٨م، ينظر تاريخ الإسلام ٤٨٦/٥ رقم ٤٧٦.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ جزء من الآية ٢ من سورة الطلاق رقم ٦٥. وينسب هذان البيتان إلى ابن شيخان السالمى، الشاعر العمانى، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، ينظر ديوان ابن شيخان، موسوعة الشعر العربى، الإصدار الأول.

سنة إحدى وستين وست مئة(*)

الإمام(1) الحاكم بأمر الله:

وفيها ولي الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد(2) بن الحسن بن أبي بكر بن أبي علي بن الحسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدى بن محمد بن [50 ب] القائم بن القادر بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم، أمرَ الخلافة بالديار المصرية على قاعدة الإمام المستنصر بالله أبي القاسم أحمد الهاشمي العباسي، المذكورة وفاته في السنة الماضية، وبايعه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي في مجلس تم به السرور، وحضر لاستياف أرج أرجائه الأعيان والصدور، ثم بايعه الناس على اختلاف طبقاتهم، وكتبوا حروفَ بيعته حفظًا لها في ورقاتهم، وخطب يوم الجمعة وصلى بالمسلمين، وحض على قتال التتار وعساكرهم المجرمين، واستقر أمره، ونما في روض الدولة زهره، وانتشرت أعلام خلافته في الآفاق، وجرى ذلك "في محرم هذه السنة"(3) بعد وروده في العام الماضي من العراق.

وصول الفرنسيس إلى تونس:

وفيها جمع الفرنسيس ملك الفرنج جيوش ضاقت بهم صدور البرية، وعزم على الدخول إلى الديار المصرية، راجيًا أخذ الثأر من أهل الفسطاط، ذاكرًا ما جرى من ذهاب أمواله [51 أ] ورجاله، وكسره وأسره على دمياط، ثم ثني عزمه إلى تونس من بلاد المغرب، ونازلها بعساكر يكل عن حصرها لسان المعرب، فرد الله كيدهم بوباء عظيم، وفناء أهلك الحديث منهم والقديم، ووصلت البشرى بذلك إلى القاهرة، وسر الناس بهذه الألطاف الخفية والنعم الظاهرة.

---

(1) الإمام: سقط من ج .

(*) يوافق أولها 15 نوفمبر 1262م.

(2) توفى سنة 701هـ/1302م، ينظر ما يلي.

(3) سقط من ب.

وله:

يا مـانحي طـول السقام ومـا نعـي   لجفـاه وزدَ رُضَـا بـه المعـسول
مـا صـار وجهـك للمحاسـن جامعًـا   إلاَّ وثغـرك قِـبلة التقبيـل

" وكتب إلى بعض أصحابه، معتذرًا عن الحضور:

أنا في مـنزلي وقـد وهـب الدهـر[1]   نـديمًا وقَيْنـةً وعُقَـارًا
فابـسطوا العـذر في التـأخر عـنكم   شـغَلَ الحَـلْيَ أهـلَه أن يُعَـارَا "[2]

وكانت وفاته مقتولاً بالموصل[3]، عند دخول التتار إليها، عن سبع وخمسين سنة، تغمده الله برحمته.

عرف أخباره وأنبائه، وملك حمص هو وأربعة من أبائه، نعموا بها حينًا من الدهر، ثم انتقلوا عنها إلى جوار من يعلم السر والجهر.

وكانت وفاته بها(١)، عن [أربع وثلاثين](٢) سنة، تغمده الله برحمته"(٣).

١١٣- الأمير مجير الدين بن خوشترين:

وفيها توفى الأمير مجير الدين أبو الهيجاء(٤) بن عيسى بن خُشْتَرِين الأزكشي، الكردي.

كان كبيرًا مبجلاً، مكرمًا مفضلاً، شجاعًا باسلاً، حازمًا عاقلاً، معظمًا في الدول، بحشمته ونعمته يضرب المثل، طاب ثناؤه بين الطوائف، وحمدت آثاره في المعارك والمواقف، خصوصًا في يوم عين جالوت، ولم يبرح جليل القدر إلى أن غُيِّب في التابوت.

وكانت وفاته بدمشق(٥)، عن ......(٦) سنة، تغمده الله برحمته.

١١٤- عز الدين الرسعني:

وفيها توفى العلامة عز الدين أبو محمد عبد الرزاق(٧) بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، الرسعني الحنبلي.

بحر علم زاخر، وجوهر فضل فاخر، وروض أدب أنيق، ومعدن تحرير وتحقيق.

---

(١) في عاشر صفر: في الذل على الروضتين.

(٢) إضافة مما يلى الترجمة رقم ١١٨ بعد حذف سنة على أساس أن توفى سنة ٦٦١ وليس ٦٦٢، ينظر ما يلي.
وورد: ولد سنة ٦٢٧هـ: في المنهل الصافي.

(٣) بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن، وسقط من ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٧، ذيل مرآة الزمان ٥٤٥/١، ٢١٩/٢، تاريخ الإسلام ٤٧/١٥ رقم ٣٨، العبر ٢٦٤/٥، البداية والنهاية ٤٥٠/١٧، عقد الجمان ٣٦٩/١، وفيه أبو الهيجاء عيسى.

(٥) في التاسع والعشرين من شعبان: في عقد الجمان.

(٦) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده في أي من المصادر المتداولة.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٢١٩/٢، العبر ٢٦٤/٥، تاريخ الإسلام ٣٨/١٥ رقم ١٥، عيون التواريخ ٢٩٠/٢٠، البداية والنهاية ٤٥٠/١٧، السلوك ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة ٢١١/٧، عقد الجمان ٣٦٧/١.

وفي ذلك يقول الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح المصري من أبيات، يشير فيها ما تقدم من أسر الفرنسيس وحبسه في دار الوزير ابن القمان، وترسيم الطواشي صبيح المعظمى عليه:

قل للفرنسيس إذا جئته مقال صدق عن قؤول نصيح
أتيت مصرًا تبتغي ملكها تحسب أن الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين إلى أدهم ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم بحسن تدبيرك بطن الضريح
وفقك الله لأمثالها لعل عيسى منكم يستريح
قل لهم أن أضمروا رجعة لأخذ ثأرٍ أو لنقد صحيح
[٥١ ب] دار ابن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح[١]

فصل[٢]

"١١٢- الملك الأشرف موسى[٣]":

وفيها توفى الملك الأشرف موسى[٤] بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك الأمجد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن مروان، صاحب حمص.

ماجد بيته مشهور، وفضله مشكور، وذكره مأثور، وعَلَم والده منصور، طاب

(١) ينظر كتاب العبر ٢١٨/١٠-٢١٩.
(٢) ورد هذا العنوان بعد الترجمة التالية، فى ج.
(٣) بدون عنوان فى أ، وسقط من ب، وورد: الأمير شرف الدين موسى: فى ج.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٩ وفيه أن الأشرف موسى توفى سنة ٦٦٢هـ، ذيل مرآة الزمان ٥٥٥/١، ٣١٠/٢، نهاية الأرب ٩٤/٣٠، العبر ٢٧٠/٥، البداية والنهاية ٤٥٤/١٧ من وفيات سنة ٦٦٢هـ، عقد الجمان ٣٧٢/١، المنهل الصافي ٢٩٥/١١ رقم ٢٥٦٠، تاريخ ابن سباط ٤٠٩/١.
وينظر ما يلي ترجمة رقم ١١٨ حيث ترجم ابن حبيب لصاحب الترجمة مرتين في سنتي ٦٦١هـ، ٦٦٢هـ

إمام يأوي إلى ركن الحلم، ويتكلم في فنون من العلم، فيه تودد وتواضع كثير، وله مروءة تامة وفضل غزير، أخذ القراءات عن الشاطبي وأبي الجود، ونال الطلبة من القراءة عليه غاية المقصود، وانتهت إليه رئاسة القراءة في زمانه، واستمر متصد بالإفادة إلى أن دخل في رحمة الله وأمانه.

وكانت وفاته بالديار المصرية[(١)]، عن تسعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته"[(٣)].

١١٦- علم الدين اللورقي:

وفيها توفي الإمام علم الدين أبو محمد القاسم[(٤)] بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسي، اللورقي[(٥)].

عالم أنار علمه، وحسنت أقواله وكلمه، وشنفت الأسماع [٥٢ ب] تلاوته، وراقت من لفظه للطلبة حلاوته.

كان معززًا مكرمًا، نحويًا قارئًا متكلمًا، تصدى بدمشق للقراء بالحروف السبعة، وشرح الشاطبية شرحًا له صيت وسمعه، وانتهت مشيخة القراء بها إليه، وأفاد من أخذ عنه ونفع من اشتغل عليه.

وكانت وفاته بدمشق[(٦)]، عن ست وثمانين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) في سابع ذي الحجة: في تاريخ الإسلام.

(٢) مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمدية، قرية من أعمال الجيزة: في تاريخ الإسلام.

(٣) سقط من ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٦-٢٢٧، ذيل مرآة الزمان ٢٢١/٢، وفيه: أبو القاسم، العبر ٢٦٦/٥، زبدة الفكرة ٨٥، تاريخ الإسلام ٤٤/١٥ رقم ٢٧، عيون التواريخ ٢٩١/٢٠، البداية والنهاية ٤٥٠/١٧، عقد الجمان ٣٦٨/١، غاية النهاية ١٥/٢ رقم ٢٥١٩.

(٥) نسبة إلى لَوْرَقه: بليدة من أعمال مرسية: في الذيل على الروضتين ٢٢٧.

(٦) في سابع رجب: في الذيل على الروضتين ٢٠٦، عقد الجمان، غاية النهاية.

(٧) ولد سنة ٥٧٥هـ: في عيون التواريخ، تاريخ الإسلام، غاية النهاية.

كان "عقدًا نَفيسًا ، جليلاً رئيسًا"[١] بارعًا في عدة من الفنون، ملازمًا للتقوى في الحركة والسكون، سمع وحدَّث وروى، وألف تفسيرًا سماه "رموز الكنوز"[٢] حاز كثيرًا من الفوائد وحوى، وانتهت إليه مشيخة الجزيرة، وله نظم لا يغادر صغيرة من الدر ولا كبيرة.

وهو القائل:

[٥٢ أ] ولو أن إنسانًا يبلغ لوعتي وشوقي وأشجاني إلى ذلك الرشا

لأسكنته عيني ولم أرضها له ولولا لهيب[٣] القلب أسكنته الحشا

وله:

نَعَب الغرابُ فدلَّنا بنعيبه أن الحبيبَ دنا أوانُ مَغِيبه

يا سائلي عن طيبِ عيشى بغدَهم جُدْ لي بعيشٍ ثم سَلْ عن طِيبِه

وكانت وفاته[٤] بسنجار، عن اثنتين وسبعين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

"١١٥- الشيخ[٦] كمال الدين المقرئ:

وفيها توفي الشيخ كمال الدين أبو الحسن علي[٧] بن شجاع بن سالم بن علي العباسي المصري، المقرئ الشافعي.

---

(١) سقط من ب.

(٢) بهامش أ، وسقط من ب، وعن مؤلفاته ينظر هدية العارفين ٥٦٦/١.

(٣) خفوق: في عيون التواريخ.

(٤) ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر، في البداية والنهاية.

(٥) مولده برأس العين سنة ٥٨٧هـ: في عيون التواريخ، وورد: سنة تسع وثمانين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام.

(٦) الشيخ: سقط من ج .

(٧) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٤٩٢ رقم ٩٠٠ ، زبدة الفكرة ٨٥، ذيل مرآة الزمان ٢٢٠/٢، العبر ٢٦٦/٥، تاريخ الإسلام ٤٢/١٥ رقم ٢٥، غاية النهاية ٥٤٤/١ رقم ٢٢٣١، الوافي بالوفيات ١٥٢/٢١ رقم ١٠٠.

سنة اثنتين وستين وست مئة(*)

المدرسة الظاهرية:

فيها انتهت عمارة المدرسة التي أنشأها السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي بالقاهرة بين القصرين(١)، أحكم بناءها، وأوسع فناءها، ورفع جدرانها، وشيد أركانها وأحضر لعملها كل صانع بارع، وفتح لها شبابيك مطلة إلى الشارع، وحبسها على الفقهاء الشافعية والحنفية والمحدثين والقراء بالروايات، وقدَّر لهم ما يقوم بمصالحهم من المرتبات والجرايات، وأفاض عليها أنهار فضله السارحة السارية، وأحرز بها عملاً لا ينقطع، كيف لا وهي(٢) الصدقة الجارية.

"وقوع الغلاء بمصر:

وفيها [٥٣ أ] ظهر الغلاء بالديار المصرية، وأدار القحط على أهلها دائرته القسرية، حتى قل القوت، وصعبت الوقوت، وتكلم المعروف بالسكوت، وضعف الغنى وهلك السُّبْروت(٣)، وبيع الإردب من القمح بمائة درهم، وبُدّل العيش الأخضر بالموت الأحمر والحظ الأدهم، فأمر السلطان بتفريق فقراء مصر على أغنيائها، وأن يصرف إلى المعسرين ما تيسر من أموال أمليائها، ورتب للفقراء كل يوم مائة إردب مخبوزة، وتصدق بكثير من غلته المحجوبة وحنطته المحجوزة، واستمر على ذلك إلى أن ذهبت الشدة بعد مدة، ونشر الله على العباد والبلاد ظل مدَدَه ومدِّه"(٤).

الأمير نور الدين بن مجلي:

وفيها ولي الأمير نور الدين علي(٥) بن [عمر بن](٦) مجلي الهكاري نيابة السلطنة

(*) يوافق أولها ٤ نوفمبر ١٢٦٣م.

(١) المدرسة الظاهرية العتيقة: من جملة خط بين القصرين، وابتدئ بعمارتها في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وست مئة، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق د.أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٥٠٥ وما بعدها.

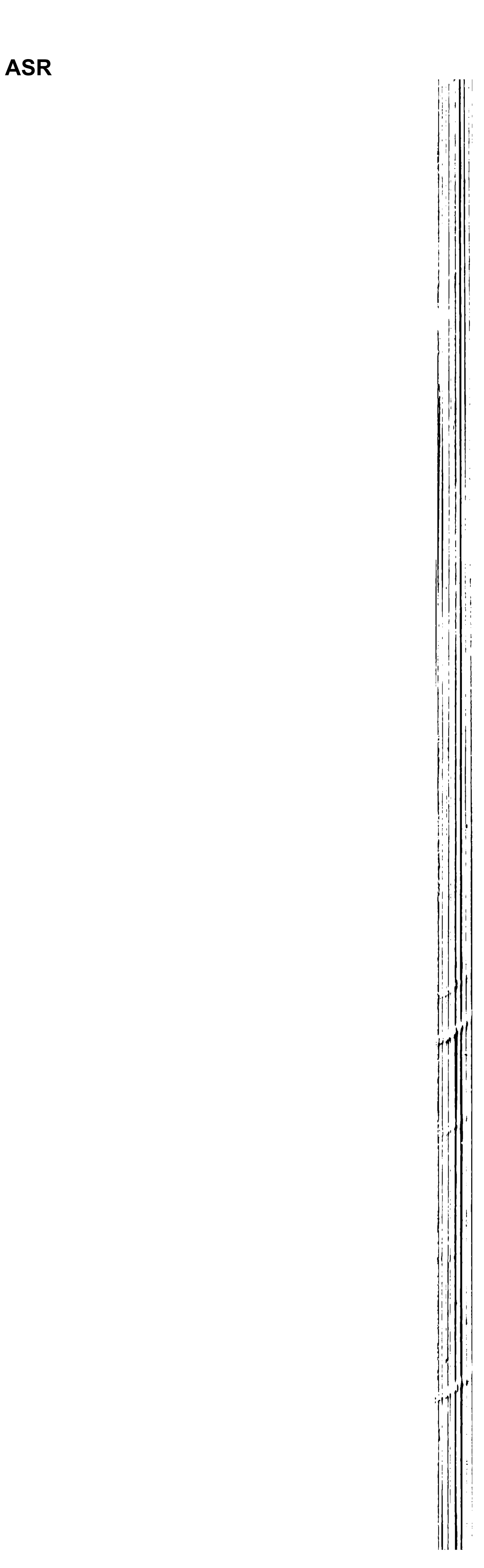
(٢) وهو: في ب.

(٣) السبروت: الفقير، ينظر لسان العرب، مادة سبرت.

(٤) سقط من ب.

(٥) توفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، ينظر ما يلي ترجم رقم ٢١٦.

(٦) إضافة من المنهل الصافي ١٣٧/٨ رقم ١٦٢٣، وورد اسمه: علي بن عبدالله بن عمر بن مجلي، في تذكرة النبيه ٥٤/١.



كان عاليًا نَجمُ سعده، ناميًا روضُ مجده، غَضًا[١] غصن شبابه، عذبًا[٢] مورد أصحابه[٣]، سخيًا ببذل[٤] الأموال، مائلاً[٥] إلى ما يضره من الأقوال.

ألجأه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي إلى النزول من قلعة الكرك،لأمر اقتضاه الحال المفضى به إلى الوقوع في الشرك، ثم تسلمها وجهزه[٦] إلى القاهرة، وتلا عليه لسان السجن: ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾[٧].

وكانت وفاته بها مقتولاً[٨]، عن ثلاثين سنة، تغمده الله برحمته.

وفي جده الملك الكامل يقول أبو الفضل زهير بن [٥٤ أ] محمد بن علي المصري من قصيدة، عند فتح دمياط[٩]:

هو الكامل المولى الذي إن ذكرته ... فيا طرب الدنيا ويا فرح العصر
به ارتجعت دمياط قهرًا من العدا ... وطهرها بالسيف والملة الطهر
لك الله من ملك إذا جاد أوسطا ... فناهيك من عرف وناهيك من نكر
يقصر عنه المدح من كل مادح ... ولو جاء بالشمس المنيرة وبالبدر

---

(١) غض: فى ب.

(٢) عذب: فى ب.

(٣) صحابه: في ب.

وورد بعدها: سام نجم سعده، نام روض مجده: فى ب.

(٤) سخى ببذل: فى ب.

(٥) مائل: فى ب.

(٦) وأرسله: في د.

(٧) جزء من الآية رقم ١٢ من سورة النازعات رقم ٧٩.

(٨) كان قتل المغيث في أوائل سنة اثنتين: ينظر تاريخ الإسلام.

(٩) وذلك سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م، ينظر مفرج الكروب ٩٦/٤ وما بعدها.

بحلب، عوضًا عن الأمير علاء الدين أيدكين الشهابي[١].

وباشر ساطعًا نوره، عاليًا حصنه وسوره، سالكًا طريق السداد، مجتهدًا في عمارة البلاد، محسنًا إلى الرعية، واستمر خمسة عشر سنة ثم أدركته "بعد عزله"[٢] المنية.

القاضي محي الدين بن الأستاذ:

وفيها ولي قاضي القضاة محيي الدين أبو المكارم محمد[٣] بن قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله [٥٣ ب] محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، الشهير بابن الأستاذ، الشافعي، الحكم بحلب، عوضًا عن ابن عمه قاضي القضاة كمال الدين أبي بكر أحمد الأسدي الشافعي، الآتي ذكر وفاته[٤].

وباشر مبادرًا إلى أداء الأمانة، رافلاً في حلل العفة والصيانة، مظهرًا جواهر يمّه، سالكًا في العدل طريقة أبيه وعَمَّه[٥] "وابن عَمِّه"[٦]، واستمر متصديًا بالأحكام، إلى أن توفى بعد عشرة أعوام.

فصـــل

١١٧- الملك المغيث عمر:

وفيها توفى الملك المغيث عمر[٧] بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان، صاحب الكرك.

---

(١) توفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٧.

(٢) بهامش أ، وسقط من ب.

(٣) توفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٧١.

(٤) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٢١.

(٥) وعمه: بهامش أ.

(٦) سقط من ب.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان، ١٩٢/٢، ٢٩٧، تاريخ الإسلام ٥٨/١٥ رقم ٦٢، مرآة الجنان ١٦٠/٤، العبر ٢٦٩/٥، عيون التواريخ ٣٠٩/٢٠، السلوك ٥٢٢/١، عقد الجمان ٣٧٠/١ في وفيات ٦٦١هـ، البداية والنهاية ٤٤٨/١٧، الوافي بالوفيات ٤٤١/٢٢ رقم ٣١٤، المنهل الصافي ٨/ ٢٦٦ رقم ١٧٢٠، تاريخ ابن سباط ٤٠٧/١.

وكثر تجمله.

كان يحب الفقراء ويبسط لهم الأمل، ويجمعهم على سماطه الذي يُضرب به المثل، وله في الحروب آثار محمودة، ومواقف مشهودة، ثابر على أفعال الخير، واستمر إلى أن وافاه الردى مجدًا في السير.

وكانت وفاته بدمشق[(١)] عن نحو خمسين سنة، تغمده الله برحمته.

١٢٠- القاضي عماد الدين بن الحرستاني:

وفيها توفى قاضي القضاة عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم[(٢)] بن قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الفضل الدمشقي، الشهير بابن الحرستاني، الشافعي.

حاكم شرف مقداره، وحسن سمته وكثر وقاره، وتبين تواضعه وتأخر مناظره ومنازعه.

سمع وبنى وأسس، وحصَّل وأفتى ودَرَّس، وناب في الحكم بدمشق عن والده[(٣)]، وجاس خلال معالم العلم ومعاهده، واستقل بعده بوظيفة الأحكام الشرعية، ثم عزل وباشر خطابة الجامع الأموي ومشيخة الحديث بالأشرفية[(٤)].

وكانت وفاته بدمشق[(٥)]، عن خمس وثمانين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) في تاسع عشره (المحرم): في الذيل على الروضتين ٢٢٩، في رابع عشر المحرم: في ذيل مرآة الزمان.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٩، صلة التكملة ٥٠٣ رقم ٩٢٦، ذيل مرآة الزمان ٢/٢٩٥، العبر ٥/٢٦٨، تاريخ الإسلام ١٥/٥٦ رقم ٥٥، البداية والنهاية ١٧/٤٥٥، عيون التواريخ ٢٠/٣٠٨، عقد الجمان ١/٣٨٩، السلوك ١/٥٢٢، النجوم الزاهرة ١٧/٢١٧.

(٣) توفى سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م، ينظر تاريخ الإسلام ١٣/٤١١ رقم ٢٢٤.

(٤) دار الحديث الأشرفية بدمشق: جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية، أمر ببنائها الملك الأشرف موسى بن العادل سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، وافتتحت ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣، ينظر الدارس ١/١٥، ١٧.

(٥) يوم الأحد التاسع والعشرين من جمادى الأولى: في الذيل على الروضتين ٢٢٩، تاريخ الإسلام.

(٦) مولده سابع عشر رجب الفرد سنة ٥٧٧هـ: في عيون التواريخ، تاريخ الإسلام.

١١٨- الملك الأشرف موسى:

وفيها توفى الملك الأشرف موسى(١) بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن الملك القاهر محمد بن الملك المنصور شيركوه بن شاذي بن مروان، صاحب حمص.

ماجد علا جَده، وتأخر ضده، ونما(٢) روضه، وامتلأ حوضه.

كان كريمًا كَمِيًا، شجاعًا سخيًا، "ذا دهاء وحزم، وتدبير وعزم"(٣)، جال في وقعة حمص(٤) وصال، ومزق جيش التتار بحد النصال، وحصَّل كثيرًا من الأموال والجواهر، واستمر إلى أَفَلَت "أقماره البواهر و"(٥) نجومه الزواهر.

كانت وفاته بحمص(٦)، عن خمس وثلاثين سنة(٧)، تغمده الله برحمته.

١١٩- "الأمير حسام الدين الجوكندار"(٨):

وفيها توفى الأمير حسام الدين لاجين(٩) الجوكندار العزيزي.

أمير علا مقامه، واشتهر حسامه، [٥٤ ب] وحسن رأيه وتأمله، ورفع منزله

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٩، ذيل مرآة الزمان ١/٥٥٥، ٢/٣١٠، نهاية الأرب ٣٠/٩٤، تاريخ الإسلام ١٥/٦٢ رقم ٧٥، العبر ٥/٢٧٠، البداية والنهاية ١٧/٤٥٤، عيون التواريخ ٢٠/٢٩٦، السلوك ١/٥٢٢، عقد الجمان ١/٣٧٢، المنهل الصافي ١١/٢٩٥ رقم ٢٥٦٠، وينظر ما سبق ترجمة رقم ١١٢.

(٢) وانتشى: في ب.		(٣) سقط من ب.

(٤) وقعة حمص: كانت يوم الجمعة خامس المحرم سنة ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠م، ينظر المختصر ٣/ ٢٠٩، عقد الجمان ١/ ٢٦٨.

(٥) بعد فقده: في ب.

(٦) في عاشر صفر: في الذيل على الروضتين.

(٧) ولد سنة سبع وعشرين وست مئة: في تاريخ الإسلام.

(٨) سقط من ب.

(٩) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٩، ذيل مرآة الزمان ٢/٣٠٠، العبر ٥/٢٧١، تاريخ الإسلام ١٥/٦٤ رقم ٧٨، عيون التواريخ ٢٠/٣١٠، البداية والنهاية ١٧/٤٥٥، السلوك ١/٥٢٢، عقد الجمان ١/٣٩٧، المنهل الصافي ٩/١٦٤ رقم ١٩٤٥، تاريخ ابن سباط ١/٤١٠.

سمع من مشايخ الحديث بالشام وبغداد، وقرأ بالروايات السبع وحدث[١] وأفاد.

وهو القائل:

شكوت إليها أليم الجوى[٢] فأصغت لها أذن واعية
وقالت بعيني ما قد لقيت فقلت على عينك الواقية

وله:

سألت سوارها[٣] المثرى فنادى فقير وشاحها[٤] الله يفتح
لها طرف يقول الحرب أولى ولي قلب يقول الصلح أصلح

وكانت وفاته بحماة[٥]، عن ستة وسبعين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

" ١٢٣- رشيد الدين العطار:

وفيها توفى الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى[٧] بن علي بن عبد الله بن علي ابن مفرج، الشهير بالعطار، القرشي، المصري، المالكي.

رشيد سديد، مفيد مجيد، عالم عامل، محدث كامل، سمع كثيرًا من حديث الرسول، وكتب وجمع وحصَّل الأصول، وتقدم في معرفة الأخبار النبوية، وباشر بالقاهرة مشيخة الكاملية[٨] أقام بها ستة أعوام، ثم نزل بمن رحل من الأقوام.

---

(١) وروى: في ب. (٢) الجفاء: في د.

(٣) وشاحها: في د. (٤) سوارها: في د.

(٥) ليلة الجمعة ثامن شهر رمضان: في الذيل على الروضتين ٢٣١، المنهل الصافي.

(٦) مولده ضحى الأربعاء ثاني عشرين جمادي الأولى سنة ٥٨٦هـ: في المنهل الصافي.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٢٩، صلة التكملة ٥٠٠ رقم ٩٢١، ذيل مرآة الزمان ٣١٤/٢، عيون التواريخ ٣١٦/٢٠، تاريخ الإسلام ٦٥/١٥ رقم ٨٠.

(٨) المدرسة الكاملية بالقاهرة: وتعرف بدار الحديث الكاملية، أنشأها سنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧م، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق د. أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٤٩٤ وما بعدها.

١٢١- القاضي كمال الدين بن الأستاذ:

وفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين أبو بكر أحمد[١] بن قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، الشهير بابن الأستاذ، الشافعي، الحاكم بحلب.

إمام وافر [٥٥ أ] العلم، رافل في ملابس الديانة والحلم، وافر السماح، سالك طريق الصلاح، حسن الآراء والسياسة، سديد الأحكام كامل الرئاسة، يحب الصالحين ويعتقدهم، ويعطف على الفقراء ويفتقدهم.

باشر مثابرًا على إقامة الشرع وحمايته، واستمر إلى أن مَرَّ بعد أربع وعشرين سنة من ولايته.

وكانت وفاته بحلب[٢]، عن إحدى وخمسين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

١٢٢- شيخ الشيوخ شرف الدين:

وفيها توفي الإمام شرف الدين أبو محمد عبد العزيز[٤] بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الحموي الشافعي، شيخ الشيوخ بحماة[٥].

فاضل طاهر الشرف، رفيع المنازل والغُرف روض بلاغته مُثمر الفنن، وأدبه[٦] على كلا الحالين حسن، وله نظم عقوده فاخرة، ونثر أزاهره ناضرة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذل على الروضتين ٢٣٢، صلة التكملة ٥١٢ رقم ٩٤٢، ذيل مرآة الزمان ٣٠٤/٢، العبر ٢٦٧/٥، تاريخ الإسلام ٥٠/١٥ رقم ٤٠، عيون التواريخ ٢٩٦/٢٠، السلوك ٥٢٣/١، عقد الجمان ٣٩٢/١، النجوم الزاهرة ٢١٤/٧.

(٢) في نصف شوال: في عيون التواريخ، وعقد الجمان.

(٣) مولده بحلب سنة ٦١١هـ: في عيون التواريخ، تاريخ الإسلام.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٣١، صلة التكملة ٥١٠ رقم ٩٣٩، ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٢، فوات الوفيات ٣٥٤/٢ رقم ٢٨٩، الوافي بالوفيات ٥٤٦/١٨ رقم ٥٥١، عيون التواريخ ٢٩٣/٢٠، ٢٩٦، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٤ رقم ٥٤، العبر ٢٦٨/٥، المنهل الصافي ٢٩٣/٧ رقم ١٤٤٣، تاريخ ابن سباط ٤٠٩/١.

(٥) المعروف بابن الرفا، في الوافي بالوفيات، المنهل الصافي.

(٦) وله نظم: في ج، وهو سبق نظر من الناسخ.

سنة ثلاث وستين وست مئة(*)

فتح بلاد الساحل:

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من الديار المصرية بالعساكر المنصورة إلى بلاد الساحل، فوصل إلى قيسارية الشام ونازلها، وبوجوه الحصار قابلها، ولم يبرح إلى أن فتحها عنوة[1]، وسقى الفرنج بكأس الردى أي قهوة، ثم رحل إلى أرسوف، وأمر برشق السهام ومشق[2] السيوف، وحاصرها إلى أن فتحها، واستخرج الأموال وحصَّلها، وسفك الدماء وسفحها، ثم رجع بعسكره المشمول بالنصر والتأييد، وكم معهم من مأسور في خلخال ولكن من حديد.

عمارة الحرم النبوي:

وفيها عزم السلطان المشار إليه على عمارة الحرم النبوي، وجهز إليه البنائين والحجارين، والقطاعين والنجارين، وأهل الأعمال على اختلافها، والآلات مع تباين أنواعها وأصنافها، وأرسل معهم أميرين وناظرًا وطبيبًا ومباشرين، وسائر ما يحتاجون إليه من المؤن والكلف [٥٦ ب] والأشربة والأدوية والمعاجين، فشرعوا في بنيانه، وجدوا في تمكين رواقاته وجدرانه، واجتهدوا في رفع قواعده وسقوفه، ومهدوه لحلول وفوده وضيوفه، وشيدوا ما يختص به من الأركان والأعلام، ولم يبرحوا إلى أن انتهت عمارته بعد أربعة أعوام.

"ولاية العهد للملك السعيد:

وفيها فوض السلطان المشار إليه إلى ولده الملك السعيد محمد بركة قان ولاية عهده، وأسند إليه أمر المُلك، وأجرى له في بحر السعادة أي فلك، وأركبه بشعار السلطنة في القاهرة، واطلع في أفق أرباب دولته الزاهرة شمسه الباهرة، وهو إذ ذاك ابن خمسة أعوام، وغمر الصادرين والواردين بسحائب الأنعام، ثم ختن ومعه جماعة من

(*) يوافق أولها ٢٤ أكتوبر ١٢٦٤م.

(١) في ثامن جمادى الأولى (٦٦٣هـ): في البداية والنهاية ٤٥٩/١٧.

(٢) وسل: في ب.

وكانت وفاته بها[١]، عن ثمان وسبعين سنة[٢]، تغمده الله برحمته"[٣].

١٢٤- الشيخ أبو القاسم القباري:

وفيها توفي الشيخ أبو القاسم [محمد][٤] بن منصور بن يحيى، الإسكندري القباري.

زاهد أخلص في العمل، واجتهد في قطع الأمل، ومال إلى العزلة، واستعد للرحلة.

كان كثير الورع والخضوع، غزير الإخبات[٥] والخشوع، مبارك الطلعة، مشهور الذكر والسمعة، يأمر بالمعروف واقتفاء أثاره، وله بستان يقتات منه ويطعم الناس من ثماره.

من إنشاده من أبيات:

يا نسيم الشمال من أرض نجد		فيك للصب صحة واعتدال
لي بالجرع حاجة ليس تُقضى		وغريم يلذ منه المطال
[٥٦ أ] يا لقومي كم ذا تُسَلَّ سيوف		لقتالي وكم تُراش نبال

وكانت وفاته بالإسكندرية[٦]، عن خمس وسبعين سنة[٧]، تغمده الله برحمته.

---

(١) في ثاني جمادي الأولى: في الذيل على الروضتين ٢٢٩.

(٢) مولده في شعبان سنة ٥٨٤هـ: في عيون التواريخ.

(٣) سقط من ب.

(٤) إضافة من مصادر ترجمته ومنها: الذيل على الروضتين ٢٣١، زبدة الفكرة ٩/ ٩٤، ذيل مرآة الزمان ٣١٥/٢، العبر ٢٧١/٥، عيون التواريخ ٣١٦/٢٠، تاريخ الإسلام ١٥/ ٦٧ رقم ٨٣، الوافي بالوفيات ٧٦/٥ رقم ٢٠٧٠، ١٧٠/٢٤ رقم ١٦٩ تحت اسم (أبو القاسم بن منصور) البداية والنهاية ٤٥٦/١٧، السلوك ٥٢٣/١، عقد الجمان ٣٩٠/١.

(٥) الإخبات: الاطمئنان والخشوع، ينظر الصحاح، ولسان العرب، مادة: خبت.

(٦) في سادس شعبان: في الذيل على الروضتين ٢٣١، تاريخ الإسلام، عيون التواريخ، عقد الجمان.

(٧) مولده في سنة ٥٨٧هـ: في عيون التواريخ ٢١٧/٢٠.

القان أبغا بن هولاكو:

وفيها ولي القان أبغا بن القان هولاكو بن طلو بن جنكزخان مُلك البلاد الشرقية، عوضًا عن أبيه، الآتي ذكر موته[(١)].

وباشر ضابطًا للأمور، معرضًا عن التقصير والفتور، منتظم العقود، مهتمًا بجمع الأموال والجنود، واستمر محروسًا من الغير والآفات، إلى أن مات بعد سبعة عشرة سنة وفات"[(٢)].

الأمير عيسى بن مهنا:

وفيها ولي الأمير عيسى[(٣)] بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غُضيَة بن فضل بن ربيعة الحكم على العرب من آل فضل.

وباشر باديًا صلاحه، نافذًا أوامره ورماحه، وسار بأمر السلطان، فطرد التتار عن البيرة وحران، وكم جرَّد في جهاد الأعداء حسامًا، استمر إلى أن توفى بعد عشرين عامًا.

فصـــل

١٢٥- الأمير جمال الدين بن يغمور:

وفيها توفى الأمير جمال الدين موسى[(٤)] بن يغمور [بن جلدك بن بلمان][(٥)] الياروقي.

أمير أسفر صبح جماله،واتسع في الدول مدى مجاله، وزهر علم علمه، وظهر نجم كرمه وتدبيره وحزمه، وطلعت شمس مروءته وصيانته، ولم يكن في الأيام الناصرية من

---

(١) ينظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٩.

(٢) سقط من ب.

(٣) توفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٤.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٣٤، ٢٣٥، صلة التكملة ٥٢١ رقم ٩٦١ ، ذيل مرآة الزمان ٣٣٠/٢، تاريخ الإسلام ٩٢/١٥ رقم ١١٤، العبر ٢٧٤/٥، عيون التواريخ ٣٢٣/٢٠، السلوك ٥٤١/١، الطالع السعيد ٦٦٨ رقم ٥٣٠ ، عقد الجمان ٤١٢/١، الوافي بالوفيات ٥٧٤/٢٦رقم ٣٩٧، النجوم الزاهرة ٢١٨/٧، المنهل الصافي ٣١٢/١١ رقم ٢٥٨١.

(٥) إضافة من صلة التكملة للتوضيح .

أولاد الأمراء والخواص، وظفر الناس من النثار بالجوهر الفريد والذهب الخلاص، يا له تفويضًا فاضت غدرانه، واسنادًا علت في قوم الكرم أركانه، ومحفلاً حف بالقبول، وموكبًا شرح محاسنه يطول، وجمعًا بالسلامة جدير وبالزعامة كفيل، وختانا كم فيه من كليم زينوه بسنا سنة الخليل:

[٥٧ أ] ويا حبذا عهد توالت عهاده   ومَالَ إليه مُقبل ورشيد
ولله عهد بالختان مبارك   وصاحبه بين الملوك سعيد"[١]

تجديد تولية الحكام بمصر:

وفيها جدد السلطان المشار إليه بالديار المصرية تولية حكام ثلاثة مع الحاكم الشافعي، يحكم كل واحد منهم بمذهبه، ويبلغ الراغب في قول إمامه نهاية مطلبه، لما رأى في ذلك من المصلحة العامة، والتوسعة الكاملة التامة، وفوض إلى كل منهم أن يستنيب عنه في الأعمال، وأبقى على الشافعي النظر في أمر الأيتام وما يتعلق ببيت المال[٢]، وفعل مثل ذلك بدمشق في السنة الآتية، وأمر بامتثال قضيتهم النافذة وأحكامهم الماضية، " والحكام المذكورون هم: قاضي القضاة صدر الدين أبو الفضل سليمان[٣] بن أبي العز بن وهيب الأذرعي الحنفي، وقاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر[٤] بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي، وقاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد[٥] بن عماد الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي"[٦].

واستمرت هذه السنة الحسنة ودامت، وكتب في صحائف مناقبه التي كم أنالت الرعية ما طلبت [٥٧ ب] ورامت.

---

(١) سقط من ب .
(٢) في الثاني والعشرين من ذي الحجة (٦٦٣هـ): في البداية والنهاية ٤٦٠/١٧.
(٣) توفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٠٩.
(٤) توفى سنة ٦٦٩ هـ/ ١٢٧٠م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ١٥٥.
(٥) توفى سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٠١.
(٦) سقط من ب.

وجوده، وجرى قلم قطعه ووصله، ونَما روض علمه وفضله.

ولي الحكم بالديار المصرية مرتين، وباشر بعده الوزارة مترددًا بين ضرتين، ثم جار عليه الدهر في أحكامه، ولازم كِسرْ بيته إلى آخر أيامه.

وكانت وفاته بالقاهرة(١)، وقد جاوز ستين سنة، تغمده الله برحمته.

١٢٧- نجم الدين القصري:

وفيها [٥٨ ب] توفى الإمام نجم الدين أبو المظفر فتح(٢) بن موسى بن حماد الأموي المغربي، الشهير بالقصري.

عالم نجمه منير، ومدده غزير، وأديب نظمه كثير، وفلك فضله آثير، أظهر بالشرق جوهر عقده النفيس، وولي به وكالة بيت المال والتدريس، وأقام بالشام وبالديار المصرية، ونظم المفصل والإشارات والسيرة النبوية(٣).

وباشر نيابة الحكم بأسيوط، واستمر إلى أن قبض الموت كفه المبسوط.

كتب وهو بحلب إلى صديق برأس عين:

حلب مذ حللتها حل فيها ... عين رأسي والقلب في رأس عين

هي في القلب لا بل القلب فيها ... جمع الله بين قلبي وعيني

كانت وفاته(٤) بأسيوط "من عمل مصر"(٥)، عن [خمس وستين](٦) سنة، تغمده

(١) في رابع عشر رجب: في الذيل على الروضتين ٢٣٤.

(٢) وله ترجمة أيضًا في: صلة التكملة ٥١٨ رقم ٩٥٥ ، تاريخ الإسلام ٨٩/١٥ رقم ١٠٤، عيون التواريخ ٣٢٨/٢٠، وفيها الفتح بن موسى، السلوك ٥٤٢/١.

(٣) نظم المفصل للزمخشري، ونظم كتاب الإشارات لابن سينا، ونظم السيرة لابن هشام: في تاريخ الإسلام، وورد: شرح أبيات المفصل للزمخشري، وشرح المفصل المذكور، نظم الإشارات والتنبيهات في الحكمة لابن سينا، ونظم السيرة النبوية لابن إسحاق، ينظر هدية العارفين ٨١٤/١.

(٤) في رابع جمادي الأولى: في تاريخ الإسلام.

(٥) سقط من ب.

(٦) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد: ولد في رجب سنة ٥٨٨هـ بالجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس: في عيون التواريخ ٣٢٨/٢٠، تاريخ الإسلام.

يضاهيه في منزلته ومكانته.

ولي نيابة السلطنة بدمشق وبالديار المصرية، ولم يبرح معظمًا إلى أن فرق الحتف بينه وبين صحابته [٥٨ أ] العصرية.

وكانت وفاته بالقصير(١) من عمل مصر، عن تسع وستين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

وفيه يقول الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم الجزار المصري من قصيدة:

وهيفاء تحكي الظبي جِيدًا ومُقْلَةً　　رنت وانثنت فارتعت للبيض والسُّمر

جَسُرتْ على لثم الشقيق بخدها　　ورشف رضابٍ لم أزل منه في سكر

ولست أخاف السحر من لحظاتها　　لأني بموسى قد أمنت من السحر

فتى إن سطا فرعون فقر وجدته　　يغرقه من " جود كفيه في بحر

له باليد البيضاء أعظم آية　　إذا اسودت الأيام من نوب الدهر "(٣)

١٢٦- القاضي بدر الدين السنجاري:

وفيها توفى قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن يوسف(٤) بن الحسن بن علي السنجاري، الشافعي.

رئيس شاع ذكره، وأنار في المجالس بدره، وأضاء نجم سعوده، وطما بحر كرمه

---

(١) في يوم الاثنين أول يوم في شعبان: في الذيل على الروضتين ٢٣٤.

(٢) مولده في جمادي الآخرة سنة ٥٩٩هـ: في عيون التواريخ.

(٣) بهامش ب ، وينظر الوافي بالوفيات ٥٧٥/٢٦.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٣٤، صلة التكملة ٥٢١ رقم ٩٦٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣٣٢/٢، العبر ٢٧٤/٥، البداية والنهاية ٤٦٣/١٧، عيون التواريخ ٣٢٩/٢٠، السلوك ٥٤١/١، الوافي بالوفيات ١٨٣/٢٩ رقم ٧٠، عقد الجمان ٤١١/١، المنهل الصافي ٢١١/١٢ رقم ٢٧٠٦، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٤هـ.

"واستمر إلى أن هلك، بعد أن فتن وفتك، وسفح الدماء وسفك"[١].

[واستقر ولده أبغا[٢] في المُلك على قاعدته][٣].

"وكان موته"[٤] بالصرع، ودفن بقلعة تلا[٥]، عن نيف وستين سنة.

---

(١) سقط من ب.

(٢) توفى سنة ٦٨٠هـ، وينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٤.

(٣) إضافة من ب.

(٤) وكانت وفاته: في ب.

وذكر الذهبي تاريخ وفاته سنة ٦٦٤هـ، ينظر تاريخ الإسلام ١٠٥/١٥ رقم ١٤٧.

(٥) طلا- تلا: قلعة بأذربيجان، معجم البلدان.

الله برحمته.

" ١٢٨- زين الدين النابلسي:

وفيها توفى الحافظ زين الدين أبو البقاء خالد(١) بن يوسف بن سعد النابلسي الدمشقي.

إمام خدم السنة النبوية، وخاض بحر اللغة والعربية، وسمع بالشام وبغداد، ولقى ابن طبرزد وابن الأخضر وغيرهما من أهل الإسناد، ودأب وحصَّل الأصول، وتقدم في معرفة حديث الرسول، واستمر ذا أخلاق حسنة ومحاضرة [٥٩ أ] لطيفة، إلى أن قيل له ارحل فقد قمت بما عليك من الوظيفة.

وكانت وفاته بدمشق(٢)، عن ثمان وسبعين سنة(٣)، تغمده الله برحمته"(٤).

١٢٩- القان هولاكو:

وفيها مات القان هولاكو(٥) بن طلو بن جنكزخان، [ملك التتار](٦).

ركن شديد، جبار عنيد، سطوته قاهرة، ومهابته وافرة، كثير الظلم والجور، غزير الدهاء وبعيد(٧) الغور، مزيل لكل مصون، خبير بالحروب وافتتاح الحصون، دوَّخ البلاد، وأهلك العباد، وسلك أردى المسالك، واستولى على الأقاليم والممالك.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٣٣، صلة التكملة ٥١٩ رقم ٩٥٧ ، ذيل مرآة الزمان ٣٢٦/٢، العبر ٢٧٣/٥، فوات الوفيات ٤٠٣/١ رقم ١٤٥، عيون التواريخ ٣٢٧/٢٠، الوافي بالوفيات ٢٨٣/١٣ رقم ٣٤٣، البداية والنهاية ٤٦٢/١٧، عقد الجمان ٤١١/١، تاريخ الإسلام ٨٤/١٥ رقم٩٠، المنهل الصافي ١٩٩/٥ رقم ٩٧٨.

(٢) يوم الجمعة سلخ جمادي الأولى: في الذيل على الروضتين ٢٣٣.

(٣) مولده بنابلس سنة ٥٨٥هـ: في عيون التواريخ.

(٤) سقط من ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ٢٩٣/٢٧، ذيل مرآة الزمان ٣٥٧/٢، البداية والنهاية ٤٦٨/١٧ ضمن وفيات ٦٦٤هـ، الوافي بالوفيات ٣٩٩/٢٧ رقم ٣٩٣، العبر ٢٧٨/٥، عقد الجمان ٤١٣/١، المنهل الصافي ٥١/١٢ رقم ٢٦١٨، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٤ هـ.

(٦) إضافة من ب، وورد: ملك البلاد الشرقية فى ج، د.

(٧) بعيد: سقط من ب.

سنة أربع وستين وست مئة[*]

فتح مدينة صفد:

فيها سار السلطان الملك الظاهر[1] بيبرس الصالحي من القاهرة، وصحبته العساكر [المنصورة][2] المصرية[3] حتى نزل بعين جالوت، وجهز طائفة من الجيش المنصور للإغارة على طرابلس وحصن الأكراد وعكا وصور، فساروا وأغاروا، وأبادوا وأباروا، ونهبوا وسلبوا، وبلغوا من الغنيمة ما طلبوا.

ثم نازل مدينة صفد بنفسه، [٥٩ ب] وأبدل سعد حظ الفرنج بنحسه، وحاصرها أربعين يومًا، ولم يقبل في ترك الهدنة عذلاً ولا لومًا، واستمر إلى أن فتحها قهرًا[4]، وسفك دماء من كان بها جهرًا، وأقام لعمارتها وحفظها نوابًا، ورتب للنظر في أحوالها وأموالها مباشرين وكتابًا.

ثم رجع مؤيدًا منصورًا، وأبقى له في صحف الأخبار ذكرًا مأثورًا.

الإغارة على سيس:

وفيها أمر السلطان المشار إليه عساكره المنصورة بالإغارة على بلاد سيس، فساروا إليها، وشنوا الإغارة عليها، وأسروا وقتلوا، وسلبوا وحملوا، وخربوا بروجًا بنيت على دروبها، وجردوا السيوف لبعد من كان بها من قربها، وحصلوا على كثير من الغنائم، ورجعوا والثغور ضاحكة لنصرتهم حتى ثغور الزهر في الكمائم[5].

إصلاح أمر قارا:

وفيها بلغ السلطان المشار إليه أن النصارى من أهل قارا يغتالون المسلمين

(*) يوافق أولها ١٣ أكتوبر ١٢٦٥م.

(١) الناصر: في د، وهو تحريف.

(٢) إضافة من ب.

(٣) المصرية: سقط من ب.

(٤) تسلم البلد في ثامن عشر شوال (٦٦٤هـ): البداية والنهاية ٤٦٥/١٧،

(٥) ينظر الروض الزاهر ٢٧١، زبدة الفكرة ١٠٥، كتاب العبر ٢٨٢/١٠، عقد الجمان ٤٢٤/١.

المعروف والبر، كثير الصدقة في الجهر والسر، مقتصد في ملبسه، معتمد على التقوى في مجلسه، مبادر إلى الحروب والغزوات، ولم يبرح على ذلك إلى أن سكن الصحارى [٦٠ ب] والفلوات.

وكانت وفاته[١] بعد أن جُرح من فتح صفد، عن ..... [٢] سنة، تغمده الله برحمته.

١٣١- شرف الدين بن صصري:

وفيها توفى الصاحب شرف الدين أبو محمد عبد الرحمن[٣] بن أمين الدين أبي الغنايم سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري، التغلبي، الدمشقي.

رئيس شرفه شامخ، وطوده راسخ، معدود من الأعيان، متميز على الأقران، سمع وروى وأفاد، وأحسن في مباشراته وأجاد.

ولي بدمشق نظر الدواوين، وثبت القواعد وأصلح القوانين.

وكانت وفاته بها[٤]، عن تسع وستين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

١٣٢- جمال الدين المُوقَانيّ:

وفيها توفى الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد[٦] بن عبد الجليل بن عبد الكريم الموقاني، المقدسي، الدمشقي.

---

(١) ليلة عرفة: في تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٣٤ رقم ٩٨٦، عيون التواريخ ٣٤٠/٢٠، ذيل مرآة الزمان ٣٥٥/٢، تاريخ الإسلام ١٠٢/١٥ رقم ١٣٣، العبر ٢٧٧/٥، الوافى بالوفيات ١٤٨/١٨ رقم ١٨١.

(٤) في حادي عشر شعبان: في تاريخ الإسلام .

(٥) ولد سنة خمس وتسعين ظنًا: في تاريخ الإسلام.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٣٦ رقم ٩٩٠، ذيل مرآة الزمان ٣٥٦/٢، تاريخ الإسلام ١٠٤/١٥ رقم ١٤٢، الوافي بالوفيات ٢١٦/٣ رقم ١٢٠٦، العبر ٢٧٨/٥، عيون التواريخ ٣٤١/٢٠، السلوك ٥٥٤/١، المنهل الصافي ٩٤/١٠ رقم ٢١٧٩.

ويبيعونهم للفرنج[١]، فأمر بتعجيل مصابهم، ورسم بإخراجهم وضرب رقابهم، وقصد ما حولها من الديارة، فقتل سكانها ورهبانها بعد شن الإغارة، ثم جعل كنيستها جامعًا[٢]، ونشر لشعائر [٦٠ أ] الإسلام بأفقها نورًا ساطعًا، ونقل إليها رعية من التركمان، وألبس من كان بها من المسلمين بعد خوفهم خُلل الأمان.

"تجديد الحكام بدمشق:

وفيها جدد السلطان المشار إليه بدمشق تولية حكام ثلاثة، مع الحاكم الشافعي، حسبما تقدم ذكره في السنة الماضية، وهم: قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبدالله[٣] ابن شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عطا الأذرعي الحنفي، وقاضي القضاة زين الدين أبو محمد عبدالسلام[٤] بن علي بن عمر الزواوي المالكي، وقاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبدالرحمن[٥] بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، وباشروا مجتمعين على الخير، رافعين عن الرعية أثقال الضيم والضير، راغبين فيما يزلفهم من الله ويقربهم إليه، إلى أن فرقهم الدهر، اجراء على عادته في حق الحاكم والمحكوم عليه"[٦].

فصـــل

١٣٠- الأمير جمال الدين أيدغدي:

وفيها توفى الأمير جمال الدين أيدغدي[٧] العزيزي.

عليّ المكانة، حسن الديانة، رفيع المنزلة والعلم، مشهور بالشجاعة والكرم، جزيل

---

(١) من الفرنج: في نسخ المخطوط، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٢) ينظر نهاية الأرب ٢٩٢/٣٠، زبدة الفكرة ١٠٥، كتاب العبر ٢٨٣/١٠.

(٣) توفى سنة ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ١٦٨.

(٤) توفى سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٥.

(٥) توفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٣٢.

(٦) سقط من ب.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٣٧ رقم ٩٩٤، ذيل مرآة الزمان ٣٥٠/٢، نهاية الأرب ١٣٠/٣٠، تاريخ الإسلام ١٠٠/١٥ رقم ١٢٩، العبر ٢٧٧/٥، الوافي بالوفيات ٤٨٤/٩ رقم ٤٤٤٦، البداية والنهاية ٤٦٧/١٧، السلوك ٥٥٤/١، عقد الجمان ٤٣٢/١، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧، المنهل الصافي ١٥٩/٣ رقم ٥٩٥.

سنة خمس وستين وست مئة(*)

عمارة الجامع بالحسينية:

فيها[1] أنشأ السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي جامعًا بالحسينية ظاهر القاهرة، شيد بنيانه، وأحكم جدرانه، وحسَّن معالمه ومعاهده، وثبت أركانه وقواعده، ورفع منبره ومحرابه، وفتح للواردين والصادرين أبوابه، وأطلع أنوار سُرُجه ومصابيحه، ووقف عليه ما يقوم بمصالحه، وشرح به صدور ذوي الاعتكاف والصلوات، ونظمه في سلك ماله من الأجور [٦١ ب] والحسنات.

"عمارة صفد:

وفيها[2] وتوجه السلطان المشار إليه بمن معه من الأجناد والأتباع والحجارين والنجارين والبنائين والصناع عازمًا على عمارة[3] صفد، جازمًا بجبر ما تصدع وإصلاح ما فسد، فلما وصل إليها، ومد ظلاله عليها، وبنى وشيَّد، وضبط وقيَّد، وأصلح وعمَّر، وعم بجوده وغمر، وجدد في قلعتها أبراجًا، وأطلع في أفقها من طلعته سراجًا وهاجًا، وأظهر عزها وإقبالها، ومهد أمورها، ورتب أحوالها، وعاد مشمولاً بالكرامة، ورجع إلى مقر ملكه مصحوبًا بالسلامة.

الواثق بن عبد المؤمن:

وفيها ولي الواثق أبو العلا إدريس[4] بن أبي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي أمر المُلك بمراكش وما معها من بلاد المغرب، عوضًا عن ابن عمه المرتضى

(*) يوافق أولها ٢ أكتوبر ١٢٦٦م.

(١) في منتصف جمادي الآخرة بدئ في بناء جامع الحسينية في ميدان قراقوش ظاهر القاهرة ..... وتمت عمارته في شوال سنة ٦٦٧هـ: في تاريخ البرزالي ١/١٥٤-١٥٥، وينظر المواعظ والاعتبار تحقيق د. أيمن فؤاد، المجلد الرابع ١٨٨ وما بعدها.

(٢) في يوم السبت العشرين من جمادي الآخرة: في تاريخ البرزالي ١/١٥٥، وينظر الروض الزاهر ٢٧٢، زبدة الفكرة ١٠٩، نهاية الأرب ٣٠/١٣٣.

(٣) على عمارة: مكررة في د.

(٤) توفى سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٥٠.

فاضل جماله واضح، ونهر معرفته سارح، سمع كثيرًا وكتب،و اعتنى بالحديث والأدب، وألَّف وجمع، وأفاد ونفع، وحصل كتبًا نفيسة، وأمتع بمحاضرته جليسه.

وله نظم حَسُنت مبانيه، ولطفت ألفاظه ومعانيه، وهو القائل:

لذيذ الكرى مذ فارقوا فارق الجفنا ... وواصل قلبي بُعد بعدهم الْحُزنَا

وما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا ... كأنهم كانوا " أحق بها منا

[٦١ أ] ولولا الهوى العذري ما انقاد للهوى ... نفوس رأت في طاعة الحب أن تَفْنَى "[(١)]

وكانت وفاته بدمشق[(٢)]، عن أربع وسبعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

" ١٣٣- جمال الدين الصقلي:

وفيها توفى الإمام جمال الدين أبو العباس أحمد[(٤)] بن عبد الله بن شعيب التميمي، الصقلي، الدمشقي.

عالم عارف، غيث أدب واكف[(٥)]، سمع من القاسم بن عساكر وغيره، وجَدَّ إلى منازل التحصيل في سيره، وكرع من ربيع السخاوي ولازم ربَعَه، إلى أن أتقن عليه القراءات بالحروف السبعة، واستمر حسن الوصف ظاهر الجمال، ثم لحق بجوار من ليس له ند ولا مثال.

وكانت وفاته بدمشق[(٦)]، عن أربع وسبعين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته "[(٨)].

---

(١) بهامش أ .

(٢) في حادي عشر ذي القعدة: في تاريخ الإسلام.

(٣) ولد في مستهل سنة إحدى وتسعين وخمس مئة: في المنهل الصافي.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٣١ رقم ٩٨٠ ، تاريخ الإسلام ٩٧/١٥ رقم ١٢٣.

(٥) واكف: غزير، ينظر لسان العرب، مادة وكف.

(٦) في جمادي الأولى ليلة خامسه: في تاريخ الإسلام ٩٨/١٥.

(٧) ولد سنة تسعين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام.

(٨) سقط من ب.

وكانت وفاته بمراكش مقتولاً[١] "بأمر المتولي بعده"[٢]، عن ..... [٣] سنة، تغمده الله برحمته.

١٣٥- الأمير ناصر الدين القيمري:

وفيها توفى الأمير ناصر الدين حسين[٤] بن عزيز القيمري[٥].

حاكم عادل، شجاع باسل، رفيع القدر والشان، كثير البر والصدقة والإحسان، وجاهته تامة وكلمته ماضية، وقلوب المريدين والمأمورين عنه راضية.

أنشأ بدمشق مدرسته القيمرية[٦]، وأظهر فى عمارتها همته الكسروية وحكمته القيصرية [٦٢ ب]، وباشر نيابة السلطنة بالساحل، وعم بفضله المقيم من أهله والراحل.

وكانت وفاته به[٧] مرابطًا، عن [خمس وستين][٨] سنة، تغمده الله برحمته.

١٣٦- القاضي تاج الدين بن بنت الأعز:

وفيها توفى قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب[٩] بن خلف بن

---

(١) في ربيع الآخر: في تاريخ الإسلام. (٢) سقط من ب.

(٣) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده في أي من المصادر المتداولة.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٣٩، تاريخ البرزالي ١٥١/١ رقم ٨، ذيل مرآة الزمان ٣٦٦/٢، تاريخ الإسلام ١١٣/١٥ رقم ١٦٠، نهاية الأرب ١٤٦/٣٠، العبر ٢٨٠/٥، الوافي بالوفيات ٤٢٤/١٢ رقم ٣٨٢، عيون التواريخ ٣٥٠/٢٠، البداية والنهاية ٤٧٢/١٧، عقد الجمان ١٥/٢، المنهل الصافي ١٥٩/٥ رقم ٩٤٧.

(٥) نسبة إلى قيمر: قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط، ينسب إليها جماعة من الأمراء بالموصل، معجم البلدان.

(٦) ينظر الدارس ٤٤٤/١ وما بعدها.

(٧) يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول: في تاريخ البرزالي، عقد الجمان.

(٨) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد: مولده سنة ست مئة بقيمر: في عيون التواريخ ٣٥١/٢٠.

(٩) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٢٤٠، صلة التكملة ٥٤٨ رقم ١٠١٣ ، تاريخ البرزالي ١٥٨/١ رقم ٢٢، ذيل مرآة الزمان ٣٦٩/٢، تاريخ الإسلام ١١٦/١٥ رقم ١٧٠، نهاية الأرب ١٤٠/٣٠، العبر ٢٨١/٥، الوافي بالوفيات ٣٠٠/١٩ رقم ٢٨١، عيون التواريخ ٣٥١/٢٠، طبقات الشافعية الكبرى ٣١٨/٨ رقم ١٢٢٦، البداية والنهاية ٤٧١/١٧، عقد الجمان ١٢/٢، المنهل الصافي ٣٨٠/٧ رقم ١٤٩٨.

أبي حفص عمر، الآتي ذكر وفاته[(١)].

وباشر مرفوع الرايات، مسموع الآيات، مطاع الأوامر، ممتطيًا صهوات الضوامر، واستمر يميز الأماني في الزمان مشمولاً، إلى أن توفي بعد سنتين وربعها مقتولاً"[(٢)].

القاضي تقي الدين بن رزين:

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمد[(٣)] بن الحسين بن رزين العامري، الحموي، الشافعي، الحكم بالديار المصرية، [٦٢ أ] عوضًا عن قاضي القضاة جمال الدين أبي محمد عبد الوهاب بن بنت الأعز الشافعي، الآتي ذكر وفاته[(٤)].

وباشر برا تقيًا صينًا زكيًا، رافعًا علم الشرع، مليًا بمعرفة الأصل والفرع، واستمر حاكمًا همامًا، إلى أن عزل بعد ثلاثة عشرة عامًا.

فصـــل

١٣٤- المرتضى بن عبد المؤمن:

وفيها توفي المرتضى أبو حفص عمر[(٥)] بن أبي[(٦)] إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي، صاحب مراكش وما معها من بلاد المغرب.

ملك رفيع العماد، فسيح البلاد، وافر السكون، له إلى الدعة ركون، معرض عن المخادعة والمخاتلة، لين الجانب مأمون الغائلة، طالت في الملك مدته، وارتفعت نحو عشرين سنة سدته.

---

(١) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٣٤.

(٢) سقط من ب.

(٣) توفي سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٧.

(٤) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٣٦.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الإسلام ١١٩/١٥ رقم ١٧٤ تاريخ الدولتين ٢٢، وورد عمر بن إسحاق بن يوسف في روض القرطاس ٢٥٨، والمؤنس ١٢٨، وينظر أيضًا العبر ٢٨٢/٥، شذرات الذهب ٣٢٠/٥، المنهل الصافي ٢٦٤/٨ رقم ١٧١٨.

(٦) أبي: سقط من ج، د.

فوائده غاية الأمنية، وله مصنفات[١] كثرت واشتهرت، وجواهر نظم ظهرت فاختفت النجوم واستترت.

وهو القائل:

قلتُ لمن قال: ألا تشتَكي ... ما قد جرى فهو عَظيمٌ جَليلْ
يُقيضُ الله تَعالى لَنا مَنْ يأْخذُ ... الحقَّ ويَشْفي الغَليلْ
إذا توكَّلْنا عليه كفَى فـ ... ﴿ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[٢]

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن ست وستين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

وفي سنة ٦٦٠هـ نزل القاضي شمس الدين بن خلكان عن التدريس بها لأبي شامة، ينظر الدارس ١/١٩٠.

(١) ينظر هدية العارفين ١/ ٥٢٤- ٥٢٥.

(٢) تضمين قرآني، جزء من الآية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران رقم ٢.

(٣) ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان: في عقد الجمان ١٥/٢.

(٤) ولد يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٩٩هـ: في تاريخ البرزالي ١٦٣/١، وينظر البداية والنهاية ٤٧٣/١٧.

أبي القاسم العلامي المصري، الشهير بابن بنت الأعز، الشافعي، الحاكم بالديار المصرية.

قاضٍ وافر الجلالة والرئاسة، سديد الأحكام حسن السياسة، عالم جميل السلوك، مقدم بعفته ونزاهته عند الملوك.

كان ذا نفس قوية، ونهضة في خلاص الحقوق الشرعية، وديانة وصلابة، وتحرير وإصابة.

باشر الوزارة والحكم مرة بعد أخرى، واستمر إلى أن نقل من مجلس حكمه إلى ظلمة قبره قهرًا.

وكانت وفاته بالقاهرة(١)، عن إحدى وخمسين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

١٣٧- شهاب الدين أبو شامة:

وفيها توفي العلامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن(٣) بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عثمان المقدسي، الدمشقي، الشهير بأبي شامة، الشافعي.

إمام لطيف الذات حسن الطبع، ماهر في الفقه والعربية والقراءات السبع، حافظ أتقن فن الحديث، وسار إلى مجالس رواته أي سير حثيث.

باشر [٦٣ أ] بدمشق مشيخة الأشرفية(٤) وتدريس الركنية(٥)، وبلغ الطلبة من

---

(١) ليلة السابع والعشرين من رجب: في تاريخ البرزالي ١٥٨/١، عقد الجمان.

(٢) ومولده شهر رجب سنة أربع عشرة وست مئة: في تاريخ البرزالي ١٥٨/١، وورد سنة أربع وست مئة: في عيون التواريخ، وعقد الجمان، وطبقات الشافعية.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الذيل على الروضتين ٣٧ وما بعدها، صلة التكملة ٥٥٠ رقم ١٠١٨ ، تاريخ البرزالي ١٦٢/١ رقم ٢٩، ذيل مرآة الزمان ٣٦٧/٢، العبر ٢٨٠/٥، تاريخ الإسلام ١١٤/١٥ رقم ١٦٤، الوافي بالوفيات ١١٣/١٨ رقم ١٢٨، طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٨ رقم ١١٦١، عيون التواريخ ٣٥٢/٢٠،، البداية والنهاية ٤٧٢/١٧، عقد الجمان ١٣/٢، غاية النهاية ٣٦٥/١ رقم ١٥٥٨، فوات الوفيات ٢٦٩/٢ رقم ٢٥١، المنهل الصافي ١٦٤/٧ رقم ١٣٧٦.

(٤) دار الحديث الأشرفية بدمشق: تنسب إلى الملك الأشرف موسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن موسى بن أيوب المتوفى سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، الدارس ١٥/١ وما بعدها.

(٥) المدرسة الركنية الجوانية الشافعية بدمشق: أوقفها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي،

سنة ست وستين وست مئة(*)

فتح بلاد من الساحل:

فيها[1] توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر المنصورة قاصدًا بلاد الفرنج المخذولين، فسار إلى يافا، "وجَرَّدَ لها من جفون المنون أسيافا"[2]، وحاصرها إلى أن فتحت[3]، وجنحت إلى السلم بعدما جمحت، ثم انتقل إلى الشقيف، ونازلها بجيشه الكثير الكثيف، واستمر إلى أن فتحها[4] بعد الحصر، ونشر بها أعلامه الخافقة بالعز والنصر، [٦٣ ب] ثم ذهب إلى أنطاكية، وقابلها بحصار ترك عيون ابرنسها باكية، ولم يبرح إلى أن فتحها بالسيف[5]، وأمر بقتل مَنْ فيها من أهل الجنف والحيف، ثم تسلم دركوش وبغراص بالأمان، ومضى يخدمه السعد ويساعده الزمان، فأغار على طرابلس ونواحيها، وخرب قراها وضواحيها، وقطع أشجارها، وغوّر أنهارها، ونزل إلى خدمته أهل حصن الأكراد وقد تلفعوا من الطاعة والخضوع بمروطٍ وأبراد، ثم عاد بجيوشه المنصورة، وعساكره الضاحكة المسرورة، سالمين غانمين، عارفين بما حصل لهم من الأجر عالمين، فرحين ببلوغ المقاصد ونيل الأماني، وطارت بأخبار فتوحاته إلى الأمصار كتب البشائر والتهاني[6].

"رسول صاحب اليمن:

وفيها[7] وصل رسول الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر بن رسول المسعودي، صاحب اليمن، إلى الديار المصرية، ومعه فيل أبيض فيه شامة، وطفيل، وحمار عتابي

(*) يوافق أولها ٢٢ سبتمبر ١٢٦٧م.

(١) يوم السبت ثاني جمادي الآخرة: في تاريخ البرزالي ١٧٤/١، عيون التواريخ ٣٥٩/٢٠.

(٢) سقط من د.

(٣) في الثاني والعشرين (من جمادي الآخرة): في تاريخ البرزالي ١٧٤/١.

(٤) يوم الأحد التاسع والعشرين من رجب: في تاريخ البرزالي ١٧٥/١.

(٥) يوم السبت رابع شهر رمضان (٦٦٦هـ): في البداية والنهاية ٤٧٦/١٧، وينظر تاريخ البرزالي ١٧٨/١.

(٦) ينظر زبدة الفكرة ١٠٧، التحفة الملوكية ٦٠، الروض الزاهر ٢٧٧، كتاب العبر ٢٨٤/١٠ وما بعدها.

(٧) في شهر ربيع الأول: في تاريخ البرزالي ١٧٣/١.

١٣٩- مهذب الدين قاضي ماردين:

وفيها توفي القاضي مهذب الدين أبو المعالي محمد بن سليمان بن مجلي الدنيري، الحاكم بماردين.

مكرم مقرب، مبجل مهذب، يقضي بالحق، ويتبع الشرع فيما جل ودق، نعم نظره وفكره، واشتهر في الأمصار ذكره، واستمر مجتهدًا في مصالح الرعية، إلى أن قطعت بينه وبين أمنيته المنية، واستقر ولده القاضي شمس الدين أبو الفضل عبد الله عوضًا عنه.

وكانت وفاته بماردين، عن .....[(١)] سنة، تغمده الله برحمته"[(٢)].

١٤٠- كمال الدين بن العجمي:

وفيها توفي الرئيس كمال الدين أبو العباس أحمد[(٣)] بن عبد العزيز بن محمد بن الشهيد أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي.

كاتب كماله ظاهر، وخطه باهر، وغيث فضله هامر، وبيته بالأكابر عامر.

كان وافر المروءة على الرتبة، كريم الأخلاق رفيع الهَضَبة، كتب الإنشاء للملك الناصر يوسف بن العزيز، وفاز في الدولة الظاهرية بالتقدم والتمييز.

وهو القائل:

وما خاله ذاك الذي خاله الورى ... على خده[(٤)] نقطا من المسك في ورد

[٦٥ أ] ولكن نار الخد للقلب أحرقت ... فصار سواد القلب خالا على الخد

وله:

---

(١) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده فى أى من المصادر المتداولة.

(٢) سقط من ب.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٨١/١ رقم ٦٦، ذيل مرآة الزمان ٣٨٨/٢، تاريخ الإسلام ١٢٦/١٥ رقم ١٩٢. الوافي بالوفيات ٦٨/٧ رقم ٣٠١٠، عيون التواريخ ٣٦٦/٢٠، السلوك ٥٧٢/١، النجوم الزاهرة ٢٢٤/٧.

(٤) خطه: فى ج، د.

اللون[١]، بينه وبين البرود المحبرة بون، وخيول تختال في وشيها، وتسابق الرياح في جزيها ومشيها، ومسك لا قيمة لعرفه الطيب ولا ثمن، وأنواع [٦٤ أ] وأجناس من تحف الصين وطرائف اليمن، وأنهى أن قصد مرسله المودة والمصاحبة والتولية، والمكاتبة والمساعدة، والرعاية، والملاحظة من العناية، فقبل السلطان هداياه، وأكرمه بكثير من خُلَعة السنية وعطاياه، وأَقَرَّه في دار النعمة والسعادة، وكتب له تقليدًا بالسلطنة على العادة، وأمده من ديوان القرب منه بوصول، ورد الرسول فائزًا ببلوغ القصد والسؤل"[٢].

فصـــــل

"١٣٨- كيقباذ صاحب الروم:

وفيها توفى السلطان ركن الدين كيقباذ[٣] بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي، صاحب الروم.

مَلك ارتفع ركنه، وهمع غيثه ومزنه، واتسعت بلاده وملكه، ودارت في سماء السعادة فلكه، زاحمه التتار في أمره الخاص والعام، ومنعوه كما منعوا أباه من التصرف التام، وأسندوا ما لا يليق به من القول إليه، وأخرجوه من قونيه إلى أقصرا بالاحتيال عليه، ثم عزموا على هصر غصنه اللطيف، وقتلوه مظهرين أنه وقع من ظهر فرسه وهو ضعيف، وأجلسوا ولده كيخسرو[٤] على التخت مكانه، وهو ابن عشر سنين.

وكانت وفاته بأقصرا، [٦٤ ب] عن ثمان وعشرين سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) وحمار وحش معمد بأبيض وأسود: فى عيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩.

(٢) سقط من ب.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٨٢/١ رقم ٦٨، ذيل مرآة الزمان ٤٠٣/٢، تاريخ الإسلام ١٣٦/١٥ رقم ٢١٧، الوافي بالوفيات ٣٨٣/٢٤ رقم ٤٤٦، مرآة الجنان ١٦٦/٤، عيون التواريخ ٣٦٤/٢٠، السلوك ٥٧١/١، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧، المنهل الصافي ١٦٠/٩ رقم ١٩٤١، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٨هـ، وينظر أيضًا الوافي بالوفيات .

(٤) توفى سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٢م: المنهل الصافي ١٥٩/٩ رقم ٢٠٧.

فاضل في الأدب، عارف بكلام العرب، تغرب وتقرب، وسبر وخبر وجرب، وأقام بدمشق متمتعًا بخضرائها، متقدمًا عند كبرائها.

وله نظم حَسُن عقده، وصفا منهله وعذب ورده.

[٦٥ ب] وهو القائل[١] ملغزًا في سراج:

أيهـــا العــــالم الذي صـــار حـــبرًا ممارسًـــا
أيُّ شيء يـــرى الـــورى أبـــدًا منـــه قابـــسًا[٢]
إن في الـــسرب نـــصفه حيـــثما كان كانـــسًا
احـــذفن منـــه ثالثًـــا تنظـــرن فيـــه فارسًـــا
مـــن يـــصحفه عاكـــسًا يلـــق[٣] في الليـــل حارسًـــا

وكانت وفاته بدمشق[٤]، عن ثلاث وثمانين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

١٤٣- عماد الدين الخلاطي:

وفيها توفى الأمير عماد الدين أبو حفص عمر[٦] بن [إسحاق بن][٧] هبة الله بن صديق الخلاطي.

---

(١) وكتب إليه القاضي شمس الدين بن خلكان من دمشق إلى مصر لغزًا في سراج: في عيون التواريخ ٣٧٣/٢٠، وفيه أيضًا جواب عفيف الدين، وينظر أيضًا ذيل مرآة الزمان ٣٩٣/٢.

(٢) أي شيء ترى جميع الورى منه قابسًا: في عيون التواريخ.

(٣) يلف: في عيون التواريخ.

(٤) يوم الجمعة التاسع من شوال: في تاريخ البرزالي ١٧٩/١، وورد توفى بالديار المصرية تاسع شوال: في عيون التواريخ ٣٧٢/٢٠، عقد الجمان.

(٥) مولده بالموصل سنة ٥٨٣هـ: في تاريخ الرزالي ١٨٠/١، عيون التواريخ، عقد الجمان.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٦٩/١ رقم ٤٣، ذيل مرآة الزمان ٣٩٥/٢، تاريخ الإسلام ١٣٥/١٥ رقم ٢١٤، الوافي بالوفيات ٤٣٠/٢٢ رقم ٣٠٥، السلوك ٧٥٢/١، المنهل الصافي ٢٧٧/٨ رقم ١٧٢٧.

(٧) إضافة من تاريخ البرزالي ١٦٩/١ للتوضيح.

المـــــرء يُقـــــلى إن عـــــلا حـــــسدًا ويُهـــــوى إن هـــــوى
كالغـــــصن يُـــــرجم مثمـــــرًا أبـــــدًا ويُـــــسقى إن ذوى

وكانت وفاته بظاهر صور[١] من بلد الساحل، ودفن بدمشق، عن [ست وأربعين][٢] سنة، تغمده الله برحمته.

١٤١- عز الدين بن وداعة:

وفيها توفي الصاحب عز الدين أبو محمد عبد العزيز[٣] بن منصور بن محمد، الشهير بابن وداعة الحلبي.

تقدم وتوصّل، وجمع وحصّل، قربة الملك الناصر بن العزيز وأدناه، ورفع منزلته وأغناه، ثم باشر الوزارة بالشام بعده، وأنجز له الدهر من السعادة وعده، ثم غدر به على عادته القديمة، فضُرب وأُهين وأُخذ خطه بجملة من المال عظيمة.

وكانت وفاته بمصر[٤]، عن [نحو ثمانين][٥] سنة، تغمده الله برحمته.

١٤٢- عفيف الدين الموصلي:

وفيها توفي الأديب عفيف الدين أبو الحسن علي[٦] بن عدلان بن حماد بن علي الموصلي.

---

(١) في العشر الأول من ذي الحجة: في تاريخ البرزالي ١٨١/١.
(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من عيون التواريخ للتوضيح.
(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٨٢/١ رقم ٦٧، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٠ رقم ١٤٩، ذيل مرآة الزمان ٣٩٠/٢، نهاية الأرب ١٥٥/٣٠، تاريخ الإسلام ١٣٣/١٥ رقم ٢٠٩، الوافي بالوفيات ٥٦٢/١٨ رقم ٥٥٨، عيون التواريخ ٣٧٠/٢٠، السلوك ٥٧٢/١، المنهل الصافي ٣٠٣/٧ رقم ١٤٤٧.
(٤) في آخر يوم من السنة: في تاريخ الإسلام.
(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ الإسلام.
(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٦٤ رقم ١٠٤١ ، تاريخ البرزالي ١٧٩/١ رقم ٦١، ذيل مرآة الزمان ٣٩٢/٢، تاريخ الإسلام ١٣٤/١٥ رقم ٢١٢، الوافي بالوفيات ٣٠٨/٢١ رقم ٢٠٤، فوات الوفيات ٤٣/٣ رقم ٣٤٣، عيون التواريخ ٣٧٢/٢٠، عقد الجمان ٣٧/٢، المنهل الصافي ١٢٥/٨ رقم ١٦١٨.

[٦٦أ] سنة سبع وستين وست مئة(*)

توجه الملك الظاهر إلى الحجاز:

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة، بمن معه من العساكر المنصورة، إلى الشام ، ثم سار فشن الغارة على صور، وأخذ من الغنائم ما ليس بمضبوط ولا محصور، وأرغم الفرنج النازلين بفنائها، وأوقد لحربهم نارًا لا طاقة لهم بإطفائها، ثم رحل إلى الكرك وسار إلى الحجاز الشريف، وصرف بالمدينة النبوية من الأموال والغلال ما يشهد به اللطيف الخبير، ثم توجه إلى مكة المشرفة فقضى المناسك، وعطر بعرف معروفه الأقطار والمسالك، وغسل الكعبة المشرفة بماء الورد وطيبها بيده، ثم عاد إلى دمشق ومضى إلى حلب ثم رجع إلى بلده(١).

"سلطنة الملك السعيد:

وفيها باشر الملك السعيد محمد بركة قان بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي أمر المُلك بالديار المصرية في غيبة والده المشار إليه، واستبشر الناس بولايته، وعكفوا عليه، ونهى وأمر، ورفل في ملابس العلياء وخطر، وسلك طريق الإحسان والمعدلة، وعلم على التواقيع والمناشير والأمثلة، واجتهد في مصالح العباد، [٦٦ ب] وأجاب عن الكتب الواردة من نواب البلاد، وذلك بعد أن جلس والده في الإيوان بقلعة الجبل، واهتم بأمر سلطنته المباركة، واحتفل وأحضر القضاة والعدول، وتقدم بتحليف الشباب من الدولة والكهول، فحلفوا له أجمعين، وبادروا إلى طاعته مسرعين، وركب بأبهة الملوك، وأفتر له من السعادة ثغرها الضحوك، وكتب له بذلك تقليد، واستمر مشمولاً بالنصر والتأييد، ولم يبرح مسموع المقال مرفوع المقام، إلى أن استقل بعد والده بمُلك مصر والشام"(٢).

(*) يوافق أولها ١٠ سبتمبر ١٢٦٨م.

(١) زبدة الفكرة ١٢٠-١٢١، الروض الزاهر ٣٥٤-٣٥٨، نهاية الأرب ١٦٦/٣٠، البداية والنهاية ٤٨٢/١٧، الجوهر الثمين ٢٧٨، كتاب العبر ٢٨٩/١٠-٢٩٠.

(٢) سقط من ب.

أديب فاضل، حازم باسل، عارف خبير، زهر نظمه نضير، حسن المحاورة، جميل المحاضرة، كريم الأخلاق لطيف، لا يميل عن الأوصاف المحمودة ولا يحيف.

وهو القائل:

تجنب من الدنيا ولا تك واثقًا ... إليها وإن مالت إليك بمجهود

فأطيب مأكول بها قئ نحلة ... وأفخر ملبوس بها كفن الدود

وكانت وفاته بحماة[1]، عن ثمان وستين سنة[2]، تغمده الله برحمته.

(١) يوم الأحد الخامس والعشرين من المحرم: في تاريخ البرزالي ١٦٩/١.

(٢) مولده بخلاط في نصف شعبان سنة ٥٩٨هـ: في تاريخ البرزالي ١٦٩/١.

مــــا الحـــب إلا لوعـــة وغـــرام — فحــذار أن يثنيــك عنــه مــلام
الحــــب للعـــشاق نار حرهــــا — بــــرد عــــلى أكبـــادهم وســــلام
ولهــم مــذاهب في الغــرام وملــة — أنا في شريعتهـــا الغـــداة إمــــام
ولهـــم وللأحبـــاب في لحظــــاتهم — خـــوف الوشــــاة رســــائل وكلام
لطفــت إشــارتها ودقــت في الهــوى — معـــنى فحـــارت دونهــــا الأفهــــام
فإليــك عــن عــذلي فــإن مــسامعي — مـــــا للمـــــلام بطرفهـــــا إلمـــــام

وكانت وفاته [بدمشق](١) عن [ست وستين](٢) سنة، تغمده الله برحمته.

" ١٤٦- مجد الدين بن دقيق العيد:

وفيها توفى العلامة مجد الدين أبو الحسن على(٣) بن وهب بن مطيع القشيري، الشهير بابن دقيق العيد المالكي.

إمام يم علمه دافق، وجواد عمله سابق، وجيدة أحواله مضبوطة، ويمين عرابة(٤) مجده مبسوطة.

كان جامعًا للفنون، مستعدًا لإجابة داعي المنون، متورعًا متالهًا، متشرعًا متنزهًا، معظمًا في النفوس، يانع الثمر زاكي الغروس، واصل التهجد وهجر الرقاد، وأقام بقوص وذكره سائر في البلاد.

---

(١) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة من عيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٧.
فى مستهل جمادى الأولى: فى عيون التواريخ

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ومولده بالقدس في سنة ٦٠١هـ: في عيون التواريخ.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٧٠ رقم ١٠٤٧ ، تاريخ البرزالي ١٨٦/١ رقم ٧٣، ذيل مرآة الزمان ٤٢٠/٢، تاريخ الإسلام ١٤٤/١٥ رقم ٢٤٢، العبر ٢٨٦/٥، الطالع السعيد ٤٢٤ رقم ٣٣١، الوافي بالوافيات ٢٩٨/٢٢ رقم ٢٢١، عيون التواريخ ٣٨٩/٢٠، السلوك ٥٨٢/١، عقد الجمان ٥٥/٢، المنهل الصافي ٢٣٧/٨ رقم ١٧٠١.

(٤) عرابة: النهر شديد الجريان، والمقصود بالقوة والحق، ينظر جمهرة اللغة، لسان العرب، مادة يمن.

فصـــل

١٤٤- الأمير عز الدين أيدمر الحِلِّي:

توفي الأمير عز الدين أيدمر[١] الحِلِّي[٢] الصالحي.

حاكم كبير المحل، يتكلم في العقد والحل، وافر الحظ سعيد الجد، ليس لأمره في الدولة تأخير ولا رد، علت مرتبة عزه، وغلت قيمه الرفيع من بزه.

ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية ستة أعوام، ولم يبرح مسموع الأقوال إلى أن لحق بمن سبقوه من الأقوام.

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن نيف وستين سنة، تغمده الله برحمته.

١٤٥- الأمير أسد الدين بن موسك:

وفيها توفي الأمير أسد الدين سليمان[٤] بن داود بن موسك الهذباني.

أسد رأيه سديد، وطالع تدبيره سعيد، علت [٦٧ أ] راية مجده، وعظم في الدول قدر أبيه وجده، ورث عنهما نعمة غزيرة، فأذهبها إلا صُبابة[٥] يسيرة، وترك الخدم وتزهّد، واختلف إلى مجالس العلماء وتردد، وله فضيلة ظهرت وعُرفت، ونظم رقت حواشيه ولطفت.

وهو القائل من أبيات:

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٤١٣/٢، الوافي بالوفيات ٥/١٠ رقم ٤٤٥٧، البداية والنهاية ٤٨٤/١٧، تاريخ الإسلام ١٤٠/١٥ رقم ٢٢٦، عيون التواريخ ٣٨٣/٢٠، السلوك ٥٨٢/١، عقد الجمان ٥٦/٢، المنهل الصافي ١٧٠/٣ رقم ٦٠٠.

(٢) الحلبي: في عيون التواريخ.

(٣) توفي بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان، في ذيل مرآة الزمان

(٤) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ٤١٥/٢، تاريخ الإسلام ١٤٢/١٥ رقم ٢٣١، فوات الوفيات ٦٥/٢ رقم ١٧٤، عيون التواريخ ٣٨٥/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٨٨/١٥ رقم ٥٣٠، السلوك ٥٨٢/١، المنهل الصافي ٢٨/٦ رقم ١٠٣٨.

(٥) صبابة الشيء: باقية: ينظر لسان العرب، مادة صبب.

وكان وفاته بدمشق[(١)]، عن .....[(٢)] سنة، تغمده الله برحمته.

١٤٨- نور الدين سيبويه:

وفيها توفى الإمام نور الدين أبو الحسن علي[(٣)] بن عبد الله بن إبراهيم، الشهير بسيبويه المغربي.

عالم حسنت خلاله، وبزغ من الجهة الغربية هلاله، ماهر في العربية، خبير بالطرق الأدبية، ورد إلى الديار المصرية وسكن فناءها، وأرج بنسمات أخباره أرجاءها.

وله نظم حس، يشتمل على براعة ولسن، وهو القائل:

يا مَـنْ هـواه ضميرٌ غيرُ مُنْفصِلِ عَـذَّبتَ قلبي بهَجْرٍ مِنْك مُتَّصِلِ

[٦٨ أ] ما زادني غيرَ تأكيدِ صُدُودُك[(٤)] لي فما عُـدُولُك مِـنْ[(٥)] عَطـفٍ إلى بَـدَلِ

وكانت وفاته بالقاهرة[(٦)]، عن سبع وستين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

١٤٩- الحكيم شرف الدين الرحبي:

وفيها توفى الحكيم شرف الدين أبو الحسن علي[(٨)] بن يوسف بن حَيْدَرَة الرَّحبي.

طبيب عارف، مقدم من غير مخالف، حاذق في صناعته، سابق ببلاغته وبراعته،

---

(١) في نصف صفر: تاريخ البرزالي ١٨٨/١.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، وورد: وهو في عشر السبعين: في تاريخ البرزالي ١٨٨/١، عيون التواريخ.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: البداية والنهاية ٤٨٥/١٧، عقد الجمان ٥٢/٢، السلوك ٥٨٢/١، بغية الوعاة ١٧٠/٢ رقم ١٧١٦، المنهل الصافي ٩٩/٨ رقم ١٦٠٢.

(٤) صدك: في البداية والنهاية.

(٥) عن: في المنهل الصافي.

(٦) توفى بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة في يوم الخميس منتصف شهر ربيع الأول: في المنهل الصافي.

(٧) مولده بعد الست مئة: في المنهل الصافي.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: عيون الأنباء ٦٧٥، تاريخ الإسلام ١٤٥/١٥ رقم ٢٤٣، الوافي بالوفيات ٣٥١/٢٢ رقم ٢٤٥، عيون التواريخ ٣٨٩/٢٠، البداية والنهاية ٤٨٤/١٧، عقد الجمان ٥٢/٢، الدارس ١٣٠/٢.

وكانت وفاته[(١)] عن ست وثمانين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته"[(٣)].

١٤٧- مجد الدين الرُّوَذْراوري:

وفيها توفي الإمام مجد الدين أبو محمد عبد المجيد[(٤)] بن أبي الفرج بن محمد الرُّوَذْراوري.

عالم متفنن، حسن الشكل والملبس متعين، فصيح اللسان، لطيف المعاني [٦٧ ب] والبيان، ماهر في الكتابة والأدب، عارف بالأصول ولغة العرب.

أقام بدمشق، ودرَّس بالظاهرية وغيرها[(٥)]، واستمر إلى أن جَدَّت المنية إليه في سيرها.

وهو القائل:

أهوى العقود لأنهن تآلفا　　يحكين در كلامه[(٦)] المنظوما

وأذُمُّ أرمد لا يُعدُّ لعينه　　كحلا تراب جنابه[(٧)] الملثوما

وأعُدُّ أمر المكرمات مشتتا　　ما لم أجده بسعيه ملمومًا

وإذا[(٨)] أجَلْت الفكر في أخلاقه　　لم تلق إلا روضة ونسيمًا

---

(١) في الثالث عشر من المحرم: في تاريخ البرزالي ١٨٦/١.

(٢) مولده في رمضان سنة ٥٨١هـ بقوص من صعيد مصر: في تاريخ البرزالي ١٨٦/١.

(٣) بهامش أ، بدون عنوان جانبي، سقط من ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٨٨/١ رقم ٧٨، ذيل مرآة الزمان ٤١٨/٢، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٢ رقم ١٥١، العبر ٢٨٦/٥، تاريخ الإسلام ١٤٣/١٥ رقم ٢٣٦، الوافي الوفيات ١٢٧/١٩ رقم ١١٤، عيون التواريخ ٣٨٤/٢٠، السلوك ٥٨٢/١، النجوم الزاهرة ٢٢٨/٧.

(٥) ورد في الدارس أن صاحب الترجمة ولي تدريس المدرسة الجاروخية بدمشق، وتوفي بها، ينظر الدارس ١٦٩/١، ١٧١.

(٦) كلامك: في عيون التواريخ.

(٧) جنابك: في عيون التواريخ.

(٨) فإذا: في عيون التواريخ.

ASR

سنة ثمان وستين وست مئة[*]

وصول الملك الظاهر إلى حلب[1]:.

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة في طائفة من العسكر المنصور إلى دمشق، ثم سار إلى حماة ثم إلى حلب، ونال من كشف أخبارهما والنظر في أمرهما ما طلب، ثم رجع فزار القدس الشريف، ودخل إلى [٦٨ ب] القاهرة والوقار مقترن بركابه الخفيف.

ثم عاد بعسكره إلى الشام[2] وقصد عكا، فقتل من عسكر الفرنج خلقًا، ودك أرضهم دكًا، وأسر المقدم عليهم ونفرًا من أصحابه، وفرق جميع أجناده وشتت شمل أحزابه، وتسلم مصياف والكهف والخوابي والرصافة، وجر إليهن القدموس والمينقة والعليقة بالإضافة، ومحا أسماء الإسماعيلية من ديوان البلاد المذكورة، وأقام بنواحيها راياته المؤيدة وأعلامه المنصورة، ثم انقلب إلى محل سلطنته ودست ملكه، والأمور منتظمة بعزائمه نظم الدر في سلكه[3].

"الملك أبو يوسف المرينى:

وفيها تولى أبو يوسف يعقوب[4] بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني أمر المُلك بمراكش وما معها من بلاد المغرب، عوضًا عن الواثق أبي العلاء إدريس المؤمني الآتي ذكر وفاته[5].

وباشر بعد كثرة المحاربة، وطول شقة الشقاق والمغالبة، ظافرًا بطلبه، بالغًا منتهى إربه.

واستمر مالكًا عنان الملك ورَسَنة[6]، إلى أن حان حينه بعد سبع عشرة سنة"[7].

(*) يوافق أولها ٣١ أغسطس ١٢٦٩م.

(١) العنوان الجانبى سقط من ج .

(٢) ينظر زبدة الفكرة ١٢٣- ١٢٤،كتاب العبر ٢٩٣/١٠.

(٣) زبدة الفكرة ١٢٣، نهاية الأرب ١٧٠/٣٠، كتاب العبر ٢٩٠/١٠.

(٤) توفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٥م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٢.

(٥) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٥٠.

(٦) الرسن: الحبل، وهو ما كان من الأزمة على الأنف، لسان العرب، ماد رسن.

(٧) سقط من ب.

فاق في حسن المعالجة من رحل ومن أقام، وانتهت إليه مشيخة الأطباء بدمشق الشام

وله نظم طابت كلمه، وظهرت بدائعه وحكمه، وهو القائل:

يُساقُ بنو الدنيا إلى الحَتْف عَنْوَة ... ولا يَعْرِفُ[1] الباقي بحالة مَنْ يَمْضي

كَأَنهم الأنْعامُ في جهلِ بعضِها ... بما تَمَّ مِن[2] سَفْكِ الدماءِ على البعض[3]

وكانت وفاته بدمشق[4]، عن [أربع وتسعين][5] سنة، تغمده الله برحمته.

(١) ولا يشعر: في البداية والنهاية، عيون التواريخ.

(٢) في: في عيون التواريخ.

(٣) على بعض: في البداية والنهاية.

(٤) في حادي عشر المحرم: في عيون التواريخ.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: مولده بدمشق سنة ٥٧٣هـ: في عيون التواريخ، وورد: ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام.

القرشي الأموي، الشهير بابن الزكي، الشافعي.

حاكم فضله مشهور ومجده مأثور، ونسبه عريق، وجده زكي على التحقيق.

درَّس بدمشق في عدة مدارس(١)، وأظهر بهن ما لديه من النفائس، وباشر القضاء بها مرتين، وكر صرف الدهر عليه بالصرف منها كرتين، ثم أقام بالديار المصرية لا باختياره، واستمر إلى أن فارق أهله ونزح من دياره.

وهو القائل:

قالوا أما(٢) في جِلَّقٍ نُزْهَةٌ تُسْلِيك مَنْ أنتَ به مُغْرى

[٦٩ ب] يا عاذلي دونك مِن لحْظِه سَهمًا ومِن(٣) عَارِضِه سطرًا

وكانت وفاته بمصر(٤)، عن اثنتين وسبعين سنة(٥)، تغمده الله برحمته.

١٥٢- زين الدين الزبيري:

وفيها توفى الصاحب زين الدين أبو يوسف يعقوب(٦) بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك القرشي الزبيري المصري.

فاضل ذُكرت رئاسته، واشتهرت سياسته، وكاتب شُكرت براعته، وجرت بصلة

---

(١) ينظر الدارس ٣٥١/١.

(٢) ما : في البداية والنهاية.

(٣) وقد : في البداية والنهاية

(٤) في الرابع عشر من شهر رجب : في عيون التواريخ، تاريخ الإسلام.

(٥) ولد بدمشق في العشرين من شعبان سنة ٥٩٦هـ : في عيون التواريخ، وورد : ولد في خامس عشرين شعبان : في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات.

(٦) وله أيضًا ترجمة في : تاريخ البرزالي ٢٠٥/١ رقم ١١٢، ذيل مرآة الزمان ٤٤١/٢، نهاية الأرب ١٧٢/٣٠، تاريخ الإسلام ١٦٢/١٥ رقم ٢٩٦، البداية والنهاية ٤٨٨/١٧، الوافي بالوفيات ٥٠٩/٢٨ رقم ٣٩٨، عيون التواريخ ٣٩٧/٢٠، السلوك ٥٨٩/١، عقد الجمان ٦٥/٢، المنهل الصافي ١٤٤/١٢ رقم ٢٦٧٤.

فصــــل

١٥٠- الملك الواثق بن عبد المؤمن:

وفيها توفى الواثق أبو العلا إدريس[(١)] بن أبي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي، [الواثق بالله أبو دبوس][(٢)]، صاحب مراكش وما معها [٦٩ أ] من بلاد المغرب.

ملك مهيب، محسن مصيب، شجاع مقدام، ثابت الجأش والإقدام، "تمتع بغرائب المغرب، وتنزه في عجائب المرقص والمطرب"[(٣)]، جرت بينه وبين المتولي بعده حروب، واجتهد في النصرة عليه فلم يظفر بالمطلوب، وأفضى الحال به إلى ملاقاة المنية، وهو آخر الملوك من بني عبد المؤمن بالبلاد الغربية، "[واستقر في مملكته يعقوب بن عبدالحق المريني][(٤)]".

وكانت وفاته ظاهر مراكش[(٥)]، عن .... [(٦)] سنة، تغمده الله برحمته.

١٥١- القاضي محي الدين بن الزكي:

وفيها توفى قاضي القضاة محيي الدين أبو المفَضَّل يحيى[(٧)] بن قاضي القضاة محيي الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين "أبي الحسن علي بن قاضي القضاة مجد الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين"[(٨)] أبي المفَضَّل علي

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٠٢/١ رقم ١٠٦، البداية والنهاية ٤٨٦/١٧، تاريخ الإسلام ١٥/ ١٥٣ رقم ٢٦٥، العبر ٢٨٨/٥، الوافي بالوفيات ٣٢٦/٨ رقم ٣٧٤٨، عقد الجمان ٦٢/٢، روض القرطاس ٣٠٦.

(٢) إضافة من تاريخ الإسلام للتوضيح.

(٣) سقط من ب. (٤) إضافة من ب.

(٥) في المحرم: في تاريخ البرزالي ٢٠٣/١، روض القرطاس ٣٠٧.

(٦) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ ميلاده في أي من المصادر المتداولة.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٨٧ رقم ١٠٧٣، ذيل مرآة الزمان ٤٤٠/٢، نهاية الأرب ١٧١/٣٠، تاريخ الإسلام ١٦٠/١٥ رقم ٢٩٥، العبر ٢٨٩/٥، البداية والنهاية ٤٨٩/١٧، مرآة الجنان ١٦٩/٤، عيون التواريخ ٣٩٦/٢٠، الوافي بالوفيات ٣٠٣/٢٨ رقم ٢٣٥، عقد الجمان ٦٦/٢.

(٨) سقط من د.

الحنبلي.

محدث فقيه، فاضل نبيه، متواضع دين، متورع صين، سمع وقرأ وكتب كثيرًا، وحاز بما استفاد وأفاد أجرًا كبيرًا، ورحل إلى بغداد، وانتهى إليه علو الإسناد، وأفنى في خدمة السُنّة ليالي وأيامًا، وأسمع الحديث النبوي أكثر من خمسين عامًا.

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن ثلاث وتسعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) يوم الاثنين التاسع من شهر رجب: في تاريخ البرزالي ٢٠٧/١، بكرة الثلاثاء عاشر رجب: في عقد الجمان.

(٢) ولد سنة ٥٧٥هـ: في تاريخ البرزالي ٢٠٧/١، البداية والنهاية ٤٨٨/١٧.

الرزق يراعته، نظمه حسن العقود، وبابه ملجأ الوفود.

باشر الوزارة بالديار المصرية[١]، وتنقل إلى أن دارت عليه من الحتف دائرته القسرية.

وهو القائل من أبيات:

لا مـــنى والعـــذر مـــشتهر عـــاذل مـــا عنـــده خـــبر

في هـــوى مـــن حـــسن صـــورته سجـــدت طوعًـــا له الـــصور

رام غـــصن البـــان قامتـــه فـــانثنى مـــن ذاك يعتـــذر

واســـتعار الظـــبى مقلتـــه واكتـــسى مـــن نـــوره القمـــر

أسمـــر أخبـــار عاشـــقه بـــين أخبـــار الـــورى[٢] سمـــر

أمـــروا قلـــبي بـــسلوته أنا عـــاصٍ لـــلذي أمـــروا[٣]

[١٧٠ أ] وكانت وفاته بمصر[٤]، عن اثنتين وثمانين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

١٥٣- زين الدين بن عبد الدائم:

وفيها توفي الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد[٦] بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي،

---

(١) وزر للملك المظفر قطز: في المنهل الصافي.

(٢) أرباب الهوى: في عيون التواريخ.

(٣) ينظر عيون التواريخ ٣٩٨/٢٠، ذيل مرآة الزمان ٤٤٢/٢.

(٤) ليلة الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي ٢٠٥/١، رابع ربيع الآخر: في عيون التواريخ، في الرابع عشر من ربيع الآخر: في عقد الجمان.

(٥) ومولده سنة ٥٨٦هـ، وقيل غير ذلك: في تاريخ البرزالي.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٨٦ رقم ١٠٧٢، تاريخ البرزالي ٢٠٧/١ رقم ١١٧، ذيل مرآة الزمان ٤٣٦/٢، تاريخ الإسلام ١٥١/١٥ رقم ٢٦١، العبر ٢٨٨/٥، الوافي بالوفيات ٣٤/٧ رقم ٢٩٦٧، فوات الوفيات ٨١/١، عيون التواريخ ٣٩٣/٢٠، البداية والنهاية ٤٨٨/١٧، السلوك ٥٨٩/١، عقد الجمان ٦٥/٢.

سنة تسع وستين وست مئة (*)

فتح بلاد من الساحل:

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعسكر المنصور إلى الشام(1)، ثم سار يسلك الطريق الأعدل، إلى أن أتى الساحل ففتح صافيتا والمجدل، ونازل حصن الأكراد، وبذل في تحصيله الاجتهاد، ولازم حصاره مساء وغدوة، واستمر نحو شهر إلى أن فتحه عنوة(2)، ثم أخذ حصن عكار بعد المنازلة، ولم يحتج في فتحه - على امتناعه - إلى المطاولة(3)، وأمر بعمارة الحصنين المذكورين، وأقام لهما من النواب [70 ب] والحفظة سورين، وأسكن قلوب الفرنج خوفًا كاد أن يذهب منهم النفوس، حتى هادنه كُلٌّ من أصحاب طرابلس والمرقب وانطرطوس، ثم رجع موفقًا مسددًا، وعاد إلى محل ملكه منصورًا مؤيدًا.

وفي فتح حصن عكار المذكور يقول الرئيس محيي الدين أبو الفضل عبد الله(4) بن عبد الظاهر السعدي:

يا مليك الأرض بشراك ... فقد نلت الإرادة
إن عكار(5) يقينًا ... هي عكا وزيادة

وصول السيل إلى دمشق:

وفيها وصل إلى دمشق سيل عظيم(6)، أزعج الراحل وأهلك المقيم، هجم كالعقاب

(*) يوافق أولها 20 أغسطس 1270م.

(1) في ثاني عشر جمادى الآخرة: في تاريخ البرزالي 225/1، الروض الزاهر 375، زبدة الفكرة 127.

(2) ينظر الروض الزاهر 376، نهاية الأرب 329/30، عقد الجمان 70/2، وفيه: في رابع عشرين شعبان، وينظر كتاب العبر 291/10.

(3) منتصف رمضان: كتاب العبر 292/10، سابع عشر شهر رمضان: في الروض الزاهر 379.

(4) توفي سنة 692هـ/1293م، ينظر المنهل الصافي 98/7 رقم 1334.

(5) حصن عكار: في عيون التواريخ 401/20.

(6) يوم الأحد ثاني عشر شوال: في تاريخ البرزالي 233/1، عيون التواريخ 402/20.

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، البرمكي الأربلي الشافعي.

وباشر "منيعا عزه، رفيعا بزه"[(١)]، وافرًا علمه، شديدًا حكمه، واستمر ذا قدر على مكان مكين، إلى أن صرف من الوظيفة بعد سبع سنين.

فصـــل

١٥٤- الشريف إدريس صاحب مكة:

وفيها توفي الشريف إدريس[(٢)] بن علي بن قتادة بن إدريس الحسني، صاحب مكة.

شريف طاب نجاره[(٣)]، ورفع مقداره، وزكا محتده، وشرف بالبيت العتيق بلده.

شاركه أبو نمى ابن أخيه أبي سعد، ثم ثارت بينهما نار الحرب من بعد، واشتد[(٤)] الأمر إلى أن قتل إدريس، وانفرد أبو نمى [٧١ ب] من الإمرة بالعقد النفيس.

وكانت وفاته ظاهر مكة[(٥)]، عن .....[(٦)] سنة، تغمده الله برحمته.

١٥٥- القاضي شرف الدين المالكي:

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر[(٧)] بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي، المالكي، الحاكم بالديار المصرية.

---

(١) مضيئة شمسه، زكية نفسه: في ب.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: العقد الثمين ٢٧٨/٣ رقم ٧٤٢، المنهل الصافي ٢٨٧/٢ رقم ٣٥٣، وفيهما: إدريس بن قتادة بن إدريس.

(٣) النجر: الأصل والحسب، ينظر الصحاح، مادة نجر.

(٤) واستمر: في ب.

(٥) في شهر ربيع الآخر أو جمادي الأولى: في العقد الثمين، المنهل الصافي.

(٦) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٣٦/١ رقم ١٧٢، ذيل مرآة الزمان ٤٦١/٢، زبدة الفكرة ١٣٣، نهاية الأرب ١٨١/٣٠، تاريخ الإسلام ١٥/ ١٧٣ رقم ٣٢٠، الوافي بالوفيات ٥٠٢/٢٢ رقم ٣٥٣، عيون التواريخ ٤٠٧/٢٠، البداية والنهاية ٤٩٦/١٧، عقد الجمان ٨٤/٢، السلوك ٥٩٦/١.

من تلك العقاب[١]، وأخذ كثيرًا من الناس والدواب، وقلع الأشجار، وردم الأنهار، وخرَّب المساكن والدور، وانتهى إلى أن تعلق بالسور، وارتفع إلى أن نزل من المرامي، وخضب الخدود بالدموع الدوامي، وما غاض الماء حتى أغاظ[٢] أهل الشام، ورماهم من النقص حيث زاد في الحد بأنفذ السهام، وكان ذلك في زمن المصيف، فكأن ابن معقل[٣] أشار إليه بقوله اللطيف:

لله أيُّ حيًا حَنَّتْ روائمه ... وهممت أُسده والشمس في الأسد

[٧١ أ] صارت به الأرض بحرا فالوهاد ... إذ تعلو الهضاب بمد دائم المدد

أرخى عزاليه ملآن مُحْتفلاً ... وطال شُمَّ الرُّبا في أقصر المدد

وحين أهدى إلينا الصخر يقذفه ... من الشناخيب[٤] أهدى الضُّر للبلد

فيالها قدرة من قادر عجزت ... فيها البرية عن حَصْر وعن عدد[٥]

القاضي عز الدين بن الصايغ:

وفيها ولي قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد[٦] بن عبد القادر بن عبد الخالق[٧] بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري الدمشقي، الشهير بابن الصائغ الشافعي، الحكم بدمشق، عوضًا عن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد[٨] بن

---

(١) العُقَاب: الجبال،ينظر لسان العرب، مادة عقب، والمقصود هنا ثنية العقاب المطلة على غوطة دمشق، معجم البلدان.

(٢) غاظ: فى ب .

(٣) لعله عز الدين ابن معقل الحمصى، أحمد بن على بن معقل المهلبى الحمصى، أديب وشاعر، برع فى العربية والعروض، وقال الشعر الرائق، توفى سنة ٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦م، الوافى بالوفيات ٧/ ٢٣٩ رقم ٣١٩٥.

(٤) الشناخيب: رؤوس الجبال العالية، ينظر لسان العرب، مادة شنخب.

(٥) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤٥٢/٢، عيون التواريخ ٤٠٢/٢٠-٤٠٣، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٦) توفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٦.

(٧) عبدالقادر: فى نسخ المخطوط فى هذا الموضع، والتصويب مما يلى فى ترجمته، ومن مصادر الترجمة، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٤٣.

(٨) توفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٣٧.

وهو القائل:

دمـــشق لهـــا منظـــر رائـــق فـــكل إلى وصـــلها شـــائق
فـــأنى تقـــاس بهـــا بـــلدة أَبَى الله والجـــامع الفـــارق

[٧٢ أ] وكانت وفاته بحماة[١]، عن تسع وثمانين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

"١٥٧- كمال الدين بن شكر:

وفيها توفى الرئيس كمال الدين أبو السعادات أحمد[٣] بن القاضي الأعز أبي الفوارس مقدام بن أحمد بن شكر المصري.

ظاهر الكمال، وافر الجلال، عليّ المقدار، يافع الأثمار، متأهل للوزارة، معروف بإصابة الرأي ويُمن الإشارة، أحد الأكابر المشهورين بمصره، المشكورين على ألسنة أهل الدول الكائنة في عصره، "له مشاركة في فن الأدب وغيره، ونظم يخفق في فضاء الفضل جناح طيره"[٤].

باشر المناصب الجليلة، واستمر إلى أن فارق لا برضاه صاحبه وخليله.

وكانت وفاته بمصر[٥]، عن ..... [٦] سنة، تغمده الله برحمته"[٧].

---

(١) في العشرين من شعبان: في تاريخ البرزالي ٢٢٩/١.

(٢) ومولده سنة ٥٨٠هـ في شعبان: في تاريخ البرزالي ٢٣٠/١.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٠٧ رقم ١١٠٦ ، تاريخ البرزالي ٢٣١/١ رقم ١٦٦، ذيل مرآة الزمان ٤٥٨/٢، نهاية الأرب ١٨٢/٣٠، تاريخ الإسلام ١٦٤/١٥ رقم ٢٩٨، الوافي بالوفيات ١٨٦/٨ رقم ٣٦١٤، عيون التواريخ ٤٠٥/٢٠ـ السلوك ٥٩٦/١، النجوم الزاهرة ٢٣١/٧.

(٤) بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٥) ليلة السادس والعشرين من رمضان: في تاريخ البرزالي ٢٣١/١، عيون التواريخ، تاريخ الإسلام.

(٦) بياض في نسخ المخطوط ، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

(٧) سقط من ب .

إمام ظاهر الشرف، وافر التحف، معدود من المتقين، مشهور بالعلم والعمل والدين، أفتى ودرَّس بالصالحية[(١)] من القاهرة، وباشر نظر الحسبة بها مظهرًا سيرته السائرة، ثم ولي الحكم فأصلح وسدد، واستمر إلى أن تفرق شمله بالموت وتبدد، "واستقر بعده قاضي القضاة نفيس الدين [أبو عبد الله محمد][(٢)] ابن شكر[(٣)] المالكي"[(٤)]. وكانت وفاته بالقاهرة[(٥)]، عن أربع وثمانين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

١٥٦- القاضي شمس الدين بن البارزي:

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو الطاهر إبراهيم[(٧)] بن المسلم[(٨)] بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور، [ابن][(٩)] البارزي، الجهني، الشافعي، الحاكم بحماة.

عالم بارع، إلى فعل الخير مسارع، أحكامه مسددة، وفضائله متعددة، تفقه بدمشق وأفتى وأفاد، ودرَّس برواحيتها[(١٠)] فأحسن وأجاد، ثم رجع إلى وطنه بحماة، وباشر بها إلى أن رماه الحتف ما رماه.

---

(١) المدرسة الصالحية بالقاهرة: بخط بين القصرين، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب، ورتب فيها دروسًا أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة، وذلك في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٢م، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق د. أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٤٨٥ وما بعدها.

(٢) الإضافة من ب ، للتوضيح.
هو: محمد بن هبة الله بن أحمد بن شكر المالكى، نفيس الدين، أبو البركات، المتوفى سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م، تاريخ الإسلام ٤٠٦/١٥ رقم ٥٦٤.

(٣) نفيس الدين أبي شكر: في د.

(٤) بهامش أ ، ب ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٥) ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة: في تاريخ البرزالي ٢٣٦/١ ، تاريخ الإسلام .

(٦) ولد سنة ٥٨٥هـ: في تاريخ البرزالي ٢٣٧/١، تاريخ الإسلام ، البداية والنهاية ٤٩٦/١٧، عيون التواريخ.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٢٩/١ رقم ١٦٢، ذيل مرآة الزمان ٤٥٧/٢، ذيل مفرج الكروب ٧٣، نهاية الأرب ١٨١/٣٠، تاريخ الإسلام ١٦٤/١٥ رقم ٣٠٠، العبر ٢٩١/٥، الوافي بالوفيات ١٤٦/٦ رقم ٢٥٩٠، عقد الجمان ٨٦/٢، المنهل الصافي ١٦٢/١ رقم ٨٢.

(٨) إبراهيم بن هبة الله بن المسلم: في تاريخ البرزالي ٢٢٩/١.

(٩) ابن: إضافة من ب .

(١٠) المدرسة الرواحية بدمشق: شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه، أنشأها هبة الله بن محمد الأنصاري، التاجر المعروف بابن رواحة، والمتوفى سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، ينظر الدارس ١٩٩/٢، ٢٠٢.

الشهير بابن سبعين، المرسي.

صوفي متفلسف، متزهد متقشف، يتكلم على طريق أصحابه، ويدخل البيت ولكن من غير أبوابه، شاع أمره، واشتهر ذكره، وله تصانيف وأتباع، وأقوال تميل إليها بعض القلوب وتملها بعض الأسماع.

كانت وفاته بمكة[١] "المشرفة"[٢] عن نحو خمسين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

(١) في ثامن عشرين شوال: في عيون التواريخ، عقد الجمان ٨٦/٢.

(٢) سقط من ب .

(٣) ولد سنة ٦١٤هـ: في تاريخ البرزالي ٢٣٥/١، البداية والنهاية ٤٩٧/١٧، وورد: وله خمس وخمسون سنة: في الوافي بالوفيات.

١٥٨- تاج الدين بن شقير:

وفيها توفي الأديب تاج الدين أبو المكارم محمد(١) بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر، الشهير بابن شقير، المعري الدمشقي الحنفي(٢).

فاضل تاجه رفيع، ونظمه بديع، وأبياته محكمة، وحلّة أدبه مُعلّمة، سمع من رواة الأحاديث النبوية، وحدَّث بدمشق والديار المصرية.

وله في الملك الناصر يوسف بن العزيز عدة مدائح، وحصل بها على كثير من الجوائز والمنائح.

وهو القائل من أبيات:

ريقه رائق السلافة والثـ ـغر حَبابُ وخَدّه راووق(٣)

[٧٢ ب] حلَّ صُدْغيه ثم قال أفـ ـرق بين هذين ؟ قلت فرق دقيق

وكانت وفاته بدمشق(٤)، عن ثلاث وستين سنة(٥)، تغمده الله برحمته.

١٥٩- قطب الدين بن سبعين:

وفيها توفي الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق(٦) بن إبراهيم بن محمد بن نصر،

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٥٩٩ رقم ١٠٩٤، تاريخ البرزالي ٢١٩/١ رقم ١٤٤، ذيل مرآة الزمان ٤٦٤/٢، تاريخ الإسلام ١٧٦/١٥ رقم ٣٢٦، الوافي بالوفيات ٤٧/٤ رقم ١٥٠٦، فوات الوفيات ٤١١/٣ رقم ٤٧٤، عيون التواريخ ٤٠٨/٢٠، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٧، المنهل الصافي ١٦٧/١٠ رقم ٢٢٤٠.

(٢) ابن حواري الحنفي: في فوات الوفيات، عيون التواريخ.

(٣) الراووق: في فوات الوفيات ٤١٢/٣.
الراووق: إناء الشراب الذى يروق به فيصفى ، ينظر لسان العرب ، مادة روق.

(٤) يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر: في تاريخ البرزالي ٢١٩/١.

(٥) مولده سنة ٦٠٦هـ: في تاريخ البرزالي ٢١٩/١، فوات الوفيات، عيون التواريخ.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٠٨ رقم ١١٠٧ ، تاريخ البرزالي ٢٣٤/١ رقم ١٦٨، ذيل مرآة الزمان ٤٦٠/٢، نهاية الأرب ١٨٢/٣٠، تاريخ الإسلام ١٦٨/١٥ رقم ٣١٤، العبر ٢٩١/٥، فوات الوفيات ٢٥٣/٢ رقم ٢٤٢، عيون التواريخ ٤٠٧/٢٠، الوافي بالوفيات ٦٠/١٨ رقم ٥٧، البداية والنهاية ٤٩٧/١٧، العقد الثمين ٣٢٦/٥ رقم ١٧٠٠، عقد الجمان ٨٥/٢، المنهل الصافي ١٤٤/٧ رقم ١٣٦٠، وفيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٦٨هـ.

سنة سبعين وست مئة[*]

وصول الملك الظاهر إلى حلب:

فيها بلغ السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي أن القان أبغا بن هولاكو [بن طلو ابن جنكزخان][1] ملك التتار جهز عسكرًا وأمره بالإغارة على الشام، فجرد العزائم وانتضى الصوارم، واعتقل الرماح، ورسم باستصحاب آلات الحرب والكفاح، وتوجه بعساكره المنصورة[2]، وجيوشه السائرة أخبارها المأثورة، فلما وصل إلى دمشق وسمع بقربهم من البلاد، وإصرارهم على [٧٣ أ] البغي والفساد، سار مسرعًا إلى حلب، وخيم بميدانها مجدًا في الطلب، وأرسل بعض العسكر لكشف أخبار التتار، فلم يلحق[3] أحد من المرسلين لهم بغبار، رَدُّوا على أعقابهم مُعْرضين عما زين لهم الشيطان، وفروا بعد أن وصلوا إلى بلد أبلُسْتَين خوفًا من السلطان، فاستقر بحلب مدة من الزمان، ثم عاد إلى محل ملكه مكتنفًا بالسعد والأمان.

الأمير عز الدين أيدمر الظاهري:

وفيها ولي الأمير عز الدين أيدمر[4] الظاهري نيابة السلطنة بدمشق، عوضًا عن الأمير جمال الدين أقوش[5] النجيبي الصالحي.

وباشر ظاهرًا عزه، وافرًا من الذخائر كنزه، لائحًا برقه لمن شام[6]، راكبًا صهوة خضراء الشام.

واستمر واردًا ماءها المعين، إلى أن عزل بعد سبع سنين.

(*) يوافق أولها ٩ أغسطس ١٢٧١م.

(١) إضافة من ب.

(٢) في ليلة السابع والعشرين من المحرم خرج السلطان من القاهرة: في تاريخ البرزالي ٢٤٠/١، وينظر زبدة الفكرة ١٣٣، عقد الجمان ٩٠/٢.

(٣) يلحق: سقط من د.

(٤) توفى سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، تاريخ الإسلام ٩٤٩/١٥ رقم ٧٦٩.

(٥) توفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٦.

(٦) شام: من نظر إليه من بعيد، ينظر لسان العرب، مادة شيم ، والمقصود من اتجه إلى الشام .

إمام تاج علمه مرتفع، وشمل فضله مجتمع، وخبر نعمته مشتهر، ودر فوائده منتثر، ومصنفاته مفيدة، وحلل ذكره على مر الأيام جديدة، هجر النوم في ليل التأليف ونفاه، ولو لم يكن له غير كتابه التعجيز(١) لكفاه.

أقام ببغداد ودرَّس ونفع وأفاد.

وكانت وفاته بها، عن اثنتين وسبعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

١٦٢- كمال الدين سَلاَّر:

وفيها توفى الإمام كمال الدين أبو الفضائل سَلاَّر(٣) بن الحسن بن عمر(٤) بن سعيد الإربلي الشافعي.

عالم كماله معروف، ومقاله موصوف، ووجوه فوائده مقبولة، وأخبار عرفانه بالمذهب منقولة.

أقام بدمشق وقنع باليسير [٧٤ أ] من قِرَاها، وسكن المدرسة الباذرائية(٥) واستقر بذَرَاهَا، وتصدى للإفتاء وشغل الطلاب، ولم يبرح إلى أن لحق بمن مضى من الأصحاب.

---

(١) هو كتاب "التعجيز في مختصر الوجيز للغزالي في الفروع"، ينظر هدية العارفين ١/٥٦١.

(٢) مولده بالموصل سنة ٥٩٨هـ: في طبقات الشافعية.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦١٦ رقم ١١١٨ ، تاريخ البرزالي ١/٢٤٨ رقم ١٩٣، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٩، تاريخ الملك الظاهر ٤١، العبر ٥/٢٩٣، تاريخ الإسلام ١٥/١٨٢ رقم ٣٤٣، عيون التواريخ ٢٠/٤٢٤، مرآة الجنان ٤/١٧١، البداية والنهاية ١٧/٥٠١، عقد الجمان ٢/٩٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/١٤٩ رقم ١١٤٢، السلوك ١/٦٠٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٣٧.

(٤) عمرو: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٥) المدرسة الباذرأئية بدمشق: داخل باب الفراديس والسلامة، أنشأها الشيخ نجم الدين أبو محمد عبد الله ابن محمد بن الحسن الباذرائى، رسول الخليفة العباسى، والمتوفى سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م، الدارس ١/ ١٥٤، وينظر ما سبق ترجمة رقم ٥٢.

فصل

"١٦٠- الملك الأمجد حسن:

وفيها توفى الملك الأمجد حسن[(١)] بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.

كان كبيرًا جليلاً، أثيرًا أثيلاً، نبيهًا نبيلاً، عريقًا أصيلاً، ذا معرفة بكلام العرب، وخبرة تامة بفن الأدب، وهمه عَلية زاحمت النجوم، ومشاركة جيدة في كثير من العلوم، مع بلاغة وبراعة،[٧٣ ب] وإقدام وشجاعة، وبر وإيثار، ومكارم وأدرار، تورع وتزهد، وتنسك وتعبد، وصحب العلماء والمشايخ، وأنفق أموالاً كالجبال الشوامخ، وتنقلت به الأحوال، ولم يبرح إلى أن ورد عليه الردى بما لديه من الأهوال.

وكانت وفاته [بدمشق][(٢)]، عن [إحدى وأربعين][(٣)] سنة تغمده الله برحمته"[(٤)].

١٦١- تاج الدين بن يونس:

وفيها[(٥)] توفى العلامة تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم[(٦)] بن الإمام رضي الدين أبي عبد الله محمد بن العلامة عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس، الموصلي، الشافعي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٤٥/١ رقم ١٨٧، ذيل مرآة الزمان ٤٧٤/٢،تاريخ الملك الظاهر ٤٤، وفيه أبوالحسن، تاريخ الإسلام ١٨٠/١٥ رقم ٣٣٩، الوافي بالوفيات ٦/١٢ رقم ٤، عيون التواريخ ٤٢٢/٢٠، النجوم الزاهرة ٢٣٦/٧، المنهل الصافي ٧٤/٤ رقم ٨٩٧.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالي ٢٤٦/١.
وكانت وفاته في ليلة الاثنين سادس عشر جمادي الأولى: في تاريخ البرزالي ٢٤٥/١، عيون التواريخ ٤٢٣/٢٠.

(٣) بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ومولده بقلعة الكرك في ثامن رجب سنة ٦٢٩هـ ، تاريخ البرزالى ٢٤٦/١.

(٤) سقط من ب.

(٥) وردت وفاة صاحب الترجمة فى وفيات ٦٧١ هـ فى مصادر الترجمة، ينظر الهامش التالى.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ١٤/٣، مرآة الجنان ١٧١/٤، تاريخ الإسلام ٢٢٧/١٥ رقم ١٩، البداية والنهاية ٥٠٩/١٧، الوافي بالوفيات ٣٩١/١٨ رقم ٤٠١، طبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٨ رقم ١١٧٨، عقد الجمان ١٠٨/٢.

إمام تاج علمه مرتفع، وشمل فضله مجتمع، وخبر نعمته مشتهر، ودر فوائده منتثر، ومصنفاته مفيدة، وحلل ذكره على مر الأيام جديدة، هجر النوم في ليل التأليف ونفاه، ولو لم يكن له غير كتابه التعجيز(١) لكفاه.

أقام ببغداد ودرَّس ونفع وأفاد.

وكانت وفاته بها، عن اثنتين وسبعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

١٦٢- كمال الدين سَلاَّر:

وفيها توفي الإمام كمال الدين أبو الفضائل سَلاَّر(٣) بن الحسن بن عمر(٤) بن سعيد الإربلي الشافعي.

عالم كماله معروف، ومقاله موصوف، ووجوه فوائده مقبولة، وأخبار عرفانه بالمذهب منقولة.

أقام بدمشق وقنع باليسير [٧٤ أ] من قِرَاها، وسكن المدرسة الباذرائية(٥) واستقر بذَرَاهَا، وتصدى للإفتاء وشغل الطلاب، ولم يبرح إلى أن لحق بمن مضى من الأصحاب.

---

(١) هو كتاب "التعجيز في مختصر الوجيز للغزالي في الفروع"، ينظر هدية العارفين ٥٦١/١.

(٢) مولده بالموصل سنة ٥٩٨هـ: في طبقات الشافعية.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦١٦ رقم ١١١٨ ، تاريخ البرزالي ٢٤٨/١ رقم ١٩٣، ذيل مرآة الزمان ٤٧٩/٢، تاريخ الملك الظاهر ٤١، العبر ٢٩٣/٥، تاريخ الإسلام ١٨٢/١٥ رقم ٣٤٣، عيون التواريخ ٤٢٤/٢٠، مرآة الجنان ١٧١/٤، البداية والنهاية ٥٠١/١٧، عقد الجمان ٩٦/٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٤٩/٨ رقم ١١٤٢، السلوك ٦٠٤/١، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٧.

(٤) عمرو: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٥) المدرسة الباذرأئية بدمشق: داخل باب الفراديس والسلامة، أنشأها الشيخ نجم الدين أبو محمد عبد الله ابن محمد بن الحسن الباذرائى، رسول الخليفة العباسى، والمتوفى سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م، الدارس ١/ ١٥٤، وينظر ما سبق ترجمة رقم ٥٢.

فصــــل

"١٦٠- الملك الأمجد حسن:

وفيها توفى الملك الأمجد حسن[(١)] بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.

كان كبيرًا جليلاً، أثيرًا أثيلاً، نبيهًا نبيلاً، عريقًا أصيلاً، ذا معرفة بكلام العرب، وخبرة تامة بفن الأدب، وهمه عَلية زاحمت النجوم، ومشاركة جيدة في كثير من العلوم، مع بلاغة وبراعة،[٧٣ ب] وإقدام وشجاعة، وبر وإيثار، ومكارم وأدرار، تورع وتزهد، وتنسك وتعبد، وصحب العلماء والمشايخ، وأنفق أموالاً كالجبال الشوامخ، وتنقلت به الأحوال، ولم يبرح إلى أن ورد عليه الردى بما لديه من الأهوال.

وكانت وفاته [بدمشق][(٢)]، عن [إحدى وأربعين][(٣)] سنة تغمده الله برحمته"[(٤)].

١٦١- تاج الدين بن يونس:

وفيها[(٥)] توفى العلامة تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم[(٦)] بن الإمام رضي الدين أبي عبد الله محمد بن العلامة عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس، الموصلي، الشافعي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٤٥/١ رقم ١٨٧، ذيل مرآة الزمان ٤٧٤/٢،تاريخ الملك الظاهر ٤٤، وفيه أبوالحسن، تاريخ الإسلام ١٨٠/١٥ رقم ٣٣٩، الوافي بالوفيات ٦/١٢ رقم ٤، عيون التواريخ ٤٢٢/٢٠، النجوم الزاهرة ٢٣٦/٧، المنهل الصافي ٧٤/٤ رقم ٨٩٧.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالي ٢٤٦/١.

وكانت وفاته في ليلة الاثنين سادس عشر جمادي الأولى: في تاريخ البرزالي ٢٤٥/١، عيون التواريخ ٤٢٣/٢٠.

(٣) بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ومولده بقلعة الكرك في ثامن رجب سنة ٦٢٩هـ ، تاريخ البرزالى ٢٤٦/١.

(٤) سقط من ب.

(٥) وردت وفاة صاحب الترجمة فى وفيات ٦٧١ هـ فى مصادر الترجمة، ينظر الهامش التالى.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ١٤/٣، مرآة الجنان ١٧١/٤، تاريخ الإسلام ٢٢٧/١٥ رقم ١٩، البداية والنهاية ٥٠٩/١٧، الوافي بالوفيات ٣٩١/١٨ رقم ٤٠١، طبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٨ رقم ١١٧٨، عقد الجمان ١٠٨/٢.

أديب ماهر، نجم عرفانه زاهر، مشهور بالتقدم والتمييز، معدود من شعراء الملك الناصر[١] بن العزيز، تزهد بعد الجندية، وصار أحد مشايخ الصوفية، وتكلم فأطرب من حضر، ونظم فشنف بدرره أسماع أهل النظر.

وهو القائل:

[٧٤ ب] كف عن الناس إذا شئت أن		تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم		يقذفه الناس بما ليس فيه

وكتب مع هدية:

هدية عبد مخلص في ولائه		لها شاهد منها على عدم المال
وليست على قدري ولا قدر مالكي		ولكنها جاءت على قدر الحال

وكانت وفاته بالفيوم[٢]، عن ثمان وستين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

(١) توفي سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٠٣.
(٢) في العشر الأول من جمادي الآخرة: في تاريخ البرزالي ٢٤٧/١، وورد: في جمادي الأولى: في تاريخ الإسلام، وورد: في العشر الأوسط من جمادى الأولى: في تاريخ الملك الظاهر.
(٣) ومولده سنة ثلاث وست مئة بإربل: في تاريخ البرزالي، وورد: سنة اثنتين وست مئة: في تاريخ الملك الظاهر.

وكانت وفاته بدمشق[١]، عن نحو سبعين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

١٦٣- عماد الدين بن صصري:

وفيها توفي الرئيس عماد الدين أبو عبد الله محمد[٣] بن أمين الدين أبي الغنائم سالم ابن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري، التغلبي الدمشقي.

ماجد ثبت أس عماده، ونبت زرع سداده، وأشرقت شمس رفعته، وطابت أخبار سمعته، سمع من أبي اليمن الكندي وجماعة، وحصَّل من الديانة والصيانة أنفس بضاعة، ولم يبرح واسع الحزم وافر الحرمة، إلى أن أنفذ القضاء في غرض حياته سهمه.

وكانت وفاته بدمشق[٤]، عن سبعين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

١٦٤- أمين الدين الإربلي:

وفيها توفي الشيخ أمين الدين أبو الحسن علي[٦] بن عثمان بن علي بن سليمان الإربلي.

---

(١) ليلة الأحد الخامس من جمادي الآخرة: في تاريخ البرزالي ٢٤٨/١، وورد: سادس جمادي الآخرة: في تاريخ الملك الظاهر ٤١، عيون التواريخ.

(٢) مولده في سنة تسع وثمانين وخمس مئة: تاريخ الملك الظاهر ٤١.

(٣) وله أيضًا ترجمة في : صلة التكملة ٦٢٤ رقم ١١٣٣ ، تاريخ البرزالي ٢٥٩/١ رقم ٢١٩، تاريخ الملك الظاهر ٤٩، تاريخ الإسلام ١٨٥/١٥ رقم ٣٥٦، ذيل مرآة الزمان ٤٨٦/٢، العبر ٢٩٤/٥، مرآة الجنان ١٧٢/٤، الوافي بالوفيات ٨٤/٣ رقم ١٠٠٣، المنهل الصافي ٥٦/١٠ رقم ٢١٤٤،

(٤) يوم السبت التاسع عشر من ذي القعدة: في تاريخ البرزالي ٢٥٩/١، في العشرين من ذي القعدة، في تاريخ الإسلام، يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٥) ومولده في سنة ست مئة، أو إحدى وست مئة تقريبًا: في تاريخ البرزالي، وورد: مولده سنة ٥٩٨هـ تخمينا: فى ذيل مرآة الزمان، مولده قبل الست مئة: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦١٥ رقم ١١١٧ ، تاريخ البرزالي ٢٤٧/١ رقم ١٩٢، ذيل مرآة الزمان ٤٨٠/٢، تاريخ الملك الظاهر ٤٥، تاريخ الإسلام ١٨٤/١٥ رقم ٣٥١، الوافي بالوفيات ٣٠٠/٢١ رقم ٢٠١، فوات الوفيات ٣٩/٣ رقم ٣٤٢، عقد الجمان ٩٦/٢، المنهل الصافي ١١٢/٨ رقم ١٦١٥، وفيه توفى الشيخ أمين الدين بحلب في رابع شهر ربيع الآخر سنة تسع وستين وست مئة، المنهل الصافي ١١٩/٨.

سنة إحدى وسبعين وست مئة (*)

توجه الملك[1] الظاهر إلى الفرات:

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي بالعساكر المنصورة من القاهرة إلى الشام،حيث بلغه أن التتار نزلوا على البيرة، وتأهبوا لحصار أهلها وقطعوا عنهم الميرة، فوصل إلى دمشق ثم رحل إلى حلب، وساق إلى شط الفرات[2] مظهرًا من بحر عزمه في خوضه العجب، فأدرك التتار، وتلا عليهم آية الدمار، وبذل بمن معه من العسكر فيهم السيف، وقتلوا من نزل منهم بالهضاب والخيف[3]، وأسروا نحو مائتي نفر، وأمدهم الله بملائكة النصر والظفر، وانهزم مقدمهم دُرْبَاي بمن فر معه وشرد، وتركوا ما لهم من [٧٥ أ] الآلات والأسلحة والعدد، ثم دخل إلى قلعة البيرة فمنح أهلها وأحسن إليهم، وأكرم حفظتها وأنعم بالخلع والتشاريف عليهم، ثم رجع يانع الروضة والحديقة، "منصورًا ظاهرًا على الحقيقة"[4].

وفيه يقول الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة:

خضت الفرات بسابح أقصى مُنَى ... هُوج الصبا من نعله الآثارُ

حملتك أمواجُ الفرات ومنْ رأى ... بحرًا سواك تُقِلُّه الأنهار[5]

وقال الأديب ناصر الدين حسن بن النقيب الكناني:

ولما تَرَامَيْنَا[6] الفرات بخيلنا ... سكرناه منا بالقوى والقوائم[7]

(*) يوافق أولها ٢٩ يولي ١٢٧٢م.

(١) السلطان فى ب.

(٢) في خامس جمادى الأولى: في البداية والنهاية ٥٠٥/١٧.

(٣) الخيف: ما انحدر عن غلظ الجبل، وارتفع عن موضع مجرى السيل، ينظر لسان العرب، مادة خيف.

(٤) سقط من ب. ينظر تاريخ الملك الظاهر ٥٥- ٥٧.

(٥) هذا البيت مكتوب بهامش ب، وتنظر أبيات أخرى واختلاف بعض الألفاظ في: البداية والنهاية ٥٠٥/١٧-٥٠٦، ذيل مرآة الزمان ٣/٣، النجوم الزاهرة ١٥٩/٧.

(٦) تراءينا: في البداية والنهاية ٥٠٥/١٧.

(٧) بالقنا والصوارم: في البداية والنهاية.

بحر عمره[(١)] إلى النفاد.

وكانت وفاته بحلب[(٢)]، عن اثنتين وستين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

١٦٧- فخر الدين بن تيمية:

وفيها توفى الإمام فخر الدين أبو محمد عبد القاهر[(٤)] بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية، الحراني، الحنبلي، خطيب حران.

عالم تبين فخره، وطلع في أفق التوفيق فجره، وكثرت إصابته، واشتهرت خطابته، وعُرف وقاره ودينه، وعُلم وثوقه ويقينُه.

ورد إلى دمشق وبها أقام، واستمر إلى أن رحل مع رسول الحمام.

وكانت وفاته بها[(٥)]، عن نحو ستين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

١٦٨- مخلص الدين بن قرناص:

وفيها توفى [٧٦ أ] الأديب مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم[(٧)] بن محمد بن هبة الله ابن قرناص [الخزاعي][(٨)]، الحموي.

---

(١) علمه: في د.

(٢) في التاسع عشر من جمادي الأولى: في تاريخ البرزالي ٢٧٠/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٣) ومولده في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٠٩هـ: في تاريخ البرزالي ٢٧٠/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٣٧ رقم ١١٥٤ ، تاريخ البرزالي ٢٧٨/١ رقم ٢٦٥، ذيل مرآة الزمان ١٦/٣، نهاية الأرب ٢٠١/٣٠،تاريخ الملك الظاهر ٦٦، البداية والنهاية ٥٠٧/١٧، الوافي بالوفيات ٤٥/١٩ رقم ٤٨، عقد الجمان ١٠٧/٢.
عبدالقادر: فى د، وهو تحريف.

(٥) في حادي عشر شوال: في تاريخ الملك الظاهر، تاريخ الإسلام.

(٦) ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة: في تاريخ الملك الظاهر، تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٧٨/١ رقم ٢٦٤، ذيل مرآة الزمان ٨/٣، تاريخ الإسلام ٢٢٥/١٥ رقم ٩.

(٨) إضافة من ب، ج.

فأوقفـــت التيـــارَ عـــن جَرَيانـــه إلى حـــينِ عُـــدْنَا بالغـــنَى والغَنَـــائم

فصـــل

"١٦٥- الملك المغيث عمر:

وفيها توفى الملك المغيث عمر[١] بن الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بن شاذي بن مروان.

مغيث للطالب، فائز بنجح المآرب، عادل كجده، باذل للقريب والبعيد حسن وده، ينتمي إلى بيت مُلك كبير، وينطوي على فضل نشره كالعبير.

سمع جملة من الأحاديث [٧٥ ب] النبوية، وروى وأسند وأفاد بالديار المصرية. وكانت وفاته بها[٢]، عن ست وستين[٣] سنة، تغمده الله برحمته[٤] "[٥].

١٦٦- شهاب الدين بن العجمي:

وفيها توفى الرئيس شهاب الدين أبو صالح عبيد الله[٦] بن الإمام كمال الدين أبي القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي، الحلبي، الشافعي.

ماجد شهاب علمه منير، وقدر بيته خطير، وكمال أبيه مشهور، وفضل جده مأثور، حصَّل وطلب، وجمع كثيرًا من الحديث وكتب، وروى وأفاد، واستمر إلى أن آل

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: زبدة الفكرة ١٣٩، تاريخ الملك الظاهر ٦٧ ، تاريخ الإسلام ٢٢٩/١٥ رقم ٢٥، الوافي بالوفيات ٤١١/٢٢ رقم ٢٩٠، ذيل مرآة الزمان ٨١/٣، عقد الجمان ١١٠/٢، المنهل الصافي ٢٥٩/٨ رقم ١٧١٤.

(٢) مات في السابع والعشرين من ذي الحجة مسجونًا بخزانة البنود بالقاهرة: في عقد الجمان.

(٣) ومولده في صفر سنة ست وست مئة بالقاهرة: في زبدة الفكرة، تاريخ الملك الظاهر، عقد الجمان.

(٤) برحمته: سقط من د.

(٥) سقط من ب.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٣١ رقم ١١٤٤ ، تاريخ البرزالي ٢٧٠/١ رقم ٢٤٥، ذيل مرآة الزمان ١٧/٣،تاريخ الملك الظاهر ٦٥، تاريخ الإسلام ٢٢٨/١٥ رقم ٢٢.

ولا تقـــــل أن له صُحبـــــة مـع غـيرنا دهـرًا وعهـدًا مُقـيم[(١)]

فالمــــاءُ ربَّى الغُـــصنَ في حجـــره ومــال عنــه برســول النـــسيم

وله من قصيدة:

كم اســتعذنا بهــم مــن شر بيــنهم فمــا شــعرنا بهــم إلا وقــد بانــوا

وكم حرصــــنا عـــلى أن لا نفـــارقهم ففــارقونا وبعــضُ الحِــرْصِ حِرْمَــانُ

لانت صلاد الصفا[(٢)] لما رأت جَزَعى يــوم الــوداع ومــا رقّــوا وَلا لانــوا

وكانت وفاته [بدمشق][(٣)]، "عن تسع وستين سنة[(٤)]، تغمده الله برحمته"[(٥)].

---

(١) قديم: فى فوات الوفيات، الوافى بالوفيات.

(٢) صلاد الصفا: العريض من الحجر الصلب الأملس، وقد يقصد الحجر الصلب الأملس لجبل الصفا بالحرم المكي، ينظر لسان العرب، مادة صلد.

(٣) بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة من تاريخ البرزالي ١/٢٦٧.

وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي ١/٢٦٧.

(٤) ومولده في سابع جمادي الآخرة سنة ٦٠٢هـ: في تاريخ البرزالي ١/٢٦٧.

(٥) في هامش ب.

فاضل لَطف نظمه، وشرف نجمه، وظهر عرفانه، وارتفعت قواعد بيته وأركانه، حَصَّل ودأب، وكتب، وله يد تمسكت من الأدب بأقوى سبب.

وهو القائل:

لـيلي ولـيلك يا سـؤلي ويا آمـلي ضـدان هـذا بـه طـولٌ وذا قِـصرُ
وذاك أن جفـوني لا يُـلم بهـا نـومٌ وجفنـك لا يَحْظَـى بـه سـهرُ

وكانت وفاته [بحماة][1]، عن ..... [2] سنة، تغمده الله برحمته.

١٦٩- شرف الدين الناسخ:

وفيها توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد[3] بن رضوان، الشهير بالناسخ، الحسيني.

كاتب تقدم بخطه المنسوب، وجَمَّل الرقاع بنسخ نظمه المكتوب، وشارك في عدة من العلوم، وجالس أرباب الألباب والحلوم، وحفظ الودائع، ومهر في التواريخ والوقائع، وله شعر كثر تعداده، وعَذُبت إعادته وحسن ترداده.

وهو القائل:

كـرر عـلى الغـصن[4] حـديث الهـوى عَـلَّ سَمَـاهُ بعـد صحـوٍ تَغـيمُ
[٧٦ ب] ولا تخـف أن له نفـرة فربمـا آنـس ظـبيُ الـصريم

---

(١) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالي ١/ ٢٧٨، وذلك في شوال: تاريخ الإسلام.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١/ ٢٦٧ رقم ٢٣٩، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩، الوافي بالوفيات ٣/ ٧٠ رقم ٩٧٥، فوات الوفيات، ٣/ ٤٥٢ رقم ٣٥٤، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٠ رقم ٢٢٤، تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٣٠ رقم ٢٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٩، وفيه: محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي العتاهية، المنهل الصافي ١٠/ ٥٣ رقم ٢١٤١.

(٤) على الظبى: فى فوات الوفيات ٣/ ٣٥٥، الوافى بالوفيات.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة (*)

وصول الملك الظاهر إلى الشام:

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر المنصورة إلى الشام[1]، حيث بلغه وصول القان أبغا بن هولاكو ملك التتار إلى بغداد، وربما أطمعته نفسه الباغية بالدخول إلى البلاد، بمن معه من الأوغاد، فنزل دمشق مستعدًا لقتلاهم، مشرئبًا إلى سفك دمائهم، وأخذ مالهم، كاشفًا أخبارهم، مقتفيًا آثارهم، وأقام بها [٧٧ أ] مدة من الزمان، متمتعًا بجناتها المأهولة بخيراتها الحسان، ولما أمن غائلة العدو المخذول، وتحقق أن سيف عزمهم عن لقائه مفلول، رجع إلى محل ملكه بالقاهرة، ومخائل العز والنصر والإقبال عليه ظاهرة.

القاضي تقي الدين الرقي:

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمد[2] بن حياة بن يحيى الرقي الشافعي، الحكم بحلب، عوضًا عن قاضي القضاة محيي الدين أبي المكارم محمد بن الأستاذ الأسدي الشافعي، الآتي ذكر وفاته[3].

وباشر وافر التقوى، جميل النجوى، ظاهر الصلاح، محمودًا في الغدو والرواح.
واستمر مسدد الأحكام، إلى أن توفى بعد ثلاثة أعوام.

(*) يوافق أولها ١٨ يوليو ١٢٧٣م.

(١) يوم السبت السادس والعشرين من المحرم: في تاريخ البرزالي ٢٨٣/١، وينظر تاريخ الملك الظاهر ٧١.

(٢) توفى سنة ٦٧٦هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٢.

(٣) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٧١.

درس بالمسرورية(١) من القاهرة، ثم حكم ببلدة مستضيئًا من أفق أبيه وعمه بالنجوم الزاهرة، واستمر يحكم ويقضي، إلى أن قيل له آن أن تمضي.

وكانت وفاته بحلب(٢)، عن [ستين](٣) سنة، تغمده الله برحمته.

١٧٢- القاضي كمال الدين التَّفْلِيسي(٤):

وفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين أبو الفتح عمر(٥) بن بُنْدَار بن عمر بن علي، التَّفْلِيسي، الشافعي.

إمام برع في الفقه والأصول، وعالم لازم التردد إلى باب الوصول، أفتى ودرَّس بدمشق الشام، وناب في مجالسها عن بعض الحكام، ثم استقل في دولة هولاكو بالوظيفة، وباشر القضاء بحلب مدة لطيفة(٦)، ثم سكن الديار المصرية متصديًا لشغل الطلاب، واستمر ينفع ويفيد إلى أن لحق بمن سبق من الأصحاب.

وكانت وفاته بالقاهرة(٧)، عن سبعين سنة(٨)، تغمده الله برحمته.

---

(١) المدرسة المسرورية بالقاهرة: كانت في الأصل دارًا لشمس الدين الخواص مسرور، ممن اختص بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، وظل مسرور هذا مقدمًا إلى الأيام الكاملية، ثم انقطع حتى وفاته، فأصبحت داره مدرسة بوصية منه، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق د. أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٥٠٤ وما بعدها.

(٢) في الثالث عشر من جمادي الأولى: في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات، عقد الجمان.

(٣) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد: ومولده بحلب في الخامس من شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة: في الوافي بالوفيات، عقد الجمان ١٢٦/٢.

(٤) هذه الترجمة بهامش ب ، بدون عنوان جانبي، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٤٤ رقم ١١٦٣ ، تاريخ البرزالي ٢٨٨/١ رقم ٢٨٩، ذيل مرآة الزمان ٦٤/٣، تاريخ الملك الظاهر ٩١، تاريخ الإسلام ٢٤٦/١٥ رقم ٧٦، العبر ٢٩٨/٥، الوافي بالوفيات ٤٤٢/٢٢ رقم ٣١٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٩/٨ رقم ١٢١، البداية والنهاية ٥١٢/١٧، عقد الجمان ١٢٢/٢، المنهل الصافي ٢٧٩/٨ رقم ١٧٢٩.

(٦) لطيف – لطف : صغر ودق ، فهو لطيف ، والمقصود مدة قصيرة ، ينظر لسان العرب ، مادة لطف.

(٧) ليلة الخميس رابع عشر ربيع الأول: في تاريخ البرزالي ٢٨٨/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٨) ومولده سنة إحدى وست مئة تقريبًا بتفليس: في تاريخ البرزالي ٢٨٩/١، وورد: سنة اثنتين وست مئة تقريبًا: في تاريخ الملك الظاهر، تاريخ الإسلام، كما ورد في الوافي بالوفيات أنه ولد سنة ٦٥٢هـ، ويبدو أنه تحريف.

فصـــل

١٧٠- الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب:

وفيها توفى الأمير فارس الدين أقطاي[(١)] المستعرب الصالحي.

فارس مشهور، باسل مذكور، وافر الحشمة والمهابة، حسن الرأي والتدبير والإصابة، كان مقدمًا على العساكر السلطانية المصرية، وغُذِقَت[(٢)] به نيابة السلطنة في الدولة المظفرية، ثم جمع نفسه على ما بيده من الإقطاع الجليل، ولزم منزله لمرض عرض له إلى أن حان الرحيل.

وكانت وفاته بالقاهرة[(٣)]، عن نيف وسبعين سنة، تغمده الله برحمته.

[٧٧ ب] ١٧١- القاضي محيي الدين بن الأستاذ:

وفيها توفى قاضي القضاة محيي الدين أبو المكارم محمد[(٤)] بن قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، الأسدي الحلبي، الشهير بابن الأستاذ، الشافعي، الحاكم بحلب.

عالم رئيس، في برود الصيانة يميس[(٥)]، حاكم جليل، لا يعدل عن الحق ولا يميل، حدث وأفاد، وروى عن جده[(٦)] وابن شداد[(٧)].

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٩٦/١ رقم ٣٠٨، ذيل مرآة الزمان ٤٥/٣، ، تاريخ الإسلام ٢٣٦/١٥ رقم ٤٥، العبر ٢٩٧/٥، الوافي بالوفيات ٣١٨/٩ رقم ٤٢٥١، مرآة الجنان ١٧٢/٤، البداية والنهاية ٥١٢/١٧، عقد الجمان ١٢٨/٢، المنهل الصافي ٥٠٤/٢ رقم ٥٠٦.

وورد ذكر وفاته سنة ٦٧٣ هـ في: تاريخ الملك الظاهر ١١٢، نهاية الأرب ٣٠/ ٢١٦.

(٢) أعذق: أثمر، ينظر لسان العرب، مادة غدق.

(٣) في تاسع جمادي الأولى: في تاريخ الملك الظاهر.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الملك الظاهر ٩٢، صلة التكملة ٦٤٨ رقم ١١٧٠ ، تاريخ الإسلام ٢٥٢/١٥ رقم ٨٨، الوافي بالوفيات ١٨٣/١ رقم ١١٣، السلوك ٦١٣/١، عقد الجمان ١٢٦/٢.

(٥) الميس: التبختر: لسان العرب، مادة ميس.

(٦) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، الأسدى الحلبى، المعروف بابن الأستاذ، والمتوفى سنة ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م، ينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٤٠ رقم ١٨٤.

(٧) هو: يوسف بن رافع بن تميم، بهاء الدين الأسدى، المعروف بابن شداد، والمتوفى سنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م، تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٥ رقم ١٥٠.

الجيأَني[١]، إمام اللغة العربية، وقدوة أهل العلوم الأدبية.

كان وحيدًا في عصره، فريدًا في معرفة قلّ النحو وكُثْرة، وافر الديانة، حجة في نقل ما عنده من الأمانة، تخرج به فضلاء الطلاب، وانتفع به أرباب الألباب.

أقام بحلب ثم انتقل إلى دمشق الشام، وتصانيفه[٢] مأثورة، العلم، مشهورة الأعلام.

[٧٨ ب] وكانت وفاته بها[٣]، عن بضع وسبعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

وفيه يقول الشيخ مجد الدين أبو عبد الله محمد[٥] بن الظهير الإربلي من أبيات:

بالإمام ابن مالك فُجع الدين ... فغشى ضوء النهار ظلامُه

خلدت ذكره الجميل علومٌ ... حررتْها في كُتْبه أقلامه

لو حواه ومن تقدم عصر ... لأقرَّت بفضله أعلامُه

مَنْ لأهل الآداب من بعده ... هاد إلى منهج الصواب كلامُه

"١٧٥ – الخواجا نصير الدين الطوسي:

وفيها توفى الخواجا نصير الدين أبو عبد الله محمد[٦] بن محمد بن الحسن الطوسي.

---

(١) الجياني: نسبة إلى جَيَّان: بالفتح ثم التشديد، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، شرقي قرطبة، معجم البلدان.

(٢) ينظر هدية العارفين ١٣٠/٢.

(٣) ليلة الأربعاء ثاني عشر شعبان: في تاريخ البرزالي ٣٠٠/١، تاريخ الملك الظاهرة.

(٤) ومولده بجيان سنة ست مئة أو إحدى وست مئة: في تاريخ البرزالي ٣٠١/١، تاريخ الملك الظاهر، طبقات الشافعية الكبرى.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر، مجد الدين أبوعبدالله الإربلي، المعروف بابن الظهير، والمتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢١١.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٠٨/١ رقم ٣٤٥، ذيل مرآة الزمان ٧٩/٣، تاريخ الملك الظاهر ٩٨، تاريخ الإسلام ٢٥٢/١٥ رقم ٨٩، العبر ٣٠٠/٥، فوات الوفيات ٢٤٦/٣ رقم ٤١٤، الوافي بالوفيات ١٧٩/١ رقم ١١٢، البداية والنهاية ٥١٤/١٧، السلوك ٦١٤/١، عقد الجمان ١٢٤/٢، المنهل الصافي ٢٧/١١ رقم ٢٣٤٤.

[١٧٨ أ] ١٧٣- مؤيد الدين بن القلانسي:

وفيها توفي الرئيس مؤيد الدين أبو المعالي أسعد[١] بن المظفر بن أسعد بن حمزة التميمي، المشهور بابن القلانسي، الدمشقي.

مؤيدٌ أسعد، عليّ القدر أمجد، واسع النعمة، وافر الجلالة، من بيت معروف بالرئاسة والعدالة.

سمع من المشايخ الأعلام، وحدث وروى بمصر والشام، وترك مباشرة الوظائف تنزهًا، وله نظم أينع ثمره في روض الأدب وزها.

وهو القائل:

يا ربِّ جُدْلِي إذا ما ضَمَّني جَدَثي	برحمةٍ منك تُنْجِيني منَ النار
أحْسِنْ جِوارِي إذا ما أصبحت[٢] جارك في	لَحْدي فإنك قد أوْصَيتَ بالجارِ

وكانت وفاته ظاهر دمشق[٣]، عن ثلاث وسبعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

١٧٤- جمال الدين بن مالك:

وفيها توفي العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد[٥] بن عبدالله بن مالك الطائي

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٤٠ رقم ١١٥٨ ، تاريخ البرزالي ٢٨٢/١ رقم ٢٧٣، ذيل مرآة الزمان ٣٦/٣، تاريخ الملك الظاهر ٨٥، نهاية الأرب ٢١٤/٣٠، تاريخ الإسلام ٢٣٧/١٥ رقم ٤٨، العبر ٢٩٧/٥، الوافي بالوفيات ٣٩/٩ رقم ٣٩٤٣، مرآة الجنان ١٧٢/٤، البداية والنهاية ٥١١/١٧، عقد الجمان ١٢١/٢، تاريخ ابن الفرات ١٩/٧، السلوك ٦٠٣/١، النجوم الزاهرة ٢٤١/٧.

(٢) أمسيت: في البداية والنهاية ٥١١/١٧.

(٣) يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم: في تاريخ البرزالي ٢٨٢/١، عقد الجمان.

(٤) ومولده سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمس مئة: في تاريخ البرزالي ٢٨٢/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٥١ رقم ١١٧٧ ، تاريخ البرزالي ٣٠٠/١ رقم ٣٢٠، ذيل مرآة الزمان ٧٦/٣، تاريخ الملك الظاهر ٩٥، نهاية الأرب ٢١٤/٣٠، تاريخ الإسلام ٢٤٩/١٥ رقم٨٦، العبر ٣٠٠/٥، فوات الوفيات ٤٠٧/٣ رقم ٤٧٢، الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣ رقم ١٤٣٩، مرآة الجنان ١٧٢/٤، طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨ رقم ١٠٨٧، البداية والنهاية ٥١٣/١٧، عقد الجمان ١٢٣/٢، المنهل الصافي ١٤١/١٠ رقم ٢٢١٧، تاريخ ابن سباط ٤٥٣/١.

والله لا أهملت لام عذاره   يا عاذلي ما كل اللام مُهْمَلَة

وكانت وفاته بدمشق(١)، عن ثلاث وثمانين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

١٧٧- نجيب الدين عبد اللطيف:

وفيها توفى المسند نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف(٣) بن عبد المنعم بن علي ابن نصر، الحراني الحنبلي.

دين وجيه، خير نبيه، سمع ببغداد ودمشق والديار المصرية، وروى كثيرًا من الأحاديث النبوية، واشتهر ذكره بين الحُذَّاق، ورحل الطلبة إليه من الآفاق.

باشر مشيخة الكاملية(٤) بالقاهرة، ولم يبرح إلى أن أخفى غيهب الرمس نجومه الزاهرة.

وكانت وفاته بها(٥)، عن [٧٩ ب] خمس وثمانين سنة(٦)، تغمده الله برحمته.

١٧٨- جمال الدين بن علاق:

وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو عيسى عبد الله(٧) بن عبد الواحد بن محمد بن

---

(١) يوم الأحد السادس والعشرين من صفر: في تاريخ البرزالي ٢٨٦/١، تاريخ الملك الظاهر، تاريخ الإسلام.

(٢) ومولده يوم السبت سابع عشر محرم سنة ٥٨٩هـ: في تاريخ البرزالي ٢٨٦/١، تاريخ الملك الظاهر، تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٤١ رقم ١١٦٠ ، تاريخ البرزالي ٢٨٣/١ رقم ٢٧٦، ذيل مرآة الزمان ٥٠/٣، تاريخ الملك الظاهر ٩٠، العبر ٢٩٨/٥، تاريخ الإسلام ٢٤٣/١٥ رقم ٧١، الوافي بالوفيات ١١٥/١٩، رقم ١٠٠، مرآة الجنان ١٧٣/٤، عقد الجمان ١٢٥/٢، تاريخ ابن الفرات ١٩/٧، المنهل الصافي ٣٥٦/٧ رقم ١٤٨٢.

(٤) هي دار الحديث الكاملية، (المدرسة الكاملية)،ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق د. أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٤٩٤.

(٥) في يوم الأربعاء مستهل صفر: في تاريخ البرزالي ٢٨٣/١، تاريخ الملك الظاهر، عقد الجمان.

(٦) ومولده سنة ٥٨٧هـ: في تاريخ البرزالي ٢٨٤/١، تاريخ الملك الظاهر، تاريخ الإسلام.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الوافي بالوفيات ٣٠١/١٧ رقم ٢٥٦، تاريخ الإسلام ٢٤٠/١٥ رقم ٦١.

كان جزيل الفضائل، طبيب علل المسائل، كنز دقائق الدلائل، علمًا زاهرًا في علم الأوائل، شرح كتاب الإشارات[(١)] وغيره، وحَسَّن في طرق الرئاسة سُراه وسَيْره، وباشر وزارة القان هولاكو وتقدم عنده، أنشأ الرصد بمراغة وبذل فيه جُهْدَه.

وكانت وفاته ببغداد[(٢)]، عن خمس وسبعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته"[(٤)].

١٧٦- تقي الدين بن أبي اليسر:

وفيها توفى الرئيس تقي الدين أبو محمد إسماعيل[(٥)] بن إبراهيم بن شاكر، الشهير بابن أبي اليسر، [٧٩ أ] التنوخي، المعري الدمشقي.

كاتب حسن الإيراد، محدث شامخ الإسناد، أديب عذب الكلام، فاضل بديع النظام، سمع بدمشق كثيرًا، وحاز بما حواه ورواه[(٦)] مكانًا أثيرًا، وكتب الإنشاء للملك الناصر داوود[(٧)]، ولم يكن عن الوظائف الدينية بمحجوب ولا مردود.

وهو القائل من أبيات:

قصصي بنمل عذاره مكتوبة يا حُسن ما خطَّ الجمال وأجمله
ما هامت الشعراء في أوصافه إلا وفاطر حسنه قد كمَّلَه

---

(١) هو كتاب: حل مشكلات الإشارات لابن سينا، ينظر هدية العارين ١٣١/٢.

(٢) عشية يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة: في تاريخ البرزالي ٣٠٨/١، تاريخ الملك الظاهر ، ثاني عشر ذي الحجة: في البداية والنهاية.

(٣) ومولده يوم الأحد حادي عشر جمادي الأول سنة ٥٩٧هـ: في تاريخ البرزالي ٣٠٩/١.
كما ورد: ولد في جمادي الأولى سنة ٥٧٧هـ، في السلوك ٦١٤/١.

(٤) سقط من ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٤٢ رقم ١١٦١ ، تاريخ البرزالي ٢٨٦/١ رقم ٢٨٢، ذيل مرآة الزمان ٣٨/٣، تاريخ الملك الظاهر ٨٦، تاريخ الإسلام ٢٣٨/١٥ رقم ٤٩، العبر ٢٩٩/٥، الوافي بالوفيات ٧١/٩ رقم ٣٩٩٠، البداية والنهاية ٥١٣/١٧، عقد الجمان ١٢٣/٢، المنهل الصافي ٢٨٣/٢ رقم ٤٢٥، تاريخ ابن سباط ٤٣٧/١.

(٦) بما ورواه: في ب.

(٧) توفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ٦١.

سنة ثلاث وسبعين وست مئة(*)

غزو بلد[1] سيس:

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر [٨٠ أ] المنصورة إلى الشام[٢]، ثم رحلوا قاصدين غزو بلاد سيس، ومضوا عازمين على الفتك بذوي الشرك والتدليس، فوصلوا إليها وجاسوا[٣] خلالها، وسحبوا أهلها في الأغلال وأخذوا[٤] غلالها، وقتلوا وأسروا، واعتقلوا وكسروا، وغنموا أشياء كثيرة، ولم يغادروا من "صُبَر"[٥] الأموال صغيرة ولا كبيرة، وأخذوا أياس وآذنة والمصيصة، وروعوا بسيوفهم القنيص والقنيصة، واستاقوا الأسارى والمواشي، وأخلوا رقاع البقاع بمن معهم من الخدم والحواشي، ثم رجعوا إلى دمشق ثم إلى الديار المصرية، وعرف النصر يفوح من نسمات أعلامهم الزهرية.

وفي ذلك يقول الرئيس محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي:

يا مـــلك الأرض الذي عزمـــه   كم عـــامر للكفـــر منـــه خَـــرِبْ
قلبـــت سيـــسا فوقهـــا تحتهـــا   والنـــاس قـــالوا سـيس مـــا تنقلـــب

"القاضي مجد الدين بن العديم:

وفيها ولي قاضي القضاة مجد الدين أبو محمد عبد الرحمن[٦] بن الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدين أبو الحسن أحمد بن هبة الله بن

(*) يوافق أولها ٧ يوليو ١٢٧٤م.

(١) بلد: سقط من ج .

(٢) في رابع شعبان: في تاريخ البرزالي ٣٢٥/١، وينظر تاريخ الملك الظاهر ١٠٦، زبدة الفكرة ١٤٤، تاريخ ابن الفرات ٢٩/٧، كتاب العبر ٢٩٥/١٠.

(٣) جاسوا: فى ج.

(٤) ونهبوا: في ب.

(٥) سقط من ب.

صُبر: بضم الصاد وفتح الباء: بلا وزن ولا كيل، ينظر لسان العرب، مادة صبر.

(٦) توفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٨.

عبد الواحد بن عَلاَّق[(١)]، الأنصاري، المصري.

محدث صحيح السماع، فسيح الرباع، علا إسناده، وارتفعت أطواده، سمع من البوصيري وابن ياسين، وكم ذكر بوعظ مروياته قلوب التائبين، ورحل الطلبة إليه، وانتفع مَنْ عكف عليه.

وكانت وفاته بمصر[(٢)]، عن ست وثمانين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

١٧٩- الشيخ أبو عبد الله الشاطبي:

وفيها توفى الشيخ أبو عبد الله محمد[(٤)] بن سليمان [المعافرى][(٥)] الشاطبي.

زاهد معروف، عمله على جهة البر موقوف، عابد مشهور، عَلَم أحواله وكراماته منشور، يُقصد بالزيارة، ويتبرك بما له من الإشارة.

أقام بالإسكندرية مجاورًا لبحرها، واستمر إلى أن لقي الله مجاهدًا مرابطًا على ثغرها.

وكانت وفاته بها[(٦)]، عن بضع وثمانين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) ابن علاف: في الوافي بالوفيات.

(٢) في مستهل ربيع الأول: في تاريخ الإسلام.

(٣) ولد سنة ٥٨٦ هـ: في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٥٣ رقم ١١٨٠ ، تاريخ البرزالي ٣٠٣/١ رقم ٣٢٦، ذيل مرآة الزمان ٧٢/٣، تاريخ الملك الظاهر ٩٧، تاريخ الإسلام ٢٤٨/١٥ رقم ٨٢، العبر ٣٠٠/٥، الوافي بالوفيات ١٢٨/٣ رقم ١٠٧١.

(٥) إضافة من صلة التكملة ، للتوضيح .

(٦) في الحادي والعشرين من شهر رمضان: في تاريخ البرزالي ٣٠٣/١، وورد: يوم السبت تاسع عشر شهر رمضان: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٧) ومولده سنة ٥٨٥هـ: في تاريخ البرزالي ٣٠٣/١.

١٨١- القاضي شمس الدين بن عطاء:

وفيها توفى قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله[(١)] بن "شرف الدين أبي عبد الله"[(٢)] محمد بن [٨١ أ] عطاء بن الحسن[(٣)] بن عطاء، الأذرعي الحنفي، الحاكم بدمشق. علامة زمانه، وإمام عصره وأوانه، كان عفيفًا دينًا، متواضعًا صينًا، يشار إليه في مذهبه، مجتهدًا في إقامة الحق والحكم بموجبه، روى وأفتى ودَرَّس، وردع من لَبَّس ومنع من دَلّس، وناب في الحكم بدمشق، ثم استقل بالوظيفة، واستمر إلى أن فارق أهله وصاحبه وحليفه.

وكانت وفاته بها[(٤)]، عن ثمان وسبعين سنة[(٥)]، تغمده الله برحمته.

١٨٢- أمين الدين المحلي:

وفيها توفى الإمام أمين الدين أبو بكر محمد[(٦)] بن علي بن موسى بن عبد الرحمن الخزرجي المحلي.

عالم وافر السكون، عارف بعدة فنون، ماهر في النحو والأدب، سابح في عربية كلام العرب، شعره بديع، وبز قوله رفيع، وطائر فضله منتظم القوادم والخوافي، وله أرجوزتان في العروض والقوافي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣١٩/١ رقم ٣٦٥، ذيل مرآة الزمان ٩٥/٣،تاريخ الملك الظاهر ١١٤، نهاية الأرب ٢١٦/٣٠، تاريخ الإسلام ٢٦٢/١٥ رقم ١٢٨، العبر ٣٠١/٥، مرآة الجنان ١٧٣/٤، الوافي بالوفيات ٥٨٢/١٧ رقم ٤٨٧، البداية والنهاية ٥١٧/١٧، عقد الجمان ١٣٥/٢، المنهل الصافي ١٣٤٢/١١٢/٧

(٢) سقط من ب.

(٣) بن الحسن: سقط من ب.

(٤) يوم الجمعة التاسع من جمادي الأولى: في تاريخ البرزالي ٣١٩/١، عقد الجمان.

(٥) ومولده سنة ٥٩٥هـ: في تاريخ البرزالي ٣١٩/١، عقد الجمان، المنهل الصافي.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٦٦ رقم ١٢٠٢ ، تاريخ البرزالي ٣٣٠/١ رقم ٣٩٢، ذيل مرآة الزمان ١٠١/٣، تاريخ الإسلام ٢٦٦/١٥ رقم ١٤٢، الوافي بالوفيات ١٨٧/٤ رقم ١٧٢٨، المنهل الصافي ٢٠٣/١٠ رقم ٢٢٦٧.

محمد بن هبة الله بن أحمد بن [٨٠ ب] يحيى بن أبي جرادة العقيلي الحلبي، الشهير بابن العديم، الحكم بدمشق، عوضًا عن قاضي القضاة شمس الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن عطا الأذرعي الحنفي الآتي، ذكر وفاته[١].

وباشر عاليًا مجده، وافرًا من السعد جده، مشهورًا بكماله، باهرًا بمجلس الحلم جلاله، واستمر ذا أمر نافذ وفضل مبين، إلى أن دخل في رحمة الله بعد ثلاث سنين.

فصـــل

١٨٠- الأمير شهاب الدين بن يغمور:

وفيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد[٢] بن موسى بن يغمور الياروقي.

شجاع مهيب، أديب مصيب، رفيع القدر، كريم النفس متسع الصدر، مديد الخطوة، له حرمة وسطوة، ولي الغربية من مصر فمهد بلادها، وثبت عمادها، وقمع ذوي العناد، وأباد بها من أهل الفساد، وله نظم علا جنابه، وطلع في سماء المعرفة شهابه.

وهو القائل:

خطـــب أتى مـــسرعًا فـــآذى　　أصـــبح جـــسمي بـــه جُـــذاذا
خـــصص قلـــبي وعم غـــيري　　﴿ يَا لَيْتَـنِي مِـتُّ قَبْـلَ هَـذَا ﴾[٣]

وكانت وفاته بالمحلة[٤]، ودفن بالقرافة، عن [اثنتين وثلاثين][٥] سنة، تغمده الله برحمته"[٦].

---

(١) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٨١.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٦٠ رقم ١١٩٣ ، تاريخ البرزالي ٣٢١/١ رقم ٣٦٩، ذيل مرآة الزمان ٩١/٣، تاريخ الملك الظاهر ١١٠، تاريخ الإسلام ٢٥٨/١٥ رقم ١٠٤، الطالع السعيد ١٤٩ رقم ٧٦، الوافي بالوفيات ٢٠٢/٨ رقم ٣٦٣٦، عقد الجمان ١٣٧/٢، المنهل الصافي ٢٢٩/٢ رقم ٣١٩.

(٣) تضمين قرآني، جزء من الآية رقم ٢٣من سورة مريم رقم ١٩.

(٤) في الرابع والعشرين من جمادي الأولى: في تاريخ البرزالي ٣٢١/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٥) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ومولده فى سنة إحدى وأربعين وست مئة: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٦) سقط من ب .

١٨٤- "وجيه الدين بن العماد"[١]:

وفيها توفى الحـافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور[٢] بن "سَليم بن منصور بن"[٣] فتوح، الشهير بابن العماد الهمداني الإسكندري.

عالم حسن الطريقة، وجيه على الحقيقة، رحل إلى الشام والعراق، وعد من أعيـان الحُذَّاق، وسمع من كل نبيـل ونبيه، وعـني بفـن الحـديث ومهـر فيـه، وجمـع تاريخًا مفيدًا للإسكندرية[٤]، وباشر بها التدريس وغيره من الوظائف الدينية.

وكانت وفاته بها[٥]، عن ست وستين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

---

(١) سقط العنوان الجانبى من ج .

(٢) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٦٤ رقم ١٢٠١ ، تاريخ البرزالي ٣٢٨/١ رقم ٣٨٦، ذيل مرآة الزمان ١٠٣/٣، تاريخ الإسلام ٢٦٨/١٥ رقم ١٤٨، العبر ٣٠١/٥، مرآة الجنان ١٧٣/٤، طبقات الشافعية الكبرى ٣٧٥/٨ رقم ١٢٧٥، عقد الجمان ١٣٦/٢.

(٣) سقط من ب.

(٤) هو كتاب: "الدرة السنية فى أخبار الإسكندرية" مجلدان، ينظر هدية العارفين ٢/ ٤٧٤.

(٥) ليلة السبت الحادي والعشرين من شوال: في تاريخ البرزالي ٣٢٨/١، تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٦) ومولده في ثامن صفر سنة ٦٠٧هـ بالإسكندرية: في تاريخ البرزالي ٣٢٨/١، تاريخ الإسلام، طبقات الشافعية الكبرى.

وهو القائل:

يا ذا الذي عَمَّ الـــورى نفعه ومَـــنْ له الإحــسان والفــضل
العــبد في مــنزله مــــدنف وقــد جفــاه الــصحب والأهــل
فَزَوجــه البقــل ويا ويح مــن فَزَوجـــه في المــــرض البقـــل

[٨١ ب] وكانت وفاته بمصر[١]، عن [ثلاث وسبعين][٢] سنة، تغمده الله برحمته.

١٨٣- جمال الدين اليغموري:

وفيها توفى الحافظ جمال الدين أبو المحاسن يوسف[٣] بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدي الدمشقي، الشهير باليغموري.

فاضل واضح الدلائل، حسن الخلق لطيف الشمائل، سمع الكثير وروى عن الجم الغفير، ورحل وطلب، وحصل وقرأ وكتب، وشارك في عدة من العلوم، وله نظم حلله حسنة الرقوم[٤].

وكانت وفاته بالمحلة[٥] من الديار المصرية، عن نيف وسبعين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

---

(١) ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة: في تاريخ البرزالي ٣٣٠/١.

(٢) بياض في نسخ المخطوط والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد أن: مولده في شهر رمضان سنة ٦٠٠هـ: تاريخ البرزالى ٣٣٠/١.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: صلة التكملة ٦٥٩ رقم ١١٩١ ، تاريخ البرزالي ٣١٨/١ رقم ٣٦٤، ذيل مرآة الزمان ١٠٦/٣ ،تاريخ الملك الظاهر ١١٩، تاريخ الإسلام ٢٧٠/١٥، رقم ١٥٠.

(٤) الرقوم: الموشى، المنقوش، ينظر لسان العرب، مادة رقم.

(٥) ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي ٣١٨/١، وورد: نهار الاثنين التاسع عشر من ربيع الآخر: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٦) مولده تقريبًا سنة ست مئة بدمشق: في تاريخ البرزالي ٣١٨/١، تاريخ الملك الظاهر.

سنة أربع وسبعين وست مئة(*)

[٨٢أ] غزو بلاد النوبة:

فيها جهز السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي عسكرًا صحبة الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني لأخذ بلاد النوبة، حيث بلغه أن ملكها داود، خرج عن الحد المعروف والأمير المعهود، وأغار على سرح[١] عيذاب، وقتل التجار ونهب الأسلاب، فلما وصلوا إلى دنقلة برز إليهم بمن معه من السودان، فاستقبلهم الجيش بسهام مزقت منهم الأبدان، فانهزموا وتبعهم العسكر، وقتلوا منهم وأسروا ما لا يُحصى ولا يُحصر، وظفروا بكثير من الغنائم، حيث بيع الرأس من السبي بمبلغ ثلاثة دراهم، وملكوا تلك الأوطان، ورتبوا بها نائبًا للسلطان، وقرروا الجزية والحمل، وصحبوا من الأسرى ما يضاهي عدد الرمل، وعادوا سالمين غانمين، ورجعوا إلى مصرهم بمشيئة الله آمنين[٢].

عقد الملك السعيد:

وفيها[٣] نُظم عقد الملك السعيد محمد "بركة قان"[٤] بن السلطان الملك الظاهر المقدم ذكره، على ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي، بحضور والده المشار إليه، ومن يعز من خواصه عليه، وحضور الأعيان [٨٢ ب] والأكابر، وأرباب السيوف وأصحاب المحابر، في مجلس ظهرت أنواره، وأضاءت شموسه وأقماره، وطلعت أنجم سعوده، وهتفت حمائم صعوده، واجتمع فيه شمل الأمان والأماني، وخفقت في جوانبه أعلام البشائر والتهاني.

(*) يوافق أولها ٢٧ يونيو ١٢٧٥م.

(١) سرح المدينة: مراعى المدينة، ينظر لسان العرب، مادة سرح.

(٢) ينظر تاريخ الملك الظاهر ١٢٩ وما بعدها، كتاب العبر ٣٢٠/١٠ وما بعدها، المواعظ والاعتبار، تحقيق د. أيمن فؤاد، المجلد الأول ٥٤٨ وما بعدها.

(٣) في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة: في تاريخ البرزالي ٣٥٨/١، تاريخ الملك الظاهر ١٣٤.

(٤) سقط من ب.

بالإحسان [٨٣ ب] المُبتكر[(١)]، وتفرده بالمواهب التي يُرْهف بها الحد المنتضي، ويعظم الجدّ المنتظر، وترفع من قدرة بالصهارة، مثل ما رفعه صلى الله عليه وسلم من أبي بكر وعمر، فخطب إليه أسعد البرية وأمنع من تحميها السيوف المشرفية، وأعز من تُسْبَل عليها ستور العيون الخفية، وتتجمل بنعوتها العقود، وكيف لا وهي الدرة الألفية، فقال والدها: هكذا ترفع الأقدار وتُزان، وكذا يكون قران السعد وسعد القران، ما أعظمها معجزة أتت الأولياء من لدنها سلطانًا، وزادتهم مع إيمانهم إيمانًا، وما أفخرها صهارة، يقول التوفيق لإبرامها: ليت، وأشرفها عبودية كرّمت سلمانها[(٢)] بأن جعلته من أهل البيت.

ومنه: "[(٣)] هذا كتاب تحاسدت رماح الخط وأقلام الخط على تحريره، وتنافست مطالع الأنواء ومشارق الأنوار على "نظم"[(٤)] تسطيره، أضاء نوره بالجلالة وأشرق، وهطل نوؤه بالإحسان وأغدق، وتناسبت فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل فقال: الاعتراف هذا ما تصدق، وقال العرف: هذا ما أصدق.

وبالجملة فقد كان [٨٤ أ] وقتًا مشهودًا، ومجلسًا بالفضائل وبلوغ الوسائل معقودًا.

فصـل

١٨٥- سعد الدين بن حموية:

وفيها توفى الشيخ سعد الدين أبو العباس الخضر[(٥)] بن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد الله بن الشيخ عماد الدين أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن علي بن حموية الجويني، شيخ الشيوخ بدمشق.

---

(١) المبتكر: سقط من ج.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي: سلمان منا آل البيت.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٥٨/١ رقم ٤٦٠ وفيه: سعد الدين مسعود ويسمى الخضر، وينظر ذيل مرآة الزمان ١٦٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٧٤/١٥ رقم ١٦٣، العبر ٣٠٢/٥، مرآة الجنان ١٧٣/٤، الوافي بالوفيات ٣٣٢/١٣ رقم ٤١٢، وفيه: ويسمى مسعود بن عبدالسلام.

وقرأ "كتاب"[١] الصداق منشئة عبد الله[٢] بن عبد الظاهر، وهو الذي من مضمونه البديع ومكنونه الباهر:

" الحمد لله موفق الآمال، لأسعد حركة ومصدق الفال، لمن جعل عنده أعظم بركة، ومحقق الإقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه وصهره لملكه، الذي جعل للأولياء من لدنه سلطانًا نصيرًا، وميز أقدارهم باصطفاء أهله حتى حازوا نعيمًا وملكًا كبيرًا، وشرف به وصلتهم حتى عاد فضل الله عليهم عظيمًا وأنعامه كثيرًا، نحمده على أن أحسن عند الأولياء بالنعمة والاستيداع، وآتى آمالهم ما لم يكن في حساب أحسابهم من الابتداء بالتخويل والابتداع، ونشهد أن لا إله إلى الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الأوضاع تليق بتشريف الألسنة وتكريم الأسماع، ونصلي على سيدنا محمد الذي أعلا الله به الأقدار،[٨٣ أ] وشرف الموالي والأصهار، وجعل فجره على من استطلعه من المهاجرين والأنصار، مشرق الأنوار، صلى الله عليه وعليهم صلاة دائمة زاهية الأشجار يانعة الأثمار.

وبعد فلو كان اتصال كل شيء بحسب المتصل به في تفضيله، لما استصلح البدر شيئًا من المنازل لنزوله، ولا الغيث شيئًا من الرياض لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسانًا[٣] من الألسنة لترتيله، ولا الجوهر الثمين شيئًا من التيجان لحلوله، لكن ليتشرف بيت يحل به القمر، ونبت يزوره المطر، ولسان يتعوذ بالآيات والسور، ونُضار يتجمل باللآلي والدرر، المرتب على هذه القاعدة إفاضة نور يستمده الوجود، وتقرير أمر يقارن سعد الأخبية فيه سعد السعود، وإظهار خطبة تقول الثريا لانتظامها: كيف، وإبراز وُصْلة يتزين بترصيع جوهرها متن السيف، ونسج صهارة يتم بها إن شاء الله كل أمر شديد، ويختار لها أبرك مطالع، وكيف لا تكون البركة في ذلك الطالع وهو السعيد.

وذلك أن المراحم السلطانية أرادت أن تخص المجلس السامي الأميري السيفي

---

(١) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، سقط من ب.

(٢) توفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م، ينظر ما يلي وفيات ٦٩٢هـ، الوافي بالوفيات ٢٥٧/١٧ رقم ٢٤٠، المنهل الصافي ٩٨/٧ رقم ١٣٣٤.

(٣) لسيانا: في د، وهو تصحيف.

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن ست وتسعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته

" ١٨٧- علاء الدين بن نصر الله:

وفيها توفى الرئيس علاء الدين أبو الحسن علي[(٣)] بن محمد بن نصر الله، الحلبي.

مشهور علاؤه، منثور ثناؤه، مديد أفياؤه، متأرجحة بعرف المعروف أرجاؤه.

كان من خواص الملك الناصر يوسف بن العزيز، ومن ذوي المكانة في أيامه المحلاة باللجين والأبريز، ثم سكن بعده حماة وباشر بها الوزارة، واستمر إلى أن فرق الردى شمله وأبعد مزاره.

وكانت وفاته بها[(٤)]، عن [ست وخمسين][(٥)] سنة، تغمده الله برحمته"[(٦)].

١٨٨- زين الدين بن جبريل:

وفيها توفى الرئيس زين الدين أبو عبد الله محمد[(٧)] بن عبيد الله بن جبريل المصري.

كاتب علت منازله، واشتهرت فضائله،وظهرت بلاغته، وشكر لَسَنُه وبراعته،

---

(١) يوم الخميس السادس والعشرين من ذي الحجة: في تاريخ البرزالي ٣٥٨/١، وورد: توفى بالمدرسة النورية في ربيع الآخر: في تاريخ الإسلام، توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٢) يوافق ما ورد من أن مولده سنة ثمان وسبعين وخمس مئة: ينظر ذيل مرآة الزمان والبداية والنهاية، عقد الجمان، بينما ورد أن مولده سنة ٥٩٨هـ: في تاريخ البرزالي ٣٤١/١، تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات، وورد مولده ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة ٥٨٦ هـ: تاريخ الملك الظاهر.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٣٦/١ رقم ٤٠٩، ذيل مرآة الزمان ١٤٧/٣، تاريخ الملك الظاهر ١٤٦، تاريخ الإسلام ٢٨١/١٥ رقم ١٨٦، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٤ رقم ١٥٥، الوافي بالوفيات ١٥٢/٢٢ رقم ٩٦، تاريخ ابن الفرات ٦١/٧، المنهل الصافي ١٧٢/٨ رقم ١٦٥١.

(٤) في صفر: في تاريخ البرزالي ٣٣٦/١، تاريخ الإسلام، سلخ المحرم: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالي وفقًا لما ورد به من أن: مولده سنة ٦١٨هـ: ٣٣٧/١.

(٦) سقط من ب.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٤٩/١ رقم ٤٤٢، ذيل مرآة الزمان ١٥١/٣، تاريخ الملك الظاهر ١٤٧، تاريخ الإسلام ٢٨١/١٥، رقم ١٩٠، تالي كتاب وفيات الأعيان ٧٤، الوافي بالوفيات ١٧/٤ رقم ١٤٧٢.

عالم عارف، رافل من التقوى في أبهى المطارف، سلك طريق القوم ولازم الصلاة والصوم، وسمع كثيرًا من حديث المصطفى، وجمع الصوفية على مورد الصفا، وله تاريخ[١] وافر الفوائد، ونظم حسن العقود والقلائد.

وكانت[٢] وفاته بدمشق[٣]، عن نيف وثمانين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

١٨٦- تاج الدين الصرخدي:

وفيها توفى الإمام تاج الدين أبو الثناء محمود[٥] بن عابد بن الحسين بن محمد بن علي التميمي، الصرخدي، الحنفي.

فقيه أديب، لوذعي أريب، مشهور بالصلاح، معدود من ذوي الفلاح، عنده عفة ونزاهة، وله بين الأكابر وجاهة، نظم فهيَّج البلابل، وتكلم فأطرب أهل المجالس والمحافل.

وهو القائل:

ما نلت من حُبٍّ من كلفت به ... إلا غرامًا عليه أوْ وَلَها

[٨٤ ب] ومحنتي في هواه دائرة ... آخرها لا يزال أولها

وله:

سقى الله أيام الحمى ما يَسُرُّها ... وخصك يا عصر الشبيبة بالرضى

(١) وقد جمع تاريخًا في مجلدتين: في تاريخ الإسلام.

(٢) كانت: في د.

(٣) يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي ٣٤١/١.

(٤) ومولده سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وخمس مئة: في تاريخ البرزالي ٣٥٩/١.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٤١/١ رقم ٤٢٣، ذيل مرآة الزمان ١٥٤/٣، تاريخ الملك الظاهر ١٤٩، تالي كتاب وفيات الأعيان ٦١ رقم ٩٢، تاريخ الإسلام ٢٨٢/١٥ رقم ١٩٤، العبر ٣٠٢/٥، فوات الوفيات ١٢١/٤ رقم ٥١٥، البداية والنهاية ٥٢١/١٧، الوافي بالوفيات ٢٩٣/٢٥ رقم ١٨٩، مرآة الجنان ١٧٣/٤، عقد الجمان ١٥١/٢، المنهل الصافي ٢٠٨/١١ رقم ٢٤٨٥.

إسحاق بن علي بن شيث الأموي.

فاضل موصوف الكمال، محمود الخلال رفيع النسب، غزير الأدب، طريقته سديدة، وله في الفقراء والصالحين عقيدة، صحب الملوك والأكابر، ونظم فأخجل الأزاهر والجواهر.

وهو القائل من أبيات:

[٨٥ ب] يا نازلين على الكثيب برامة ... متعرضين لفتنة العُشَّاقِ
أنتم ملاذ المستهام وذُخْره ... وهواكم من أنفس الأعلاق
أعْيي الذي يصف المحبة والهوى ... ما قد لقيت بكم وما أنا لاقِ
ليلي طويل بعد بُعْدي عنكم ... وكذاك ليل الفاقد المشتاقِ

وكانت وفاته [بأرض الساحل][١]، عن [نحو سبعين][٢]، تغمده الله برحمته.

١٩٠- أبو الحسن بن العُقيب:

وفيها توفي الأديب أبو الحسن علي[٣] بن أحمد بن العُقَيْب العامري.

عارف خبير، سراج أدبه منير، ينتمي إلى عامر، ويطرب السامع والسامر، نظم فأجاد، وأفاد واستفاد، وجرى في ميدان القريض، وشام من أُفُقه برق الوميض.

وهو القائل من قصيدة:

غرير يَغارُ الغصنُ من حركاته ... ويخجلُ بدر التم عن ابتداره

---

(١) بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة من تاريخ البرزالي، وفيه كانت وفاة صاحب الترجمة: ليلة الخميس رابع عشر صفر: ٣٣٥/١-٣٣٦، وورد: فحمل ودفن ببعلبك: في المنهل الصافي.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالي ٣٣٦/١، وورد: وكان له من العمر قريب من ستين سنة: في تاريخ الملك الظاهر.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٣٩/١ رقم ٤١٦، ذيل مرآة الزمان ١٣٨/٣، تاريخ الإسلام ٢٧٨/١٥ رقم ١٨١.

جَمَّل بقلمه الطروس، وشرح بنظمه ونثره النفوس.

كان من أعيان كتاب الإنشاء [٨٥ أ] بالديار المصرية، وممن يُصغى إليه في ألفاظه الدرية ومعانيه السحرية.

وهو القائل:

أيا بـديع الجمـال رق لمـن ... سِـتْرُ هـواه عليـك مهتـوك

دموعـه في هـواك جاريـةٌ ... وقلبـه في يـديك مملـوك

وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز:

يا راحلاً قد كدت أقضي بعده ... أسفًا وأحشائي عليه تَقَطّعُ[1]

شَطَّ[2] المزار فما القلوب سواكن ... لكن دمع العين بعدك ينبع

وله:

إنما الشكوى إلى الخلـ ... ـق هوان ومذَلَّة

فاترك الخلق وأنزِل ... كُلَّ مَا نَابَك بالله

وكانت وفاته بمصر[3]، عن [نحو ستين][4] سنة، تغمده الله برحمته.

١٨٩- كمال الدين بن شيث:

وفيها توفى الصدر كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم[5] بن عبد الرحيم بن علي بن

(١) نحبى وأحشائى عليه تصدع: فى تاريخ الملك الظاهر ١٤٩.

(٢) شط: بَعُد، ينظر الصحاح مادة شطط.

(٣) ليلة الثامن من شعبان: في تاريخ البرزالي ٣٤٩/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٤) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالي ٣٥٠/١، وورد: مولده سنة ٦٢٥هـ: تاريخ الملك الظاهر ١٤٨.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٣٥/١ رقم ٤٠٧، ذيل مرآة الزمان ١٢٥/٣، تاريخ الملك الظاهر ١٤١ ، تاريخ الإسلام ٢٧٢/١٥ رقم ١٥٤، الطالع السعيد ٥٤ رقم ٩، تالي كتاب وفيات الأعيان ٢٠ رقم ٢٨، الوافي بالوفيات ٤٧/٦ رقم ٢٤٨٥، المقفي الكبير ٢١٥/١ ، المنهل الصافي ١٠١/١, رقم ٤٦.

سنة خمس وسبعين وست مئة(*)

فتح قيسارية الروم(١):

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى من القاهرة، بالعساكر المنصورة، عازما "على الدخول"(٢) إلى بلاد الروم، فوصل إلى دمشق ثم إلى حلب، ثم قصد ابلستين وإليها ذهب، فوجد جيشا من التتار والكرج والروم، ورأى من جنودهم أطيارًا مشئومة يقدمها البوم، فالتقى الجمعان، وبرزت الأبطال والشجعان، واضطرمت من الحرب نيرانها، وتهدمت من الفرقة الكافرة أركانها، وصبر المسلمون صبرا عظيما، وتفيئوا بظلال السيوف ليتبوأوا جنة ونعيما، ففتح الله ونصر، وانهزم عسكر الأعداء وانكسر، وقتل منهم نحو سبعة آلاف نفر، ورحل أهل قيسارية عنها لما بلغهم الخبر، فسار السلطان إليها، ونزل بجيوشه المؤيدة عليها، ثم دخلها(٣) وجلس على تخت ملكها، ونظم جواهر أوامره ونواهيه فى سلكها، وخطب له بجامعها،(٤) وتبسمت لقدومه [٨٦ ب] ثغور معاهدها ومرابعها، وزهرت نجوم سعادته، وظفر بقصده وإرادته، وحظى بفتح تيسر أمره، وشاع فى الأقطار والأمصار ذكره، ثم رجع مؤيدا منصورا، وانقلب إلى أهل وولده فرحا مسرورا.

وفى ذلك يقول الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبى من قصيدة:

مليك يلوذ الدين من عزماته	بركن له الفتح المبين دعائم
مليك لا بكار الاقاليم نحوه	حنين كذا تهوى الكرام المكارم
فكم وطئت طوعا وكرها جياده	معاقد قرطاها السها والنعائم

(*) يوافق أولها ١٥ يونيو ١٢٧٦م.

(١) دخول الملك الظاهر إلى بلاد الروم: فى ب.

(٢) إلى الدخول: فى ج، سقط من د.

(٣) بكرة الأحد ثانى عشر ذى القعدة (٦٧٥هـ): فى البداية والنهاية ٥٢٥/١٧، ينظر تاريخ الملك الظاهر ١٧٥ وما بعدها.

(٤) وصلى بها الجمعة سابع عشر ذى القعدة: فى تاريخ البرزالى ٣٨٣/١.

أحـــن إلى تقبيـــل جنـــة خـــده وأخـشى لهيـب النـار مـن جُلنـاره

ومـــا زارني إلا شـــكوت صـبابتي إليـه ويرضـيني بـزور اعتـذاره

[٨٦ أ] وما العذر في تركي هواه وسلوتي وقـد سـال في خديـه مـسك عـذاره

وكانت وفاته ببعلبك(١)، عن .....(٢) سنة، تغمده الله برحمته.

(١) ليلة الخامس والعشرين من ربيع الأول: في تاريخ البرزالي ٣٣٩/١.
(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده في أي من المصادر المتداولة.

فصـــل

١٩١- شمس الدين الحرانى:

وفيها توفى القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد[٢] بن عبد الوهاب بن منصور، الحرانى الحنبلى.

عالم عَلِّي المكانة، وافر الورع والديانة، صحيح النقول، عارف بالفقه والأصول. أقام بمصر ولازم ابن عبدالسلام، وباشر ببعض أعمالها نيابة الأحكام، ثم عاد إلى دمشق متصديا للإفتاء والإفادة، وله فى الأدب يد حفظت زمامه وملكت قيادة.

وهو القائل:

طـــار قلـــبى يـــومَ ســـاروا فَرَقَـــا وســـواء فـــاض دمعـــى أو رقـــا

حـــار فى سُـــقْمى مِـــنْ بعـــدهم كل مَـــنْ فى الحـــى داوى أو رقى

بعـــدهم لاظـــلَّ وادى المنحـــنى وكـــذا بان[٣] الحمـــى لا أوْرقـــا

[٨٨ أ] وكانت وفاته بدمشق[٤] عن [نحو سبعين][٥] سنة تغمده الله برحمته.

---

(١) سقط من ب.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٦٨/١ رقم ٤٨٢، ذيل مرآة الزمان ٢٠٦/٣، تاريخ الإسلام ٢٩٦/١٥ رقم ٢٥٣، العبر ٣٠٦/٥، فوات الوفيات ٤٢٨/٣ رقم ٤٧٨، الوافى بالوفيات ٧٥/٤ رقم ١٥٣٣، البداية والنهاية ٥٢٩/١٧، تاريخ ابن الفرات ٧٤//٧، عقد الجمان ١٧٢/٢، المنهل الصافى ١٧٩/١٠ رقم ٢٢٤٧.

(٣) ولا بان: في المنهل الصافي.

(٤) ليلة الجمعة السادس من جمادى الأولى: فى تاريخ البرزالى ٣٦٨/١، تاريخ الإسلام.

(٥) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالى ٣٦٨/١.

ولما رمى الروم المنيع بخيله ... ومن دونه سَدٌّ[(١)] من النصر[(٢)] عاصم
غدا وهو من وقع السنابك دائر ... تطأه فتستوطئ ثراه المناسم
وسالت عليهم أرضهم بمواكب ... لها الأرض طوع والزمان مسالم
من الترك أما فى المغانى فإنهم ... شموس وأما فى الوغى فضراغم
غدا ظاهرا بالظاهر النصر فيهم ... تبيد الليالى والعدا وهو دائم

"عرس الملك السعيد:

وفيها[(٣)] عمل عرس الملك السعيد محمد بركة قان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى [٨٧ أ] على الخوندة غازية خاتون بنت الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى، واهتم به والده المشار إليه، واحتفل بأمره احتفالا لا مزيد عليه، جلس فى صدر مخيمه بميدان القاهرة، وأطلع فى روضته المزهرة من غلمانه وخدامه نجوما زاهرة، ومد سماطا تضاعفت موائده، وترادفت فوائده، وتنوعت ألوانه، واجتهد فى إتقانه طهاته وأعوانه، وجَلَّت عن الحصر أوانيه، وحلت وملحت مذاقيه ومعانيه، وظهرت بالغرائب مخافيه، ونعمت عيشة زائره وموافيه، حضره أرباب الدولة وأمراؤها، وأعيان المملكة وكبراؤها، وأصحاب السيوف والأقلام، والخواص من الرعية والعوام، وصرف عنايته إلى ما يتعلق بالزفاف، "وبالغ فى قرى من سعى بحرمه وطاف، وأنفق أموالا وافرة"[(٤)]، وأمتع الناس برؤية وجوه من النضار ناضرة، وأجزل سيل معروفه الغنى عن التعريف، وأنعم بما يزيد على ألف وثلاث مئة خلعة وتشريف، وكان وقتا مشهودا جلاله، محمودا آماله، موصوفا حسنه وجماله، مخلوفا جوده ونواله، حُفَّ بعز ظله [٨٧ ب] مديد، ومد بنصر ركنه شديد، واشتمل على إقبال زاده بعيد، كيف لا ودليله ظاهر وطالعه سعيد.

أناف على ملوك الأرض طرا ... سليل الظاهر البحر المديد

---

(١) صخر: فى ب.
(٢) من الصخر: فى ب، د.
(٣) فى خامس جمادى الأولى: فى تاريخ البرزالى ١/ ٣٧٠، تاريخ الملك الظاهر ١٦٦.
(٤) سقط من ج.

١٩٣- فخر الدين الشاطبى:

وفيها توفى الإمام فخر الدين أبو الوليد محمد[(١)] بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق الكنانى، الشاطبى، الحنفى.

عالم فخره بين، وشكره متعين، كان عارفا بالعربية والأدب، متمسكا من دماثة الأخلاق بألطف سبب، تميز [٨٨ ب] وتقدم، ودرس بدمشق وتكلم، ونظم فأطرب الجليس والنديم، وانتفع بملازمة الصاحب كمال الدين بن العديم[(٢)].

وهو القائل:

قم فاسقنيها[(٣)] وجيش الليل منهزم ... والصبح أعلامه مُحمرة العَذب

والسحب قد نثرت فى الأرض لؤلؤها ... فضمَّه الشمس فى ثوب من الذهب[(٤)]

وله من أبيات:

ودوح بدت معجزات له ... تبين لديه[(٥)] وتدعو إليه

جرى النهر حتى سقى أرضه[(٦)] ... فمال يقبل شكرا يديه

وكف الصبا ضيعت حليه ... فقام الحمام ينادى عليه

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٦٧/١ رقم ٤٨٠، ذيل مرآة الزمان ١٩٧/٣، تاريخ الملك الظاهر ٢١١، تاريخ الإسلام ٢٩٥/١٥ رقم ٢٥١، الوافى بالوفيات ١٧٥/١ رقم ١١١، فوات الوفيات ٣/ ٢٦٣ رقم ٤٢٠، المنهل الصافي ٦٣/١٠ رقم ٢١٤٩، وفيه عرف بابن الخباز.

(٢) توفى فى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١١٠.

(٣) قم سقنيها: فى ب.

(٤) تنظر أبيات أخرى فى: تاريخ الملك الظاهر ٢١٢، ذيل مرآة الزمان ٣/ ١٩٩.

(٥) عليه: فى فوات الوفيات ٣/ ٢٦٤.

(٦) غصنه: فى فوات الوفيات.

١٩٢- بدر الدين بن الفويرة:

وفيها توفى الإمام بدر الدين "أبو عبد الله محمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى الدمشقى، الشهير بابن"[٢] الفويرة الحنفى.

رئيس كامل، عالم فاضل، حَصَّل وتقدم وطلب وما تبرم، ومهر فى الكتابة المنسوبة، ونال من الفقه الأصول والنحو مطلوبه، ودرَّس وأفتى، وتكلم فى الأدب فأورث أهله صمتا .

وهو القائل:

عاينت حَبَّة خاله ... فى روضة من جُلنّار
فغدا فؤادى طائرًا ... فاصطاده شَرَكُ العِذَار

وله [فِيمَنْ ينظم الشعر][٣]:

وشَاعِرَ يَسْحرنى طَرفُه ... ورقّة الألفاظ من شِعْره
أَنْشدنى نظمًا بديعًا فما[٤] ... أحسن ذاك[٥] النظم من ثغره

وكانت وفاته بدمشق[٦]، عن نحو أربعين سنة[٧]، تغمده الله برحمته.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٦٩/١ رقم ٤٨٨، ذيل مرآة الزمان ٢٠٣/٣،تاريخ الملك الظاهر ٢١١، تاريخ الإسلام ٢٩٥/١٥ رقم ٢٥٢، العبر ٥/ ٣٠٦، الوافى بالوفيات ٢٣٥/٣ رقم ١٢٤٦، فوات الوفيات ٣/ ٣٩٤ رقم ٤٦٥، البداية والنهاية ٥٢٨/١٧، عقد الجمان ١٧١/٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٣، المنهل الصافى ١٠٠/١٠ رقم ٢١٨٥.

(٢) بهامش د، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٣) إضافة من ب.

(٤) له: في الوافى بالوفيات، فوات الوفيات، المنهل الصافي.

(٥) أحبب بذاك: في الوافى بالوفيات، فوات الوفيات، أحببت ذاك: في المنهل الصافي.

(٦) يوم السبت الحادى والعشرين من جمادى الأولى: فى تاريخ البرزالى ٣٦٩/١، توفى ليلة الجمعة فجأة منتصف شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وست مئة: في المنهل الصافي.

(٧) وقد بلغ ثلاثا وستين سنة: في المنهل الصافي، وورد: ومولده فى سنة ٦٣٦هـ: فى تاريخ الملك الظاهر.

يا سـائلي كيـف حـالى بعـد فرقتـه حاشـاك ممـا بقلـبى مـن تنـائيكا
قـد أقـسم الدمـع لا يجفـو الجفـون أسى والنـوم لا زاره حـتى ألاقـيكا"[١]

"١٩٥- برهان الدين بن جماعة:

وفيها توفى الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم[٢] بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة الكنانى الحموى.

صالح عابد، ناسك زاهد، محقق عارف، ورع بحرم التقوى طائف، ظهر برهانه، وعلت فى بيوت العبادة أركانه.

صحب الشيخ القدوة أبا البيان، واستمر ملازما للطريق[٣] إلى أن غاب عن العيان.

وكانت وفاته بالقدس الشريف[٤]، عن نيف وسبعين سنة،[٥] تغمده الله برحمته.

ومن نظم الشيخ أبى البيان المذكور:

أيهـــا المغـــرور بالدنيـــا إلى كم ذا الغــــــــرور

---

(١) بهامش ب، استكمالاً لآخر سطر فى الترجمة.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٨٤/١ رقم ٥٢٦، ذيل مرآة الزمان ١٨٧/٣، نهاية الأرب ٢٢٦/٣٠، تاريخ الإسلام ٢٨٧/١٥ رقم ٢١٣، الوافى بالوفيات ٣٥٣/٥ رقم ٢٤٢٩، طبقات الشافعية الكبرى ١١٥/٨، رقم ١١٠٦، البداية والنهاية ٥٢٧/١٧، عقد الجمان ١٧٠/٢، تاريخ ابن الفرات ٦٩/٧، المقفي الكبير ١٦٠/١ رقم ١٤٤، النجوم الزاهرة ٢٥١/٧، تاريخ ابن سباط ٤٤٥/١، المنهل الصافى ٦٤/١ رقم ٢٧.

(٣) ورد فى المصادر المتداولة أن صاحب الترجمة "شيخ البيانية بحماة"، وهى إحدى الطرق الصوفية بالشام، والتى تنسب إلى أبو البيان، وهو نبأ بن محمد بن محفوظ القرشى الشافعى، المعروف بابن الحوارنى، والمتوفى سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٦، العبر ٤/ ١٤٤، تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧ رقم ٣٣. ويلاحظ أن صاحب الترجمة ولد بعد وفاة أبى البيان بنحو ٤٥ سنة، ومن ثم فإنه لم يصاحب الشيخ أبو البيان الذى تنسب إليه الطريقة البيانية، كما ورد فى الترجمة، ومن المرجح أنه صحب شيخ البيانية فى عصره، إلى أن صار هو نفسه شيخا للطريقة البيانية.

(٤) فى يوم عيد الأضحى (عاشر ذى الحجة): فى تاريخ البرزالى ٣٨٤/١.

(٥) ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة ٥٩٦هـ بحماة: فى تاريخ البرزالى ٣٨٤/١، وينظر البداية والنهاية ٥٢٧/١٧.

وكانت وفاته بدمشق[١]، عن ستين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

١٩٤- قطب الدين بن أبي عصرون:

وفيها توفى الإمام قطب الدين أبو المعالى أحمد[٣] بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد "عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن المطهر بن أبي"[٤] عصرون التميمى الموصلى[٥] الشافعى.

عالم أنار قطبه، وعذب شربه، وطاب نجاره، وحسن أخباره، سبب فضله متين، وبيته معروف بالعلم والدين، سمع جملة من الأحاديث النبوية، وباشر بدمشق تدريس العصرونية[٦] والأمينية[٧].

وكانت وفاته بحلب،[٨] عن ثلاثة وثمانين سنة،[٩] [٨٩ أ] تغمده الله برحمته.

"من نظم جده أبي سعد[١٠] المذكور:

---

(١) فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٣٦٧/١، يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٢) ومولده بشاطبة (شرقى الأندلس) فى منتصف شوال سنة ٦١٥هـ: فى تاريخ البرزالى ٣٦٧/١، مولده فى منتصف شهر شعبان سنة ٦١٥هـ: فى تاريخ الملك الظاهر.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: صلة التكملة ٦٨٤ / ١٢٣٢ ، تاريخ البرزالى ٣٧١/١ رقم ٤٩٣، ذيل مرآة الزمان ٢٣٠/٣، تاريخ الملك الظاهر ٢٠١، تاريخ الإسلام ٢٨٦/١٥ رقم ٢٠٩، الوافى بالوفيات ٦٠/٧ رقم ٢٩٩٥، العبر ٣٠٥/٥، المنهل الصافى ٣٣٧/١ رقم ١٨٥.

(٤) بهامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٥) الموصلى: بين الأسطر فى ب.

(٦) المدرسة العصرونية بدمشق: أنشأها عبدالله بن محمد بن أبي عصرون، أبو سعيد، جد صاحب الترجمة، والمتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م، الدارس ٢٩٨/١، خطط الشام ٨٦/٦.

(٧) المدرسة الأمينية بدمشق: أنشأها أمين الدولة كمشتكين بن عبدالله الطغتكيني، المتوفى سنة ٥٤١هـ/١١٤٦، الدارس ١٧٨/١، خطط الشام ٧٧/٦.

(٨) فى يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة: فى تاريخ البرزالى ٣٧١/١، تاريخ الملك الظاهر.

(٩) ومولده بها فى رابع عشر رجب سنة ٥٩٢هـ: فى تاريخ البرزالى ٣٧٢/١، الوافي بالوفيات.

(١٠) هو: عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن على بن أبي عصرون، قاضى القضاة شرف الدين أبوسعد التميمى، المتوفى سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م، ينظر تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٠١ رقم ١٧٥.

تحـيرت لمـا مـال نـشوان عطفـه فقلـت وقـد أزرى بمـا ينبـت الخـط
أَمِـن لَحظـه أم[١] لفظـه أم رضـا بـه يميـــل ألا إنَّ الثلاثـــة اســـفنط[٢]

"ولـه:

حلفـــت بـــرب مكـــة والمـــصلى يمينـــا أنهـــم قـــد أوحـــشونى
فـــديتهم بـــروحى مـــن أناس حفظـــتهم ولكـــن ضـــيعونى"[٣]

وكانت وفاته بحماة،[٤] عن اثنتين وثمانين سنة،[٥] تغمده الله برحمته.

---

(١) أو: فى ج.
(٢) الإسفنط: ضرب من الأشربة، فارسى معرب، وقال الأصمعى: هى بالرومية، ينظر الصحاح مادة اسفنط.
(٣) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، والبيت الثانى بهامش ب.
(٤) فى يوم الأربعاء عاشر شوال: فى تاريخ البرزالى ٣٧٧/١، تاريخ الملك الظاهر ٢١٤.
(٥) ومولده فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٣هـ بالموصل: فى تاريخ البرزالى ٣٧٨/١، تاريخ الملك الظاهر، المنهل الصافي.

كيـــف يغـــتر بعـــيش		مـــن إلى المـــوت يـــصير
ثم بعـــد المـــوت عـــرض		وحـــساب ونـــشور"[(١)]

١٩٦- شهاب الدين التلعفرى:

وفيها توفى الأديب شهاب الدين أبو المكارم محمد[(٢)] بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبانى التلعفرى.

فاضل شهابه ساطع، وسيف أدبه قاطع، مهر فى معرفة القريض،[٨٩ ب] وجال فى ميدانه الطويل العريض، وتقدم على شعراء زمانه، وشنف الأسماع بدره وجُمانه، مدح الملوك والأعيان، وظفر بكثير من اللجين والعقيان[(٣)].

وهو القائل من أبيات:

يا جـــوهرى الثغـــر لا ومـــضاعف		مـن كسر جفنك ما القلوب صِحَاحُ
عطفـــا عـــلى ذى لوعـــة مـــشبوبة		متقـــاصر عـــن شرحهـــا الإيـــضاح
أ لجمـــالك المنـــصور أم بجبينـــك		الهـــادى فـــداء جفـــنى الـــسفاح
شـــقيت بـــك الأجـــسام إلا أنهـــا		ســـعدت براحـــة عـــشقك الأرواح

ولـه:

---

(١) سقط من ب.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: صلة التكملة ٦٨٧ رقم ١٢٤٠ ، تاريخ البرزالى ٣٧٧/١ رقم ٥١٢، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٤١ رقم ٢٢٦، ذيل مرآة الزمان ٢١٨/٣، تاريخ الملك الظاهر ٢١٤، تاريخ الإسلام ٢٩٩/١٥ رقم ٢٦١، العبر ٣٠٦/٥، الوافي بالوفيات ٢٥٥/٥ رقم ٢٣٣٧، فوات الوفيات ٦٢/٤ رقم ٥٠٥، البداية والنهاية ٥٢٦/١٧، تاريخ ابن الفرات ٧٦/٧، السلوك ٦٣٤/١، النجوم الزاهرة ٢٥٥/٧، عقد الجمان ١٦٩/٢، المنهل الصافى ١٥٧/١١ رقم ٢٤٥٢، تاريخ ابن سباط ٤٤٢/١.

(٣) والجمان: فى د.
العقيان: الذهب الخالص، ينظر لسان العرب، مادة عقا- عقن.

سنة ست وسبعين وست مئة(*)

الملك السعيد بن الظاهر:

فيها ولى السلطان الملك السعيد محمد بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى أمر المُلك بالديار المصرية والبلاد الشامية، وما أضيف [١٩٠ أ] إليهما من الأراضى المقدسة والنواحى الإسلامية، على قاعدة والده، الآتى ذكر وفاته(١)، المفقود جميل جُمَل عوائده وصلاته، وجلس على تخت المُلك، وجرت فى بحره للسعادة أى فلك، وخطب له على المنابر(٢)، وركب وفى خدمته الأمراء والأكابر، وسرَّ الناس بولايته، وفرحوا بالوصول إلى منتهى غايته، وباشر يانع الحديقة، سعيدا على الحقيقة، نافذا أوامره، صاهلة ضوامره، وافرة مكارمه، فسيحة معاهده ومعالمه، يعطى ويمنع، ويصل ويقطع، ويعزل ويولى، ويعطل ويجلى، واستمر يجنى ثمار العز ويقتطف، إلى أن خُلع من ملكه بعد سنتين وصرف(٣).

"الأمير شمس الدين سنقر الألفى:

وفيها ولى الأمير شمس الدين سنقر(٤) الألفى نيابة السلطنة الديار المصرية، عوضا عن الأمير شمس الدين آق سنقر(٥) الفارقانى، وباشر منيرة شمسه، عزيزة نفسه، مرفوعة أعلامه، مسموعة أوامره وأحكامه، واستمر يتكلم فى مصر وأهلها إلى أن عزل بعد سنة ومثلها"(٦).

(*) يوافق أولها ٤ يونيو ١٢٧٧م.

(١) ينظر ما يلي ترجمة رقم ١٩٧.

(٢) يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر: فى عقد الجمان ٢/ ١٨٥.

(٣) فى سابع شهر ربيع الأول ٦٧٨هـ، عقد الجمان ٢/ ٢٢٢، السلوك ١/ ٦٥٥، ينظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٧٨هـ.

(٤) توفى سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٦.

(٥) توفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٥.

(٦) سقط من ب.

الخليل أركان البنيان، وأنشأ دولة بنى العباس[(١)]، ومشى بتجديد قضاة المذاهب الثلاثة[(٢)] أحوال الناس، وله مآثر جميلة، ومناقب ألسنة البلغاء[(٣)] عن حصرها كليلة.

"وكانت وفاته بدمشق[(٤)]، بعد سبع عشر سنة من ملكه، ودفن بتربته المعروفة بدار العقيقى[(٥)]، عن بضع وخمسين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته"[(٧)].

وفيه يقول الرئيس محيى الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدى:

صاح هذا ضريحه بين جفنى فزوروا من كل فج عميق

كيف لا وهى من عقيق دموعى دفنوه منها بدار العقيقى

وقال الرئيس كمال الدين أبو العباس أحمد[(٨)] بن العطار الشيبانى من أبيات:

ملك بكته أرائك وترائك وملائك وممالك لا تحصر

ولكم بكته حصونه وحصنه[(٩)] ونزيله ونزاله والعسكر

مَنْ للممالك بعده من كافل كم حاطها بالرأى منه مُسور

---

(١) المقصود إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة، ينظر ما سبق.

(٢) بتعيين قاض لكل مذهب من المذاهب السنية الثلاثة: الحنفى، المالكى، الحنبلى، بالإضافة إلى قاضى قضاة الشافعية، ينظر ما سبق.

(٣) الفصحاء: فى د.

(٤) يوم الخميس بعد صلاة الظهر السابع والعشرين منه (المحرم): فى تاريخ البرزالى ٣٩٣/١- ٣٩٤.

(٥) دار العقيقي بدمشق : تقع فيما بين بابي الفرج والفراديس، جوار الجامع، وكانت دار أيوب والد صلاح الدين، وقد شُرع في بنائها لتجعل مدرسة وتربة للملك الظاهر بيبرس يوم السبت تاسع جمادي الأولى سنة ست وسبعين وست مئة : ينظر الدارس ٢٦٣/١.

(٦) ولد في حدود العشرين وست مئة : في تاريخ الإسلام.

(٧) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٨) هو: أحمد بن محمود بن أبى الفتح الشيبانى الدمشقى،كمال الدين أبو العباس، المعروف بابن العطار، والمتوفى سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م، الوافى بالوفيات ٨/ ١٦٧ رقم ٣٥٩٠، أعيان العصر ١/ ٣٨٥ رقم ٢٠١، تذكرة النبيه ١/ ٢٥٦، وينظر ما يلى وفيات ٧٠٢ هـ.

(٩) حصنه وحصونه: فى الوافى بالوفيات ٨/ ١٧٢.

القاضى شهاب الدين بن الخُوَيِّ:

"وفيها ولى قاضى القضاة شهاب الدين [٩٠ ب] أبو عبد الله محمد[١] بن قاضى القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة الشهير بابن الخُوَيِّ، الشافعى، الحكم بحلب، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين أبى عبد الله محمد بن حياة بن يحيى الرقى الشافعى، الآتى ذكر وفاته[٢].

وباشر ذا شهاب منير، وفضل غزير، وأحكام ماضية، ونفس زاكية راضية، واستمر فائزا بروضة الشهباء وغديرها، إلى أن صرف عنها بعد سنة ونظيرها"[٣].

فصل

١٩٧- الملك الظاهر بيبرس:

وفيها توفى السلطان الملك الظاهر بيبرس[٤] الصالحى.

ملك كبير، عارف خبير، باسل خطير، عارض مطير.

كان ليثًا هصورًا، مقدامًا جسورًا، غازيا مجاهدا، مبارزا مجالدا، عظيم الهيبة، مطاعا فى الحضور والغيبة، رافلا فى ملابس الدربة والدراية، يضرب المثل بما لديه من النهضة والكفاية.

مَلَكَ أرسوف وصفد ويافا وحصن الأكراد، وفتح أنطاكية الفرنج وقيسارية الروم وغير ذلك من البلاد، وتسلم الحصون وأذال[٥] المصون، وقاتل وأغار، وكَسَرَ عساكر التتار، وبنى الجوامع والمدارس وحفر الخلجان، وشيد [٩١ أ] بالمدينة والقدس وبلد

(١) توفى سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م، الوافي بالوفيات ١٣٧/٢ رقم ٤٨٧.

(٢) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٢ .

(٣) بهامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٩٣/١ رقم ٥٤٦، ذيل مرآة الزمان ٢٥٥/٣، نهاية الأرب ٣٢٩/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٠٦/١٥ رقم ٢٨٦، الوافى بالوفيات ٣٢٩/١٠ رقم ٤٨٤١، البداية والنهاية ٥٣١/١٧، عقد الجمان ١٧٤/٢، تاريخ ابن الفرات ٨١/٧، كنز الدرر ٢٠٨/٨، النجوم الزاهرة ٩٤/٧، تاريخ ابن سباط ٤٤٦/١. المنهل الصافى ٤٤٧/٣ رقم ٧١٧، ويراجع الروض الزاهر، تاريخ الملك الظاهر.

(٥) أذال: أهان، ينظر لسان العرب، مادة ذيل.

وكانت وفاته بالقاهرة(١)، عن [نحو خمسين](٢) سنة، تغمده الله برحمته.

"٢٠٠- الأمير عز الدين أيبك الدمياطى:

وفيها توفى الأمير عزالدين أيبك(٣) الدمياطى(٤)، الصالحى.

كان من أعيان ذوى الإمرة. وأماثل أهل المعرفة والخبرة، مقدما على الجيوش، معظما عند أرباب الأسرِة والعروش، زاد نيل نعمته، واتسع حرم [٩٢ أ] حرمته، وخفيت بروقه بعد ومضت، وطالت مدة أيامه ثم انقضت ومضت.

وكانت وفاته بالقاهرة(٥)، عن نيف وسبعين سنة، تغمده الله برحمته"(٦).

٢٠١- القاضى شمس الدين بن العماد:

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد(٧) بن عماد الدين أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى، الحنبلى.

عالم كثير الفنون، عارف بالأسانيد والمتون، وافر التواضع والبر، متلفع بمروط الزهد فى الجهر والسر.

سمع بدمشق ومصر وبغداد، وتقدم بعلومه على الأقران والأنداد، وباشر الحكم

---

(١) ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول: فى تاريخ البرزالى ٣٩٩/١، وورد: في سابع ربيع الأول: في تاريخ الإسلام.

(٢) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالى ٤٠٠/١.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤١٥/١، رقم ٥٩٥، ذيل مرآة الزمان ٢٣٨/٣، نهاية الأرب ٣٨٠/٣٠، العبر ٣٠٧/٥، تاريخ الإسلام ٣٠٦/١٥ رقم ٢٨٢، الوافى بالوفيات ٤٧٧/٩ رقم ٤٤٣٦، المنهل الصافى ١٣٤/٣ رقم ٥٨٠.

(٤) قال ابن الدمياطي : هو مولى جدي لأمي، وإليه نسبتي، ينظر تاريخ الإسلام.

(٥) ليلة الأربعاء تاسع شعبان: فى تاريخ البرزالى ٤١٥/١.

(٦) سقط من ب.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٣٩٣/١ رقم ٥٤٥، ذيل مرآة الزمان ٢٧٩/٣، نهاية الأرب ٣٧٦/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٢٠/١٥ رقم ٣٢٧، العبر ٣١١/٥، الوافى بالوفيات ٩/٢ رقم ٢٦٣، البداية والنهاية ٥٣٧/١٧، عقد الجمان ١٩٣/٢، المنهل الصافى ٢٢٢/٩ رقم ١٩٩٧.

قد حرك الثقلين هول[١] مصابه فالظاهر المودَى أو الإسكندر

١٩٨- الملك القاهر عبد الملك:

وفيها توفى الملك القاهر عبد الملك[٢] بن الملك المعظم عيسى[٣] بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان.

حسن الأخلاق، كريم [٩١ ب] الأعراق، شجاع مقدام، وافر الإحسان والإنعام، رفيع المجد عَلِيّ القدر، كثير التواضع سليم الصدر، معظم فى الدول، مكرم بين ذوى الخيل والحول، يصحب الترك فى رحلتهم ومقامهم، ويتبع العرب فى ملابسهم ومراكبهم وكلامهم.

وكانت وفاته بدمشق،[٤] عن أربع وستين سنة[٥]، تغمده الله برحمته"[٦].

١٩٩- الأمير بدر الدين الخازندار:

وفيها توفى الأمير بدر الدين بَيْليك[٧] الخازندار الظاهرى.

مقدم عارف، محكم للعدل محالف، جواد كريم، فى وادى محبة الفقراء يهيم، له تدبير وإصابة، ولديه معرفة بالتاريخ وحسن الكتابة.

باشر نيابة السلطنة[٨] بالديار المصرية، وتنزه من أرض السعادة فى رياضها الزهرية.

---

(١) فقد: فى الوافى بالوفيات.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٩١/١ رقم ٥٤٢، ذيل مرآة الزمان ٢٧٢/٣، نهاية الإرب ٣٨١/٣٠، تاريخ الإسلام ٣١٦/١٥ رقم ٣١١، الوافى بالوفيات ١٨٦/١٩ رقم ١٧٥، البداية والنهاية ٥٣١/١٧، عقد الجمان ١٩٦/٢، المنهل الصافي ٣٦٣/٧ رقم ١٤٩٠.

(٣) بن داود بن عيسى، في عقد الجمان، وهو خطأ، تنظر مصادر الترجمة في الهامش السابق.

(٤) يوم السبت خامس عشر المحرم: فى تاريخ البرزالى ٣٩١/١.

(٥) ومولده سنة ٦٢٢ هـ: فى تاريخ البرزالى ٣٩١/١، تاريخ الإسلام.

(٦) سقط من ب.

(٧) وله ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٩٩/١ رقم ٥٥٧، ذيل مرآة الزمان ٢٦٢/٣، نهاية الإرب ٣٧١/٣٠، ذيل مفرج الكروب ٩١، العبر ٣٠٩/٥، تاريخ الإسلام ٣٠٨/١٥ رقم ٢٨٧، الوافى بالوفيات ٣٦٥/١٠ رقم ٤٨٦١، البداية والنهاية ٥٣٧/١٧، عقد الجمان ١٩٧/٢، المنهل الصافى ٥١٢/٣ رقم ٧٤٩، تاريخ ابن سباط ٤٥٥/١.

(٨) نائب الديار المصرية للملك الظاهر : في عقد الجمان ١٩٧/٢.

متعفف، كان فريد عصره ونسيج وحده، فَذًّا فى صبره واجتهاده وزهده.

أقام بدمشق وبها سمع واشتغل، وبمدرستها الرواحية[١] جد فى العلم والعمل، أكثر من التصنيف والتعليق[٢]، وبالغ فى الضبط والتحرير والتحقيق، وأخبار مؤلفاته مشهورة، وأعلام مناقبه فى الآفاق منشورة.

وكانت وفاته بنوى[٣]، ودفن بها عن نيف وأربعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته[٥].

وفيه يقول قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد[٦] بن صصرى الشافعى من قصيدة:

أعينى جدا بالدموع الهوامل ... وجودا بها كالساريات الهواطل

على الشيخ محيي الدين ذى الفضل والتقى ... ورب الهدى والهدى حاوى الفضائل

[٩٣ أ] على زاهد فى طاعة الله جاهد ... على عالم يبغى رضى الله عامل

لقد كان فردا فى الزمان مكملا ... عديم نظير أو عديل مُماثل

---

(١) المدرسة الرواحية بدمشق : شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي، أنشأها الزكي بن رواحة هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر، المتوفى سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، ووقفها على الشافعية، الدارس١/١٩٩ وما بعدها.

(٢) ينظر هدية العارفين ٢/٥٢٤-٥٢٥.

(٣) فى ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رجب: فى تاريخ البرزالى ٤١٣/١، عقد الجمان.
نوى : بليدة من أعمال حوران، بينها وبين دمشق منزلان، معجم البلدان.

(٤) ومولده فى العشر الأوسط من المحرم سنة ٦٣١ هـ بنوى: فى تاريخ البرزالى ٤١٤/١.

(٥) ورد أمام هذه الترجمة، فى هامش أ، بخط مخالف، النص التالى:
"لله در الشيخ عبدالرؤوف المناوى حيث قال فى طبقاته، فى ترجمة الشيخ: كان يحيى سيدا وحصورا، وليثا على المهمات هصورا".
والمقصود هنا عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى، المناوى، القاهرى الشافعى، المتوفى بالقاهرة سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م، ومن مؤلفاته: الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية، معجم المؤلفين ٢/ ١٤٣ رقم ٧٢٠٢، وينظر البدر الطالع ١/ ٢٤٩ رقم ٢٣٨.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب، نجم الدين الربعي، الشهير بابن صصري، المتوفى سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، ينظر المنهل الصافي ٩٧/٢ رقم ٢٦٤.

بالديار المصرية مدة ثم صرف،[(١)] واستمر مشغولا بالعبادة إلى أن حُدَّ ثمر حياته وقطف.

وكانت وفاته بالقاهرة،[(٢)] عن ثلاث وسبعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

٢٠٢- القاضي تقى الدين الرقى:

وفيها توفى قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد[(٤)] بن حياة بن يحيى بن محمد الرقى، الشافعى، الحاكم بحلب.

إمام عالم حاكم، من الغش سالم، محمود الطريقة، تقى على الحقيقة، متورع زاهد، يقضى بالحق على الغائب والشاهد، ناب فى الحكم بدمشق مدة من الزمان، ثم باشر القضاء بحلب مباشرة ذى عرف وعرفان.

[٩٢ ب] وكانت وفاته بتبوك[(٥)]، راجعا من الحجاز الشريف، عن...[(٦)] سنة تغمده الله برحمته.

٢٠٣- الشيخ محيى الدين النواوى:

وفيها توفى شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى[(٧)] بن شرف بن مرى بن الحسن بن الحسين بن جمعة بن حزام، النواوى الشافعى.

بحر يتدفق، سيل يجرى ولا يترفق، عابد متقشف، ورعٌ حتى عن المباح

---

(١) فى ثانى شعبان سنة ٦٧٠ هـ، واعتقل مدة سنتين: فى تاريخ البرزالى ٣٩٣/١.

(٢) فى يوم السبت الثانى والعشرين من المحرم: فى تاريخ البرزالى ٣٩٣/١، المنهل الصافي.

(٣) ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وست مئة : في المنهل الصافي.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٣٩٢/١ رقم ٥٤٣، ذيل مرآة الزمان ٢٨١/٣، تاريخ الإسلام ٣٢١/١٥ رقم ٣٢٨، الوافى بالوفيات ٢٩/٣ رقم ٩٠٦، المنهل الصافي ٤١/١٠ رقم ٢١٢٩.

(٥) ليلة الأربعاء تاسع عشر المحرم: فى تاريخ البرزالي ٣٩٢/١.

(٦) بياض فى نسخ المخطوط، وورد: وهو في عشر السبعين : في تاريخ البرزالي ٣٩٢/١.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤١٣/١ رقم ٥٩٣، ذيل مرآة الزمان ٢٨٣/٣، نهاية الأرب ٣٨٣/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٢٤/١٥ رقم ٣٤٠، العبر ٣١٢/٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨ رقم ١٢٨٨، البداية والنهاية ٥٣٩/١٧، فوات الوفيات ٢٦٤/٤ رقم ٥٦٨، الوافى بالوفيات ١٥٨/٢٨ رقم ١٣٨، عقد الجمان ١٩٤/٢، السلوك ١/ ٦٤٨، تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٠٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٥٦، المنهل الصافى ٧٤/١٢ رقم ٢٦٣٣.

"وكانت وفاته بدمشق[١]، عن ستين سنة[٢]، تغمده الله برحمته"[٣].

(١) فى عشية الجمعة التاسع عشر من رجب: فى تاريخ البرزالى ١/٤١٢.
(٢) ومولده فى ليلة الاثنين العشرين من رجب سنة ٦١٦هـ: فى تاريخ البرزالى ١/٤١٣.
(٣) بهامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

لقـد كان بالمعـروف للنـاس آمـرا وناهـيهم عـن منكـرات وباطـل
تـنزه عـن دنيـاه يرجـو الاهـه فعوضـه عـن عـاجلات بأجـل
فأسـكنه الـرحمن فى دار خـلده وبلغـه منهـا أجَـلَّ المنـازل

وقلت فيه حال الكتابة:

مـن بعـد محـيى الديـن بحـر العـلم يعبـوب[(١)] التقى شجـر المعارف قد ذوى
كم دمـع جـرى لمـا دنا مـن مجلـس الحَـبْر النـواوى النـوى

٢٠٤- نجم الدين الواعظ:

وفيها توفى الشيخ نجم الدين أبو الحسن على[(٢)] بن على بن اسفنديار، الواعظ البغدادى.

فاضل بارع، من أنهار المعارف كارع، لطيف حسن الأخلاق، يتكلم فيغنى عن تغريد الوُرْق فى الأوراق، له محفوظات عديدة، ويد فى الوعظ والأدب مديدة، باشر بدمشق مشيخة المجاهدية[(٣)]، واستمر إلى أن منح من الردى بهدية يا لها هدية.

وهو القائل:

[٩٣ ب] إذا زار بالجثمان غيرى فإننى أزور مـع الـساعات ربعـك بالقلـبِ
ومـا كل ناء عـن حـماك[(٤)] بنـازح ولا كل دان فى الحقيقـة ذو قـرب

---

(١) اليعبوب: السحاب، ينظر لسان العرب، مادة عبب.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤١٢/١ رقم ٥٩٢، ذيل مرآة الزمان ٢٧٦/٣، تاريخ الإسلام ٣١٨/١٥ رقم ٣١٧، العبر ٣١١/٥، البداية والنهاية ٥٤١/١٧، عقد الجمان ١٩٥/٢، السلوك ٦٤٨/١، تاريخ ابن الفرات ١٠٧/٧، الدارس ١٦٩/٢.

(٣) الخانقاه المجاهدية بدمشق : تنسب لمجاهد الدين إبراهيم بن أرينا، أمير خازندار الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل، والمتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ينظر الدارس ١٣٢/٢.

(٤) عن ديار : في البداية والنهاية ٥٤١/١٧، عقد الجمان.

القاضى صدر الدين الحنفى:

وفيها ولى قاضى القضاة صدر الدين أبو الفضل سليمان[١] بن أبى العز بن وهيب الأذرعى الحنفى الحكم بدمشق، عوضا عن قاضى القضاة مجد الدين أبى محمد عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن أبى جراده الحنفى، الآتى ذكر وفاته[٢].

وباشر متسعا صدره، متبعا أمره، مأثورا فضله وعلمه، منشورا عدله وحلمه، لكن لم يطل مقامه، حكم ثلاثة أشهر ثم وافاه حمامه.

القاضى حسام الدين الرازى:

وفيها ولى قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن[٣] بن قاضى القضاة تاج الدين أبى المفاخر أحمد بن الحسن ابن أنو شروان، الرازى، الحنفى، الحكم بدمشق، عوضا عن قاضى القضاة صدر الدين أبى الفضل سليمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى الحنفى، الآتى ذكر وفاته[٤].

وباشر ماضيا حسامه، وافيا مرامه، رفيعا محله، مديدا إحسانه وظله، واستمر [٩٥ أ] ذا أيام طويلة، وأحكام وجوهها جميلة"[٥].

فصـــل

٢٠٥- الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى:

وفيها توفى الأمير شمس الدين آقسنقر[٦] الفارقانى الصالحى.

---

(١) توفى في نفس السنة ٦٧٧هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٩.

(٢) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٨.

(٣) توفى سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠، ينظر الوافي بالوفيات ٣٩٧/١١ رقم ٥٧١.

(٤) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٠٩.

(٥) سقط من ب.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٢٩/١ رقم ٦٢٩، ذيل مرآة الزمان ٢٩٨/٣، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٢ رقم ١٨، تاريخ الإسلام ٣٣٥/١٥ رقم ٣٣٥، العبر ٣١٤/٥، مرآة الجنان ١٨٨/٤، الوافى بالوفيات ٣١٠/٩ رقم ٤٢٤٥، المنهل الصافى ٤٩٤/٢ رقم ٥٠٠.

رجائه"[١].

القاضى شمس الدين بن خلكان[٢]:

وفيها[٣] ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد[٤] بن بهاء الدين بن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكى الإربلى الشافعى، الحكم بدمشق، عوضا عن قاضى القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد[٥] بن عبد القادر الأنصارى، الشهير بابن الصائغ، الشافعى.

وباشر عائدا إلى مجلسه، مختالا فى حلى العلم وملبسه، مسرورا برجوعه، متمسكا بأصول العدل وفروعه، سخيا بأياديه الطولى، وذلك بعد سبع سنين من لايته الأولى.

وفيه يقول الإمام رشيد الدين أبو حفص عمر[٦] بن إسماعيل الفارقى:

أنت فى الناس مثل يوسف فى مصر … وعندى أن الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعد … السبع ﴿ عام فيه يُغاث الناس ﴾[٧]

[٩٤ ب] "وقال الإمام سعد الدين أبو المعالى سعد الله[٨] بن مروان الفارقى:

أذقت الشام سبع سنين جدبا … غداة هَجَرْتَه هجرا جميلا

فلما زُرْتَه من أرض مصر … مددت عليه من كَفَّيكِ نيلا

---

(١) بهامش أ، ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

فقد عزل فى السنة التالية، ينظر ما يلى:

(٢) العنوان سقط من ج.

(٣) يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم: فى تاريخ البرزالى ٤٢٢/١.

(٤) توفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٣٧.

(٥) توفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٦.

(٦) توفى سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣١٧.

(٧) تضمين قرآنى جزء من الآية ٤٩ من سورة يوسف رقم ١٢.

(٨) توفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١، ينظر الوافي بالوفيات ١٨٧/١٥ رقم ٢٦١.

سنة سبع وسبعين وست مئة[*]

توجه الملك السعيد إلى دمشق:

فيها[١] توجه السلطان الملك السعيد محمد بن الملك الظاهر بيبرس الصالحى من القاهرة بالعساكر المنصورة إلى دمشق[٢]، فخرج الناس كافة إلى لقائه، وهرعوا إلى الوفاء بعقد ولائه، وابتهجوا بقدومه، واستضاءوا بأنوار نجومه، وتذكروا عهد والده، وانشرحوا بقرب صلته وعائده، وأبدوا من عبير الهناء نشرا عاطرا، وزينوا المدينة باطنا وظاهرا.

ولما دخل إليها رد شواردها، وقرر قواعدها، ورتب أحوالها، وخفف أثقالها، واستجلى عرائسها، وأضحك عوابسها، وسهل أمورها المنيعة، وأسقط ما كان على بساتينها من القطيعة، فتضاعفت أدعية الرعية، وأثنوا على [٩٤ أ] ما لديه من حسن النظر والألمعية.

ثم جهز العساكر إلى سيس للإغارة عليهم، وأرسل سهام الإهانة إليهم، فساروا وأغاروا، وعليهم دائرة السوء أداروا، وقتلوا وأسروا وغنموا، وعدلوا فى الفتك بهم وما ظلموا، ثم رجعوا إلى سلطانهم، ورحلوا فى خدمته إلى أهلهم وأوطانهم[٣].

"الأمير علاء الدين أيدغدى الكبكى:

وفيها تولى الأمير علاء الدين أيدغدى[٤] الكبكي نيابة السلطنة بحلب، عوضا عن الأمير نور الدين على[٥] بن مجلى الهكارى، وباشر مديدا فى ظل علائه، أريجا زهر نواحيه وأرجائه، واستمر مالكا عنان شهبائه، إلى أن قُطع منها فى السنة الآتية حبل

(*) يوافق أولها ٢٥ مايو ١٢٧٨م.

(١) فيها: سقط من د.

(٢) " وفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة دخل السلطان السعيد إلى دمشق: فى البداية والنهاية ٥٤٤/١٧.

(٣) ينظر تذكرة النبيه ٤٨/١-٥٢، عقد الجمان ٢١٥/٢-٢٣٩، البداية والنهاية ٥٥٧/١٧، وذلك في حوادث السنة التالية.

(٤) توفى سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣٠٤.

(٥) هو: علي بن عز الدين بن مجلي، الأمير نور الدين الهكاري، نائب السلطنة بحلب، توفى بحلب سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢١٦.

أمير حسن السياسة، معروف بالشجاعة والحماسة، وافر البر والخير، يمد الفقراء بالجود والمير.

[٩٥ ب] ولى نيابة السلطنة بحلب، ونال من ركوب شهبائها ما طلب، ثم نقل إلى دمشق وأنشأ بها الخانقاه الشهابية[١] واستمر إلى أن رحل من قصورها المائية إلى قبورها الترابية.

وكانت وفاته بها[٢]، عن نحو خمسين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٠٨- القاضى مجد الدين ابن العديم:

وفيها توفى قاضى القضاة مجد الدين أبو محمد عبد الرحمن[٣] بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن قاضى القضاة "مجد الدين أبى غانم محمد بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن قاضى القضاة"[٤] نجم الدين أبى الحسن أحمد ابن يحيى بن جراده العقيلى الحلبى، الشهير بابن العديم، الحنفى، الحاكم بدمشق.

إمام عارف بالمذهب، رئيس حسن المقصد[٥] والمطلب، سديد الأحكام، كثير الفضل والإنعام، سمع وروى وكتب، وأقام بالقاهرة وبجامعها خطب، وباشر الحكم

---

(١) الخانقاه الشهابية بدمشق: داخل باب الفرج، غربى العادلية الكبرى، أوقفها الأمير أيدكين الشهابى، الدارس ٢/ ١٢٦ وما بعدها.

(٢) فى يوم الاثنين منتصف ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٤٢٨/١، وورد: فى ليلة الاثنين خامس ربيع الأول: فى ذيل مرآة الزمان ٣٠٦/٣، في خامس عشر ربيع الأول: في البداية والنهاية، عقد الجمان ٢١٢/٢.

(٣) وله أيضا ترجمة فى تاريخ البرزالى ٤٢٧/١ رقم ٦٢٤، ذيل مرآة الزمان ٣٠٦/٣، نهاية الأرب ٣٩٠/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٤١/١٥ رقم ٣٧٧، العبر ٣١٥/٥، الوافى بالوفيات ٢٠١/١٨ رقم ٢٤٦، البداية والنهاية ٥٤٧/١٧، السلوك ٦٥١/١، تاريخ ابن الفرات ١٢١/٧، عقد الجمان ٢٠٦/٢، المنهل الصافى ٢٠٣/٧ رقم ١٣٩٤.

(٤) سقط من د.

(٥) القصد: فى ب.

شجاع كريم، حسن الشكل وسيم، نافذ الكلمة، جائل فى ميدان العظمة، كثير البر والصدقة، له على الفقراء حنو وشفقة.

باشر نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة يسيرة، ولم يبرح إلى أن عجل الموت إلى القبر مسيره.

وكانت وفاته بالقاهرة[١]، عن نحو خمسين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٠٦- الأمير جمال الدين أقوش النجيبى:

وفيها توفى الأمير جمال الدين أقوش[٢] النجيبى، الصالحى.

حاكم كبير، حسن الرأى والتدبير، مشار فى الدولة إليه، موثوق به معتمد عليه.

ولى نيابة السلطنة بدمشق تسعة أعوام، وأنشأ بها مدرسته[٣] المشحونة بالعلماء الأعلام، ثم نقل إلى القاهرة، واستمر إلى أن رحل إلى الدار الآخرة.

وكانت وفاته بها[٤]، عن نحو سبعين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

٢٠٧- الأمير علاء الدين أيدكين الشهابى:

وفيها توفى الأمير علاء الدين أيدكين[٦] الشهابى[٧].

---

(١) فى يوم الخميس ثالث جمادى الأولى: فى تاريخ البرزالى ٤٢٩/١.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٢٥/١ رقم ٦٢١، ذيل مرآة الزمان ٣٠٠/٣، نهاية الأرب ٣٨٧/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٣٦/١٥ رقم ٣٥٧، العبر ٣١٤/٥، الوافى بالوفيات ٣٢٣/٩ رقم ٤٢٥٨، عقد الجمان، ٢١١/٢، السلوك ٦٥٠/١، تاريخ ابن الفرات ١١٨/٧، المنهل الصافى ٢٤/٣ رقم ٥١٦.

(٣) هى: المدرسة النجيبية بدمشق: لصيق المدرسة النورية من جهة الشمال، ينظر الدارس ٤٥٨/١.

(٤) فى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع آخر: فى تاريخ البرزالى ٤٢٥/١، وورد: خامس عشر ربيع الآخر: في عقد الجمان.

(٥) ورد: ولد في حدود العشرين وست مئة: في الوافي بالوفيات.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٢٨/١ رقم ٦٢٥، ذيل مرآة الزمان ٣٠١/٣، تاريخ الإسلام ٣٣٦/١٥ رقم ٣٥٨، الوافى بالوفيات ٤٩١/٩ رقم ٤٤٥٥، البداية والنهاية ٥٤٥/١٧، السلوك ٦٥٠/١، تاريخ ابن الفرات ١١٩/٧، عقد الجمان ٢١٢/٢، المنهل الصافى ١٥٢/٣ رقم ٦٩٢.

(٧) نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي: في عقد الجمان ٢١٢/٢.

الأذرعى، الحنفى، الحاكم بدمشق.

شيخ الحنفية فى عصره، والمشار إليه بالتقدم فى مصره، أقام بدمشق يفتى ويفيد، ويظهر من بحر دروسه الدر الفريد، ثم درس بصالحية[(١)] مصر حيث بها أقام، وباشر القضاء بها مدة أعوام، [٩٦ ب] ثم عاد حاكما إلى دمشق الشام، واستمر إلى أن رمى بعد ثلاثة أشهر بسهم السام[(٢)].

[واستقر عوضا عنه قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسين بن أحمد الرازى الحنفى][(٣)].

وكانت وفاته بها[(٤)]، عن ثلاث وثمانين سنة، تغمده الله برحمته.

٢١٠- الوزير بهاء الدين بن حنا:

وفيها توفى الوزير بهاء الدين أبو الحسن على[(٥)] بن محمد بن سَلِيم، الشهير بابن حنا المصرى.

رئيس رفع لواؤه واستنار بهاؤه، وشكرت أيامه، وجرت بالولاية والعزل أقلامه.

باشر الوزارة بالديار المصرية مستقلا بالأمور، متكلما فيما يؤدى إلى الحزن ويفضى إلى السرور، مع العفة والديانة والسماح، "وحسن الظن بالفقراء، ومحبة أهل الصلاح"[(٦)].

---

(١) هي المدرسة الصالحية بخط بين القصرين من القاهرة، والتي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب، ورتب فيها دروسًا أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد المجلد الرابع ٤٨٥ وما بعدها.

(٢) السام: الموت، ينظر لسان العرب، مادة سمم.

(٣) إضافة من هامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٤) فى ليلة الجمعة سادس شعبان: فى تاريخ البرزالى ٤٣٧/١ عقد الجمان.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٤٢/١ رقم ٦٦٦، ذيل مرآة الزمان ٣٨٤/٣، نهاية الأرب ٣٨٨/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٤٤/١٥ رقم ٣٨٢، العبر ٣١٥/٥، ذيل مرآة الزمان ٣٨٤/٣، الوافى بالوفيات ٣٠/٢٢ رقم ٤، فوات الوفيات ٧٦/٣ رقم ٣٥٤، البداية والنهاية ٥٤٨/١٧، السلوك ٦٥١/١، تاريخ ابن الفرات ١٢٥/٧، عقد الجمان ٢٠٧/٢، المنهل الصافى ١٥٠/٨ رقم ١٦٣٢.

(٦) ومحبة الفقراء ، وحسن الظن بأهل الصلاح: فى د.

بدمشق مدة[(١)] أربع سنين، واستمر إلى أن تلقى عرابة الحتف راية مجده باليمين.

[واستقر عوضا عنه قاضى القضاة صدر الدين أبو الفضل سليمان بن أبى العز الحنفى][(٢)].

وكانت وفاته[(٣)]، بها عن أربع وستين سنة[(٤)]، تغمده الله برحمته.

وفيه يقول الإمام شهاب الدين [٩٦ أ] أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبى من قصيدة:

أقم يا سارى الخطب الذميم ... فقد أدركت مجد بنى العديم

هدمت وكنت تقصر عنه بيتا ... له شرف يطول على النجوم

قصدت ذرى الكمال فعاجلتهم ... يداك بحل عقدهم النظيم

عثرت وقد ضللت بطود علم ... أما تمشى على السنن القويم

بمن بسط الندى وأفاض عدلا ... يكف الليث عن ظلم الظليم

مضى وسراج منزله الثريا ... ومورد بيته قلب الغيوم

وودع والثناء على علاه ... يفوق مضاعف النبت العميم

سقاه من الجنان رحيق لطف ... يدور عليه معضوض الختوم

٢٠٩- القاضى صدر الدين الأذرعى[(٥)]:

وفيها توفى قاضى القضاة صدر الدين أبو الفضل سليمان[(٦)] بن أبى العز بن وهيب،

---

(١) مدة: سقط من د.

(٢) إضافة من هامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٣) فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٤٢٧/١.

(٤) ومولده بحلب فى جمادى الأولى سنة ٦١٤هـ فى تاريخ البرزالى.

(٥) الحنفى: فى ج.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٣٧/١ رقم ٦٥٤، ذيل مرآة الزمان ٣٠٢/٣، تاريخ الإسلام ٣٣٨/١٥ رقم ٣٦٦، العبر ٣١٥/٥، الوافى بالوفيات ٤٠٤/١٥ رقم ٥٥٢، البداية والنهاية ٥٤٦/١٧، عقد الجمان ٢٠٥/٢، المنهل الصافى ٥٧/٦ رقم ١١٠١.

٢١١- مجد الدين بن الظهير:

وفيها توفى الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد[(١)] بن أحمد بن عمر بن أبى شاكر، الشهير بابن الظهير، الإربلى، الحنفى.

عالم علا مجده، وأنجز من الفضل وعده، كان طاهر اللسان، حسن البديع والبيان، ماهرا فى العربية، عارفا بالفنون الأدبية.

باشر بدمشق تدريس القيمازية[(٢)]، ولنظمه الفائق بين ذوى العرفان أى مزية.

وهو القائل:

لولا الهوى لم أغدُ واصلَ هاجر ... وسَؤول مَنَّاع ومُرضى مُسْخط

[٩٧ ب] ألف الجفاء وباع ودى مرخصا ... فبليت منه بمُفْرط ومُفَرط[(٣)]

وله من قصيدة:

يا شاهرا من جفنه سيفا غدا ... ماء المنية باديا فى صفحه

ومُعَرْبِدًا فى صحوه ومُبَاعِدا ... فى قُرْبه ومُعَانِدًا فى صُلْحِه

نم لا جناح عليك فى سهرى وما ... ألقاه فى ليلى الطويل وجُنْحه

طرف وقلب ذا يفيض دمًا ... وذا دون الورى أنت العليم بقَرْحِه

وكانت وفاته بدمشق[(٤)]، عن خمس وسبعين سنة[(٥)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٢٦/١ رقم ٦٢٢، ذيل مرآة الزمان ٣٨٦/٣، تاريخ الإسلام ٣٤٥/١٥ رقم ٣٨٦، العبر ٣١٦/٥، الوافى بالوفيات ١٢٣/٢ رقم ٤٧١، البداية والنهاية ٥٤٨/١٧، فوات الوفيات ٣٠١/٢ رقم ٤٣٢، تاريخ ابن الفرات ١٢٧/٧، عقد الجمان ٢٠٨/٢، المنهل الصافى ٢٥٧/٩ رقم ٢٠٢٤.

(٢) المدرسة القيمازية بدمشق: داخل بابي النصر والفرج، أنشأها قايماز النجمي، صارم الدين، من أكابر الدولة الصلاحية، والمتوفى سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م، الدارس ٥٧٢/١.

(٣) هذا البيت بهامش ب، استكمالا للنص.

(٤) ليلة الجمعة ثانى عشر ربيع الآخر: تاريخ البرزالى ، وورد: ليلة الثاني عشر من ربيع الأول: في عقد الجمان.

(٥) ومولده يوم الاثنين ثانى صفر سنة ٦٠٢هـ: فى تاريخ البرزالى ٤٢٦/١، الوافي بالوفيات.

وبنى بمصر مدرسة[١] محكمة البنيان. وله مكارم ومعروف وبر وإحسان.

وفيه يقول الإمام[٢] رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل الفارقى:

وقائل قال لى: نبه لها عمرا فقلت أن عليا قد تنبه لى
مالى إذا كنت محتاجا إلى عمر من حاجة فلينم حسبى انتباه على

وقال فيه الأديب سراج الدين أبو حفص عمر الوراق، حين بنى مدرسته المذكورة أبياتا منها:

[٩٧ أ] ومدرسة خلنا بها وطنا له فيا موقع الأوطان ممن تغربا
ذهبت إليها يا على من العلا مذاهب أحيت لابن إدريس[٣] مذهبا
وشِدْت على تقوى من الله أُسَّها وأنفقت مالا فى رضى الله طيبا
بهائية تُنسى النظامية[٤] التى لها العيس كم شُدت وكم حُلَّت الحُبا
وما هى إلا عزمة عَلَوية إذا حاولت أمرا أتى منه ما أبا[٥]
ستُجزى ثواب الله عن ذاك كله إذا ما دعا داعى الجنانَ وثَوَّبا

وكانت وفاته بمصر[٦]، عن أربع وسبعين سنة[٧]، تغمده الله برحمته.

---

(١) مدرسته: فى د.
وهي المدرسة الصاحبية البهائية بزقاق القناديل في مدينة مصر قرب الجامع العتيق، وقد أنشأها الصاحب بهاء الدين سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد المجلد الرابع ٤٧٣ وما بعدها.
(٢) الأستاذ الإمام: فى د.
(٣) المقصود الإمام محمد بن إدريس الشافعى.
(٤) إشارة إلى المدرسة النظامية ببغداد: أنشأها الوزير الحسن بن على بن اسحاق، الملقب بنظام الملك، والمتوفى سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، ينظر تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤١ رقم ١٤٠.
(٥) مأربا: فى د.
(٦) فى يوم الخميس وقت العصر سلخ ذى القعدة: تاريخ البرزالى ٤٤٢/١.
(٧) مولده بمصر القديمة في سنة ثلاث وست مئة: في المنهل الصافي.

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن أربع وسبعين[(٢)]، سنة تغمده الله برحمته.

٢١٣- جمال الدين طه:

وفيها توفى الأديب جمال الدين طه[(٣)] بن إبراهيم بن أبى بكر الهمداني، الإربلى.

فاضل تبين جماله، وحسن مقاله، وظهر حذقه، ولاح برقه.

أقام بالقاهرة، وأطلع كواكب نظمه[(٤)] الزاهرة، واجتمع بأبناء الزمان، وتردد إلى الأكابر والأعيان.

أنشد الملك الصالح أيوب[(٥)] وقد تكلم فى علم النجوم على البديهة:

دع النجوم لطُرْقِى يعيش بها   وبالعَزِيمة فانهض أيها الملك

إن النبىَّ وأصحابَ النبى نَهَوا   عن النجوم وقد عاينت[(٦)] ما ملكوا

وكانت وفاته بالقاهرة[(٧)]، عن [اثنتين وثمانين][(٨)] سنة تغمده الله برحمته.

---

(١) يوم الأحد رابع عشر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي ٤٢٧/١.

(٢) ومولده يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ٦٠٣هـ: في تاريخ البرزالي، البداية والنهاية ٥٤٩/١٧.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٣٢/١ رقم ٦٣٧، ذيل مرآة الزمان ٣٠٣/٣، تاريخ الإسلام ٣٣٨/١٥ رقم ٣٦٨، العبر ٣١٦/٥، فوات الوفيات ١٣٠/٢ رقم ٢٠١، البداية والنهاية ٥٤٦/١٧، وفيه: كمال الدين، الوافى بالوفيات ٤١٣/١٦ رقم ٤٥٣، عقد الجمان ٢٠٧/٢، المنهل الصافى ٨/٧ رقم ١٢٧٣.

(٤) نجمه: فى د.

(٥) هو: الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد الأيوبي، والمتوفى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩، ينظر السلطان الملك الصالح أيوب، رسالة ماجستير للمحقق، غير منشورة، بجامعة القاهرة.

(٦) وقد أبصرت: فى البداية والنهاية ٥٤٧/١٧.

(٧) فى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى الأولى: فى تاريخ البرزالى ٤٣٢/١.

(٨) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره، حيث ورد أن مولده سنة ٥٩٥ هـ، ينظر تاريخ البرزالى ٤٣٣/١.

٢١٢- نجم الدين بن إسرائيل:

وفيها توفى الشيخ نجم الدين أبو المعالى محمد[١] بن سوار بن إسرائيل بن الخضر ابن إسرائيل الشيبانى الدمشقى.

أديب أضاء نجمه، وراق للحذاق نظمه، وشاع خبر وصفه، وهب نسيم لطفه.

كان يسلك طريق ابن الفارض[٢]، ويستمطر ما يلوح فى سمائه من العارض، ويصحب الحريرى[٣] ويلازمه، ويجالس كلا من أهل التحقيق وينادمه.

وهو القائل:

[١٩٨أ] يا واحد الحسن الذى لولا الجفا ... ما عاقه عنى العشية عائق

أنت الأمير[٤] على الملاح بأسرهم ... وعليك من قلبى لواء خافق

"وله:

عجبا ما عجبت من هذه الد ... نيا وتصريف فعلها فى بنيها

سبقتهم بالزهد فيهم فأضحوا ... يخدعون الأنام بالزهد فيه"[٥]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٢٧/١ رقم ٦٢٣، ذيل مرآة الزمان ٤٠٥/٣، نهاية الأرب ٣٩١/٣٠، تاريخ الإسلام ٣٤٧/١٥ رقم ٣٨٧، العبر ٣١٦/٥، الوافى بالوفيات ١٤٣/٣ رقم ١٠٩٣، البداية والنهاية ٥٤٩/١٧، فوات الوفيات ٣٨٢/٣ رقم ٤٦١، السلوك ٦٥١/١، تاريخ ابن الفرات ١٣١/٧، عقد الجمان ٢٠٩/٢، المنهل الصافى ٧٨/١٠ رقم ٢١٦٣.

(٢) هو عمر بن على الحموى، أبو حفص، وأبو القاسم، المصرى الدار، المعروف بابن الفارض، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م، الوافى بالوفيات ٢٣/ ١٩ رقم ١٦، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥٤ رقم ٥٠٠.
والفارض هو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال، ينظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦.

(٣) هو الشيخ: علي بن أبي الحسن بن منصور البسري الحريري، المتوفى سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، العبر ١٨٦/٥، فوات الوفيات ٦/٣ رقم ٣٢٥، وينظر عقد الجمان ٢١٠/٢ حيث ورد: أن صاحب الترجمة صحب الشيخ الحريري في سنة ثماني عشرة، وكان قد لبس الخرقة قبله من الشيخ شهاب الدين السهروردي.

(٤) أنت المليح: فى ب.

(٥) سقط من ب.

سنة ثمان وسبعين وست مئة[*]

الملك العادل سلامش:

فيها ولى السلطان "الملك العادل"[١] سلامش[٢] بن السلطان الملك [٩٩ أ] الظاهر بيبرس الصالحى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية، وما أضيف إليهما من الأراضى المقدسة والنواحى الإسلامية، على قاعدة أخيه السلطان الملك السعيد محمد الآتى ذكر وفاته[٣].

جنح الأكابر من الحاشية الظاهرية إليه، وملكوه حيث مقتوا أخاه المذكور واختلفوا عليه، وخطب له على المنابر[٤]، وأجلس على تخت النواهى والأوامر، وهو يومئذ سباعى العمر، لا يفرق بين العالم الحاذق والجاهل الغمر، "وباشر المتولى بعده"[٥] نيابته، وأقام بحسن رأيه وتدبيره عَلَمه ورايته، واستمر ثلاثة أشهر ثم خلع، وتمزق ما ضُم من شمل خواصه وجمع.

الملك المنصور قلاوون:

وفيها ولى السلطان الملك المنصور قلاوون[٦]، الصالحى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية، وما أضيف إليهما من الأراضى المقدسة والنواحى الإسلامية، على قاعدة السلطان العادل سلامش المقدم ذكره، وجلس على السرير، وأطاعه المأمور والأمير،

(*) يوافق أولها ١٤ مايو ١٢٧٩م.

(١) العادل الملك: فى د، ومنبه على التبادل بين الكلمتين.

(٢) توفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣٢٣.

(٣) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢١٥.

(٤) وخطب له على المنابر: بهامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

وذلك فى شهر ربيع الأول: فى زبدة الفكرة ١٧٣، عقد الجمان ٢/ ٢٢٣، وورد: يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر: فى النجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٦.

(٥) وباشر الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى: فى ب.

(٦) توفى سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣١٢.

[٩٨ ب] ٢١٤- موفق الدين البلعبكى:

وفيها توفى الأديب موفق الدين أبو محمد عبد الله[(١)] بن عمر بن نصر الله الأنصارى، البعلبكى.

عالم ضاع نشره، وظهر ذكره، نظم فأكثر، وتكلم بما[(٢)] ينقل ويؤثر، كان حلو النادرة، حسن المحاورة والمحاضرة، عارفا بالطب والوعظ والتاريخ، مبديا من در لفظه ما يخفى الزهرة والمريخ.

وهو القائل:

قلـــبى وطـــرفى فى ديارهم ... هـــذا يهـــيم بهـــا وذا يهمـــى

رسم الهـــوى لمـــا وقفـــت بهـــا ... للدمـــع أن يجـــرى عـــلى الـــرسم

وقال: وقد رأى بناء يجدد على قبر بعض أصحابه:

ســـقى جـــدثا ضم الحبيـــب ترابـــه ... نـــدى كل وسمـــى مـــن الغيـــث هطـــال

أقـــول وقـــد أضحـــى يجـــدد بالبنـــا ... لقـــد رُغـــت بـــأبى يا جديـــدا عـــلى بال

وكانت وفاته بالقاهرة[(٣)]، عن [نحو خمسين][(٤)] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٢٢/١ رقم ٦١٣، ذيل مرآة الزمان ٣٣١/٣، تاريخ الإسلام ٣٤٠/١٥ رقم ٣٧٢، فوات الوفيات ٢/ ٢١١ رقم ٢٢٧، وفيه: المعروف بالورن، الوافى بالوفيات ٣٧٥/١٧ رقم ٣٠٠٨، المنهل الصافى ١٠٩/٧رقم ١٣٣٨.

(٢) فيما: فى ج، د.

(٣) فى ليلة الجمعة مستهل صفر: فى تاريخ البرزالى ٤٢٢/١.

(٤) بياض في نسخ المخطوط والإضافة من تاريخ البرزالى ٤٢٣/١.

ونزل بدار سعادتها، [١٠٠ أ] وملك عنان إبداء الأمور وإعادتها، "فلما شاهد محاسنها البديعة، وعلا على ربوة ثروتها الرفيعة، ورأى الحكام يطوفون بمجلسه، والعساكر يسعون حول إيوانه، وعاين الشقرا تمرح فى واديها، والأبلق ينجلى فى ميدانه"[(١)] شمخ[(٢)] بأنفه"، وأناف بقرطه وشنفه، وخرج عن الطاعة، ونبذ مروط القناعة، وطلب الملك لنفسه، واعتز فى سُباط[(٣)] عزه بطلوع شمسه، وحلف الأمراء والعساكر، وجلس فى دست المملكة جلوس خائل[(٤)] ماكر، ولقبوه بالملك الكامل، بل قلبوه على جمر دويهية تصفر منها الأنامل، طاش مدة يسيرة ولم يتم له الأمر، وتلاشى حاله إلى أن "فر معتاضا بالبرض[(٥)] عن الغمر"[(٦)].

"وذى غــــرة فى لــــيلة قمريــــة ... سرى فبـدا غـيم فـضل عــن الهــدى
ومـا كل مـن يـرمى يُقَرْطِس قدحـه ... ولا كل مـن يجـرى يـرى غايـة المـدى"[(٧)]

الأمير جمال الدين أقوش الشمسى:

وفيها ولى الأمير جمال الدين أقوش[(٨)] الشمسى نيابة السلطنة بحلب، عوضا عن الأمير علاء الدين أيدغدى الكبكى، "الآتى ذكر وفاته"[(٩)].

"وباشر جامعا شمل الفضة والذهب"[(١٠)]، حائزا قصب السبق فى ميدان الأرب،

---

(١) سقط من ب.
(٢) ثم شمخ: فى ب.
(٣) سباط: السعة والكثرة، ينظر لسان العرب، مادة سبط.
(٤) خائل: مختال، ينظر لسان العرب، مادة خيل.
(٥) البرض: القليل، وهو خلاف الغمر، ينظر الصحاح، مادة برض.
(٦) اعتاض بالبرض عن الغمر: فى ب.
(٧) سقط من ب.
(٨) توفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، ينظر تذكرة النبيه ٥٧/١، الوافي بالوفيات ٣٢٥/٩ رقم ٤٢٦٢، وفيه: توفى في المحرم ٦٧٩هـ/١٢٨٠م، وينظر أيضًا البداية والنهاية ٥٦٨/١٧.
(٩) سقط من ب، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٣٠٤ .
(١٠) سقط من ب.

وركب بشعار السلطنة[١]، وكشف سر العدل وأعلنه، وانتضى شبأ[٢] سيفه، ورد المعتدى [٩٩ ب] عن ظلمه وحيفه، واستجلب أدعية الرعية، وثبت أركان القواعد الشرعية، وخُطب له على منابر الأمصار، وانشرحت بوروده صدور الأعوان والأنصار.

وأعين الأعيان قرت بعد ما	كانت لتضييع الرعايا ساهرة
ومصر تاهت فرحا لما غدت	بسيفها كل البلاد قاهرة

وارتفع حكم الخلاف، وجرت الأمور على مقتضى المعدلة[٣] والإنصاف، واستمر نافذ الأقوال بين الأقوام، إلى أن أدركته المنية بعد عشرة أعوام.

"الأمير حسام الدين طرنطاى:

وفيها ولى الأمير حسام الدين طرنطاى المنصورى نيابة السلطنة بالديار المصرية[٤].

وباشر مجتليا وجوهها البدرية، متمتعا بنضرة مناظرها البحرية، مسرحا طرف طرفه فى جيزتها الزاهرة وروضتها الزهرية، واستمر ذا مكان بناؤه مكين، إلى أن قبض عليه بعد عشر سنين"[٥].

الأمير شمس الدين سنقر الأشقر:

وفيها ولى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحى نيابة السلطنة بدمشق[٦]،

---

(١) شعار السلطنة: الملابس والأدوات والترتيبات التى كان يظهر بها السلطان فى المواكب، ومنها الغاشية، والمظلة، والرقبة، والجفته، والأعلام وتشمل: العصابة والجاليش، والسناجق، ينظر صبح الأعشى ٤/٧-٨، ويراجع وصف لموكب السلطنة فى المواعظ والاعتبار تحقيق أيمن فؤاد،، المجلد الرابع.

(٢) شبأ: طرف السيف وحده، لسان العرب، مادة شبأ.

(٣) العدل: فى ب.

(٤) فى ١٤ رمضان ٦٧٨هـ السلوك ١/٦٦٥.

(٥) سقط من ب.

(٦) دخل دمشق فى ٣ جمادى الآخرة ٦٧٨هـ، تنظر النجوم الزاهرة ٧/٢٨٧.

"القاضي نجم الدين بن سنى الدولة:

وفيها ولى قاضى القضاة نجم الدين أبوبكر محمد[١] بن قاضى القضاة صدر الدين أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى التغلبى الدمشقى، الشهير بابن سنى الدولة، الشافعى، الحكم بحلب، "عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين أبى عبدالله محمد "بن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد ابن الخليل بن سعادة الشهير با"[٢] بن الخُويّ[٣]، الشافعى"[٤].

وباشر زاهرا نجمه، نافذا حكمه، مسموعا قوله، ناميا طوده وطوله.

واستمر مقبولا علمه، وعمله، إلى أن صُرف بعد سنتين وانقضى أجله"[٥].

"فتح الدين بن عبد الظاهر:

وفيها ولى الرئيس فتح الدين أبو عبد الله محمد[٦] بن الرئيس محيى الدين أبى الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدى المصرى، صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية عوضا عن الصاحب فخر الدين أبى اسحق إبراهيم[٧] بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيبانى الأسعردى.

وباشر وافر البضاعة، جائلا برمح اليراعة، ماهرا فى الصياغة والصناعة، جامعًا شمل البلاغة والبراعة، واستمر للكرام الكاتبين كوالده إماما، إلى أن عام فى بحر الردى بعد ثلاثة عشرة عاما"[٨].

---

(١) توفى سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٨.

(٢) "بن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن الخليل بن سعادة الشهربا": سقط من ب.

(٣) الجوينى: فى د.

(٤) ابتداء من: عوضا عن ....: بهامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٥) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٦) توفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م، تاريخ الإسلام ٧٣٦/١٥ رقم ٦٢.

(٧) توفى سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، تاريخ الإسلام ٧٧٠/١٥ رقم ١٧٩.

(٨) بهامش أ، سقط من ب.

فائزا بشهبائها[١] التى من ركبها بلغ أقصى الطلب، لكنه ما سَلَّم حتى وَدَّع، دهمه الردى فى أواخر هذه السنة فتفرق عمله وتصدع.

القاضى صدر الدين بن بنت الأعز:

وفيها ولى قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر[٢] بن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمد عبدالوهاب بن خلف بن أبى القاسم العلامى المصرى، الشهير بابن بنت الأعز الشافعى، الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين أبى عبد الله محمد[٣] ابن الحسين بن رزين العامرى "الحموى"[٤] الشافعى.

وباشر منشرحا صدره، مرتفعا قدره، منيرا فى أفق التوفيق بدره، نافذا فى القضايا نهيه وأمره.

واستمر مدة باعها قصير، ثم عاد المعزول والفلك بالتولية والعزل يسير.

"القاضى جمال الدين الزواوى:

وفيها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو يعقوب يوسف[٥] بن عبد الله بن عمر الزواوى المالكى، الحكم بدمشق، بعد ابن عمه قاضى القضاة زين الدين أبى محمد عبد السلام[٦] بن على بن عمر الزواوى المالكى، الشاغرة عنه الوظيفة من نحو [١٠١ أ] خمس سنين.

وباشر باهيا جماله، ظاهرًا إجلاله، موصفا عفافه، معروفا إنصافه.

واستمر معتمدا على الخبير اللطيف، إلى أن توفى بعد خمسة أعوام بطريق الحجاز الشريف"[٧].

---

(١) بصهوة الشهباء: فى ب.
(٢) توفى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣٠٩.
(٣) توفى سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٧.
(٤) الحموى: سقط من ب.
(٥) توفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، الوافي بالوفيات ٢٣٥/٢٩رقم ١٠٤.
(٦) توفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٣٨.
(٧) سقط من ب.

للطالب"[١]، يتعلق بأسباب الحلم، ويتواضع كثيرا لأهل العلم.

"ولى نيابة السلطنة"[٢] بحلب مدة طويلة[٣]، ثم صَرف، واستمر مقيما بها [١٠١ ب] إلى أن قطع ثمر حياته وقطف[٤]، عاش سبعا وسبعين سنة، تغمده الله برحمته.

"من تقليده نيابة حلب عن الملك السعيد، المقدم ذكره، بخط الرئيس تاج الدين أبي العباس أحمد[٥] بن الأثير الحلبي:

ولما كان فلان ممن آثرته الدول، واستخلصته لأنفسها الملوك الأول، وأشير إليه فى الحل والعقد، وثبت خلاص إخلاصه على النقد، وامتاز بنفسه وسلفه، وانحاز إلى فئة من عفافه وصلفه، وأرسل الجياد إلى الجهاد مطلقة الأعنة، وأبات المناوئين من كيدهم على مثل وخز الأسنة، تعين علينا أن نفرده بكفالة المملكة الحلبية ونيابتها، ونعول على همه المتمكنة فى أصالتها وإصابتها، فليصرف الأحوال على أجمل المصارف، ويُساوِ فى الحق بين البادى والعاكف، ويتخذ العدل جنة، والرفق سنة، ويأمر من عنده من الجند بإكمال العدد والعدد، والتأهب إلى ما يدعون إليه من الخدمة التى لا تنتهى إلى أمد، ويحفظ مَنْ فى وديعته من الرعايا، ويعمر البلاد التى هى أول [١٠٢ أ] الوصايا، ويعلم أنه موقوف ومسئول، ومجازا، حقيقة لا مجازا، عما يفعل ويقول"[٦].

٢١٧- الأمير ناصر الدين النوفلي:

وفيها توفى الأمير ناصر الدين بلبان[٧] النوفلى، العزيزى.

---

(١) مغرى بإجابة سؤال الطالب: فى ب. (٢) باشر النيابة: فى ب.

(٣) طويلة: بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن، وسقط من ب.

(٤) فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٤٥٦/١.

(٥) هو: أحمد بن سعيد بن محمد، الصاحب تاج الدين، ابن الأثير الحلبي، المتوفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م، تذكرة النبيه ١٥٨/١، المنهل الصافي ٣٠٠/١ رقم ١٦٠.

(٦) سقط من ب.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكره النبيه ٥٥/١، تاريخ البرزالى ٤٥٤/١ رقم ٦٨٤، ذيل مرآة الزمان ٣/٤، تاريخ الإسلام ٣٥٩/١٥ رقم ٤١٢، الوافى بالوفيات ٢٨١/١٠ رقم ٤٧٨٥، المنهل الصافى ٣١٧/٣ رقم ٦٩٣.

فصل

٢١٥- الملك السعيد محمد:

وفيها توفى السلطان الملك السعيد محمد[١] "بركة قان"[٢] بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى.

ملك حسن الشباب، رفيع القباب، لطيف الخطاب، طيب الجنا على الجناب، فيه عدل وإحسان، وفضل يقر إنسان كل إنسان، ومحبة لفعل الخير، ومثابرة على دفع الضيم والضير، ولى بعد والده سنتين ثم خلع، ونصب علم غرسه فى رياض ملك مصر ثم قلع.

وكانت وفاته بالكرك[٣]، ودفن بدمشق فى تربة والده، عن نيف وعشرين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

٢١٦- الأمير نور الدين بن مجلى[٥]:

وفيها توفى الأمير نور الدين على[٦] بن الأمير عز الدين[٧] بن مجلى الهكارى.

أمير كبير، جليل خطير، عالى الهمة، مهتم بدفع الملمة، لين الجانب، "معين

(١) وله أيضا ترجمة فى: تذكره النبيه ٥٣/١، ذيل مفرج الكروب ٩٤، تاريخ البرزالى ٤٦٧/١ رقم ٧١٥، زبدة الفكرة ١٧٩، نهاية الأرب ٢٥/٣١، ذيل مرآة الزمان، ٣٣/٤، تاريخ الإسلام ٣٦٦/١٥ رقم ٤٤٠، العبر ٣٢١/٥، الوافى بالوفيات ٢٧٤/٢ رقم ٦٩٧، البداية والنهاية ٥٦٢/١٧، عقد الجمان ٢٣٢/٢، المنهل الصافى ٣٣٦/٩ رقم ٢١٠٠.

(٢) سقط من ب.

(٣) فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة: فى تاريخ البرزالى ٤٦٧/١.

(٤) ومولده سنة ٦٥٨هـ: فى تاريخ البرزالى ٤٦٨/١.

(٥) العنوان الجانبى سقط من ج .

(٦) وله أيضا ترجمة فى: تذكره النبيه ٥٤/١، وفيه: على بن عبد الله بن عمر بن مجلى، تاريخ البرزالى ٤٥٦/١ رقم ٦٨٩، ذيل مرآة الزمان ٣١/٤، تاريخ الإسلام ٣٦٤/١٥ رقم ٤٣١، الوافى بالوفيات ٣٦٥/٢١ رقم ٢٣٤، وفيه: علي بن عمر بن مجلي، السلوك ٦٧٤/١، عقد الجمان ٢٣٩/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٧، المنهل الصافي ١٣٧/٨ رقم ١٦٢٣.

(٧) على بن عمر بن مجلى: فى ج.

"وعاش نيفا وثمانين سنة[١]، تغمده الله برحمته"[٢].

٢١٩- الشيخ شرف الدين بن الجوينى:

وفيها توفى الشيخ شرف الدين أبو بكر عبد الله[٣] بن الشيخ تاج الدين أبى محمد عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوينى، شيخ الشيوخ بدمشق.

إمام عارف، وفاضل جم اللطائف، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، تبلجت به الطرائق، وتأرجت بأذكاره أرجاء الخوانق، من بيت مشيد تقدمت أشياخه، و[٤] جالت فى رقاع البقاع خيله ورخاخه، "عنده رياضة أزهرت رياضها، ولديه مدارات درت بالجود حياضها"[٥]، سمع الحديث ورواه، وسمح للواردين بما حازه وحواه[٦].

من إنشاد والده المذكور[٧]:

لم ألــق مــستكبرا إلا تحــوَّل لى عنــد اللقــاء له الكــبر الذى فيــه
ولا حَــلَى لى مــن الدنيــا ولذتهــا إلا مقــابلتى للتيــه بالتيــه

وفاته بدمشق[٨]، عن سبعين سنة[٩]، تغمده الله برحمته.

---

(١) ومولده سنة ٥٩٧هـ فى تاريخ البرزالى ٤٥٩/١.
(٢) سقط من ج .
(٣) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٦٤/١ رقم ٧٠٧، وفيه: أبو بكر بن عبد الله، الوافي بالوفيات ٢٩٩/١٧ رقم ٢٥٢، تاريخ الإسلام ٣٦١/١٥ رقم ٤٢٠، العبر ٢٢٠/٥، تذكرة النبيه ٥٦/١، ذيل مرآة الزمان ٢٧/٤، المنهل الصافي ٩٢/٧ رقم ١٣٣٠.
(٤) تقدمت أشياخه و: سقط من د.
(٥) سقط من ب.
(٦) حوى: فى د.
(٧) المذكور: سقط من ج ، د.
وهو: عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوينى، الشيخ تاج الدين، المتوفى سنة ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م، البداية والنهاية ١٧/ ٢٧٥.
(٨) فى يوم الأحد ثامن شوال، فى تاريخ البرزالى ٤٦٤/١، ذيل مرآة الزمان.
(٩) مولده منتصف محرم سنة ٦٠٨هـ فى تاريخ البرزالى ٤٦٥/١.

كان[١] من أعيان أمراء الشام، ومن المخصوصين بالتبجيل والتفضيل والإكرام، وافر الديانة، رفيع المكانة، له[٢] حشمة ورئاسة، ولطف أنمى التواضع، يحب العلماء ويقرب الأخيار، ويفيض على الفقراء سحائب البر والإيثار.

وكانت وفاته بحلب[٣]، صحبة العسكر المجردين، عن [نحو سبعين][٤] سنة، تغمده الله برحمته.

٢١٨- القاضى محيى الدين بن عين الدولة:

وفيها توفى قاضى القضاة محيى الدين أبو الصلاح عبد الله[٥] بن قاضى القضاة شرف الدين أبى المكارم محمد بن عين الدولة، الإسكندرى، المصرى، الشافعى.

حاكم بالمعدلة يقضى، وعالم يتأيد فيما يجيز ويمضى، حسن السياسة، وافر الأدب والرئاسة، أخلاقه لطيفة، وألويته منيرة منيفة.

سمع الحديث وروى، وما ضل عن طريق الحق ولا غوى، حكم بالديار المصرية سنتين ثم عزل، واستمر بها إلى أن فنى[٦] بعد[٧] أن ضعف وهزل.

وهو القائل:

[١٠٢ ب] وليت القضاء وليت القضاء ... لم يكن شيئا توليته

فأوقعنى فى القضاء القضاء ... وما كنت قِدما[٨] تمنيته

---

(١) كان: سقط من ب. (٢) ذا: فى د.

(٣) فى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول: فى تاريخ البرزالى ٤٥٤/١.

(٤) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالى ٤٥٤/١.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكره النبيه ٥٤/١- ٥٥، تاريخ البرزالى ٤٥٩/١ رقم ٦٩٤، ذيل مرآة الزمان ٤٥٩/١، تاريخ الإسلام ٣٦٢/١٥ رقم ٤٢٣، الوافى بالوفيات ٥٨٤/١٧ رقم ٤٨٩.

(٦) عشية يوم السبت خامس رجب: فى تاريخ البرزالى ٤٥٩/١.

(٧) عن: فى ج .

(٨) القدم والقدمة: السابقة فى الأمر، ينظر لسان العرب، مادة قدم.

سنة تسع وسبعين وست مئة[*]

تفويض العهد إلى الملك الصالح:

فيها فوض السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى[1] إلى ولده الملك الصالح على[2] ولاية عهده، وأسند إليه القيام بأمر المُلك من بعده، فركب بشعار السلطنة فى القاهرة[3]، وظهر بين أمراء الدولة كالقمر بين النجوم الزاهرة، يا له تفويضا فاض نيل نيله، وإسنادا سما سنا رجله وخيله، ووقتا طالعه سعيد، وحينا مدى شأوه بعيد، وحركة [١٠٣ ب] مباركة، وساعة نعمها متداركة، وجمعا خص بالسلامة، ومحفلا حف بالكرامة، ويوما مشهودا، وموكبا بذوائب الكواكب معقودا، طمحت إليه النواظر، وانشرحت بوقوعه الخواطر، واطمأنت القلوب والنفوس، ورقصت الجياد فى أعنتها رقص الحبب على الكؤوس، ومالت رؤوس الأعلام طربا، لتواتر السعود، وتخضبت للهناء أكف الرايات وأنامل البنود، وحلق طائر البشائر، وبأذيال نجوم السماء تعلق، وتخلق بزعفران الأصيل كل مقام بمصر اقتداء بالركن المخلق.

واستبشر الملك بشبل ليثه   وقال أهلا بالصباح الواضح
يا أهل مصر واجب عليكم   أن تحفظوا عهد المليك الصالح

"وكُتب له تقليد بولاية العهد من إنشاء الإمام الرئيس محيى الدين أبى الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدى، منه:

وبعد فإن خير من شَرُفت به السلطنة بحلوله، وفوقت ملابس التحكيم لقبوله، مَنْ تُزْهَى مطالع الملك بإشراقه ، وتتبادر الممالك مذعنة لاستحقاقه، [١٠٤ أ] ومَنْ يتجمل غاب الأيالة منه بخير شبل كفل ليثا، ويتكمل غوث الأمة بخير وابل خلف غيثا، ومَنْ أُلهم الأخلاق الملوكية وأوتى حكمها صبيا، ومن رفعت به هضبة السلطنة حتى أمسى مكانها

(*) يوافق أولها ٣ مايو ١٢٨٠م.

(١) الصالحى: إضافة من ب.

(٢) توفى سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٩١.

(٣) فى يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ٦٧٩ هـ: السلوك ٦٨٢/١.

[١٠٣ أ] ٢٢٠- جمال الدين بن الصيرفى:

وفيها توفى المحدث جمال الدين أبو زكريا يحيى[(١)] بن أبى منصور بن أبى الفتح الحرانى، الشهير بابن الصيرفى الحنبلى.

إمام ظهر جماله، واتسع فى علم الحديث مجاله، وأتقن الضبط والتقييد، ومهر فى معرفة المتون والأسانيد، كان مُحالفا للتزهد، كثير الديانة والتعبد، سالكا طريق التقوى، مائلا إلى نشر ما ينقل ويروى، سمع وقرأ وأفاد، وانتفع الطلبة بما عنده من حديث الهادى إلى سبيل الرشاد.

وكانت وفاته بدمشق[(٢)]، وجنازته مشهودة، عن خمس وتسعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكره النبيه ٥٢/١، تاريخ البرزالى ٤٤٩/١ رقم ٦٧٧، ذيل مرآة الزمان ٣٤/٤، تاريخ الإسلام ٣٦٨/١٥ رقم ٤٤٩ ، العبر ٣٢١/٥، الوافى بالوفيات ٣٣٧/٢٨ رقم ٢٦١.

(٢) عشية الجمعة رابع صفر: فى تاريخ البرزالى ٤٤٩/١.

(٣) ومولده سنه ٥٨٣هـ بحران: فى تاريخ البرزالى ٤٥٠/١، تاريخ الإسلام.

نهاك، وحُط[١] الرعية، ومُر النواب بحملهم على القضايا الشرعية، واقم الحدود، وجند الجنود، واحفظ الثغور، ولاحظ الأمور، وأمراء الإسلام وزعماؤه فضاعف لهم الحرمة والإحسان، واعلم أن الله قد اصطفاك على العالمين وإلا فالقوم أخوان، والله تعالى يُنمى هلالك حتى يوصله إلى درج الإبدار، ويغذى غصنك حتى تراه قد أينع بأحسن الأزهار وأطيب الثمار"[٢].

مسير السلطان إلى غزة:

وفيها[٣] سار السلطان الملك المنصور قلاوون من الديار المصرية ووصل غزة، بسبب التتار، فإنهم وصلوا إلى حلب، وجلب كل منهم إليها من الشر ما جلب، وعاثوا فى أطرافها، ونكلوا بساداتها وأشرافها، "وأرسلوا سهام العدوان، وانتضوا سيوف البغى والطغيان"[٤]، ومالوا إلى نهب الأموال، وروعوا النساء والأطفال، وأجروا عيون المدامع، وحرقوا حتى منبر الجامع، وأقاموا بها يومين كعامين، واليوم العصيب لا شك [١٠٥ ب] فى طوله ولا مَيْن، ثم[٥] ولوا لما سمعوا بقدوم الركاب السلطانى فرارا ورحلوا[٦]، ولسان الحال ينشد كلا منهم:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخربة وتركت عارا

"ولما بلغ السلطان فرارهم، ورحيلهم عن البلاد ونفارهم، رجع إلى مستقر سلطانه، وعاد والرعية يبتهلون بكسر أعدائه ونصر أعوانه"[٧].

---

(١) وحط: أنزل عن الرعية ما يثقلها، ينظر لسان العرب، مادة حطط.

(٢) سقط من ب .

ينظر النص الكامل لهذا التقليد فى زبدة الفكرة ١٨٥- ١٨٨، عقد الجمان ٢/ ٢٤٨- ٢٥٤، وينظر أيضا نص التقليد فى كل من تاريخ ابن الفرات ٧/ ١٨٧- ١٩٠، صبح الأعشى ١٠/ ١٧٣- ١٧٧ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ.

(٣) وكان خروجه من القلعة فى مستهل ذى الحجة: عقد الجمان ٢/ ٢٥٥.

(٤) سقط من ب. (٥) ثم: سقط من ب.

(٦) ورحلوا: بهامش د، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٧) سقط من ب.

عليا، ومَنْ هو أحق أن ينجب الأمل وينجح، وأولى أن يتلى له: أخلفني في قومي وأصلح، ومَنْ هو بكل خير ملى، ومن إذا فوضت إليه أمور المسلمين كان أشرف من لأمورهم يلى، ومن يتحقق من والده الماضى الغرار من اسمه العالى المنار، أن لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على.

ولما كان المقام العلائى عضد الله به الدين، وجمع أذعان كل مؤمن على إيجاب طاعته حتى يصبح وهو صالح المؤمنين، هو المرجو لتدبير الأمور، والمأمون لمصالح البلاد والثغور، والمدخر من النصر لشفاء ما فى الصدور، والذى تشهد الفراسة لأبيه بالتحكم، اليس الحاكم أبو على هو المنصور، فلذلك رسم بالأمر العالى السلطانى الملكى المنصورى أخدمه الله القدر، ولازالت الممالك تميز منه ومن ولى بعده بالشمس والقمر، أن يفوض إليه [١٠٤ ب] ولاية العهد وكفالة الممالك الشريفة، وأن تستخلفه سلطنة والده ليشاهد الأمر منه فى وقت واحد سلطانا خليفة، ولاية واستخلافا تشهدهما الرواة، وتترنم بهما الحداة، وتعيبهما الأسماع، وتنطق بهما الأفواه، وتفويضا يعلن لكافة الأمم بما قاله عليه السلام لسميه[(١)]: مَنْ كنت مولاه فعلى مولاه[(٢)]، فلا ملك إقليم إلا وهذا الخطاب يصله ويوصله، ولا زعيم جيش إلا وهذا التفويض يَسَعه ويشمله، ولا جهة إلا ومَنْ بها يَقْبله ويُقَبله، ويتمثل بين يديه ويمتثله، ولا منبر إلا وخطيبه يتلو فرقانه ويرتله.

وأما الوصايا فقد لقن منها ما انطبع فى صفاء ذهنه، وسرت تغذيته فى سماء غصنه، ولابد من لوامع للتبرك، بها هذا التقليد ينير، وجوامع يصير بها الخير حيث يصير، وودائع تنبئك بها ولا ينبئك مثل خبير.

فاتق الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وانصر الشرع فإنك إذ نصرته نصرك الله على أعداء الدين وعِدَاك، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر عالما أنه ليس يخاطب[١٠٥ أ] غدا عن ذلك سواك، وانه نفسك عن الهوى حتى لا يراك حيث

---

(١) المقصود على بن أبى طالب.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوى.

القلوب بحديث حوادثها الطارقة، وكان هبوطها على حجر أحرقته بلهيبها، فسبك بعض ذلك الحجر مَنْ جَدَّ فى طلبها، فظهر منه قطعة من الحديد، فسبحان من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد"[١].

الأمير حسام الدين لاجين:

وفيها[٢] [١٠٦ ب] ولى الأمير حسام الدين لاجين[٣] المنصورى، نيابة السلطنة بدمشق، عوضا عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحى.

فَسَكَّن عجاجَها وأَوْقد سراجها، "وأَصْلح فاسدها، وأرغم حاسدها"[٤] وأخمد نار الفتنة، وعفى أثار المحنة، فاستقرت به خواطر الرعية، وانفصلت على اجتماع الشمل تلك القضية.

الأمير علم الدين الباشقردى:

وفيها ولى الأمير علم الدين سنجر[٥] الباشقردى، نيابة السلطنة بحلب، عوضا عن الأمير جمال الدين أقوش الشمسى، المتقدم ذكر وفاته فى السنة الماضية.

وباشر راكبا صهوة شهبائها، عارفا بمحاسن أبنائها، مستافا عرف هوائها، مسرورا بما ظفر من نضار نضرتها، وفضة فضائها، واستمر يأخذ من بحرها ويغترف، إلى أن قيل له بعد سنتين قد آن لك أن تنصرف.

القاضى تقى الدين بن رزين:

وفيها[٦] ولى قاضى القضاة تقى الدين أبوعبدالله محمد بن الحسين بن رزين، العامرى الشافعى، الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة "صدر الدين

---

(١) سقط من ب.
(٢) فى أوائل ربيع الأول: فى تاريخ البرزالى ٤٨٠/١.
(٣) توفى سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، المنهل الصافي ١٦٦/٩ رقم ١٩٤٨.
(٤) سقط من ب.
(٥) توفى سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧، عقد الجمان ٣٦٨/٢، المنهل الصافي ٧٣/٦ رقم ١١١٢.
(٦) فى أواخر رمضان: فى تاريخ البرزالى ٤٩٤/١.

مسير عسكر مصر إلى دمشق:

وفيها وصلت الجيوش إلى دمشق من الديار المصرية، صحبة الأمير علم الدين سنجر[(١)] الحلبى لحرب الأمير شمس الدين سنقر[(٢)] الصالحى الأشقر، فنزلوا بظاهرها، واعْتَدّوا لملاقاة عساكرها، وتهيأوا لحمل الأشقر على الأدهم، وجمعوا بين الأبتر من أفاعى سلاحهم والأرقم، فبرز المذكور بعساكر الشام، وتقدم وهو خائف من شرب سم السام.

فلما اجتمع الفريقان للكفاح، وجالت بينها السيوف وصالت الرماح، فر الأشقر وأصحابه، وانهزمت جنوده وأحزابه، فطلبوا ونهبوا، وسلبوا لما غلبوا، وقصت أجنحتهم، وبُزت[(٣)] أمتعتهم وأسلحتهم، وساروا هاربين مشاة وركبانا، وطاروا إلى [١٠٦ أ] الأوكار زرافات ووحدانا، وذهب أميرهم فأخذ صهيون[(٤)] وما قاربها، واستولى على شيزر[(٥)] وما ولاها وجانبها، واستقر هنالك[(٦)] نادما على إلقاء نفسه فى المهالك، ثم تصدق السلطان وسمح، وعفى عنه وعن القائمين معه، وصفح.

وقلت فى ذلك حال الكتابة:

أيا فرقة البغى فروا فقد	قدمتم على مشكل مبهم
وقولوا لأشقركم سر بنا	وإلا حملت على الأدهم

"وقوع البرد بمصر:

وفيها وقع بالديار المصرية برد آذن بالردى، وأضل السالكين فى طرقها عن الهدى، كبير الحجم، متين الرجم، شديد البأس، كأن له ثأرًا على الناس، وسقط على الجبل الأحمر، وأهلك ما لا يحصى من الزرع الأخضر، وتبعته فى ارتياد الجبل صاعقة، روعت

---

(١) توفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م، تذكرة النبيه ١٦١/١، المنهل الصافي ٧٢/٦ رقم ١١١٤.

(٢) توفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م، تذكرة النبيه ١٦١/١، المنهل الصافي ٨٧/٦ رقم ١١٢٣.

(٣) بز الشئ: اعتصبه، وسلبه، ينظر جمهرة اللغة، مادة بزز.

(٤) صهيون: قلعة حصينة فى طرف جبل من أعمال حمص: معجم البلدان.

(٥) شيزر: قلعة بالقرب من المعرة:تعد فى كورة حمص: معجم البلدان.

(٦) عن القلاع التى استقرت فى يد سنقر الأشقر، ينظر تذكرة النبيه ٥٨/١، وينظر أيضًا كتاب العبر ٣١٢/١٠.

فصــــل

٢٢١- الأمير نور الدين الطورى:

وفيها توفى الأمير نور الدين على[١] بن عمر الطورى.

بطل من أبطال المسلمين، وفارس من الفرسان المعلمين، مشهور فى الوقائع، معروف بسد الذرائع، "يثب وثوب النمر، وينصب انصباب الماء المنهمر"[٢]، له آثار مشهودة، ومواقف محمودة، وصوت فى الحرب ليس رخيم، وصيت فى بلاد الفرنج عظيم، وعزمة يقتفى بها عزمات الأول، وحرمة عند الملوك وأرباب الدول.

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن نيف وتسعين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٢٢- شمس الدين بن النّنّ:

وفيها توفى الإمام شمس الدين أبو عبد الله "محمد[٤] بن عبد الله"[٥] بن محمد البغدادى، الشهير بابن البُنّ[٦] الشافعى.

فقيه شمس فضله واضحة، وعيون علمه سارحة، وسحب عرفانه هامية، وفروع يقظته نامية، سمع الكثير، وقنع باليسير، وحَدَّث وأفاد، وعُرف بالضبط والسداد.

وكانت وفاته بالإسكندرية[٧]، عن ثمانين سنة[٨]، تغمده الله برحمته"[٩].

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٠/١، تاريخ البرزالى ٤٨١/١ رقم ٧٢٩، وفيه: الأمير ناصر الدين، ذيل مرآة الزمان ٥٦/٤، نهاية الأرب ٧/٣١، تاريخ الإسلام ٣٧٥/١٥ رقم ٤٦٩، البداية والنهاية ٥٦٩/١٧، الوافى بالوفيات ٣٦٥/٢١ رقم ٢٣٥، عقد الجمان ٢٦١/٢، السلوك ٦٨٤/١، تاريخ ابن الفرات ٢٠١/٧.

(٢) سقط من ب.

(٣) فى أوائل شهر ربيع الأول أو فى آخر صفر: فى تاريخ البرزالى ٤٨١/١.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٤٨٩/١ رقم ٧٣٨، تاريخ الإسلام ٣٧٧/١٥ رقم ٤٧٦، العبر ٣٢٤/٥، الوافى بالوفيات ٣٦٤/٣ رقم ١٤٤١.

(٥) سقط من ج. وورد: محمد بن عبيد الله: فى د.

(٦) البُن فى نسخ المخطوط، والتصويب من مصادر الترجمة، وورد: بالنونين المشددتين، وفتح الأولى: في الوافي بالوفيات.

(٧) يوم السبت الحادى والعشرين من رجب: فى تاريخ البرزالى ٤٨٩/١، تاريخ الإسلام.

(٨) ومولده فى جمادى الآخرة سنة ٥٩٩هـ: فى تاريخ البرزالى ٤٨٩/١، تاريخ الإسلام.

(٩) بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن

أبى حفص عمر بن قاضى القضاة"[١] تاج الدين أبى محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبى القاسم العلامى، المصرى، الشهير بابن بنت الأعز، الشافعى.

[١٠٧ أ] وباشر عائدا إلى وظيفته، راجعا إلى صاحبته وحليفته، "وكان القادم قد عزل فى السنة الماضية بالراحل، ومن ركب ثبج[٢] البحر وظفر بدره لابد له من الخروج إلى الساحل، واستقر المتولى"[٣] قاضيا من جمع شمله دينا "واستمر على عادته"[٤] تاليا ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾[٥].

"القاضى عز الدين الحنبلى:

وفيها ولى قاضى القضاة عز الدين أبو حفص عمر[٦] بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى، الحنبلى، الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى بكر محمد بن عماد الدين أبى اسحق إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبلى، المتوفى بتاريخ متقدم[٧].

وباشر ذا عز دائم، وطرف لبرق الحق شائم، ونهضة ونباهة، وعفة ونزاهة، واستمر يمهد أمور الشرع وسننه، إلى أن أدركه الموت بعد سبع عشرة سنة"[٨].

---

(١) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٢) ثبج كل شئ: وسطه، ينظر الصحاح، مادة ثبج.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) جزء من الآية رقم ٩٥ من سورة يوسف رقم ١٢.

(٦) توفى سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، الوافي بالوفيات ٥٠٣/٢٢ رقم ٣٥٤، عقد الجمان ٣٦٩/٣، المنهل الصافي ٢٩٠/٨ رقم ١٧٣٨.

(٧) توفى سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، ينظر فيما سبق ترجمة رقم ٢٠١.

(٨) بهامش أ، وسقط من ب.

"وله:

أمــــولاى إن كنــــت أبعـــدتنى	فإنـــك مـــن كل قلـــب قريـــب
وإن كان حـــبى ذنـــب إليـــك	فهـــاك يـــدى إنـــنى لا أتـــوب

[١٠٨ أ] وله:

إن كنـــت ممـــن راعـــه هجـرُكم	أو ضـــاق ذرعـــا بتجنـــيكم
فـــلا أدام الله لى ســـلوة	ورد قلـــبى عاشـــقا فـــيكم

وقـال:

لى مـــن الـــشمس حـــلة صـــفراء	لا أبالى إذا أتانى الـــــــــــشتاء
ومـــن الزمهريـــر إن حـــدث الغـــيم	ثيـــابى وطيلـــسانى الهـــواء"[١]

وكانت وفاته بمصر[٢]، عن ست وسبعين[٣] سنة، تغمده الله برحمته.

"ورثاه الأديب سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الوراق بأبيات، منها:

أيا مـــن جَـــدَّ للأمـــال ركـــضًا	تـــأن ففـــى يـــد الأجـــل العنـــان
تروقـــك زهـــرة الدنيـــا ومنهـــا	جـــنى ثمـــر الـــردى إنـــس وجـــان
بلغـــت أبا الحـــسين مـــدىً إليـــه	لمـــستبقٍ ومـــسبوقٍ رهـــان
أقـــول لمـــن نعـــاك ولا امتنـــاع	لأحـــزانى عليـــك ولا امتنـــان

---

(١) سقط من ب.

(٢) يوم الثلاثاء ثانى عشر شوال: فى تاريخ البرزالى ٤٩٥/١.

(٣) ومولده بها سنة ٦٠١هـ: فى تاريخ البرزالى ٤٩٦/١، تالى كتاب وفيات الأعيان ، وورد: ولد في حدود ست مئة بعدها بسنة أو سنتين: في البداية والنهاية ٥٦٩/١٧، وورد: ولد سنة ثلاث وست مئة: في تاريخ الإسلام.

٢٢٣- الأديب أبو الحسين الجزار:

وفيها توفى الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى[(١)] بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على الأنصارى، الشهير بالجزار، المصرى.

فاضل معانيه غريبة، وألفاظه من القلوب قريبة، [١٠٧ ب] حلو الجنا والمجون، سخى ببذل الدر المصون، "دمث الأخلاق، نفيس الأعلاق، عذب الموارد والمصادر، حسن المكاتبات والنوادر"[(٢)]، سار نظمه واشتهر ذكره، وتعلق بالنثرة نثره، وبالشعرى شعره، "يقف ويقتطف، ويعرف من أين تؤكل الكتف، مدية قريحته ذات حدة، وطبقته بين أهل الأدب عالية السدة"[(٣)]، وله أبيات أركانها مشيدة، ومقطعات لم تزل محاسنها جديدة.

وهو القائل:

أكلف نفسى كل يوم وليلة ... شرورًا[(٤)] على من لا أفوز بخيره
كما سَوَّد القَصَّار فى الشمس وجهه ... ليجهد فى[(٥)] تبييض أثواب غيره

وقال:

أحبابنا ما لليلى بَعْد بُعْدكم ... كأنما هو مخلوق بلا سهر[(٦)]
أنفقت أيام عمرى فى محبتكم ... وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمرى

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكره النبيه ٦٠/١، تاريخ البرزالى ٤٩٥/١ رقم ٧٥٧، ذيل مرآة الزمان ٦١/٤، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٧١، رقم٢٨٥ ، نهاية الأرب ٧/٣١، تاريخ الإسلام ٣٧٨/١٥ رقم ٤٨٤، العبر ٣٢٤/٥، الوافي بالوفيات ١٨٣/٢٨ رقم ١٦٧، فوات الوفيات ٢٧٧/٤ رقم ٥٧١، البداية والنهاية ٥٦٩/١٧، النجوم الزاهرة ٣٤٥/٧، شذرات الذهب ٣٦٤/٥، عقد الجمان ٢٦٠/٢، المنهل الصافى ١٢/ ٨٤ رقم ٢٦٣٩.

(٢) سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) هموماً: فى النجوم الزاهرة ٣٤٦/٧، شذرات اذهب ٣٦٥/٥.

(٥) حريصا على: فى شذرات الذهب.

(٦) كما هو مخلوق بلا سحر: فى د.

سنة ثمانين وست مئة[*]

وقعة حمص:

فيها كانت الوقعة المشهورة بظاهر حمص بين المسلمين والتتار، وسببها أن القان أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكز خان، "ملك البلاد الشرقية"[١]، جمع وحشد، ومقت وحسد، وبرق ورعد، وقام وما قعد، وجر أهل الشرك ونصب الشراك، ولم يترك فى بلاده أحدا من الأتراك، وقرب الناصر من المغل والمعين، واتبع فى البغى والطغيان [١٠٩ أ] أباه اللعين، وركب فى ثمانين ألفا[٢]، وسار لا يرقب ذمة ، ولا يصحب عطفا، فلما وصل مقتحما هذه الخُطَّة الصعبة، ذهب بطائفة من عسكره المكسور إلى محاصرة الرحبة، وجهز معظم جيشه المخذول إلى بلاد حمص وجهاته، وقدم عليهم أخاه منكوتمر المقطوع بمشيئة الله سبب حياته.

وكان السلطان "الملك المنصور قلاوون"[٣]، ورد إلى دمشق مكتنفًا بالألوية والأعلام، وقَدِم عليها فى خمسين ألفا من جنود الإيمان وجيوش الإسلام، فرتب العساكر، وحث الأعيان والأكابر، "ونَهَّض الفوارس، وريض الشوامس[٤]"[٥]، وحض الأبطال من الرجال، وحرض المؤمنين على القتال، [وسار ورأس ميمنته المنصور[٦] صاحب حماة، ورأس ميسرته الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، العائد إلى ذرى السلطان وحماه، فلما وصلوا إلى الجهة المقدم ذكرها، وعاينوا كثرة العانة[٧] الثقيل وزرها، تهيأوا لقتالهم، واعتدوا لإطفاء أذبالهم[٨]، وأبرزوا ما عندهم من إبريز الشجاعة والنجدة،

(*) يوافق أولها ٢٢ إبريل ١٢٨١م.

(١) سقط من ب.

(٢) ألفا: سقط من د.

(٣) سقط من ب.

(٤) الشوامس: الجامحة، والمقصود أنه روض الخيول الجامحة، ينظر لسان العرب مادة روض، ومادة شمس.

(٥) سقط من ب.

(٦) الملك المنصور: فى د.

(٧) العانة: حمر الوحش، ينظر جمهرة اللغة، مادة عنو.

(٨) الذبالة: الفتيلة التى يصبح بها السراج، والمقصود إطفاء مصابيحهم، ينظر لسان العرب، مادة ذبل.

ألا عـــزِّ القـــوافِ اليـــوم عمـــن		بكتـــه البكـــر منهـــا والعـــوان
وشُـــقت عنـــد مَنعْـــاه جيـــوبا		عليـــه والبيـــان لهـــا بنـــان
وناح النحـــو بعـــدك، والمعـــانى		لهـــا مـــع كل نائحـــةٍ جَنـــان
ويا أســـف البـــديع عـــلى بـــديع		لـــكل فنونـــه منـــه افتنـــان
جـــمال الديـــن أنـــت جميـــل ظـــنٍّ		بربـــك جـــلَّ ديانا يُـــدان
وعفـــو الله أكـــبر مـــن ذنـــوب		خلـــت وعـــلى الـــشفيع لنـــا[1] الـــضمان

ورثاه أيضا بقوله:

قـــد مـــضى شـــاعر مـــصر		ومـــضى القـــوم الكـــرام
فالمعـــــانى والمغـــــالى		ثاكلات والـــــــــسلام"[2]

---

(١) لها: فى د.

(٢) سقط من ب.

وتنظر أبيات أخرى في فوات الوفيات ٤/٢٨٠-٢٨٢.

والبواكر، وتفرقت إلى مواطنها الجيوش والعساكر"[١].

ورجع السلطان إلى دمشق، والأسرى تُقاد بين يديه، وألوية النصر والظفر معقودة عليه، ثم انقلب إلى أهله مسرورا، وعاد إلى مستقر ملكه مؤيدا منصورا[٢].

"وفى هذه الوقعة يقول الأديب ناصر الدين أبو محمد الحسن[٣] بن النقيب الكنانى[٤] قصيدة منها:

هى النعمة العظمى هى النصرة الكبرى ... هى اللفظ والمعنى هى البشر والبشرى

هى الوقعة الصماء والحطمة التى ... بها انكسر الكفر الذى لم يجد جبرا

فقل لرؤوس المغل أن قلاوونا ... هو السيف ضَرَّابا لأعناقهم قهرا

هو الملك المنصور والله خاذل ... أعاديه خُذلانا وناصره نصرا

هو القائد الجيش العرمرم خلفه ... إلى القان فى موغان يطلبه جهرا

عساكر مِلءُ الأرض من كل وجهة ... تجمعن حتى فاتت العد والحصرا

فلم تنج منها الوحوش عند إثارة ... ولا الطير فى جَوِّ السماء إذا مرَّا

وقل للتتار العادمين عقولهم ... نسيتم سيوف الترك تضربكم هبرا

أأنسيتم فى عين جالوت ما جرى ... وفى العين قد أُجرى دمائكم نهرَا

أم كان فى عبر الفرات إليكم ... مقدمة الجيش الذى عبر البحرا

فمن مُبلغ تحت التراب هلاونا ... وقائع ترك تقطع القلب والظهرَا

لخير أراد الله ملك قلاوون ... فأحيى به الإسلام والملة الغَبْرا

---

(١) سقط من ب.

(٢) ينظر كتاب العبر ٣١٣/١٠ وما بعدها.

(٣) هو: الحسن بن شاور بن طرخان، الأديب الشاعر، ناصر الدين أبو محمد الكناني، المعروف بابن الفقيسي، وبابن النقيب المصري، والمتوفى سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣٠١.

(٤) وقال الأديب ناصر الدين أبومحمد الحسن بن النقيب الكنانى فى ذلك: فى ب.

واستعانوا بمن نصر عبده وأعز جنده، [١٠٩ ب] وهزم الأحزاب وحده، فأقبل الأعداء إليهم كالجراد المنتشر، وكروا عليهم بجمعهم المفترق، ونظمهم المنتثر"[١]، والتقى الفريقان[٢] لا يفرقون من الطعن والضرب، ولا يملون محاضرة ندماء الوغى ومعاقرة كؤوس الحرب، واشتدت أزمات المكافحة، وامتدت الصفاح عوضا عن الأكف للمصافحة، "واستظهر الأعداء على ميسرة الموسرين من التوحيد، وكاد كيدهم يتم، لولا أن مَنَّ الله على الميمنة بالتأييد، وثبت السلطان بمن حوله من الأبطال، وانسالت فرسان المسلمين على المجرمين كالغيث الهطال"[٣]، وشمروا[٤] عن سوق الاجتهاد، واعتمدوا على الطالب الغالب كل الاعتماد، وصبروا وصابروا، وعلى إعلاء كلمة الله ثابروا، وتكاثر القتل، وتواتر المكر والختل[٥]، وتفاقم الأمر، ووطئ المسلمون[٦] على الجمر، واستمر اشتعال النار فى ذلك النهار إلى بعد عصره، ثم لطف الله تعالى، ورمى الظالمين بنصله وأيد المؤمنين بنصره[٧]، وجرح منكوتمر مقدم التتار، وخالطهم من الرعب ما حثهم على الفرار وعدم القرار، فولوا [١١٠ أ] مدبرين، وانقلبوا صاغرين، وانهزموا "حيث حطمتهم الميمنة والميسرة،وازدحموا ﴿كأنهم حمر مستنفرة، فرت من قسورة﴾"[٨]، وتبعهم المسلمون يأخذون أموالهم، ويقطعون أوصالهم، ويهدمون أركانهم، ويقتلون كهولهم ويأسرون شبانهم، وعدل ملكهم أبغا عن الرحبة، "سائرا"[٩] إلى بلاده، ورجع لا يدرى الطريق من الأسى فى معاجه[١٠] ومعاده، "متلهفا على المكسور والمأسور والمقتول، متأسفا على ما جرى من دماء عسكره المخذول، ودقت البشائر، وسرت السرائر، وتخلقت البلاد بورس[١١] الأصال

(١) سقط من ب، وورد: وساروا إلى الجهة المذكورة، وأبرزوا ما عندهم من إبريز شجاعتهم المشهورة: فى ب.
(٢) والتقى الفريقان: سقط من ج، د.
(٣) سقط من ب.
(٤) وشمر المسلمون: فى ب.
(٥) الختل: الخداع عن غفلة، ينظر لسان العرب، مادة ختل.
(٦) العسكر فى: ب.
(٧) بنصره: سقط من د.
(٨) سقط من ب، والتضمين القرآنى من آية ٥٠و ٥١ من سورة المدثر رقم ٧٤.
(٩) سائرا: سقط من ب.
(١٠) معاج: السير فى كل اتجاه، أى لا يدرى إلى أى اتجاه يسير، ينظر لسان العرب، مادة معج.
(١١) ورس: أشياء من طيب تطليه المرأة على وجهها لتحسن لونها به، ينظر جمهرة اللغة، مادة خرم.

الشافعى، الآتى ذكر وفاته[١].

وباشر ثابتا بها قدمه، مرفوعا بمجالسها علمه، مديدا ظله وفضله، سديدا قوله وفعله، واستمر وجيها على الحقيقة، إلى أن ذوت بعد خمسة أعوام أغصانه الوريقة.

"القاضى تقى الدين بن شاش:

وفيها ولى قاضى القضاة تقى الدين أبو على الحسين[٢] بن شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن جلال الدين أبى محمد عبد الله بن شاش، المالكى، الحكم بالديار المصرية، بعد وفاة قاضى القضاة نفيس الدين أبى عبد الله محمد بن شكر المالكى[٣].

وباشر برا تقيا، عدلا زكيا، سريا سنيا، قائما بما يجب عليه وفيا، واستمر نافذ الأحكام إلى أن توفى بعد خمسة أعوام"[٤].

القاضى عز الدين بن الصايغ:

وفيها تولى قاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد[٥] بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصارى الدمشقى، الشهير بابن الصايغ، الشافعى، الحكم بدمشق، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن "الشيخ بهاء الدين أبى عبد الله"[٦] محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان، البرمكى الإربلى، الشافعى.

وباشر جليا عزه، مليا بذخائر العلم كنزه، ماضية أحكامه، جارية بنصرة الشريعة أقلامه، واستمر مسلمة إليه مقاليد الأمور، إلى أن انفصل بعد سنتين وستة شهور.

---

(١) ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٧.

(٢) توفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٧.

(٣) هو: محمد بن هبة الله بن أحمد بن شكر، نفيس الدين، المتوفى سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، ينظر تاريخ الإسلام ٤٠٦/١٥ رقم ٥٦٤، رفع الإصر ٤٢٦ رقم ٢٢٢.

(٤) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، سقط من ب.

(٥) مات في ربيع الآخر ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٨ رقم ١٠٨٢، وينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٥.

(٦) سقط من ب.

فـلا زالـت الأعـلام تُنْشَر خلفـه   ولا طـوت الأيام يومـا له ذِكْـرَا"[(١)]

وفى مَلِك التتار قلت [(٢)] حال الكتابة:

بغى أبغا لما أتى الشام واعتدى   ومن خلفه تنجر تلك العساكر
ولكنه ولى انكسارا وخيفة   ودارت كما احتارت عليه الدوائر

[١١٠ ب] "ومن الكتب الواردة عن السلطان إلى بعض نوابه فى معنى الوقعة المذكورة:

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس تُعلمه أنا ضربنا مصافا مع العدو المخذول على ظاهر حمص يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمانين وست مئة، وانتهى القتال فى ضحوة النهار إلى غروب الشمس، وظهرت العساكر المنصورة، بما تحمد عاقبته بمشيئة الله فى اليوم والغد والأمس، ففتح الله ونصر، وأتحفنا بإسعاد القضاء وإسعاف القدر، وإذلال الأعداء وكسرهم، وظفر المسلمين ونصرهم، وكتبنا هذا والنصر قد ضربت بشائره، وحلق فى آفاق التوفيق طائره، وامتلأت القلوب لنيل القصد والمطلوب سرورا، وأولى الله المسلمين من فضله علينا وعليهم خيرا كثيرا، فيأخذ المجلس حظه من هذه البشرى العظيمة، ويتقلد عقودها النظيمة، والله تعالى يخصه بنعمه العميمة"[(٣)].

القاضى وجيه الدين البهنسى:

وفيها ولى قاضى القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب[(٤)] بن سديد الدين أبى عبد الله الحسين بن المهلبى، البهنسى، الشافعى، الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة تقى [١١١ أ] الدين أبى عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرى

---

(١) بهامش أ، ومنبه على موقعها بالمتن، والأبيات التسعة الأخيرة بهامش ب، ومكملة للأبيات السابقة.

وينظر نص القصيدة فى: زبدة الفكرة ٢٠٢- ٢٠٥، كما ورد جزء منها فى عقد الجمان ٢/ ٢٨٦- ٢٨٨.

(٢) وقلت فى ملك التتار: فى ب، وهو تقديم وتأخير.

(٣) سقط من ب.

(٤) توفى في جمادي الآخرة سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، طبقات الشافعية الكبرى ٣١٧/٨ رقم ١٢٢٥، وينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٤.

المقدم ذكره.

وباشر بها[(١)] مرفوعا مقامه، مسموعا كلامه، نافذا قضاياه وأحكامه، ولكن قصرت مدته، وانقضت فى السنة الآتية أيامه[(٢)].

فصـــل

٢٢٤- القان أبغا بن هولاكو[(٣)]:

فيها مات القان أبغا[(٤)] بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان، ملك البلاد الشرقية[(٥)].

كان أسدًا[(٦)] ضرغامًا، شجاعًا مقدامًا، عالى الهمة، رفيع الكُمَّة، خبير بأدوار الحروب، لا يعتريه فى ضبط الأمور فتور ولا لغوب.

طالت مدته، وكثر عدده وعدته، واتسع ملكه، وانتظم سلكه، "وتضاعفت سعوده، وتزايدت أمواله وجنوده"[(٧)]، وساعده الدهر فيما يحاول، وعند التنامى يقصر المتطاول.

ملك "بعد هلاك أبيه"[(٨)] نحو سبعة عشر عاما[(٩)]، واستقر على قاعدته أخوه تكدار[(١٠)] بن هولاكو"[(١١)].

---

(١) بها: سقط من ب.
(٢) عزل في السنة التالية (٦٨١هـ)، ينظر ما يلي.
(٣) هذه الترجمة فى وفيات سنة ٦٨١هـ فى أ، ونقلت إلى وفيات ٦٨٠ هـ حسب ما وردت فى مسودة المؤلف (ب)، وفى مصادر الترجمة.
(٤) وله أيضا ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٥٤٧/١، تشريف الأيام ٢، ذيل مرآة الزمان ١٠٠/٤، تاريخ الإسلام ٣٨٧/١٥ رقم ٥٠٧، العبر ٣٢٨/٥، الوافى بالوفيات ١٨٧/٦ رقم ٢٦٣٩، البداية والنهاية ٥٧٨/١٧، المنهل الصافى ١٨٥/١ رقم ١٠٠.
(٥) ملك التتار: فى ب. (٦) أسد: فى ب. (٧) سقط من ب.
(٨) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، سقط من ب.
ذكر ابن حبيب أن هولاكو توفى سنة ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٤م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٢٩، بينما ذكرت مصادر أخرى أنه توفى سنة ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥م، ينظر المنهل الصافى ١٢/ ٥١ رقم ٢٦١٨.
(٩) سنة: فى ب، وورد: فكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر، في تاريخ الإسلام.
(١٠) قتل سنة ٦٨٣هـ، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٥٥.
(١١) بهامش ب ، وفيه عل موضعها بالمتن.

"القاضى نجم الدين بن قدامة:

وفيها ولى قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد[(١)] بن قاضى القضاة شمس الدين أبى محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى، الحكم بدمشق، عوضا عن والده، حيث زهد فى الولاية، وأنس قرب الرحيل[(٢)] إلى منزل النهاية، وركن إلى [١١١ ب] ما فى ولده من الأهلية والرشد، فتحقق ما لديه من العدد والمدد، أكرمه الله بسعادة الأبد، ورضى عنه ﴿ ووالد وما ولد ﴾"[(٣)].

القاضى تاج الدين الكردى:

وفيها ولى قاضى القضاة تاج الدين أبو زكريا يحيى[(٤)] "بن عفيف الدين أبى عبد الله"[(٥)] محمد بن إسماعيل، الكردى الشافعى، الحكم بحلب، عوضا عن قاضى القضاة نجم الدين أبى بكر محمد بن سنى الدولة الشافعى، الأتى ذكر وفاته[(٦)].

فباشرها مدة شهرين، وأجرى فيها من فضله وفصله نهرين، ثم عاد إلى دمشق جافلا من التتار، فأدركه من الموت ما لا محيد عنه ولا فرار.

القاضى تاج الدين بن السنجارى:

وفيها ولى قاضى القضاة تاج الدين أبو المعالى عبد القادر[(٧)] ابن القاضي عزيز الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الكرم عبد الرحمن بن علوى، السنجارى[(٨)] الحنفى، الحكم بحلب، عوضا عن قاضى القضاة تاج الدين أبى زكريا يحيى "الكردى الشافعى"[(٩)]،

(١) توفى سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣١٤.
(٢) توفى سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٤٥.
(٣) سقط من ب، والتضمين القرآنى، الآية ٣ من سورة البلد رقم ٩٠.
(٤) توفى في نفس السنة (٦٨٠هـ)، ينظر تاريخ الإسلام ٤٠٧/١٥ رقم ٥٦٩.
(٥) سقط من ب.
(٦) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٢٨.
(٧) توفى سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦م: تاريخ الإسلام ٨٤١/١٥ رقم ٤١٠، الوافي بالوفيات ٤٢/١٩ رقم ٣٦، الدارس ٥٣٠/١، ٥٦٣، المنهل الصافي ٣٢٣/٧ رقم ١٤٥٩.
(٨) البخاري: في الوافي بالوفيات.
(٩) سقط من ب.

تقلد فى دولة الظاهر من السعادة بالعقد الفريد، وباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية فى أيام ولده الملك السعيد، فأقبل الناس عليه، وأحبوه لجميل مباشرته ومالوا إليه.

وكانت وفاته بالإسكندرية، معتقلا، عن نحو أربعين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٢٧- القاضى تقى الدين بن رَزِين:

وفيها توفى قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد(١) بن الحسين بن رَزِين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله، العامرى، الحموى، الشافعى، الحَكم بالديار المصرية.

تقى عرضه نقى، وسخى شراب الديانة سُقى، وعالم تفيأت الفتون تحت أعلامه، وحاكم نطقت بحل المشكلات [١١٢ ب] ألسنة أقلامه، "ملئ بالتحقيق، وفى بذمام التدقيق"(٢)، تفقه عليه عدة أئمة، وانتفع بعلمه وهديه كثير من نجباء الأمة، وسرت أنباء سيرته فى الآفاق، وجرت أنهار ما لديه من العفة، والورع ومكارم الأخلاق.

وكانت وفاته بالقاهرة(٣)، عن سبعة وسبعين سنة(٤)، تغمده الله برحمته.

٢٢٨- القاضي نجم الدين بن سنى الدولة:

وفيها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو بكر محمد(٥) بن قاضى القضاة "صدر الدين

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٥/١، تاريخ البرزالى ٥٢٥/١ رقم ٧٩٩، ذيل مرآة الزمان ١٢٤/٤، تاريخ الإسلام ٣٩٩/١٥ رقم ٥٤٧، العبر ٣٣١/٥، الوافى بالوفيات ١٨/٣ رقم ٨٧٩، البداية والنهاية ٥٨٢/١٧، طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/٨ رقم ١٠٧١.

(٢) سقط من ب.

(٣) ليلة الأحد ثالث رجب: فى تاريخ البرزالى ٥٢٥/١، تاريخ الإسلام.

(٤) ومولده يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ٦٠٣ هـ بحماة: فى تاريخ البرزالى ٥٢٥/١.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٦/١، تاريخ البرزالى ٥٠٢/١ رقم ٧٦٧، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٤٣ رقم ٢٣٢، ذيل مرآة الزمان ١٢٣/٤، نهاية الأرب٣١، ٨٤، تاريخ الإسلام ٣٩٨/١٥ رقم ٥٤٢، العبر ٣٣٠/٥، الوافي الوفيات ١٢٩/٢ رقم ٤٧٢، البداية والنهاية ٥٧٩/١٧، عقد الجمان ٢٩٠/٢، المنهل الصافي ٢٧٢/٩ رقم ٢٠٣٨.

وكان موته[١] بنواحى همذان[٢] عن نحو خمسين سنة.

٢٢٥- الأمير عز الدين أيبك الشجاعى:

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك[٣] الشجاعى "الصالحى"[٤].

أمير من أعيان [١١٢ أ] الدولة، مشهور بالصيانة والصولة، كبير بين تلك الجفة[٥]، داخل فى زمرة ذوي الأمانة والعفة، شديد على أهل الريب، مسموع الكلمة عند أرباب الرتب، يُعتمد عليه فى المهات، ويُشار إليه حال[٦] وقوع الملمات.

وكانت وفاته بدمشق[٧]، عن خمسة وثمانين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٢٦- الأمير شمس الدين سنقر الألفى:

وفيها توفى الأمير شمس الدين سنقر[٨] الألفى.

[أمير][٩] كثير الإصابة، له إلمام[١٠] بالأدب والكتابة، سيرته "حسنة"[١١] جميلة، ولديه معرفة وخبرة[١٢] وفضيلة.

---

(١) وذلك فى العشرين من ذى الحجة: فى تاريخ الإسلام.

(٢) همذان: من مدن الجبال الكبرى فى بلاد فارس: تقويم البلدان.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٧/١، تاريخ البرزالى ٥١٤/١ رقم ٧٨٦، ذيل مرآة الزمان ١٠٥/٤، تاريخ الإسلام ٣٨٨/١٥ رقم ٥١١، الوافى بالوفيات ٤٧٩/٩ رقم ٤٤٤١.

(٤) سقط من ب.

(٥) الجفة: جماعة الجيش، ينظر لسان العرب، مادة جفف.

(٦) فى حال: فى د.

(٧) يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة: فى تاريخ البرزالى ٥١٤/١.

(٨) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٧/١، تاريخ البرزالى ٥٤٩/١ رقم ٨٤٩، ذيل مرآة الزمان ١١٠/٤، تاريخ الإسلام ٣٩١/١٥ رقم ٥٢٠، الوافي بالوفيات ٤٩٠/١٥ رقم ٦٥٥، تاريخ ابن الفرات ٣٨/٧، المنهل الصافي ٨٦/٦ رقم ١١٢١.

(٩) أمير: سقط من ب.

(١٠) ملم: فى ب.

(١١) حسنة: سقط من ب.

(١٢) وخبرة: سقط من ب.

وكانت وفاته بمصر[(١)]، عن خمس وخمسين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

٢٣٠- موفق الدين الكواشى:

وفيها توفى العلامة موفق الدين أبو العباس أحمد[(٣)] بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيبانى، الموصلى، الكواشى[(٤)].

بحر جواهر فضله تفوت الحصر، وحبر لما ظهر كالفجر ولى إمامة العصر، زاهد قطف كروم الكرامات، وعابد وصل إلى أعلى المقامات، ملك أزمة الفنون واستمرت عليه موقوفة، برع فى علوم التفسير ومصنفاته فيه معروفة[(٥)]، "وجمع بين العمل والعلم"[(٦)]، وترك الاجتماع بالناس فى الحرب والسلم، كف بصره مدة سنين فى آخر عمره، ولم يزل راضيا بذلك إلى أن غاب ضوء قمره.

وكانت وفاته بالموصل[(٧)]، عن تسعين سنة[(٨)]، تغمده الله برحمته.

[١١٣ ب]٢٣١- جمال الدين بن الصابونى:

وفيها توفى الحافظ جمال الدين[(٩)] أبو حامد محمد[(١٠)] بن على بن محمود بن أحمد بن على المحمودى، الشهير بابن الصابونى.

---

(١) يوم الخميس عاشر المحرم: فى تاريخ البرزالى ٥٠٣/١، تاريخ الإسلام.

(٢) ومولده سنة ٦٢٥هـ: فى تاريخ البرزالى ٥٠٣/١، طبقات الشافعية الكبرى.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: تذكره النبيه ٦٨/١، تالى كتاب وفيات الأعيان ٦٢ رقم ٦١، تاريخ البرزالى ٥٢٦/١ رقم ٨٠٠، ذيل مرآة الزمان ١٠٤/٤، تاريخ الإسلام ٣٨٥/١٥ رقم ٥٠٣، العبر ٣٢٧/٥، مرأة الجنان ١٩٢/٤، الوافي بالوفيات ٢٩١/٨ رقم ٣٧١١.

(٤) الكواشى: نسبة إلى قلعة كواش، وهى قلعة حصينة فى الجبال التى فى شرق الموصل، معجم البلدان.

(٥) ينظر هدية العارفين ٩٨/١.

(٦) وجمع بين العلم والعمل: فى د.

(٧) سابع رجب: فى تاريخ البرزالى ٥٢٦/١.

(٨) ولد بكواشة، وهي قلعة من عمل الموصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين (وخمس مئة)، في الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

(٩) شمس الدين: فى عنوان الترجمة فى أ، ب.

(١٠) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٠/١، تاريخ البرزالى ٥٤٠/١ رقم ٨٣١، ذيل مرآة الزمان ١٢٥/٤، تاريخ الإسلام ٤٠١/١٥ رقم ٥٥٢، مرآة الجنان ٤/ ١٩٣، الوافى بالوفيات ١٨٨/٤ رقم ١٧٣٠، المنهل الصافى ٢٠٥/١٠ رقم ٢٢٦٩.

أبي العباس أحمد بن قاضى القضاة"[١] شمس الدين أبى البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى، التغلبى، الدمشقى، الشهير بابن سنى الدولة، الشافعى.

إمام جليل، ورئيس أصيل، وعالم بحر فضله زاخر، وحاكم جوهر كلمه فاخر، سديد فى أحكامه، كثير التحرى فى نقضه وإبرامه، "حاز ذهب المذهب، وفاز من الأصول والفروع بنهاية المطلب"[٢].

وباشر الحكم بدمشق وحلب، ثم صُرف واستمر إلى أن حان أجله واقترب.

وكانت وفاته بدمشق[٣] عن أربع وستين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

٢٢٩- القاضي صدر الدين بن بنت الأعز:

وفيها توفى قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر[٥] بن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبى القاسم العلامى المصرى، الشهير [١١٣ أ] بابن بنت الأعز، الشافعى.

صدر حوى أسرارًا من العلوم، ورئيس ظهر فى أهل بيته كالبدر بين النجوم، وإمام يم[٦] فضله مديد، وحاكم فى إقامة الحق شديد.

"كان وافر العدل والتحرى، مبادرا إلى ردع ذوى التجرى"[٧]، سلك طريق الصلابة والصلاح، وطار إلى أوكار الخير بجناح النجاح، ولى الحكم بالديار المصرية، وحاز قصب السبق فى ميدان طائفته العصرية.

---

(١) سقط من د.		(٢) سقط من ب.

(٣) يوم الثلاثاء ثانى المحرم: فى تاريخ البرزالى ٥٠٢/١، وورد: في ثامن المحرم: في تاريخ الإسلام، كما ورد: في ليلة تاسع المحرم: في المنهل الصافي.

(٤) مولده سنة ٦١٦هـ: فى تاريخ البرزالى ٥٠٢/١، وورد: مولده سنة عشرين وست مئة: في المنهل الصافي.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٧/١، تاريخ البرزالى ٥٠٣/١ رقم ٧٧٠، ذيل مرآة الزمان ١١٩/٤، مرآة الجنان ١٩٢/٤، تاريخ الإسلام ٣٩٦/١٥ رقك ٥٣٩، العبر ٣٢٩/٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣١٠/٨ رقم ١٢١٣، البداية والنهاية ٥٨٠/١٧، المنهل الصافى.

(٦) يم: البحر، ينظر الصحاح، مادة يمم.		(٧) سقط من ب.

وكانت وفاته بها[١]، عن ست وثمانين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

٢٣٣- الشريف[٣] شهاب الدين الحسيني:

وفيها توفى الشريف شهاب الدين أبو جعفر[٤] أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن [١١٤ أ] عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد الممدوح الحسينى الحلبى.

سيد شهابه كوجهه منير، وصوابه كصوبه غزير، ونسبه مأهول[٥] بالفضل من جعفر، وحسبه مخصوص من الرفعة بالسهم الأوفى والحظ الأوفر، كان ذا نفس شريفة، وذات لطيفة "ورتبة سَمَا سِمَاكُها، وهمة دارت بالسعد أفلاكها، وأصل نمت فروعه، ومنزل زهت بربيع المكارم ربوعه"[٦]، وأفق ظاهر الإشراق وقلم يجرى بصلة الأرزاق، باشر كتابة السر[٧] بحلب، وتقدم على من عاصره من ذوى الرتب.

واستمر مرفوع الذكر، مسموع الكلام، إلى أن لحق عاجلا بسلفه الطاهر وأبائه الكرام.

"وكانت وفاته بحلب، عن خمس وثلاثين سنة، تغمده الله برحمته"[٨].

وفى جده أبى إبراهيم المشار إليه[٩]، يقول الشيخ أبو العلا أحمد[١٠] بن عبد الله ابن سليمان المعرى، من قصيدة يرثيه بها:

---

(١) يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة: في تاريخ البرزالي ٥٤٦/١، تاريخ الإسلام.

(٢) ومولده بدمشق في حادي عشر جمادي الأولى سنة ٥٩٤هـ: في تاريخ البرزالي ٥٤٦/١، الوافي بالوفيات.

(٣) السيد: فى ج .

(٤) أبو العباس: في أ، وفوقها جعفر، وكذلك فى باقى نسخ المخطوط.

(٥) مأهول: مكررة فى د.

(٦) سقط من ب.

(٧) الإنشاء: فى ب.

(٨) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٩) المذكور: فى ب.

(١٠) توفى سنة. ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، الوافي بالوفيات ٩٤/٧ رقم ٣٠٣٢.

إمام نور جماله[١] باهر، محدث نجم فضله زاهر، أعلام علمه منشورة[٢]، وألوية معرفته منشورة، معدود من أهل الرواية، ومقصود لاستخراج دُر الدراية، سمع وروى كثيراً بالشام والديار المصرية، وباشر بدمشق مشيخة دار الحديث النورية[٣].

"وهو من مشايخ والدى فى الحديث"[٤].

وكانت وفاته بها[٥] عن ست وسبعين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

٢٣٢- شمس الدين بن علان:

وفيها توفى المسند شمس الدين أبو الغنايم مسلم[٧] بن "عز الدين أبى الفضل"[٨] محمد بن "سديد الدين أبو الغنايم"[٩] مسلم بن مكى بن خلف بن علان، القيسى، الدمشقى.

رئيس كبير، وكاتب خبير، شمسه سافرة، وديانته وافرة، "ونجوم همته سامية، ورياض فضيلته نامية، ونيل كرمه زائد، وغصن شيمه مائد"[١٠]، سمع كثيرا من الحديث وأسمع، وأودع الطلبة من مروياته ما أودع، ولى بدمشق نظر الدواوين وغيره من الخدم، ثم سار فى طرق الخير بعد ترك المباشرة على أثبت قدم.

---

(١) شمسه: فى ب.

(٢) مشهورة: فى ج، د، وعن مؤلفات صاحب الترجمة ينظر هدية العارفين ١٣٣/٢.

(٣) دار الحديث النورية بدمشق: أنشأها نور الدين محمود زنكى، المتوفى فى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م: الدارس ٧٤/١.

(٤) بهامش أ، وسقط من ب.

(٥) ليلة الخميس منتصف ذى القعدة: فى تاريخ البرزالى ٥٤٠/١.

(٦) ومولده في ثاني عشر رمضان سنة ٦٠٤هـ بدمشق: في تاريخ البرزالي ٥٤١/١.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٩/١، تاريخ البرزالى ٥٤٦/١ رقم ٨٤٤، ذيل مرآة الزمان ١٢٥/٤، تاريخ الإسلام ٤٠٤/١٥ رقم ٥٦٠، العبر ٣٢٢/٥، البداية والنهاية ٥٨٣/١٧، الوافي بالوفيات ٥٨٠/٢٥ رقم ٣٧١، وفيه: المسلم بن محمد بن المسلم، المنهل الصافى ١١/ ٢٤٣ رقم ٢٥١٦.

(٨) سقط من ب.

(٩) سقط من ب.

(١٠) سقط من ب.

فهـــو إن حـــال ريقـــه كان خَمـــرًا وإذا حـــال فى الخـــدود فـــوردٌ

"وله من أبيات:

[١١٥ أ] يا برق عج بالحمى واستخبر البانا هـــل خـــيم الحـــى بالجرعـــاء أم بانا

ويا نـــسيم الـــصبا عـــرج بحـــيهم واجـــرر عـــلى الأرض[١] أذيالا وأردانا

يا نافـــرين ولا والله مـــا أَلِفَـــت روحى ســـواهم ولا آنـــست إنـــسانا

خـــذوا بقيـــة مـــا أفنـــاه حـــبكم أو فَـــارددوه[٢] علينـــا مثـــل مـــا كانا"[٣]

وله[٤]:

إنى أغـــار مـــن النـــسيم إذا سرى بـــأريج عرفـــك خيفـــة مـــن ناشـــق

وأود لـــو سُـــهدت لا مـــن عـــلة حـــذرا عليـــك مـــن الخيـــال الطـــارق

وكانت وفاته بدمشق[٥]، عن خمس وثمانين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

٢٣٥- شمس الدين بن مكتوم:

وفيها توفى الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد[٧] بن أحمد بن مكتوم، البعلبكى. شمس أشرقت أنواره، وطابت أنباؤه وأخباره، وفاضل تأرج عرف عرفانه، وتبرج

---

(١) على الروض: في المنهل الصافي، على الربع: في ذيل مرآة الزمان.

(٢) فا رُدُّه: في المنهل الصافي.

(٣) سقط من ب، وتنظر أبيات أخرى في المنهل الصافي.

(٤) وبجوارهافى أ ، وبخط مخالف: أبلغ ما قيل فى الغيرة .

(٥) ليلة الجمعة السابع والعشرين من رمضان: فى تاريخ البرزالى ٥٣٧/١.

(٦) ومولده فى مستهل ذى القعدة سنة ٥٩٥هـ بالقاهرة: فى تاريخ البرزالى ٥٣٧/١.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٩/١، تاريخ البرزالى ٥٢٤/١ رقم ٦٩٧، ذيل مرآة الزمان ١٢١/٤، تاريخ الإسلام ٣٩٩/١٥ رقم ٥٤٤، الوافى بالوفيات ١٢٩/٢ رقم ٤٧٣، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٤٢ رقم ٢٢٨.

شكوت من الأيام تبديل غادر ... بواف ونقلا من سرور إلى هم

وحالا كريش النسر بيتا رأيته ... جناحا لشهم آض[1] ريشا على سهم

ولا مثل فقدان الشريف محمد ... رزية خطب أو جناية ذى جرم

[١١٤ب] فيا دافنيه فى الثرى إن لحده ... مقر الثريا فادفنوه على علم

ويا قلب لا تلحق بشكل محمد ... سواه ليبقى ثكله بين الرسم[2]

فإنى رأيت الحزن للحزن ماحيا ... كما خط فى القرطاس رسم على رسم

نعيناه حتى للغزالة والسها[3] ... وكل تمنى لو فداه من الحتم

٢٣٤- علاء الدين اليشكرى:

وفيها توفى الأديب علاء الدين أبو الحسن على[4] بن محمود بن الحسن بن نبهان اليشكرى.

إمام تقدم فى علم الفلك، وفاضل رقَّ رقة الألفاظ ملك، ونظم العقود، وأيقظ بكلامه الرقود، وكتب الخط المنسوب، وبرع فى معرفة المحسوس والمحسوب.

كان يميل إلى العمل بالتخت والميل، ويعرض فى القيام بأمر التقويم عن القال والقيل.

وهو القائل فى مفتصد:

لا تضع بالفصاد[5] من دمك الطَّيِّب[6] ... واستبقه فما ذاك رُشْد

---

(١) آض: صار، ينظر لسان العرب، مادة ايض.

(٢) الوسم: فى د.

(٣) السهوة من النوق: اللينة السير، ينظر الصحاح، مادة سها.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٦٧/١، تاريخ البرزالى ٥٣٧/١ رقم ٨٢٥، ذيل مرآة الزمان ١١٣/٤، تالى كتاب وفيات الأعيان ١١٢ رقم ١٦٨، تاريخ الإسلام ٣٩٥/١٥ رقم ٥٣٧، العبر ٣٢٩/٥، فوات الوفيات ٩٥/٣ رقم ٣٦١، الوافى بالوفيات ١٨٥/٢٢ رقم ١٣١، المنهل الصافي ٢٠٤/٨ رقم ١٦٧٨.

(٥) في الفصاد: في د.

(٦) الطَّيِّب: فى المتن، ومصححة ومشكولة فى هامش أ.

وهو القائل:

[١١٦ أ] هـلم يا صـاح إلى روضـة يجلـو بهـا العـانى قـذى همـه[١]
نـسيمها يعـتر فى ذيـله وزهرهـا يـضحك فى كمـه

"ولـه:

وجنـان ألَفتهـا حـين غنَّـت حولهـا الـوُرْق بكـرة وأصـيلا
نهرهـا مترعـا جـرى وتمـشَّتْ فى رُبَاهَـا الـصبا قلـيلاً قلـيلاً"[٢]

"ولـه:

وروضـة دولابهـا إلى الغـصون قـد شـكا
مـن حـين ضـاع[٣] زَهْرُهـا دار عليـه وبـكى"[٤]

ولـه:

وأَرَّقَـنى خيـالٌ مـن حبيـب تنـاءت داره حـتى نـآنى
فمـن سـهرىٍّ يُـلم فـلا أراه ومـن سـقمى يَطُـوف فـلا يـرانى[٥]

" وكتب الحكيم[٦] مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب[٧] بن سحنون، على ديوانه

---

(١) تجلى عن العاني صدأ همه: في المنهل الصافي ١٢/٢٣٨.
(٢) سقط من ب.
(٣) ضاع: سقط من المنهل الصافي.
(٤) بهامش أ،ب ومنبه على موضعه بالمتن.
(٥) كلمة وله والبيتان ، وردت بعد الفقرة التالية فى ج، د، وهو خطأ فى النسخ حيث أن المقصود أن البيتين لصاحب الترجمة وليس لابن سحنون.
(٦) الحكيم: سقط من د.
(٧) هو: عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفى، مجد الدين، أبو محمد، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤م، تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٩٠ رقم ٢٣٤، البداية والنهاية ١٧/ ٦٧٩.

بحلى المعانى بديع بيانه، شارك فى علوم كثيرة، وظفر من الأدب بالمنزلة الأثيلة الأثيرة[(١)].

كان غاية فى دماثة الأخلاق، آية فى القناعة وعدم الخشية من الإملاق.

[١١٥ ب] وهو القائل من أبيات:

دنف ظل مستهاما بظبى[(٢)] عمه الوجد حين عاين خاله

فاتر الطرف فاتن الوصف ألمى[(٣)] يفضح البدر حسنه والغزالة

ويغير الغصن المهفهف لينا كلما راح ينثنى فى الغلالة

أنا صب به وإن حال عَنِّى وعُبَيْدٌ له على كل حاله

فاق كل الورى جمالا وحسنا ضاعف الله حسنه وجماله

وكانت وفاته فى وقعة حمص شهيدا، عن [نحو أربعين][(٤)] سنة تغمده الله برحمته.

٢٣٦- بدر الدين بن لؤلؤ الذهبى:

وفيها توفى الأديب شمس الدين أبو المحاسن يوسف[(٥)] بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبى، الدمشقى.

شاعر مجيد، كلامه مفيد، وركن أبياته مشيد، وعقد مقطعاته نضير نضيد، عقل بسحر لفظه العقول، وأناف بجوهره الشفاف على كل مقول، وظهر بقريض بدرى فاق على أقوال الحذاق حسنه، وأتى بنظم ذهبى قال كل من نظم أهل النقد ما أنا وزنه.

---

(١) الأثيرة الأثيلة: فى ج، د.

(٢) بيدر: فى الوافى بالوفيات ١٢٩/٢، شذرات الذهب ٣٦٨/٥.

(٣) اللمى: سمرة فى الشفة، ينظر لسان العرب، مادة لَمِا.

(٤) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ البرزالى ٥٢٤/١.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٠/١، تاريخ البرزالى ٥٣٣/١ رقم ٨١٦، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٣٣ رقم ٢١٢، ذيل مرآة الزمان ١٣٤/٤، تاريخ الإسلام ٤٠٧/١٥ رقم ٥٧٢، العبر ٣٣٣/٥، مرآة الجنان ١٩٣/٤، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٢٩ رقم ١٤٠، فوات الوفيات ٣٦٨/٤ رقم ٥٩٧، المنهل الصافي ٢٣٤/١٢ رقم ٢٧٢١.

سنة إحدى وثمانين وست مئة(*)

وقوع الحريق بدمشق:

فيها(١) وقع الحريق بدمشق، فاضطرمت ناره، وارتفع مناره، واستطار لهبه، وغشى فضة الفضاء(٢) ذهبه، "وزاد فى الحد، وطال أمده وامتد"(٣)، وخَوَّف ورَوَّع، وبالشرر فى الشر تنوع، وأوجد الظلام الداجى بضوئه اللامع، وانساق إلى الأسواق المعروفة باللبادين(٤) جوار الجامع، فأساء جوارها وحقق بوارها، "وقص جناحها، وأفسد [١١٦ ب] صلاحها"(٥)، وهدم سقوفها، وأزال أقراطها وشنوفها(٦)، ونقب وما عقب واستقصى، وأذهب لأهلها من القماش والآلات والأموال ما لا يحصى، فصبروا واحتسبوا، وارتجوا أن يكون كفارة لجناية ما اكتسبوا، ثم وقفوا مفكرين فى تلافى ذلك التلاف، ولسان الحال ينشد:

القوم بعدك واجمون تخالهم ... سكرا أمالتهم كؤوس سلاف

وفى ذلك يقول بعض أهل الأدب:

كثر التنازع فى الحريق فقائل ... نفط وآخر زلة من صانع

ما ذاك إلا زفرة من عاشق ... جارت عليه عيون عين الجامع

(*) يوافق أولها ١١ إبريل ١٢٨٢م.

(١) فى ليلة الاثنين حادى عشر رمضان وقع الحريق العظيم باللبادين وما حولها: فى تاريخ البرزالى ١٥/٢، وينظر البداية والنهاية ٥٨٥/١٧، تذكرة النبيه ٧٣/١-٧٤، تاريخ ابن الفرات ٢٤٦/٧، السلوك ٧٠٩/١.

(٢) الهباء: فى د.

(٣) سقط من ب.

(٤) اللبادين: نسبة إلى عمل اللبود من الصوف، وهو موضع بدمشق مشرف على باب جَيْرُود (جيرون)، ينظر معجم البلدان.

(٥) سقط من ب.

(٦) الشنف: كل ما علق فى أعلا الأذن، وما علق فى أسفلها فهو قرط، ينظر جمهرة اللغة، مادة شفن.

أبياتا منها:

مـاذا كتـاب ولكـن روضـة أنـف　　تهـدى حـدائقها الحـسنى إلى الحـدق
وبحـر عـلم عميـق اللـج خائـضه　　يـرتاج فيـه إلى نـوع مـن الغـرق"[(١)]

وكانت وفاته بدمشق[(٢)]، عن ثلاث وسبعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

(١) بهامش أ، سقط من ب.
(٢) يوم السبت الثانى والعشرين من شعبان: فى تاريخ البرزالى ٥٣٣/١.
(٣) ومولده سنة ٦٠٧هـ: فى تاريخ البرزالى ٥٣٣/١.

ابن عبد الرحمن بن علوى السنجارى الحنفى.

وباشر "واردا عليها من الشام، مستنشقا من صحاريها عرف الرند[١] والبشام[٢]"[٣]، وافرا عزه وعزمه، زاهر فى سماء العلم نجمه، مظهرا ما لديه من الدين المتين والفضل المبين، ثم رجع تاركا للوظيفة فى السنة الآتية إلى حمى ربوة ذات قرار ومعين.

[١١٧ ب] **فصل**

٢٣٧- القاضى شمس الدين بن خلكان[٤]:

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد[٥]، بن الشيخ بهاء الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان، البرمكى، الإربلى، الشافعى.

إمام علامة، وهمام عليه للقبول علامة، وحاكم سار أجمل السير، وعالم حسن منه المبتدأ والخبر، "جزيل المناقب، جلى النظر فى العواقب، حجة فيما ينقل ويروى، لجة فيما ينشر من الفنون ويطوى"[٦]، درّس وأفاد وأفتى، وملك زمام التقدم فى علوم شتى، تفرد فى علم "التاريخ[١١٨ أ] و"[٧]، الأدب، ومهد القواعد لذى التحصيل والدأب.

وباشر[٨] القضاء بالشام ومصر، ورفع بأقلامه عن سكان الإقليمين كثيرا من

---

(١) الرند: العود الذى يتبخر به، ينظر لسان العرب، مادة رند.

(٢) البشام: شجر طيب الرائحة والطعم يُستاك به، ينظر لسان العرب، مادة بشم.

(٣) إضافة من ب، ج.

(٤) ورد قبل هذه الترجمة ترجمة للقان أبغا بن هولاكو: فى أ، وقد نقلت إلى موضعها فى وفيات السنة الماضية (٦٨٠هـ) وفقاً لما ورد فى مسودة المؤلف (النسخة ب)، وفى مصادر الترجمة، ينظر ما سبق ترجمة رقم ٢١١.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٤/١، تاريخ البرزالى ١٢/٢، رقم ١٨، تالى كتاب وفيات الأعيان ٥ رقم ٦٤، فوات الوفيات ١٠٠/١ رقم ٤٥، ذيل مرآة الزمان ١٤٩/٤، نهاية الأرب ٩٣/٣١، كنز الدرر ٢٦٠/٨، تاريخ الإسلام ٤٤٤/١٥ رقم٦، العبر ٣٣٤/٥، الوافى بالوفيات ٣٠٨/٧ رقم ٣٣٠، طبقات الشافعية الكبرى ٣٣/٨ رقم ١٠٥٦،البداية والنهاية ٥٨٨/١٧، المنهل الصافى ٨٩/٢ رقم ٢٦٢.

(٦) سقط من ب.

(٧) سقط من ب.

(٨) باشر: فى ب.

"القان تكدار بن هولاكو:

وفيها ولى القان تكدار بن هولاكو بن طلو بن جنكز خان أمر المُلك بالبلاد الشرقية، عوضا عن أخيه القان أبغا(١).

فلما باشر واستقر أمره، وخمد لهب حزنه على أخيه وجمره، رفع الأعلام، وأظهر شعائر الإسلام، وألزم أهل الذمة بلبس الغيار، وجهز الرُّسل باتباع الحق تترى إلى التتار، وسمى نفسه أحمد، وفعل من الخير ما لا ينكر ولا [١١٧ أ] يجحد، وأقام على ذلك إلى أن رحل، بأفعاله المرضية بَيَّن الفرق بين الشمس وزحل"(٢).

الأمير شمس الدين قراسنقر:

وفيها ولى الأمير شمس الدين قراسنقر(٣) المنصورى نيابة السلطنة بحلب، عوضا عن الأمير علم الدين سنجر(٤) الباشقردى.

وباشر "قادما إليها من الديار المصرية، حاكما فى أمورها السرية والجهرية"(٥)، مطمئنة بها نفسه، مضيئة بآفاقها شمسه، واستمر مرفوع الرايات منصوب الأعلام، إلى أن صُرف عن التصرف فيها بعد عشرة أعوام.

القاضى نجم الدين البيسانى:

وفيها ولى قاضى القضاة نجم الدين أبو حفص عمر(٦) بن القاضي عفيف الدين أبى المظفر نصر بن منصور، البيسانى، الشافعى، الحكم بحلب، عوضا عن قاضى القضاة تاج الدين أبو المعالى عبد القادر(٧) بن القاضي عزيز الدين أبى عبدالله محمد بن أبى الكرم

---

(١) ورد بعد ذلك: الآتى ذكر هلاكه: وقد أسقطنا هذه العبارة حيث ورد خبر وفاته فى السنة الماضية فى نسخة ب ، وهى مسودة المؤلف، فضلا عن مصادر ترجمته. ينظر ما سبق ترجمة رقم ٢١١.

(٢) سقط من ب.

(٣) توفى سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م، ينظر المنهل الصافى ٩/ ٤٧ رقم ١٨٥٧.

(٤) ولى نيابة السلطنة بحلب سنة ٦٧٩هـ، ينظر ما سبق.

(٥) سقط من ب.

(٦) توفى سنة ٦٨٣ هـ/١٢٨٤م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٢٥٧.

(٧) توفى سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، تاريخ الإسلام ٨٤١/١٥ رقم ٤١٠.

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن ثلاث وسبعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

"قال الأمام الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي:

عُدت قاضي القضاة شمس الدين، المشار إليه، فى الأسبوع الذى مات فيه بالمدرسة النجيبة[(٣)]، فأنشدنى لبعض أهل الأدب فى نقيب الأشراف بالمدائن:

قد قلت للرجل المولى غُسْله ... هلا أطاع وكنت من نصحائه

جنبه ماءك ثم غسله بما ... أذرت عيون المجد عند بكائه

وازل أفاوية الحنوط ونحها ... عنه وحنطه بطيب ثنائه

ومر الملائكة الكرام بنقله ... شرفا ألست تراهم بإزائه

لا توه أعناق الرجال بحمله ... يكفى الذى حملوه من نعمائه

وكانت هذه الأبيات مثل الفأل عليه، وكان جديرا بها، رحمه الله تعالى"[(٤)].

[١١٩ أ] ٢٣٨- القاضى زين الدين الزواوى:

وفيها توفى قاضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد السلام[(٥)] بن على بن عمر الزواوى، المالكى.

---

(١) يوم السبت آخر النهار، السادس والعشرين من رجب: فى تاريخ البرزالى ١٢/٢.

(٢) مولده بإربل في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر ثمان وست مئة: في تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

(٣) المدرسة النجيبية بدمشق: لصيق المدرسة النورية وضريح نور الدين الشهيد من جهة الشمال، وقفها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م، الدارس ١/ ٣٥٨ وما بعدها، وينظر ما سبق ترجمة رقم ١٩٣.

(٤) سقط من ب.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٦/١، تاريخ البرزالى ١٠/٢ رقم ١٤، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٦ رقم ١٥٩، ذيل مرآة الزمان ١٧٣/٤، نهاية الأرب ٩٢/٣١، تاريخ الإسلام ٤٥١/١٥ رقم ٣٠، العبر ٣٣٥/٥، الوافى بالوفيات ٤٣١/١٨ رقم ٤٤١، مرآة الجنان ١٩٧/٤، البداية والنهاية ٥٨٧/١٧، العبر ٣٣٥/٥، تاريخ ابن سباط ٤٨١/١، المنهل الصافى ٢٦٥/٧ رقم ١٤٢٦.

الإصر، "كان يقابل المسئ بالجبر، ويكثر من الاحتمال والصبر[١]، ولا يمل من الإحسان ولا يفتر، ولا يكشف حجاب العورات بل يستر"[٢]، طالما عجل الفوائد إلى الوفود، وفاز بالسبق إلى الجود، فى ميدان الوجود، وأغنى من إلى العلم جمح بما جمع، وأبرز من جونة[٣] تاريخه المشهور ما نفح ونفع.

وهو القائل:

تمثلتم لى والبلاد بعيدة ... فخيل لى أن الفؤاد لكم مغنى

وناجاكم قلبى على البعد والنوى[٤] ... فأنستم لفظا وأوحشتم معنى

وله:

وهواك يا سلمى وحرمة " ما جرى ... بينى وبينك من أكيد ودادى

لا حلت عن عهد الهوى ولو أننى ... حاولت ذاك لما أطاع فؤادى"[٥]

وله:

وما تغيرت عن ذاك الوداد ولا ... حالت بى الحال عن عهدى وميثاقى

[١١٨ب] درسى غرامى بكم دهرى أكرره ... فقد تفقهت فى وجدى وأشواقى

وله:

يا رب إن العبد يخفى عيبه ... فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

ولقد أتاك وما له من شافع ... لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(١) من بداية: كان يقابل.. حتى هنا: بهامش د، ومنبه على موضعه بالمتن.
(٢) سقط من ب.
(٣) الجون: الأبيض والأسود،كما أنه ضرب من القطا سود البطون والأجنحة، ينظر الصحاح،مادة جون، ولعل المقصود: أبرز من باطن تاريخه.
(٤) والقلى: فى د.
(٥) بهامش ب استكمالاً للنص.

عليه المناصب [والمراتب][١] فأباها، "واستمر ملازما سيرته المرضية، إلى أن حان أجله وأدركته المنية"[٢].

وكانت وفاته بدمشق[٣]، وقد جاوز خمسا وسبعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

"٢٤٠- شرف الدين بن عبدالسلام:

وفيها توفى الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد[٥] بن شيخ الإسلام عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمى.

حسن السمت، صين ليس فى طريقه عوج ولا أمت، معظم موقر، عرفانه معرف لا مُنَكَّر، يجيد القراءات السبع، ويألف الخبرات بالطبع، له تصانيف، وعظية، ومناقب معنوية ولفظية.

كتب الإمام رشيد الدين أبو حفص عمر[٦] بن إسماعيل الفارقى على كتاب القواعد لوالده[٧]:

---

(١) والمراتب: إضافة من ب.
(٢) سقط من ب.
وفى هذا الموضع ورد فى أ إشارة إلى نص فى هامش الورقة ١١٩ ب، وتبين لنا أن هذا النص يخص ترجمة أخرى فى هامش الورقة ١٢٠ أ، وهى ترجمة شرف الدين بن عبد السلام، ويؤكد ذلك أن هذا النص مكرر ، فقد سبق أن ذكره ابن حبيب فى ترجمة العز بن عبد السلام، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٠٩، وينظر ما يلى.
(٣) يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٩/٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٩/٨.

(٤) ومولده سنة خمس وست مئة بمراغة أذربيجان: فى تاريخ البرزالى ٩/٢.
(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٨/١، الوافى بالوفيات ٢٦٣/٣ رقم ١٣٠٠، ذيل مرآة الزمان ١٧٥/٤، نهاية الأرب ٩٣/٣١، تاريخ الإسلام ٤٥٧/١٥ رقم ٤٩، المنهل الصافي ١١٨/١٠ رقم ٢٢٠٠.
(٦) توفى سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م، ينظر ما يلى ترجمة ٣١٧.
(٧) هو شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام، المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م، ومن مؤلفاته: القواعد الكبرى، القواعد الصغرى فى الفروع، ينظر هدية العارفين ١/ ٥٨٠، وما سبق ترجمة رقم ٩٦.

زاهد رضي بالكفاف، وعابد لبس أثواب الورع والعفاف، "حسن الخلق، واضح الطرق، مَلِئٌ بالقراءة والقرى، وفىٌّ يوصل التهجد وهجر الكرى"[(١)]، مرجع السائلين إلى سبيل مطلبه، واعتماد ذو الفتوى عليه فى مذهبه.

أخذ عن ابن الحاجب، وطبقته، وفاز كل من المشتغلين بلطفه وشفقته.

كان لا يلتفت إلى الدنيا ولا يقبلها، ويمشى لمشترى حاجته من السوق ويحملها.

ولى القضاء بدمشق تسع سنين متنزها عن معلومه، ثم عزل نفسه معرضًا عن منطوق الحكم ومفهومه، واستمر إلى أن أدركته الوفاة[(٢)]، بها[(٣)]، عن اثنتين وتسعين سنة[(٤)]، تغمده الله برحمته.

٢٣٩- برهان الدين المراغى:

وفيها توفى الإمام برهان الدين أبو الثناء محمود[(٥)] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغى، الشافعى، مدرس الفلكية[(٦)]، بدمشق.

عالم بالزهد يتصف، وعارف من بحر العناية يغترف، تحلى بعقود القناعة والعفاف، وبرع فى معرفة الفقه [١١٩ ب] والأصول والخلاف.

أقام بدمشق يفتى ويدرِّس، ويسهر فى ليل التحصيل وما يعرس، ويشغل الطلبة بجامعها، ويهدى الفوائد إلى حافظها وسامعها، خطبته الدنيا فخاطب سواها، وعرضت

---

(١) سقط من ب.

(٢) المنية: فى د، ومصححه فى الهامش، وذلك في شهر رجب، ينظر تاريخ الإسلام.
في ليلة الثلاثاء ثامن رجب: في تاريخ البرزالي ١٠/٢.

(٣) بها: سقط من ج، د.

(٤) ومولده سنة ثمان أو تسع وثمانين وخمسمائة: فى تاريخ البرزالى ١١/٢.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكره النبيه ٧٧/١، تاريخ البرزالى ٩/٢ رقم ١٠، ذيل مرآة الزمان ١٧٧/٤، تاريخ الإسلام ٤٥٨/١٥ رقم ٥٤، العبر ٣٣٦/٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٩/٨ رقم ١٢٦٦، البداية والنهاية ٥٨٧/١٧، الوافى بالوفيات ٢٩٦/٢٥ رقم ١٩٢.

(٦) المدرسة الفلكية بدمشق: أنشأها الأمير ملك الدين سليمان، أخو السلطان الملك العادل الأيوبى لأمه، والمتوفى سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م: الدارس ٤٣/١ وما بعدها.

عبد الجبار بن طلحة بن عمر الأشترى، الحلبى، الشافعى.

عالم اشتهر ورعه، وأضاءت فى أفق الديانة لمعه، كان كبير القدر، حريا بالحلول، فى الصدر، كثير التلاوة، جديرا بالرعاية والحفاوة.

سمع من ابن روزبة، وابن شداد، وابن علوان، وأعرض فى محبة أهل العلم والعمل عن السلوان، وحدَّث وروى وأفاد، وتصدى لشغل الطلبة سالكا طريق السداد، وهو من مشايخ والدى.

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن ست وستين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته"[(٣)].

٢٤٣- برهان الدين بن الدرجى:

وفيها توفى المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم[(٤)] بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى، الشهر بابن الدَّرجى، القرشى، الدمشقى[(٥)]، الحنفى.

محدث كبير، عارف خبير، سمع الكثير، والتقط الدر النثير.

كان ذا خير وصلاح، وغدو إلى محل العبادة ورواح، حدث بما روى عن مشايخ الإسلام، وانتفع به أهل الطلب فى بلاد الشام.

وكانت وفاته بدمشق[(٦)]، عن اثنتين وثمانين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته[(٨)].

---

(١) يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول: فى تاريخ البرزالى ٧/٢.

(٢) ومولده سنة ٦١٥هـ: فى تاريخ البرزالى ٨/٢، تاريخ الإسلام.

(٣) التراجم ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، سقطت من ب.
والتراجم ٢٤٠، ٢٤١ بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى:تاريخ البرزالى ٥/٢ رقم ٢، ذيل مرآة الزمان ١٤٨/٤، تاريخ الإسلام ٤٤٥/١٥ رقم ٧، العبر ٣٣٥/٥، الوافى بالوفيات ٣٢٧/٥ رقم ٢٣٩٩، البداية والنهاية ٥٨٦/١٧، المنهل الصافى ٣٧/١ رقم ١٨.

(٥) القرشى الدمشقى الشهير بابن الدرجى: فى ب.

(٦) يوم الأحد سابع صفر: فى تاريخ البرزالى ٥/٢.

(٧) ومولده فى شعبان سنة ٥٩٩هـ بدمشق: فى تاريخ البرزالى ٦/٢.

(٨) وردت هذه الترجمة بهامش أ.

سما الشيخ عز الدين فى العلم والتقى إلى رتبة لم تدن منها الفراقد
فمن لم يجد عرفا لعرف قواعد بناها فمزكوم وإلا فراقد[(١)]

وكانت وفاته بالقاهرة[(٢)]، وقد جاوز خمسا وسبعين سنة[(٣)] تغمده الله برحمته.

٢٤١- حسام الدين عَكْبَر:

وفيها توفى الإمام حسام الدين أبو محمد عبد الجبار[(٤)] بن عبد الخالق بن عكْبَر البغدادى، الحنبلى، مدرس المستنصرية[(٥)].

واعظ راقت مجالسه، وعالم فاقت نفائسه، [١٢٠ أ] وافر الجلال، حسن الطريقة والخلال، سار صوت صيته، واشتهر نبأ تذكيره وتنكيته، تمسك من الفنون بأفنان، وأغار بنظمه ونثره عقود الجمان، وقلائد العقيان.

وكانت وفاته ببغداد[(٦)]، عن نيف وستين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

٢٤٢- أمين الدين الأشترى:

وفيها توفى الإمام أمين الدين أبو العباس أحمد[(٨)] بن عبد الله بن محمد بن

---

(١) النص ابتداء من كتب الإمام... بهامش الورقة ١١٩ ب، متداخلا مع الترجمة السابقة، وأثبتناه هنا لاتصاله بهذه الترجمة، وقد سبق أن ذكره ابن حبيب فى ترجمته للعز بن عبدالسلام، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٠٩.
(٢) يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان: فى تاريخ البرزالى ١٤/٢.
(٣) وقد جاوز التسعين سنة: في المنهل الصافي.
(٤) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٨/١، وفيه: جلال الدين، تاريخ البرزالى ١٤/٢رقم ٢٠، تاريخ الإسلام ٤٥٠/١٥ رقم ٢٨ ، الوافى بالوفيات ١٨ / ٤٧ رقم ٤٢.
(٥) المدرسة المستنصرية ببغداد: أنشأها الخليفة العباسى المستنصر بالله، المتوفى سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، ووقفها على تدريس المذاهب الأربعة ، وهى أول مدرسة فى الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة، ينظر حسين أمين، المدرسة المستنصرية ٢٨- ٣٠.
(٦) في السابع والعشرين من شعبان: في تاريخ الإسلام.
(٧) مولده سنة ٦٢٠هـ: فى تذكرة النبيه ٧٩/١، الوافي بالوفيات.
(٨) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٧/٢ رقم ٦، ذيل مرآة الزمان ١٦٥/٤، تاريخ الإسلام ٤٤٣/١٥ رقم ١، العبر ٣٣٤/٥، الوافى بالوفيات ١٢٤/٧ رقم ١٠٥٩، البداية والنهاية ٥٨٦/١٧، المنهل الصافى ٣٣٢/١ رقم ١٨٨.

ولـه:

جــزى الله المــصائب كل خــير وإن جـــرعتنى غصـــصى بريقـــى
ومـــا شـــكرى لهـــا إلا لأنى عرفــت بهـــا عـــدوى مـــن صـــديقى

وكانت وفاته بآران[١]، عن [ثمان وخمسين][٢] سنة، "ودفن بتبريز"[٣]، تغمده الله برحمته.

(١) آران: إقليم مشهور، بينه وبين أذربيجان نهر الرس، معجم البلدان، تقويم البلدان.
وذلك في رابع ذي الحجة: فى تاريخ الإسلام.
(٢) بياض في نسخ المخطوط والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: كان مولده في سنة ٦٢٣هـ، ينظر تاريخ الإسلام.
(٣) سقط من ب.
تبريز: أشهر مدن أذربيجان: معجم البلدان، بلدان الخلافة الشرقية.

٢٤٤- الصاحب علاء الدين الجوينى:

وفيها توفى الصاحب علاء الدين عطا ملك[(١)]، بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجوينى.

وزير أمره مطاع، وسيف حكمه قَطَّاع، وسهام كلمته نافذة، والرعايا بأبواب حرمه لائذة، "علا قدره وارتفع، وتَريش[(٢)] به الطالب وانتفع"[(٣)].

أخذ عن علماء خراسان، وتوصل إلى أهل العدل والإحسان، وحقق الوسائل، وأحكم عقود النظم والرسائل، "وتنقل فى المناصب، وارتقى إلى صهوات المراتب"[(٤)]، وظهر فى آفاق العراق بدرا تماما، واستحسنه فاستوطنه نيفا وعشرين عاما، وولى به صحابة الدواوين[(٥)]، وزين بحضوره صدر المجلس والإيوان، "وعمر البلاد، والنواحى ورفض فى توفير الأموال قول اللواحى"[(٦)]، وتقرب[(٧)]، إلى الملوك بالهدايا والتحف، وساق الماء من الفرات العظمى إلى النجف، وبنى رباطا [١٢٠ ب] بمشهد الإمام على، ودبر الدول برأيه السديد ونظره الجلى.

وهو القائل:

أبادية الأعراب عنى فإننى ... بحاضرة الأتراك نيطت علائقى
وأهلك يا نجل العيون فإننى ... فُتنت[(٨)] بهذا الناظر المتضايق

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٧٦/١- ٧٧، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٢٢ رقم ١٦٩، ١٧٠، تاريخ الإسلام ٤٥٣/١٥ رقم ٣٣، الوافي بالوفيات ٢١٥/٢٠ رقم ١٨٣، فوات الوفيات ٤٥٢/٣ رقم ٣٢٧، ذيل مرآة الزمان ٢٢٤/٤، السلوك ٧١١/١، المنهل الصافي ١٣/٨ رقم ١٥٣٦.
وورد فى هامش أ: ذكر أنه توفى سنة ثلاث وثمانين.
(٢) تريش: المقصود كبر وأصبح له ريشا، ينظر لسان العرب، مادة ريش.
(٣) سقط من ب.
(٤) سقط من ب.
(٥) الديوان: فى ج، والدواوين: سقط من د.
(٦) سقط من ب.
(٧) تقرب: فى د.
(٨) بُليت: في فوات الوفيات.

سنة اثنتين وثمانين وست مئة[*]

حفر الخليج بمصر:

فيها توجه السلطان الملك المنصور قلاوون لحفر الخليج المعروف بالطيرية[١]، فبرز العسكر المنصور[٢]، فى ركابه، وسارعوا إلى امتثال أمره، واعتماد خطابه، وهرعوا بالمعاول والمساحى، وجمعوا ما تفرق من الرجال فى تلك النواحى، وجدوا فى العمل، واجتهدوا فى إجراء النيل لنيل الأمل، فحفر فى عشرة أيام، وأقبل البحر عليه معرضا عن اللوام، وزاد ماؤه وطما، وارتوت جهاته [١٢١ أ] بعد الظما، "واخضرت أرضه وربت، ونبت زرعها وما نبت"[٣]، واستبشر جيرانه بالمنن والمنح، ورفلوا فى ملابس الهناء والفرح، "واستقروا فى أوطانهم، وتضاعفت أدعيتهم، لملكهم وسلطانهم"[٤].

فلما[٥]، انتهى "أمر الخليج، وازدهى بنفعه المتعدى ومنظره البهيج"[٦]، رجع السلطان إلى "دست ملكه"[٧] بالقاهرة[٨]، وعاد فائزا بالأجر الجزيل والمثوبة الوافرة.

ولقد أحسن[٩]، أبو الحسن على[١٠] بن الساعاتى حيث يقول:

لله در الخلـــــــــــيج أن له ... تفـــضلا لا نطيـــق نـــشكره

حـــسبك منـــه بـــأن عادتـــه ... يجـــبر مـــن لا يـــزال يكـــسره

(*) يوافق أولها أول إبريل ١٢٨٣م.

(١) الطيرية: ترعة تخرج من النيل قرب قرية تعرف بهذا الاسم من أعمال البحيرة، مركز كوم حمادة، التحفة السنية ١٢٠، القاموس الجغرافى ٢/ق٢/٣٣٣.

(٢) المؤيد: فى ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) ولما: فى ب.

(٦) سقط من ب.

(٧) سقط من ب.

(٨) القاهرة: فى ب.

(٩) ولله فى ب.

(١٠) أبو الحسن على: بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

هو: علي بن محمد بن رستم الخراساني، بهاء الدين أبو الحسن بن الساعاتي، الشاعر، المتوفى سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م، ينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ١٠٠ رقم ١٩٧.

الأرواح، ونبذ الأجساد، وحقق بجزيرة وزيره كرم السيول وصولة الآساد، وطاف على بواديها وحواضرها، بجيش طوفان لا يُفل ولا يُكسر، ومال على العسكر المصرى النازلين بظاهرها، فأذهب لهم من الخام والخيل والجمال [١٢٢ أ] ما لا يحصر.

وفى ذلك قلت حال الكتابة:

آها لقوم بَزَّ[١] أرواحهم	سيل مهول أُسُده ضارية
لما طغى الماء عليهم قضوا	فيه ولم تحملهم الجارية

فتح قلعة الكَخْتَا:

وفيها أخذ المسلمون قلعة الكَخْتَا[٢]، من عمل حلب، كانت مأوى النصارى، وموطن الضالين الحيارى[٣]، وهى مجاورة للبلاد الحلبية، مختالة فى مجالس رياضها الذهبية، والمسلمون متطلعون إلى استنقاذها، عاملون على تسهيل ما صعب من فولاذها، فارتاعت قلوب أهلها، واستحكم الخوف على الحاكم فى حزنها[٤] وسهلها، فبذل تسليمها بالأمان، وكتب إلى نائب حلب بما سمح به الزمان، فجهز من تسلمها من العسكر المنصور، وانشرحت الصدور بما جرى به المقدور.

ثم رسم السلطان بتحصينها، وإصلاح أمورها وتحسينها، ورتب فيها نوابه، ومد عليها رواق العز وأطنابه، واستقرت من أعظم الثغور الإسلامية نفعا، ورفعت أيدى من كان يرتع فيها من المشركين ويرعى[٥].

---

(١) بز: سلب، ينظر لسان العرب، مادة بزز.

(٢) الكختا: بفتح الكاف وسكون الخاء وفتح التاء، قلعة حصينة فى شرق ملطية، كانت فى يد الأرمن: تقويم البلدان ٢٦٢- ٢٦٣.

(٣) والحيارى: فى د.

(٤) الحزن من الأرض: الوعر، ينظر جمهرة اللغة، مادة حزن.

(٥) ينظر زبدة الفكرة ٢٤٤- ٢٤٥.

قدوم السلطان إلى دمشق:

وفيها قدم السلطان الملك المنصور قلاوون(١) إلى دمشق، فدبر أحوالها، وثمّر أموالها، وقرّر مصالحها، ونور مصابحها، وأقام بها مدة يستجلى عرائسها ويستجلب نفائسها، ويحكم فى مجالس قلعتها، ويسمع تغريد يمامة السعد فى قبتها الزرقاء وبقعتها، ويسرح فى ميدانها طرف طرفه، ويتردد إلى قصرها الذى تقصر البُلغاء عن حصر وصفه، [١٢١ ب] إلى أن تذكر مصر وعلو ميزتها، وارتاح إلى الرياضة فى روضتها ومشتهاها وجيزتها، فرجع إليها رجوع السيف إلى قرابه، وعاد مقبلا عليها عود الليث بعد أن غاب إلى(٢) غابه.

وعلى ذكر المشتهى والروضة قلت:

قالت دمشق الشام مصر جنة ... فى مشتهى روضتها ألوان

لكن من يختار سبقى يأتى ... فهذه الشقراء والميدان

مجئ السيل إلى دمشق:

وفيها جاء السيل العظيم إلى دمشق، فمحا محاسن دورها، وقص أجنحة قصورها، وأغص أنهارها، واقتلع أشجارها، وحط جلمود الصخر من عَلٍ(٣)، وأتى بما قصر عنه الوسمى والولى، وخرب ما مر به من الأبنية والعمارة، وخيل للناس أن الماء يتفجر من الحجر، ﴿وإن من الحجارة﴾(٤)، وأهلك خلقا كثيرا، وأجرى من العيون دمعا غزيرا، وأخذ

---

(١) المشار إليه: فى ب.

(٢) عن: فى ب.

(٣) تنظر معلقة امرؤ القيس بن حجر المشهورة، والتى أولها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومنها:

مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

ينظر كتاب: أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشَّنتمرى، حيث معلقة امرؤ القيس أول ما ورد بالكتاب. موسوعة الشعر العربى، الإصدار الأول ٢٠٠٩م.

(٤) تضمين قرآنى جزء من الآية رقم ٧٤ من سورة البقرة رقم ٢.

فصل

٢٤٥- القاضى شمس الدين بن قدامة:

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن[(١)] بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسى [الجَمّاعيلي الصالحي][(٢)] الحنبلى.

إمام تقدم فى جامع الإيمان، وعالم أشرقت بضوء شمسه الأكوان، كثير التعبد، غزير التهجد، وافر الجلالة، عليه للقبول أى دلالة، "قدره عظيم ونظيره عديم، منقطع القرين، تخضع لهيبته أسد العرين"[(٣)]، بسلفه الصالح يقتدى، وبملابس العلم والعمل يرتدى.

ولى الحكم بدمشق، ثم تركه لولده "المقدم ذكر ولايته"[(٤)]، واستمر إلى أن نقل راضيا مرضيا من خلوة هديه وهدايته.

وكانت وفاته بدمشق[(٥)]، عن خمس وثمانين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته"[(٧)].

ورثاه [الإمام][(٨)]، الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان [الحلبى][(٩)]، بأبيات[(١٠)]، منها:

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨١/١، تاريخ البرزالى ٢٣/٢ رقم ٣٧، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٦ رقم ١٦٠، ذيل مرآة الزمان ١٨٦/٤، نهاية الأرب ١١٦/٣١، تاريخ الإسلام ٤٦٩/١٥ رقم ٩٤، العبر ٣٣٨/٥، فوات الوفيات ٢٩١/٢ رقم ٢٦١، السلوك ٧٢٠/١، النجوم الزاهرة ٣٥٨/٧، الوافى بالوفيات ٢٤١/١٨ رقم ٢٩٤، البداية والنهاية ٥٩١/١٧، تاريخ ابن الفرات ٢٨٦/٧، عقد الجمان ٣١١/٢.

(٢) إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٢٣/٢، عقد الجمان.

(٦) ومولده سنة ٥٩٧هـ: فى تاريخ البرزالى ٢٣/٢، الوافي بالوفيات.

(٧) بهامش أ،ومنبه على موضعه بالمتن.

(٨) سقط من ب.

(٩) سقط من ب.

(١٠) بقصيدة: فى ب.

القاضى بهاء الدين بن الزكى:

وفيها ولى [١٢٢ ب] قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف(١) بن قاضى القضاة محيى الدين أبى المفضل يحيى بن "قاضى القضاة محيى الدين أبى المعالى"(٢) محمد بن "قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن"(٣) على بن "قاضى القضاة مجد الدين أبى المعالى"(٤) محمد بن "قاضى القضاة زكى الدين أبى المفضل"(٥) على القرشى، الأموى، الشهير بابن الزكى، الشافعى، الحكم بدمشق، عوضا عن قاضى القضاة عز الدين أبى المفاخر محمد(٦)، ابن عبد القادر "بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر"(٧) الأنصارى، الشهير بابن الصائغ، الشافعى.

وباشر باهرا بهاؤه، زاهرا فناؤه، سديدة آراؤه، مديدة ظلاله وأفياؤه، واستمر يميس فى حلل العلم والرئاسة، إلى أن أذوى الموت بعد ثلاث سنين وسبعة أشهر غراسه.

القاضى مجد الدين الماردينى:

وفيها ولى قاضى القضاة مجد الدين أبو الفدا إسماعيل(٨) بن عبد الرحمن بن مكى الماردينى، الحنفى، الحكم بحلب، عوضا عن قاضى القضاة نجم الدين أبى حفص عمر بن "القاضى عفيف الدين أبى المظفر"(٩) نصر بن منصور الأنصارى البيسانى الشافعى.

وباشر(١٠) عاليا مجده، كاملا سعده، صافيا ورده، لكن لم تطل مدته ولم يتم قصده، لبث فيها مدة قصيرة(١١)، ثم عزل عنها والحوادث [١٢٣ أ] أسبابها كثيرة.

---

(١) توفى سنة ٦٨٥هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٣.
(٢) سقط من ب. (٣) سقط من ب.
(٤) سقط من ب. (٥) سقط من ب.
(٦) توفى سنة ٦٨٣هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٦.
(٧) سقط من ب، ج.
(٨) توفى سنة ٦٨٩هـ، ينظر ما يلي ترجمة رقم ٣١٥.
(٩) سقط من ب.
(١٠) وباشرها: فى د.
(١١) يسيرة: فى ب.

لاقتباس فوائده، ورحل الطالبون إليه لالتقاط فرائده"[١]، وله مصنفات عديدة، ومؤلفات بحارها مديدة، منها شرح الوجيز[٢] المشهور فى المغرب والمشرق، والمحصل فى أصول الفقه، والمباهج فى المنطق[٣].

وكانت وفاته بمدينة قونية[٤]، عن [١٢٤ أ] ثمان وثمانين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

٢٤٧- محيي الدين الحرستانى:

وفيها توفى الإمام محيي الدين أبو حامد محمد[٦] بن القاضى عماد الدين أبى محمد عبد الكريم بن القاضى جمال الدين عبد الصمد[٧] بن محمد بن أبى الفضل الحرستانى[٨]، الأنصارى، الشافعى، خطيب دمشق.

عالم تهتز له أعلام المنبر، وعامل يطوى عند ذكر ثنائه نشر العنبر، حالف الماء والمحراب، وساد على الأنداد والأضراب، "وشارك فى العلوم، وبلغ من الرفعة ما يروم"[٩]، كان متصديا للفتوى، مستندا لأركان التقوى.

وله نظم أبياته عامرة، ومعانيه ناهية فى مجلس البلاغة وآمرة:

قال لما رُسم بالحوطة على بساتين دمشق، ومُنع أهلها من السكن بها، وأتاها برد شديد، فاسودت أشجارها:

---

(١) سقط من ب.

(٢) هو شرح كتاب الوجيز فى الفروع للإمام أبى حامد الغزالى، كشف الظنون ٢٠٠٢/٢.

(٣) عن مؤلفات صاحب الترجمة، ينظر هدية العارفين ٤٠٦/٢.

(٤) قونية: من المدن الكبرى فى آسيا الصغرى، معجم البلدان.

(٥) مولده في سنة أربع وتسعين وخمس مئة: في طبقات الشافعية الكبرى.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٦/١، تاريخ البرزالى ٢٥/٢ رقم ٤٣، ذيل مرآة الزمان ١٩٦/٤، تاريخ الإسلام ٤٨١/١٥ رقم ١٢١، العبر ٣٤٠/٥، الوافى بالوفيات ٢٨٢/٣ رقم ١٣٢٧، البداية والنهاية ٥٩٢/١٧.

(٧) جمال الدين بن عبد الصمد: فى د، وهو تحريف.

(٨) الحرستانى: نسبة إلى حرستا: قرية وسط بساتين دمشق، معجم البلدان.

(٩) سقط من ب.

مـا للوجـود وقـد عـلاه ظـلام أَعَـراه خطـب أم عَـدَاه مَـرامُ
أم قـد أصيب بشمسه فغدا وقـد لبست عليـه حـدادها الأيام
"لم أدر هـل نبـذ الظـلام نجومـه أم حُـلَّ للفـلك الأثـير نظـام"[١]
مـا خلـت أن يـد المنـون لهـا عـلى شمـس المعـارف والهـدى إقـدام
[١٢٣ب] من للقضايا المشكلات إذا نبت عنهـا العقـول وحَـارت الأفهـام
"مـن للحـديث وكان حـافظ سره مـن أن يُـضَم إلى الـصحاح سـقام
ولديـه فى عـلم الـكلام جـواهر غُـرٌّ يَحَـار لحُـسنها النظَّـام"[٢]
فُجِعَـت بـه الدنيا فـإن لم تَصْفُ من أكـدارها يومـا فلـيس تُـلام
"كانـت بـه[٣] تـروى القلوب وتنثنى ولهـا إليـه تَعَطُّـش وأوِام[٤]"[٥]
كانـت تطيـب لنـا الحيـاة بقربـه وبأنـسه[٦] فعـلى الحيـاة سـلام[٧]

٢٤٦- سراج الدين الأرموى:

وفيها توفى القاضى سراج الدين أبو الثناء محمود[٨] بن أبى بكر بن أحمد، الأرموى الأصولى، الشافعى.

إمام التحرير والتدقيق، وعالم الوقت على التحقيق، نبت زرع فنونه ونجم، وأضاء سراجه فى بلاد العجم، وتفرد فى مصره، وتقدم على أهل عصره، "وفد السائلون عليه

(١) سقط من ب.
(٢) سقط من ب.
(٣) كانت له: في الوافي بالوفيات.
(٤) أُوام، بالضم: شدة العطش، ينظر لسان العرب، مادة أوم.
(٥) سقط من ب.
(٦) بأنسه وبقربه: في الوافي بالوفيات.
(٧) تنظر القصيدة كاملة في الوافي بالوفيات ١٨/٢٤٢-٢٤٤، حيث يوجد اختلاف في ترتيب الأبيات التي أوردها ابن حبيب.
(٨) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/٨٧، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٧١ رقم ١٢٦٨.

٢٤٩- عماد الدين بن الشيرازى:

وفيها توفى الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد[١]، بن شمس الدين أبى نصر محمد ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله الدمشقى، الشهير[٢] بابن الشيرازى.

شيخ الكتابة فى عصره، وزعيم أهل التجويد فى شام الوجود ومصره.

كان ظاهر[٣] الحشمة أريب، حسن المنظر مهيبا، "مكرما مبجلا معززا مفضلا مسدد الأحوال، من أرباب البيوت والأموال"[٤]، كتب وأفاد، وأتقن وأجاد، وحرر [١٢٥ أ] ودقق، وطرز الرقاع بقلمه المحقق[٥]، وسار فى ميدان الخط المنسوب إلى نهايته، وفاق بما وضع فى الأوراق من دُرِّه ودرايته.

وكانت وفاته بالمزة ظاهر دمشق[٦]، عن سبع وسبعين سنة، تغمده الله برحمته.

وعلى ذكر الكتابة قلت:

كاتب سَطَّر ثناياه حوى الدر المحقق
بحواشى وجنتيه فى الهوى قلبى معلق

٢٥٠- محيى الدين بن القلانسى:

وفيها توفى الرئيس محيى الدين أبو الفضل يحيى[٧] بن "علاء الدين أبى الحسن"[٨]

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٢/١، تاريخ البرزالي ٢٠/٢ رقم ٢٩، ذيل مرآة الزمان ١٩٨/٤، نهاية الأرب ١١٣/٣١، تاريخ الإسلام ٤٨٣/١٥رقم ١٢٨، الوافى بالوفيات ٢٠١/١ رقم ١٢٦، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٥٠ رقم ٢٥٢، البداية والنهاية ٥٩٠/١٧، عقد الجمان ٣١١/٢، المنهل الصافى ٣٩/١١ رقم ٢٣٥٥.

(٢) الشهير: سقط من د. (٣) ظاهر: فى ب. (٤) سقط من ب.

(٥) القلم المحقق: أحد الأقلام المستعملة فى ديوان الإنشاء، استحدثت كتابته فى طغراوات القانات: ينظر صبح الأعشى ٤٨/٢.

(٦) بكرة الاثنين سابع صفر: فى تاريخ البرزالى ٢٠/٢.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٥/١، تاريخ البرزالى ٣٤/٢ رقم ٦٦، ذيل مرآة الزمان ٢٠٠/٤، تالى كتاب وفيات الأعيان، ١٧٦ رقم ٢٩٤، تاريخ الإسلام ٤٨٧/١٥ رقم ١٤٢، العبر ٣٤٢/٥، مرآة الجنان ١٩٨/٤، الوافى بالوفيات ٢٤١/٢٨ رقم ١٩٩.

(٨) سقط من ب.

لما وقفت على الرياض مسائلا ما حَلَّ بالأغصان والأوراق
قالت أتى زمن الربيع فلم تجد[(١)] مَنْ كان يألفها من العشاق
وتناشدت أطيارها فى جوها[(٢)] لما أضاء الفجر[(٣)] بالإشراق
فتذكرت[(٤)] أيامهم فتنفست[(٥)] فأصابها لهب من الإحراق

وكانت وفاته بدمشق[(٦)]، عن ثمان وستين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

" ٢٤٨- شمس الدين بن جعوان:

وفيها توفى الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد[(٨)] بن كمال الدين أبى بكر محمد بن عباس بن أبى بكر بن جعوان، الأنصارى، الدمشقى.

فاضل سار فى طلب العلم أى سير حثيث، وعالم مهر فى معرفة النحو واللغة والحديث، فصيح الكلام، حسن الأداء للنثار والنظام، جمع فضلا كبيرا، وسمع وقرأ كثيرا، وطاف بحرم التحصيل وسعى إليه، واشتغل على ابن مالك[(٩)] إلى أن نوه بذكره[(١٠)] وأثنى عليه، ودأب فى فن الأدب، ولو لم تخترمه المنية لجلس على أعلا الرتب.

وكانت وفاته بدمشق[(١١)]، عن ثلاث وثلاثين سنة، تغمده الله برحمته"[(١٢)].

---

(١) ولم أر: في تاريخ الإسلام. (٢) في دوحها: في تاريخ الإسلام.
(٣) الجو: في تاريخ الإسلام. (٤) وذكرت: في تاريخ الإسلام.
(٥) فتلعذرت: ومصححة فى الهامش إلى: فتأسفت، فى د.
(٦) يوم الأحد ثامن عشر جمادي الآخرة: فى تاريخ البرزالى ٢٥/٢، تاريخ الإسلام.
(٧) مولده سنة ٦١٤ هـ: فى تاريخ البرزالى ٢٦/٢، تاريخ الإسلام.
(٨) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٤/١، تاريخ البرزالى ٢٤/٢ رقم ٤٠، ذيل مرآة الزمان ١٩٧/٤، تاريخ الإسلام ٤٨٣/١٥ رقم ١٢٩، الوافى بالوفيات ٢٠٣/١ رقم ١٢٧، البداية والنهاية ٥٩١/١٧، عقد الجمان ٣١٢/٢، المنهل الصافى ٤٧/١١ رقم ٢٣٦٣.
(٩) ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٧٤.
(١٠) باسمه: ومصححة فى الهامش إلى: بذكره، فى د.
(١١) ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى: فى تاريخ البرزالى ٢٤/٢.
(١٢) سقط من ب.

قلـــــت لَمَّـــــا رَقَّ حـــــالى	وجفـــــانى مَـــــنْ أَوَالى
ورمـــــانى الدهـــــر قـــــصدًا	بـــــسهام ونبـــــال
ودَعَتْـــــنى رقـــــة الحـــــال	إلى ذُلِّ الـــــسؤال
لـــــست إلا مـــــستجيرًا	بـــــك يا رب المعـــــالى

وكانت وفاته بدمشق[(١)]، عن إحدى وستين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

٢٥٢- شمس الدين المارانى:

وفيها توفى الشيخ شمس الدين أبو على عبد الرحيم[(٣)] بن "القاضى كمال الدين أبى عبد الله"[(٤)] محمد بن "القاضى صدر الدين أبى محمد"[(٥)] عبد الملك بن عيسى، المارانى، المصرى.

لبيب علا نجمه، وأديب لطف نظمه، وعارف فاح عرف أنبائه، وجليل سمى قدر أبائه، يتكلم على طريق القوم، وفى بحرهم يجيد السبح والعوم، سمع كثيرا من الحديث ورواه، وله إجازات قلما فاز بعلوها سواه.

وهو القائل:

ألقـــــاك بالفقـــــر وبالذل	إن لم تكـــــن لى راحـــــما مَـــــنْ لى
إذا أتى النـــــاس بـــــأعمالهم	فحاصـــــلى إفـــــلاسى الكلـــــى
فافعـــل معـــى مـــا أنـــت أهـــل له	فأنـــــت رب الجـــــود والفـــــضل
فالويـــــل لى إن لم تكـــــن راحمـــــى	لا عمـــــلى يُنَجِّـــــى ولا فعـــــلى

---

(١) يوم الأحد سادس عشر صفر: فى تاريخ البرزالى ١٩/٢، وورد: سابع عشر صفر: في تاريخ الإسلام.

(٢) ومولده فى ذى الحجة سنة ٦٢١هـ: فى تاريخ البرزالى ٢٠/٢، تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٣/١، تاريخ الإسلام ٤٧٥/١٥ رقم ٩٨.

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط من ب.

على بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة، التميمى، الدمشقى، الشهير بابن القلانسى.

جليل علت مراتبه، وأصيل كثرت مناقبه، معدود من الأعيان، مُتميز على الأمثال والأقران، له يد فى النظم طال باعها، وأخبار فى الفضل طاب سماعها.

روى عن ابن الزبيدى[1] وغيره، وفاز طلبة الحديث بفوائده وخيره.

وكانت وفاته بدمشق[2]، عن ثمان وستين سنة[3]، تغمده الله برحمته.

٢٥١- عماد الدين الموصلى:

وفيها توفى الإمام عماد الدين أبو الحسن على[4] بن يعقوب بن شجاع بن أبى زهران، الموصلى، الشافعى.

فقيه تمسك بفروع المذهب، وفاضل تحلى من حلل العربية [١٢٥ ب] بالطراز المذهب، برع فى علم القراءات ومهر، وسار ذكره فى أقطار الشام واشتهر، له على الشاطبية[5] شرح يشرح الخاطر، ويمرح فى رياض طروسه جواد سواد الناظر.

وله شعر زهر مقياسه، وانجلت به[6] من ليل النفس أغلاسه[7]، وهو القائل:

---

(١) هو: الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله سراج الدين، ابن الزبيدى، المتوفى سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، ينظر تاريخ الإسلام ٤٠/١٤ رقم ٢٠.

(٢) ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شوال: فى تاريخ البرزالى ٣٤/٢.

(٣) ولد سنة أربع عشرة وست مئة: في تاريخ الإسلام.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٣/١، غاية النهاية ٥٨٤/١ رقم ٢٣٧٢، تاريخ البرزالى ١٩/٢ رقم ٢٨، تاريخ الإسلام ٤٧٧/١٥ رقم ١٠٧، مرآة الجنان ١٩٨/٤، العبر ٣٣٩/٥، الوافى بالوفيات ٣٣٣/٢٢ رقم ٢٣٦.

(٥) الشاطبية فى القراءات السبع، من وضع القاسم بن فيره بن خلف، الرعينى الشاطبى الضرير، المتوفى سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م، ينظر الوافى بالوفيات ٢٤/ ١٤٦ رقم ١٤٥.

(٦) به: بهامش د، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٧) الغلس: ظلام آخر الليل، ينظر لسان العرب، مادة غلس.

سنة ثلاث وثمانين وست مئة[*]

قدوم السلطان إلى دمشق:

فيها قدم السلطان الملك المنصور قلاوون إلى دمشق[1]، وأقام بها مدة، راقيا إلى سدة المُلك من قلعتها وناهيك بها سدة، فأطلع شموسها، ورَوَّى غروسها، ومهد قواعدها، ونضد قلائدها، ورتب أمورها، ورد شاردها ونفورها، ونهى وأمر، وجدد وعمر، ووصل وجزل، وولى وعزل[2]، ثم عاد مشمولا بالكرامة والرعاية، ورحل إلى محل مُلكه محروسا بعين العناية.

"الملك المظفر صاحب حماة:

وفيها ولى الملك المظفر محمود[3]، بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن [١٢٦ ب] الملك المظفر عمر بن شاهنشاه أيوب بن شاذى بن مروان أمر المُلك بحماة على قاعدة والده[4]، الآتى ذكر وفاته[5].

فتلقاه أهلها بالإقبال، وقابلوا مرسوم ولايته بالامتثال، حفظا لعهد الوالد ومحبة للولد، وتصديقا لمن قال مشيرا إليهما، والشبل فى المخبر مثل الأسد، وتمايلت من الطرب قدود الأغصان، وغنت النواعير بين تلك الأزاهير بأفصح لسان، وحصل الأمان ببلوغ الأمانى، وتواترت كتب البشائر والتهانى:

من كتاب إليه عن السلطان الملك المنصور قلاوون:

(*) يوافق أولها ٢٠ مارس ١٢٨٤م.

(١) يوم السبت ثاني عشر جمادي الآخرة: في البداية والنهاية ٥٩٣/١٧، عقد الجمان ٣٢٢/٢ .

(٢) ورد أن سبب سفر السلطان إلى دمشق كان: "بسبب الاجتماع بالشيخ عبدالرحمن ومن معه من رسل الملك أحمد أغا سلطان بن هولاكو ملك التتر".

ينظر تشريف الأيام والعصور ٦٨- ٦٩، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٤.

(٣) توفى سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، الوافي بالوفيات ٢٢٢/٢٥ رقم ١٤٦، المنهل الصافي ٢٢١/١١ رقم ٢٤٩٥.

(٤) أبيه: فى ب.

(٥) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٣.

وكانت وفاته بالديار المصرية[١]، عن "ثلاث وثمانين"[٢] سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) في خامس شوال: في تاريخ الإسلام.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام.

فضل بن ربيعة"[١] عوضا عن والده، الآتى ذكر [١٢٧ ب] وفاته[٢].

وباشر أميرا على العرب، بالغا من الحكم عليهم نهاية الأرب، عالي الشرف، رحيب الكنف، مشحون المضارب بالخيل والخير، معمور الخيام بأهل الحماسة والنجدة ما بين نجد والغُوير.

القان أرغون:

وفيها تولى القان أرغون[٣] بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكز خان أمر المُلك فى البلاد الشرقية على قاعدة القان تكدار بن هولاكو الآتى ذكر وفاته[٤]، واستقر عوضا عن عمه المذكور.

وجلس على تخت السلطنة حاكما على الأمير والمأمور، مالكا أزمة النعيم والنعم، ممتعا من القانيات بمن لهن خدود غلائلها من شقيق، وأيد أناملها من عنم[٥]"[٦].

فصـــل

٢٥٣- الملك المنصور صاحب حماة:

وفيها توفى الملك المنصور محمد[٧] بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن

---

(١) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن. (٢) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٤.
(٣) توفى سنة ٦٩٠ هـ/١٢٩١م: ينظر ما يلى ترجمة رقم ٣٢٢.
(٤) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٥٥.
(٥) العنم: شجر لين الأغصان يُشبه به بنان العذارى، ينظر لسان العرب، مادة عنم.
(٦) سقط من ب، ج.
(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٨٨/١، تاريخ البرزالى ٥٥/٢ رقم ١٢٤، ذيل مفرج الكروب ١٠١، ذيل مرآة الزمان ٢٣٦/٤، تاريخ الإسلام ٥١١/١٥ رقم ٢١٢، العبر ٣٤٥/٥، نهاية الأرب ١٢١/٣١، الوافى بالوفيات ١١/٥ رقم ١٩٦٦، تاريخ ابن الفرات ١٣/٨، تشريف الأيام والعصور ٢٣، كنز الدرر ٢٦٥/٨، المنهل الصافي ١١٤/١١ رقم ٢٤١١، تاريخ ابن سباط ٤٨٥/١.
ويلاحظ أن مصادر الترجمة أجمعت على أن وفاة الملك المنصور محمد كانت سنة ٦٨٣هـ، فيما عدا زبدة الفكرة،وعقد الجمان، حيث ذكرا أن وفاته كانت سنة ٦٨٢هـ، وينظر أيضًا المختصر ١٨/٤-١٩ حيث ذكر أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة ٦٨٣هـ، وهو أجدر بالاعتبار، ينظر زبدة الفكرة ٢٤٦، عقد الجمان ٣١٤/٢.

أعز الله نصرة المقام العالى [المولوى السلطانى الملكى المظفرى][(١)] ، ونزع عنه لباس البأس، وألبسه حلل السعد المجلوة على أعين الناس، وهو يخدم بولاء أثمرت غصونه، وزهت أفنائه وفنونه، وقد جهزنا فلانا وأصحبناه من الملبوس الشريف ما يغير به لباس الحزن، ويتجلى فى مطلعه ضياء وجه الحسن، وتنجلى به غيوم تلك الغموم، وصحبته[(٢)] ما يلبسه ذووه ليظهر بينهم كما يبدو البدر بين النجوم.

ومن كتاب إليه عن نائب السلطنة بدمشق[(٣)] بخط الإمام الرئيس شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سلمان الحلبى:

أعز الله أنصار المقام [١٢٧ أ] العالى، وأطلع شمس ملكه مشرقة الأنوار، وألبس الدنيا من شعار سلطانه حلل الافتخار، وقلد الممالك من مقاليده بما يَوَّد ذهبُ الأصيل لو رقمه على صفحات النهار، وشرف به التشاريف التى هو فى لبسها كالحرم لا يكسى الأستار إلا لتشرف الأستار.

وينهى إنه سطرها ووفود التهانى تزدحم على قلمه، وعقود البشائر تتحدر من بين كلمه، وقلائد الجوزاء وقد ترصعت لديه مناطقها والفراقد وقد توطأت لوطئ جياده مفارقها، والمنابر وقد كادت تحضر للشرف باسمه أعوادها، والصوارم وقد أنفت إذ جُردت بين يديه أن تكون سوى أعناق الملوك أغمادها.

ومنه: حتى يستقر الملك فى مقامه المحمود، وينتظم عقد السلطنة لديه بين ذوائب الألوية وعصائب البنود، ويشرق من لألاء ملكه ما تضئ الآفاق بنوره، وتشرق بحد سطواته نحور الأعداء، حتى يعجب لسفاح ورث الملك عن منصوره.

الأمير مهنا بن عيسى:

وفيها ولى الأمير مهنا[(٤)] بن الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن "غضيه بن

---

(١) إضافة من ب. (٢) صحبته: فى د.

(٣) ومن كتاب إليه ببشارة الولاية من الأمير حسام الدين لاجين المنصورى، نائب السلطنة بدمشق المحروسة: فى تذكرة النبيه ٨٩/١.

(٤) توفى سنة ٧٣٥ هـ/١٣٣٤م: تذكرة النبيه ٢٦٤/٢، المنهل الصافي ٢٩١/١١ رقم ٢٥٥٩.

أيا ثلات بالأبيرق هل لنا إليك مرجوع قبل أن ينفذ العمر
نأيت وظنى أن صبرى منجدى فيا قرب ما حال التجلد والصبر

من كتاب إليه بوفاء النيل، عن الملك الصالح على بن السلطان الملك المنصور قلاوون، بخط الرئيس محيي الدين أبى الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدى:

وينهى أن النيل الذى شرفه مولانا بزيارته مرة ومرة، وأودع قلوب حراريقه حرقا يبعد ما بين الخطرة والخطرة، قد حسد جياده لكونه استأثر بامتطائها دون سفنه، وأصبح يود لو كانت كل عام إلى أبوابه العزيزة نهاية ظعنه، لكن أبت ذلك حقوق مصر الواجبة، ومصالحها الراتبة، وترعها الظامئة، وجروفها المترامية، وجسورها المنحنية الضلوع، ومدده الذى ميعاده يوم الخصب ذلك اليوم المجموع، فما بقى إلا أنه يشير فى كل سنة إلى مولانا[(١)] بأصابعه مسلما، ولولا خرق العوائد لكن لسان المعمور فى فم مقياسه يوصف تشوقه وتشوفه متكلما، وها هو قد جرى على عادته فى الموافاة والوفاء، وأرانا حيث حل بأرجاء مصر بركة من كان غرسه على الماء، ولما خُلِّق مقياسه وكُسر خليجه، وشمل البلاد والعباد خروجه وتخريجه، ورأى أن مولانا جار لربوة ذات قرار ومعين، وقد حمته حماة عن أو يكون فى خدمته من المقربين، ويزيد يزيد فى استدناء[(٢)] سلطانه وتقريبه، والعاصى يغالبه على التملى بمحبوبه، سأل أخا أصابعه وهو القلم أن يحسن عنه المناب، وأن يعتذر عن تقصيره فى العام الماضى، تاليا ﴿إلا من تاب﴾[(٣)]، لا زال جوده يكشف اللأواء[(٤)]، وجوده يخجل الأنواء، بمنه وكرمه"[(٥)].

---

(١) إلى موثهنا: فى د، وهو تحريف.

(٢) استدناء: سقط من د.

(٣) تضمين قرآنى، جزء من الآية رقم ٧٠ من سورة الفرقان رقم ٢٥، وتنظر الآية ٦٠ من سورة مريم رقم ١٩.

(٤) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة، ينظر لسان العرب، مادة لأى.

(٥) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

سقط من ب.

الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى بن مروان، صاحب حماة.

ملك أركان بيته ثابتة، وأغصان دوحته نابتة، وصباح سعده سافر، وحظه من العلياء وافر، وجوده موجود، وأصله مظفر على الأعداء محمود، كان حاذقا ذكيا، مليا بالحلم زكيا، "محببا إلى الرعية، متمسكًا بالأحكام [١٢٨ أ] الشرعية"(١)، نظمت عقود سلكه، وطالت فى حمى حماة مدة مُلكه، "متنزه فى رياضها وأزاهيرها، مصغيا إلى سماع نغمات نواعيرها"(٢)، ولى أمرها وهو ابن عشر، وبها بعد إحدى وخمسين(٣) طوى منه النشر(٤)، تغمده الله برحمته.

وفيه يقول الأديب محيي الدين أبو العباس أحمد بن قرناص الخزاعى الحموى:

لما غدا الملك المنصور مرتقيا	طيارة حار فيها كل ممتدح
مدت جناحا على إيوانها طربا	لولا مهابته طارت من الفرح

وفيه يقول الشيخ شرف الدين أبو محمد عبد العزيز(٥) بن محمد الأنصارى من قصيدة:

فُقت الملوك ببذل ما تحويه إذ	ختمت خزائنها على منقوشها
فرشت حماة لوطء نعلك خدها	فوطئت عين الشمس من مفروشها
وضربت سكتها التى أخلصتها	عما يشوب النقد من مغشوشها
لا زلت تنعش بالنوال فقيرها	وتنال أقصى الأجر من منعوشها

ومن نظم جده الملك المظفر عمر(٦):

---

(١) سقط من ب.　　(٢) سقط من ب.

(٣) وكانت مدته إحدى وأربعين سنة، مولده فى ربيع الأول سنة ٦٣٢هـ: تذكرة النبيه ١/٨٨.

(٤) في العاشر من شوال: في تاريخ البرزالي ٢/٤٤، وورد: في أوائل شعبان: في المنهل الصافي.

(٥) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد، الشاعر، شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، ويعرف بابن الرفاء، المتوفى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٢٢.

(٦) هو: عمر بن شاهشاه بن أيوب، ابن أخي صلاح الدين، توفى سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م، تاريخ الإسلام ١٢/٨٣٦ رقم٢٦٦.

ابن جنكز خان، ملك البلاد الشرقية[١] "مقتولا، ونقل من دار الفناء إلى دار البقاء مضرجا بالدماء مقبولا"[٢].

كان[٣] ملكا أصيلا، جميلا، جليلا، عالي الهمم، حافظا للعهود والذمم، أظهر السيرة المهدية، وأقام لواء الملة المحمدية، وألزم رعيته بالدخول فى دين الإسلام، وقابل من أطاعه فيما أمر به من ذلك بالإحسان والإكرام.

"والسبب فى قتله إلزامهم بسلوك طرائقه ومناهجه، ولعمرى إنه سبب يرفعه إلى درجات العز ومعارجه"[٤].

[واستقر أرغون[٥] بن أبغا بن هولاكو فى ملكه على قاعدته][٦].

وكانت وفاته[٧] بعد سنة وشهور من ملكه بالأردو[٨]، عن سبع وثلاثين سنة[٩] مقتولا[١٠]، تغمده الله برحمته.

٢٥٦- القاضى عز الدين بن الصايغ:

وفيها توفى قاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد[١١]، بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصارى، الشهير بابن الصايغ، الشافعى.

---

(١) ملك التتار: فى ب.
(٢) سقط من ب.
(٣) كان: سقط من ب.
(٤) سقط من ب.
(٥) توفى سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٣٢٢.
(٦) إضافة من ب.
(٧) قتل السلطان أحمد فى جمادى الأولى: فى تاريخ الإسلام.
(٨) الاوردو: إحدى بلاد فارس، بين شيراز وأصفهان، بلدان الخلافة الشرقية.
(٩) مات شابا وله بضع وعشرون سنة: فى تاريخ الإسلام.
(١٠) مقتولاً: سقط من ب، ج.
(١١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩١/١، تاريخ البرزالى ٤٣/٢ رقم ٨٩، ذيل مرآة الزمان ٢٣٢/٤، العبر ٣٤٤/٥، تاريخ الإسلام ٥٠٦/١٥ رقم ٢٠٤، الوافى بالوفيات ٢٧٠/٣ رقم ١٣١٥، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٤٩ رقم ٢٤١، طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٨ رقم ١٠٨٢، عقد الجمان ٣٣٣/٢، المنهل الصافي ١١٩/١٠ رقم ٢٢٠٣، تاريخ ابن سباط ٤٨٦/١.

٢٥٤- الأمير عيسى بن مهنا:

وفيها توفى الأمير عيسى[(١)] بن مهنا بن مانع بن حديثه بن "غضية بن فضل بن ربيعة"[(٢)] "الحاكم على العرب"[(٣)].

كان خيرا دينا[(٤)]، حسن السياسة صينا، رفيع المنزلة، لا يعدل عن المعدلة، عَلِيّ المراتب، وافر الجنائب والنجائب، "يستاف عرف الشيح والخزامى، ويفوز من غيد البيد بما لا يُسَاوى ولا يُسَامى"[(٥)]، صلحت فى أيامه أهل البادية، وارتفعت بسيف عزمه اليد العادية، "وطابت بإيالته الأماكن، وانتفع الإسلام به فى عدة مواطن"[(٦)]، "واستمر مبتهجا بأَسِرَّته وأُسْرَتِه، إلى أن صرفه الموت بعد عشرين سنة عن إمرته"[(٧)]، [واستقر على قاعدته ولده الأمير مهنا بن عيسى][(٨)].

وكانت وفاته.....[(٩)] عن .....[(١٠)] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٥٥- القان أحمد[(١١)] تكدار بن هولاكو:

وفيها توفى [١٢٨ ب] القان تكدار[(١٢)] المدعو أحمد[(١٣)]، سلطان بن هولاكو بن طلو

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٠/١، تاريخ البرزالى ٤٢/٢ رقم ٨٨، ذيل مرآة الزمان ٢٣١/٤، الوافي بالوفيات ٥١٤/٢٣ رقم ٣٢٧، مرآة الجنان ١٩٩/٤، تاريخ الإسلام ٥٠٢/١٥ رقم ١٩٠، العبر ٣٤٤/٥، عقد الجمان ٣٣٦/٢، الجوهر الثمين ٢٧٤، السلوك ٧٢٥/١، تاريخ ابن الفرات ١٢/٨، المنهل الصافي ٣٥٤/٨ رقم ١٧٨٦.

(٢) بين الأسطر فى أ.

(٣) زعيم العرب من آل فضل: في ب.

(٤) خير دين: فى ب.

(٥) سقط من ب.

(٦) سقط من ب.

(٧) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٨) إضافة من ب. وتوفى مهنا بن عيسى سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م، ينظر تذكرة النبية ٢/ ٢٦٤، المنهل الصافى ١١/ ٢٩١ رقم ٢٥٥٩، وينظر ما يلى وفيات ٧٣٥ هـ.

(٩) بياض فى نسخ المخطوط، وورد: توفى فى جمادى الأولى: فى تذكرة النبيه.

(١٠) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادرالمتداولة .

(١١) احمد: سقط من ج .

(١٢) ويسمى بكُوتا، وقيل بكدوا: في تاريخ الإسلام.

(١٣) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٠/١، البداية والنهاية ٥٩٤/١٧، الوافي بالوفيات ٢٢٧/٨ رقم ٣٦٦٤، تاريخ الإسلام ٤٩٣/١٥ رقم ١٥٨، العبر ٣٨١/٥، السلوك ٧٢٧/١، النجوم الزاهرة ٣٦٢/٧، عقد الجمان ٣١٩/٢، ضمن وفيات ٦٨٢هـ، المنهل الصافي ٢٥٤/٢ رقم ٣٣٤.

٢٥٧- القاضى نجم الدين البيسانى:

وفيها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو حفص عمر[(١)] بن القاضى عفيف الدين أبى المظفر نصر بن منصور الأنصارى، البيسانى، الشافعى.

عالم من خيار الحكام، وإمام من أعيان فقهاء الشام، "له حرمة ومهابة، وعنده فى الحكم قوة وصلابة"[(٢)]، طاب معينه، وحسن ذكره ودينه، دَرَّس وأفاد، وما حال عن الطريق ولا حاد، وتمسك بالتقوى بأقوى سبب، وباشر نيابة الحكم بدمشق ثم ولى القضاء بحلب، [وهو من مشايخ والدى فى الحديث][(٣)].

وكانت وفاته بدمشق[(٤)]، عن نيف وثمانين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٥٨- القاضى نجم الدين بن البارزى:

وفيها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم[(٥)] بن قاضى القضاة شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهنى، الحموى، الشهير بابن البارزى، الشافعى.

[١٢٩ ب] أصيل "قدره"[(٦)] رئيس، "وفاضل"[(٧)] در لفظه نفيس، "وإمام"[(٨)]

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٤/١، تاريخ البرزالي ٥٤/٢ رقم ١٢٢، تاريخ الإسلام ٥٠٢/١٥ رقم ١٨٩، البداية والنهاية ٥٩٥/١٧، عقد الجمان ٣٣٤/٢، الدارس ٢٦٨/١.

(٢) سقط من ب.

(٣) إضافة من د.

(٤) بكرة الجمعة خامس شوال: فى تاريخ البرزالى ٥٤/٢.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٢/١- ٩٣، تاريخ البرزالى ٥٧/٢ رقم ١٢٧ تالى كتاب وفيات الأعيان ١٠٤ رقم ١٥٧، وفيه: عبد الرحمن، فوات الوفيات ٥٥٥/١ رقم ٢٢٦، تاريخ الإسلام ٤٩٩/١٥ رقم ١٧٨، العبر ٣٤٣/٥، مرآة الجنان ١٩٨/٤، الوافي بالوفيات ٣١٧/١٨ رقم ٣٦٩، المنهل الصافي ٢٣٨/٧ رقم ١٤١٢.

(٦) قدره: سقط من ب.

(٧) وفاضل: سقط من ب.

(٨) وإمام: سقط من ب.

إمام عالم، وحاكم جَمْعُ أوصافه من الشبه سالم، حسن السياسة، رأس فى الرئاسة، ملئ بالورع والديانة، داخل فى أمان الأمانة[١].

باشر بدمشق وكالة بيت المال، ثم ولى بها الحكم فأكسبها الرفعة والجلال، [١٢٩ أ] متلفعا بمروط العفاف، مجتهدا فى تثمير أموال الأيتام والأوقاف، "ثم باشر بعد انفصاله من الحكم تدريس الشامية الكبرى[٢]، شائما برقها، رافعا أفقها، راتقا فتقها، معطرا بأنفاسه الذكية غربها وشرقها"[٣].

[ثم عزل][٤] واستمر إلى أن دنت وفاته بدمشق"[٥]، عن خمس وخمسين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

"وفيه يقول الحكيم مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب[٧] بن سحنون:

إن غالك الدهر أو مُدَّت إليك يد　　خانت جنود النهى فى ذلك الشبح

فشخص جودك فينا قائم أبدا　　تأوى إليه وفود الشكر والمدح

أبقيت ذكرا جميلا وانفردت به　　أتعبت بعدك فيه كل مقترح

عطلت نشر الخزامى عند نشرك　　ما أثلت من عمل ذاك ومن مُلح"[٨]

---

(١) أمان الأمانة: بهامش ب، استكمالاً للنص.

(٢) المدرسة الشامية الكبرى بدمشق: هى المدرسة الشامية البرانية، أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شاذى، أخت السلطان صلاح الدين: الدارس ٢٧٧/١، خطط الشام ٨١/٦.

(٣) سقط من ب.

(٤) إضافة من ب.

(٥) "واستمر إلى حين وفاته بها" فى ب.
يوم الأحد تاسع ربيع الآخر: فى تاريخ البرزالى ٤٣/٢، وورد: في تاسع ربيع الأول: في عقد الجمان ٣٣٤/٢.

(٦) ومولده سنة ٦٢٨هـ: فى تاريخ البرزالى ٤٣/٢، تاريخ الإسلام.

(٧) هو عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، مجد الدين، خطيب النيرب، والطبيب ببيمارستان الجبل، والمتوفى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، فوات الوفيات ٤١٧/٢ رقم ٣١٣، معجم الأطباء ٢٨١، تذكرة النبيه ١٨١/١، المنهل الصافي ٣٧٩/٧ رقم ١٤٩٧.

(٨) بهامش أ، سقط من د.

وكتب إلى الملك المنصور[١] صاحب حماة:

خدمتك فى الشباب وها مشيبى ... أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراغ لخدمتى حقا قديما ... وما بالعهد من قدم فينسى

"ومن نظم والده القاضى شمس[٢] الدين المشار إليه:

دمشق لها منظر رائق ... فكل إلى وصلها تائق
وأنى تُقاس بها بلدة ... أبى الله والجامع الفارق"[٣]

وكانت وفاته[٤] بطريق الحجاز الشريف[٥] ثم نقل إلى المدينة النبوية ودفن بالبقيع، عن خمس وسبعين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

٢٥٩- القاضى ناصر الدين بن المنير:

وفيها توفى قاضى القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد[٧] بن "وجيه الدين أبى المعالى"[٨] محمد بن منصور بن أبى بكر بن القاسم الجذامى، الشهير بابن المنير المالكى، الحاكم بالإسكندرية.

عالم سار نبأ فضله، وحاكم طار نَبَلُ نُبْله، تبسم الثغر فرحا بوجوده، واضطرب

---

(١) ينظر ما سبق ترجمة رقم ٢٥٣.

(٢) هو: إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزى الجهنى، المتوفى سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٥٦.

(٣) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٤) ليلة الخميس عاشر ذى القعدة: فى تاريخ البرزالى ٥٧/٢.

(٥) بالفلاة بديسة تبوك: فى تاريخ البرزالى ٥٧/٢.

(٦) مولده سنة ٦٠٨هـ: فى تاريخ البرزالى ٥٨/٢، تاريخ الإسلام.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٢/١، تاريخ البرزالى ٦٠/٢ رقم ١٣٦، العبر ٣٤٢/٥، تاريخ الإسلام ٤٩١/١٥ رقم ١٥٦، زبدة الفكرة ٢٥١، الوافي بالوفيات ١٢٨/٨ رقم ٣١٤٨، عقد الجمان ٣٣٥/٢، المنهل الصافى، ١٨٥/٢ رقم ٣٠٤.

(٨) بين الأسطر فى أ.

طما يم[١] علمه، وحاكم[٢] علت منازل نجمه، "سمع وقرأ وحصل ودأب، وبرع فى كثير من فنون العلم والأدب"[٣]، بيته رفيع، وبيانه بديع، وأحكامه سديدة، وكلماته مفيدة، "وديانته وافية وافرة، وشمس مناقبه باهية باهرة"[٤]، باشر الحكم بحماة نيابة عن والده، ثم استقل به وبما حواه طارف الفضل وتالده.

"وله نظم سمت منه الأبيات، وطابت بسماع أقواله الأوقات، وهو القائل من قصيدة حجازية:

إذا شمت من تلقاء أرضكم برقا فلا أضلعى تهدى ولا أدمعى ترقى
وإن ناح فوق البان ورق حمائم سحيرا فنوحى فى الدجى عَلَّم الورقا
وحقكم ما كان حبى تخلقًا فأسلوكم بل كان حبى لكم خُلُقَا
فرقوا لقلب فى ضرام غرامه حريق وأجفان بأدمعها غرقى
سميرىَّ من سعد خُذَا نحو أرضهم يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعُوجا على أفق توشَّح شيحُه بطيب الشذى أكرم به أفقا
[١٣٠ أ] كان به المغنى الذى من بترابه وذكراه يستشفى لقلبى ويسترقا"[٥]

وقال[٦] معتذرًا عن زيارة قادم:

قدمتم فجاء الناس يسعون نحوكم وما عندهم من لاعج الشوق ما عندى
ونكبت عنكم لا لأنى مقصر ولكن لكى أحظى بخدمتكم وحدى

(١) بحر: فى ب.
(٢) وحاكم: سقط من ب.
(٣) سقط من ب.
(٤) سقط من ب.
(٥) سقط من ب.
(٦) قال: فى ب، وله: فى د.

تــــلك أيادى ســـــيد علومــــــه	مــــدت عــــلى كل الــــورى رواقهــــا
قــاضى القــضاة والذى قــد جعلــت	شـــوس العــــلى لبابـــه اســـتطراقها
عليـــــه تثـــــنى ذروة لمنــــبر	لا قـــــــــدر الله له فراقهـــــــــا
قـــد رَدَّ للـــروض بهـــا نـــسيمها	ورد للـــوُرْق بهـــا أطواقَهَـــا"[1]

وكانت وفاته بثغر الإسكندرية[2]، عن ثلاث وستين سنة[3]، تغمده الله برحمته.

٢٦٠- مجد الدين بن بلدجى:

وفيها توفى العلامة مجد الدين أبو الفضل[4] عبد الله[5] بن محمود بن مودود بن بلدجى، الموصلى، الحنفى.

عالم زمانه، وفريد وقته وأوانه، ومقدم أعلام العلماء والحذاق، وزعيم الطائفة الحنفية على الإطلاق.

صاحب المصنفات المشهورة[6]، وصاحب أذيال المؤلفات المأثورة[7]، سادت أخبار فوائده [١٣١ ب] إلى البلاد سير المثل، ورحل الطلبة إليه قائلين: لا يدرك المجد إلا فارس بطل.

وكانت وفاته ببغداد[8]، عن نيف وثمانين سنة[9]، تغمده الله برحمته.

---

(١) سقط من ب.
(٢) بالإسكندرية: فى ب. وذلك في مستهل ربيع الأول، ينظر تاريخ الإسلام.
(٣) ومولده فى ثالث ذى القعدة سنة ٦٢٠هـ: فى عقد الجمان، الوافى بالوفيات، تاريخ الإسلام.
(٤) أبو محمد، ومصححة بين الأسطر إلى أبوالفضل: فى أ.
(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٠/١، تاريخ البرزالى ٦١/٢ رقم ١٣٩، تاريخ الإسلام ٤٩٦/١٥ رقم ١٧٥، تاج التراجم ٣١ رقم ٨٨، المنهل الصافى ١٢٢/٧ رقم ١٣٤٩.
(٦) منها: المختار فى الفروع: ينظر هدية العارفين ٤٦٢/١.
(٧) منها شرح الجامع الكبير للشيبانى، ينظر هدية العارفين ٤٦٢/١.
(٨) يوم السبت تاسع عشر المحرم: فى تاريخ البرزالى ٦١/٢.
(٩) ومولده يوم الجمعة سلخ شوال سنة ٥٩٩هـ بالموصل: فى تاريخ البرزالى ٦١/٢.

البحر غيرة من كرمه ووجوده، "وعلت منازل منارته، وشدت رحال [١٣٠ ب] الطلبة إلى زيارته، و"(١) برع فى عدة فنون، وتكلم فأزال الجوهر المصون، وله ديوان خطب حسن خطابه، وأضاء فى آفاق المنابر شهابه، "وأحيى القلوب بوعظه، وشنف الأسماع بدر لفظه"(٢)، ونظم راج وراق، ونثر كادت الورق تترنم به(٣)، فى الأوراق.

كتب إلى قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن خلكان الشافعى:

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الد ... ين قاضى القضاة حاشى وكلا
تلك مهما علت محلا ثنت ظلا ... وهذا مهما علا مد ظلا

وكتب إلى بعض الأكابر:

إذا اعتل الزمان فمنك ترجو ... بنو الآمال(٤) عاقبة الشفاء
وإن ينزل بساحتهم قضاء ... فأنت اللطف من ذاك القضاء

"وفيه يقول الإمام الرئيس محى الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر من أبيات:

حشاشة لولا بقايا أمل ... ما كان شئ عن رداها عاقها
مشغولةٌ مشغوفة بأهيف ... كم دمعة أراقها إذ راقها
[١٣١ أ] قالوا لنا ريقته خمريَّة ... قلت سَلُوا عن طعمها من ذاقها
ذو قامة قامت لها قضب النقا ... تبدى إلى خدمته اشتياقها
مالت إليها تشتهى أردافها ... وتبتغى من لينها إرفاقها
فلم تطق ذاك كلفظى لم يطق ... شكر أياد أجزلت إنفاقها

---

(١) سقط من ب.
(٢) سقط من ب.
(٣) تتكلم به: فى ج.
(٤) يرجو بنو الأيام: في المنهل الصافي.

أتطمـــع أن تـــرى لـــيلى بعـــين وقـــد نظـــرت إلى حـــسن ســـواها

ســـواها لا يـــروق الطـــرف حـــسنا ونـــشر الطيـــب يـــنفح مـــن ثراهـــا[(١)]

ســـناها يعجـــز الوصـــاف عنـــه وحـــسب الفكـــر يقـــصر لـــو تنـــاهى

ففخـــر المـــرء فى دنيـــاه حقـــا برؤيـــة مـــن رأى مـــن قـــد رآهـــا

وكانت وفاته بالديار المصرية[(٢)]، عن سبع وسبعين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته.

(١) وأوصاف الجمال لها حماها: فى تذكرة النبيه ٩٢/١.

(٢) ليلة الأحد تاسع رمضان: فى تاريخ البرزالى ٦١/٢، تاريخ الإسلام.

(٣) ومولده سنة ست أو سبع وست مئة بتلمسان: فى تاريخ البرزالى ٦١/٢، تاريخ الإسلام.

٢٦١- الملك السعيد بن الصالح:

وفيها توفى الملك السعيد عبد الملك[١] بن الملك الصالح بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب بن شاذى بن مروان.

أمير جليل، بل ملك كبير، ورئيس أصيل، بأحوال الدول خبير، عَلِيُّ القدر، متسع الصدر، وافر الحرمة، سافر النعمة، حسن الأخلاق كريم، من أكابر أهل بيته المخصوص بالتبجيل والتعظيم، أدرك قدماء الحفاظ وسمع منهم، وقَرَّظ آذان السامعين[٢] بدر ما رواه عنهم.

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن خمس وخمسين سنة[٤]، تغمده الله برحمته"[٥].

٢٦٢- شمس الدين بن النعمان:

وفيها توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد[٦] بن موسى بن النعمان التلمسانى.

إمام أشرقت شمس مقاله، وظهر من الغرب نور هلاله، وعارف مذكور بالفضيلة، مشهور بالأوصاف الجميلة، سمع بديار مصر وثغر الإسكندرية، وملأ أصداف الأسماع من ألفاظه الجوهرية، وله باع فى النظم طويل، "ولسان بالإفادة والإجادة كفيل"[٧].

وهو القائل من أبيات:

---

(١) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩٤/١، الوافى بالوفيات ١٥٥/١٩ رقم ١٣٧.، تاريخ البرزالي ٦٠/٢ رقم ١٣٧، ذيل مرآة الزمان ٢٣٦/٤، تاريخ الإسلام ٥٠١/١٥ رقم ١٨٣، البداية والنهاية ١٧/ ٥٩٥، تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣، عقد الجمان ٣٣٥/٢، المنهل الصافى ٣٦٢/٧ رقم ١٤٨٩.

(٢) آذان الرواة: فى د.

(٣) فى هذه الليلة (ليلة الاثنين ثالث شهر رمضان): فى تاريخ البرزالى ٥٣/٢، عقد الجمان.

(٤) ومولده مستهل رمضان سنة ٦٢٩هـ: فى تاريخ البرزالى ٥٣/٢.

(٥) سقط من ب.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٩١/١، تاريخ البرزالى ٦٠/٢ رقم ١٣٧، ذيل مرآة الزمان ٢٣٦/٤، تاريخ الإسلام ٥١٢/١٥ رقم ٢١٤، الوافى بالوفيات ٨٩/٥ رقم ٢٠٩٦، العبر ٣٤٨/٥.

(٧) سقط من ج.

ASR

سنة أربع وثمانين وست مئة[*]

السلطان إلى الشام لفتح المرقب:

دم السلطان الملك المنصور قلاوون [الصالحى][1]. إلى الشام المحروس[2]، اكر المؤيدة على ربعه المأنوس، ثم سار إلى حصن المرقب[3]، بعد أن كشف ب، وهو حصن شامخ الطور، باذخ السور، محكم البنيان، مكين الأركان، اع، فى غاية العلو والارتفاع، "بعيد على طالبه مدى سفحه،لم يطمع أحد اضين فى فتحه"[4]، فأبرز إليه أمراء الدولة، وأدار الجيوش والعساكر حوله، ق عليه، وجهز رسائل السهام إليه، وشمر عن ساعد الجد فى [١٣٢ ب] جتهد فى خذلان أعوانه وأنصاره.

قر إلى أن أخذه بالأمان[5]، وأدخله فى زمرة فتوحاته المشكورة بكل لسان، حازه، وعرف حقيقته ومجازه، قرر أموره، وأطلع شموسه وبدوره"[6]، واله، وحَمى بعماله حِمَاه وأعماله، وألبسه حيث نظر إليه ثياب النضارة، وأعلا سلامية مناره.

ع[8] مشكور السيرة محمود الطريقة، وعاد إلى مقر ملكه بمصر منصورا على

---

٩ مارس ١٢٨٥م.

ب.

المحرم: في البداية والنهاية ٥٩٧/١٧.

عة حصينة تشرف على البحر المتوسط، كانت فى يد الفرسان الاسبتارية، تقويم البلدان، تاريخ ١٧/٨- ١٨.

ب.

الساعة الثامنة من يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول: فى عقد الجمان ٢/ ٣٣٩، وورد: ثامن : فى البداية والنهاية ١٧/ ٥٩٧.

ب.

ب.

ب، رجع: فى د. فى جمادى الآخرة: فى عقد الجمان ٢٣٩/٢ .

كم رام قبلك هذا الحصن من ملك … فطال عنه وما فى باعه قصر
وكيف تمنحه الأيام مملكة … كانت لدولتك الغراء تُدخر
غر العدا منك حلم تحته همم … لأشقر البرق من تحجيلها غرر
أوردتها المرقب العالى وليس سوى … ماء المجرة فى أرجائه(1) نهر
لك الهلال(2) سوار والسها شُنُف … والقلب قلب ومسود الدجى طُرر
تعلو الرياح إليه كى تحيط به … خبرا وتدنو وما فى ضمتها خبر
ففاجأته جنود الله يقدمها … من بأسك المنذران الخوف والحذر
وأضرمت حوله نارا لها لهب … من السيوف ومن نَبْل الوغى شرر
وألجأته بسهام ألجمته أسًى … فاغتاله القائلان الحِصْرُ والحَصَرُ
وأمطرته المجانيق التي نشِأت … ولم يكن قبلها يهمى به المطر
وكم شكا الحصن ما يلقى فما اكترثت … يا قلبها أحديد أنت أم حجر
وللنقوب دبيب فى مفاصله … يشير سُقما ولا يبدو له أثر
[١٣٤ أ] فمذ رآك تخلى عن قواعده … وخَرَّ أعلاه نحو الأرض يَبْتَدِرُ
وقد تقلد من إشراق ملكك ما … به على أنجم الجوزاء يفتخر
رفعت أعْلاه أعلاما مُعَوَّدَةً … أن لا يزال بها الإسلامُ ينتصرُ
تبدو بها غرر الطلعات طالعة … من كل ناحية فى وجهها قمرُ"(3)

وقال(4) عند فتح الحصن المذكور:

ولقد ذكرتك والحياة كريهة … والموت يَرْقَبُ تحت حصن المرقب

---

(١) أرجائها: فى النجوم الزاهرة.

(٢) له الهلال: فى النجوم الزاهرة.

(٣) نهاية سقط من ب.

تنظر النجوم الزاهرة، ذيل مرآة الزمان حيث توجد أبيات أخرى، واختلاف فى بعض الألفاظ.

(٤) وقال الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبى: فى ب.

" وكُتب[١] فى معنى هذا الفتح عدة كتب، من كتاب عن السلطان إلى ولده الملك الأشرف خليل بخط الرئيس تاج الدين أبى العباس أحمد[٢] بن الأثير:

هذه البشرى تقص عليه من غزوتنا أحسن القصص، وتمثل صورة الفتح الذى انتهزنا فرصته، وقلما تنتهز الفرص.

ومنه: فلم تزل تتربص بهم ريب المنون، وتترك ما كان منهم فى جنب ما يكون، إلى أن آن إمكان الفرصة، وجمعنا لهم بين الشرقة والغصة، فوصلنا السير بالسرى، وطرقناهم كما يطرق الطيف الكرى، وأوطأناهم [١٣٣ أ] حوافر الخيل، وجئناهم مجئ السيل، وظللنا عليهم ظلل الغم، وغشيهم ما غشى فرعون وجنوده من اليم.

ومنه: وعسكرنا بحمد الله تعالى مثل البحر إذا طما، والغيث إذا هما، والطود إذا سما، والليث إذا حما، قد ملأ الفجاج، واستعذب الأُجاج، فلم يزل القتال يشوبهم، وسهام المنون تُصيبهم، وسحابها يصُوبهم، والسيوف تغمد فى الطُّلى[٣]، والرماح تركز فى الكُلى، والمجانيق ترميهم بنجومها، وتصميهم[٤] برجومها، وتقذفهم من كل جانب دحورا، وتعيد كلا منهم مذموما مدحورا، إلى أن فتحناها ولله الحمد[٥] عنوة، وحللنا مكائدهم عقدة عقدة، ونقضناها عروة عروة، وسطرناها، والآذان مكان الناقوس، والقراء موضع القسوس، والكنيسة وقد عادت محرابا، والجنة وقد فتحت للمجاهدين أبوابا، والهمم تجعل ثمار النصر دانية القطوف، والسعيد من لا يستظل إلا بسيفه، فإن "الجنة تحت ظلال السيوف"[٦].

وقال الإمام الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن [١٣٣ ب] سلمان الحلبى من قصيدة، يمدح بها السلطان، عند فتح الحصن المذكور:

---

(١) بداية سقط طويل من ب.

(٢) هو: أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبى، الموقع، تاج الدين، المتوفى سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩٢م، ينظر ما يلى فى وفيات ٦٩١هـ.

(٣) الطلى: الأعناق، لسان العرب، مادة طلى

(٤) تصميهم: ترميهم فتقتلهم، ينظر لسان العرب، مادة صما.

(٥) ولله الحمد: بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٦) حديث شريف، ينظر: المستدرك ٢، باب الجهاد ص ٧٠٠.

فصــــل

٢٦٣- الأمير علاء الدين البندقدار:

وفيها توفى الأمير علاء الدين أيدكين(١) البندقدار الصالحى.

أمير نبل قدره وعلا، وسار ذكره بين الملا، وانثالت سيول(٢) بسالته، وجليت للعيون عرائس جلالته.

كان ذا عقل وتؤده، وتدبير صالح وآراء مسددة، "وحرمه رفعت قواعد معالمها، ونعمة ظهرت أنوار نعائمها"(٣).

ولى نيابة السلطنة بحلب مدة سنة أو أكثر، ثم رجع إلى القاهرة واستمر إلى أن قيل له آن لعقدك المنظوم أن ينثر.

وكانت وفاته بها(٤)، عن [نحو سبعين](٥) سنة، تغمده الله برحمته(٦).

٢٦٤- رشيد الدين البصراوى:

وفيها توفى الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد(٧) بن على بن سعيد البصراوى، الحنفى.

---

(١) أبدقين: في د.

وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٦/٢ رقم ١٤٨، تالي كتاب وفيات الأعيان ٢٦ رقم ٢٦، ذيل مرآة الزمان ٢٦٢/٤، نهاية الأرب ١٢٨/٣١، تاريخ الإسلام ٥٢٥/١٥ رقم ٢٦٧ تحت اسم علاء الدين البندقدار، العبر ٣٤٨/٥، الوافي بالوفيات ٤٩١/٩ رقم ٤٤٥٦، البداية والنهاية ٥٩٨/١٧، عقد الجمان ٣٤٦/٢، تاريخ ابن الفرات ٣٣/٨، المنهل الصافي ١٥٥/٣ رقم ٥٩٣.

(٢) سيوف، فى د. (٣) سقط من ب.

(٤) مستهل جمادى الأولى، فى تاريخ البرزالى ٦٦/٢، وورد: في ربيع الآخر: في عقد الجمان.

(٥) بياض في نسخ المخطوط، والإضافة من تاريخ الإسلام.

(٦) هذه الترجمة بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/ ٩٩، تاريخ البرزالى ٢/ ٧٤ رقم ١٧٣، تالى كتاب وفيات الأعيان ٧٦ رقم ١١٦، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٥، تاريخ الإسلام ٥١٩/١٥ رقم ٢٤٩، العبر ٥/ ٣٤٧، الوافى بالوفيات ٢٤٥/١٥ رقم ٣٤٦، البداية والنهاية ٥٩٩/١٧، عقد الجمان ٢/ ٣٤٤، المنهل الصافى ٥/ ٣٩٦ رقم ١٠٧٢.

والبيض من خلل السِّهام كأنها بـرق تـألق فى غَمَـام صَـيِّب
والحصن من شفق الحديد كأنه عـذراء ترفـل فى رداء مُـذْهَب
سامى السماء فمن تطاول نحوه للسمع مسترقا رماه بكوكب
والمنجنيق كأنه من رميه حيث استدارت مركب فى لولب
والموت يلعب بالنفوس وخاطرى يلهو بخمرة ذلك المستعذب

وقلت فى ذلك حال الكتابة:

ظفرت يد المنصور سيف الدين من بحر الثغور بدرة لم تُثْقب
[١٣٤ ب] ملك أناف بعزمه العالى على مَنْ كان يرقب فتح حصن المرقب

القاضى شمس الدين بن بهرام:

وفيها ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد[(١)] بن محمد بن بهرام الدمشقى، الشافعى، الحكم بحلب، عوضا عن قاضى القضاة مجد الدين أبى الفدا إسماعيل[(٢)] بن عبد الرحمن بن مكى الماردينى، الحنفى[(٣)].

وباشر أمرها، واستأنف نشرها، وأظهر شمس عزمه، وزين بعدله وعدوله مجلس حكمه، "وسد الذريعة، وأقام ناصر الشريعة"[(٤)]، ولبث فيها حينا من الدهر، وأجرى من علومه ما أخجل البحر، ولا أقول النهر.

---

(١) عزل عن قضاء حلب سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، وتوفى سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، ينظر ما يلى.

(٢) توفى سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م، ينظر ما يلى ترجمة رقم ٣١٥.

(٣) الحنفى: هكذا بالمخطوط، وقد كرر ابن حبيب فى أكثر من موضع أنه حنفى، ثم عاد وذكر أنه شافعى عند ذكر وفاته فى وفيات ٦٨٩هـ، ونجد هذا الخلاف أيضاً فى السلوك ١/ ٧١٧، ٧٥٩.

(٤) سقط من ب.

٧- رضى الدين الشاطبى:

توفى الإمام رضى الدين أبو عبد الله محمد[١] بن على بن يوسف الأنصارى،

يألف الرياضة، تقى أُترع[٢] العمل من العلم حياضه، نحوى يود ابن
و طار نحوه، لغوى لو رآه الجوهرى[٤] لصدف عن قوله وحذا حذوه،
الأساس، وبراعته نامية الغراس، "وعلم علمه مرفوع، وثمر فضله لا مقطوع
ولا ممنوع"[٥].

ظم حسن يستميل به قلوب أرباب اللسن، وهو القائل:

رب سهل على فتأتى فتاتى لترى هل سلا فتاها فتاها
جفونها أى سحر ما تلاهى عن حبه مذ تلاها[٦]

بناتى وسيآتى لطرت شوقا إلى الممات
فى جوار قوم بغضنى حبهم حياتى

ت وفاته بمصر[٧]، وقد نيف عن ثمانين سنة[٨]، تغمده الله برحمته.

ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/١٠٠، تاريخ البرزالى ٢/ ٧٩ رقم ١٨٩، ذيل مرآة الزمان ٤/٢٧٦،
سلام ١٥/٥٣٠ رقم ٢٨٣، الوافى بالوفيات ٤/١٩٠ رقم ١٧٣٥، العبر ٥/٣٤٩.
ينظر لسان العرب، مادة ترع.
بن مؤمن بن محمد بن علي، المعروف بابن عصفور، النحوي الحضرمي الإشبيلي، والمتوفى سنة
١٢٧٠م، تاريخ الإسلام ١٥/١٧٢ رقم ٣١٨، الوافي بالوفيات ٢٢/١٦٥ رقم ١٨٨.
عيل بن حماد، أبو نصر الجوهري، مصنف الصحاح في اللغة، المتوفى سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م،
سلام ٨/٧٢٤ رقم٨٠.
ب. (٦) ما تلاها: فى ج.
الثاني والعشرين من جمادي الأولى: في تاريخ الإسلام
نة ٦٠١هـ: فى تاريخ البرزالى ٢/ ٧٩، الوافي بالوفيات.

عالم عامل، وافر المعرفة كامل، سابق فى حلبة مذهبه، واصل من الفقه إلى غاية مطلبه، جزيل الديانة والورع، عُرض عليه القضاء غير مرة فامتنع.

برع فى علم العربية، وهرع إلى سلوك الطرق الأدبية، "وأبراء الكلام بكلمه، وشرح الصدور بمواعظ نظمه وحكمه"[(١)].

وهو القائل:

أرى عناصر هذا الدهر[(٢)] أربعة ... مازال منها فطيب العيش قد زالا

[١٣٥ أ] أمنا وصحة جسم لا يخالطها ... تغير والشباب الغض والمالا

"وقال:

إستجر دمعك ما استطعتَ مَعينا ... فعساه يمحو ما جنيت[(٣)] سنينا

أنسيت أيام البطالة والهوى ... أوقات[(٤)] كنت لدى الضلال قرينا"[(٥)]

وقال[(٦)]:

قل لمن يحذر أن تدركه ... نكبات الدهر لا يُغنى الحَذَر

اَذهب الحزن[(٧)] اعتقادى أنه ... كل شئ بقضاء وقدر

وكانت وفاته بدمشق[(٨)]، عن نحو ستين سنة[(٩)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) سقط من ب. (٢) هذا العيش: فى تذكرة النبيه.
(٣) ما عيبت: في الوافي بالوفيات.
(٤) أيام: فى تذكرة النبيه، الوافي بالوفيات.
(٥) سقط من ب. (٦) وله: فى ب.
(٧) أذهب الخوف: فى المنهل الصافى.
(٨) يوم السبت ثالث شهر رمضان: فى تاريخ البرزالى ٢/ ٧٤، وورد: في شعبان: في تاريخ الإسلام.
(٩) ومولده ببصرى سنة ٦٢٨هـ تقريباً: فى تاريخ البرزالى ٢/ ٧٤، عقد الجمان ٣٤٣/٢، تاريخ ابن الفرات ٣٣/٨.

سرية، ثم انتقل بعد حادثة هولاكو إلى الديار المصرية، واستمر إلى أن دنت وفاته بها[(١)]، عن إحدى وسبعين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته[(٣)].

٢٦٨- شرف الدين بن الرومي:

وفيها توفى الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد[(٤)] بن الشيخ أبي عمرو عثمان بن على الرومى.

ولى عارف، سخى ببذل التالد والطارف، عَلِيّ المقدار، جلى الأنوار، ظاهر المهابة، وافر الإصابة، [١٣٦ أ] همته شريفة، وذاته لطيفة، وكرمه زائد، ونفع صلاته على المريد عائد، يألف الاجتماع بالطباع، ويميل إلى حل القناع من حل السماع.

وكانت وفاته بدمشق[(٥)]، عن نيف وسبعين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

٢٦٩- الشيخ نبهان بن عمر بن نبهان:

وفيها توفى الشيخ نبهان بن "الشيخ عمر بن الشيخ القدوة المشهور بنبهان بن"[(٧)] علوان بن غبار الجبرينى[(٨)].

عابد ناسك، زاهد سالك، صالح عارف، راكع ساجد خائف.

---

(١) يوم الأربعاء سابع عشر صفر: فى تاريخ البرزالى ٦٥/٢ رقم ١٤٦، نهاية الأرب.

(٢) ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة بحلب: في تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

(٣) هذه الترجمة بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٤) وله أيضا ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/ ٩٨، تاريخ البرزالى ٦٧/٢ رقم ١٥١، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٤، تاريخ الإسلام ٥٣٠/١٥ رقم ٢٨١، العبر ٣٥٠/٥، الوافى بالوفيات ٨٦/٤ رقم ١٥٥٣، البداية والنهاية ١٧/ ٦٠١، عقد الجمان ٢/ ٣٤٥، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧.

(٥) في العشرين من جمادي الأولى: في تاريخ الإسلام.

(٦) وهو في عشر الثمانين: في تاريخ الإسلام.

(٧) سقط من ج، د.

(٨) تنظر ترجمة ابنه: صافى بن نبهان بن عمر بن نبهان بن علوان بن غبار بن محمد الحريثى الجبرينى، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، الدرر الكامنة، وترجمة محمد بن نبهان المتوفى سنةن ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م، الوافى بالوفيات ٥/ ١٠٩ رقم ٢١٢٢.

حيث لم ترد لصاحب الترجمة، ترجمة أخرى فى المصادر المتداولة.

٢٦٦- علاء الدين بن بلبان الناصرى:

وفيها توفى الحافظ علاء الدين أبو القاسم على[١] بن بلبان الناصرى.

إمام لسانه فصيح، ومحدث خبر فضله حسن صحيح، جد فى الطلب وقرأ وكتب، وجمع وخرج، وعن طريق التوفيق ما عدل ولا عرج، جال فى حومه الآفاق، وسمع كثيرا بديار مصر والشام والعراق، وله نظم وخطب، ولديه معرفة بكلام العرب.

"وهو من مشايخ والدى فى الحديث"[٢].

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن اثنتين وسبعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

" ٢٦٧- عز الدين بن شداد:

وفيها توفى الرئيس عز الدين أبو عبد الله محمد[٥] بن إبراهيم بن على بن شداد الأنصارى، الشافعى، الحلبى.

كاتب حسن إنشاؤه، زكية حوباؤه، وأديب وافر ذكاؤه، مشرقة ذُكاؤه، كان حسن التوسل، لطيف المداخلة والتوصل، محترما بين ذوى التمييز، مقربا عند الملك "الناصر يوسف"[٦] بن العزيز، يقضى حوائج الناس، ولا يرى فى التردد إليهم من بأس، سمع وروى وحصل وكتب، وجمع تاريخا مختصا بحلب، وألف للملك الظاهر غازي سيرة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/ ١٠١، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٦٩، العبر ٥/ ٣٤٨، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٢٣ رقم ٢٦٣، البداية والنهاية ١٧/ ٦٠١، عقد الجمان ٢/ ٣٤٥، السلوك ١/ ٧٣١، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٨.

(٢) بين الأسطر فى أ.

(٣) ليلة أول رمضان: في تاريخ الإسلام.

(٤) ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة: في تاريخ الإسلام، تذكرة النبيه.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٥/٢ رقم ١٤٦، ذيل مرآة الزمان ٢٧٠/٤، نهاية الأرب ١٢٨/٣١، تاريخ الإسلام ٥٢٦/١٥ رقم ٢٧٠، العبر ٣٤٩/٥، الوافي بالوفيات ١٨٩/٤ رقم ١٧٣٣، البداية والنهاية ٥٩٨/١٧، عقد الجمان ٣٤٣/٢، المنهل الصافي ٢١٦/٩ رقم ١٩٩١.

ويلاحظ أن اسم صاحب الترجمة ورد: محمد بن على بن إبراهيم، فى البداية والنهاية، عقد الجمان.

(٦) الناصر بن يوسف: في د، وهو خطأ.

اكشف البرقع عن بكر العُقَّار ... واخل فى ليلك مع شمس النهار[1]

وانهب العيش ودعه غلطا ... ينقضى[2] ما بين هتك واستتار

إن تكن شيخ خلاعات الصبا ... فالبس الصبوة فى خلع العذار

[١٣٦ ب] وارض بالعار وقل قد آن لى[3] ... فى هوى خمار كاسى لبس عارى"[4]

وله:

حثوا إلى نجد نياق الهوى ... فثم وادٍ جوه معشب

وانتظروا حتى يلوح الحمى ... فالعيش فيه طيب طيب

وكانت وفاته بالديار المصرية[5]، عن [تسع وسبعين][6] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٧١- مجير الدين بن تميم:

وفيها توفى الأديب مجير الدين أبو عبد الله محمد[7] بن يعقوب بن تميم الدمشقى.

فاضل "حسن على كلا الحالين أدبه، وعلت فى أفق المحاسن لمعه، و"[8] راقت ألفاظه ومعانيه، وفاقت مثالثه ومثانيه، ولطفت مقاطيعه، وتفجرت ينابيعه، وسار ذكره،

---

(١) مع بكر العقار: فى الوافى بالوفيات.

(٢) ينقضى غلطا: فى الوافى بالوفيات.

(٣) قد لذ لى: فى الوافى بالوفيات.

(٤) سقط من ب.

(٥) في يوم ثالث عشر ربيع الأول: في تاريخ الإسلام.

(٦) بياض في نسه المخطوط، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: ولد بتنيس سنة خمس وست مئة: في تاريخ الإسلام، المنهل الصافى.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/ ١٠٠، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧٧، تاريخ الإسلام ٥٣١/١٥ رقم ٢٨٥، العبر ٥/ ٣٥٠، الوافى بالوفيات ٢٢٨/٥ رقم ٢٣٠٤، فوات الوفيات ٥٤/٤ رقم ٥٠٤، البداية والنهاية ٦٠١/١٧، تالى كتاب وفيات الأعيان ١٤٦ رقم ٢٣٨، عقد الجمان ٣٤٥/٢، المنهل الصافى ١٤٣/١١ رقم ٢٤٤٤.

(٨) سقط من ب.

أقام بقرية جبرين شرقى حلب، مقبلا على من ورد وصدر وسأل، وكان باذلا بزاويتها المعروفة بهم، للفقراء حسن وده، مباشرا مشيختها بعد أخيه وابن عمه وجده، أكرم به جدا، جده موفور، وعلم كراماته فى البلاد الحلبية مشهور، ولم يبرح متمسكا بشراع الشرع وهدايته، إلى أن قضى نحبه بعد أربع وعشرين سنة من ولايته.

وكانت وفاته بجبرين المذكورة، ودفن بتربة جده المشار إليه، عن خمسين سنة، تغمده الله برحمته"[١].

٢٧٠- زين الدين الواعظ:

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد[٢] بن محمد بن [أحمد][٣] الواعظ الأشبيلى المصرى.

فاضل شرح الصدور بلفظه، ومتكلم أحيى القلوب بوعظه، وأحواله مشهورة، ومجالسه بالذكر معمورة، له معرفة بالأدب، وخبرة بالشعر والخطب، وكلام وجه حسن، ونظم يمتاز به على كثير من أهل اللسن.

وهو القائل:

من أنت محبوبه مَنْ ذا[٤] يُغَيِّره ... ومَنْ صَفَوت له مَنْ ذا[٥]، يُكَدِّره

هيهات عنك ملاح الكون تشغلنى ... والكل أعراض حُسن أنت جوهره

"وله:

---

(١) هذه الترجمة بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

التراجم: ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ سقطت من ب .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ الإسلام ٥٢٥/١٥ رقم ٢٦٩ تحت اسم:كتاكت، الواعظ زين الدين أحمد بن محمد الأندلسى الإشبيلى الأصل المصرى، تذكرة النبيه ١/ ٩٨، الوافى بالوفيات ٧/ ٣٣٣ رقم ٣٣٢٨، فوات الوفيات ١/ ١٠٨ رقم ٤٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٤، المنهل الصافى ٢/ ٧٠ رقم ٢٤٩.

(٣) بياض فى نسخ المخطوط، والإضافة من الوافى بالوفيات.

(٤) ماذا: فى النجوم الزاهرة ٣٦٥/٧.

(٥) ماذا: فى النجوم الزاهرة ٣٦٥/٧.

فقلـــت إني فـــتى قنـــوع أعـــيش بالمـــاء والهـــواء"[١]

وكانت وفاته بحماة، عن ..... [٢] سنة، تغمده الله برحمته.

(١) سقط من ب.

(٢) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

واشتهر شعره، "كان ذا نجدة وشجاعة، وعبارة مشتملة على براعة، معدودا من الأجناد، موصوفا بحسن الخلق والاعتماد، رحل عن دمشق رحلة هاجر لا مهجور، وسكن حماة داخلا فى حمى مليكها المنصور، فقربه وأدناه"[1]، وبلغه من الرفعة ما يتمناه، واستمر فى خدمته، إلى أن حل الموت عقد عزمته.

وهو القائل:

وحديقة ينساب فيها جدول　　طرفى برونق حسنه مدهوش

[١٣٧ أ] تبدو ظلال غصونها فى مائه[2]　　فكأنما هو معصم منقوش

"وله:

كانت ديارهم بهم مأهولة　　تغدو بها غزلانها وتروح

حتى نأوا عنها فصارت بعدهم　　كالجسم لما فارقته الروح"[3]

وله:

لما لا أهيم إلى الرياض وزهرها[4]　　وأقيم فيها[5] تحت ظل ضافى

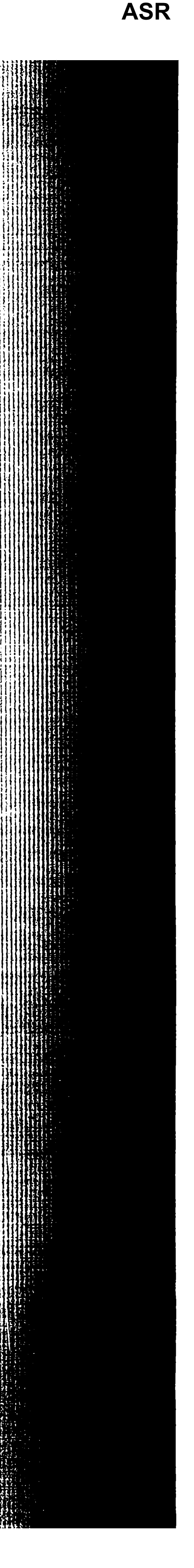
والغصن يلقانى بثغر باسم　　والنهر يصحبنى بقلب صافى

"وله:

قالوا: رأيناك كل وقت　　تهيم بالشرب والغناء

---

(١) سقط من ب. وورد بدلاً منها: قربه المنصور صاحب حماه وأدناه: فى ب.
(٢) من ما به: فى د.
(٣) سقط من ب.
(٤) وزهره: في تاريخ الإسلام.
(٥) منه: في تاريخ الإسلام.ب.



سنة خمس وثمانين وست مئة(*)

الكرك:

سل السلطان الملك المنصور قلاوون صحبة الأمير حسام الدين طرنطاى
ائب السلطنة[1]، بالديار المصرية، عسكرا إلى الكرك، وأمره [١٣٧ ب]
نازلة قلعتها وأسوارها، "فامتثل أمره الشريف، وسار لا يلوى على تليد ولا
أن"[2] وصل إليها، ونصب المجانيق عليها، وضايقها برهة من الزمان، واستمر
إلى أن تسلمها[3] بالأمان، وأقام بها نوابا للسلطان، ولبث بأرجائها مجتهدا
سكن والسكان.

ومعه صاحباها الملك المسعود خضر[4] والملك العادل سلامش[5]، ولدا
ك الظاهر بيبرس الصالحى، فأحسن السلطان إليهما، وأفاض سحائب الفضل
وأقاما عنده مدة طويلة، ثم اعتقلهما لأمر وطأته على الملوك ثقيلة، وبقيا فى
أدركته المنية، ثم نقلا بعد وفاته بمن معهما إلى القسطنطينية[6].

لك قلت حال الكتابة:

ويستديم الزهد فى الآجل	يرغب فى العاجل
فانظر إلى المسعود والعادل	ن دنياك فى مرية

---

٢٧ فبراير ١٢٨٦م.

. (٢) سقط من ب.

ب. فى مستهل صفر: فى البداية والنهاية ١٧/ ٦٠٢.

ين بيبرس بن عبد الله البندقدارى، الملك المسعود، نجم الدين، توفى سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م،
بالوفيات ٣٣٩/١٣ رقم ٤١٨.

س بن بيبرس بن عبد الله البندقداري، الملك العادل، توفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م، ينظر ما
رقم ٣٢٣.

لملك المسعود خضر، والملك العادل بدر الدين سلامش من الاعتقال ونفيهما إلى القسطنطينية
٦٩هـ/ ١٢٩١م فى عهد السلطان الأشرف خليل، ينظر السلوك ١/ ٧٧٤- ٧٧٥، تاريخ
٨/ ٣٧، زبدة الفكرة ٢٥٥.

نضت حبلهم وشتت شملهم"[١]، وأتلفت مما لديهم شيئا كثيرا، ولم يجدوا لهم
وليا ولا نصيرا[٢].

في ذلك حال الكتابة.

ـادين اســـــتيقظوا	فـــالقوم قـــد هجـــروا المـــضاجع
ظهـــــرت لـــــكم	تجـــــرى لهيبتهـــــا المـــــدامع
إلى مَـــــنْ أمـــــره	أمـــضى مـــن البـــيض القواطـــع
ـوذوا بالله مـــــــن	شر التوابـــــــع والزوابـــــــع

ى تقى الدين بن بنت الأعز:

ولى قاضى القضاة تقى الدين أبو محمد عبد الرحمن[٣] بن قاضى القضاة تاج
أ] أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم العلامى المصرى، الشهير
عز، الشافعى، الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة وجيه الدين
الوهاب بن الحسين البهنسى الشافعى، الآتى ذكر وفاته[٤].

أمرها، وشاهد برها وبحرها، "وطاف بحرمها[٥]، وسعى تحت علمها"[٦]،
سها، واجتلى محاسن عرائسها، لكن شاركه فيها بعض الحكام[٧]، ثم استقل
يسيرة من الأيام.

ب.

يوم الخميس سابع صفر"، فى البداية والنهاية ١٧/ ٦٠٢.

٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م، الوافي بالوفيات ١٨/١٧٩ رقم ٢٢٦.

ي ترجمة رقم ٢٧٤.

مها: سقط من ب، ج.

ب.

ضى القضاة شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن الخويى الشافعى، فى القاهرة والوجه البحرى، ثم
ى القضاة برهان الدين أبو العباس الخضر السنجارى الشافعى: فى تذكرة النبيه ١/١٠٧.

كانا ملكين كريمين من جودهما يا خجلة الوابل

[١٣٨ أ] العز لا صرف له عن ذرى ربعهما والسعد فى الحاصل

فشعث الدهر مبانيهما ظلما ولم يصغ إلى العاذل

ولم يزل يجنى إلى أن رأى وقعهما فى كفه الحابل

تبا لدنيا جَوْرُ أحكامها يجرى على القادم والراحل

كم راغب فيها وفى طولها مات ولم يحصل على طائل

"توجه السلطان إلى الكرك:

وفيها توجه السلطان الملك المنصور قلاوون إلى الكرك المذكورة، فقرر أحوالها وجدد اقبالها، ورتب أمورها، وقلد نحورها، وعمر قلعتها، وعمّر بنداه ناديها وبقعتها، وضاعف تحصينها وتحسينها، ورفع مكانتها، وثبت تمكينها، ثم عاد معتاضا عن شكه بيقينه، ورجع إلى محل سلطنته رجوع الليث إلى عرينه"[(١)].

ظهور الزوبعة بالشام:

وفيها ظهرت[(٢)] بنواحى الغسولة[(٣)] من الشام زوبعة بهيمة، وتمثلت فى صورة أصلة[(٤)] عظيمة، تلعب بذنبها، وتشرئب فى طلبها، سريعة الحركة، عديمة البر والبركة، ثم انتشرت وسارت، وحملت أثقالا من كبار الحجارة وطارت، ومرت [١٣٨ ب] على العسكر النازلين هناك، فنصبت على طريقهم، حيث جزمت بتفريقهم، أشراك الهلاك، وأخذت الخيل برجالها، والجمال بأحمالها، والقماش واللباس، والأثاث والنحاس، والقائم بعَلَمه ولوائه، والنائم بغطائه ووطاقه، والمضرب مع صاحبه، والخام والمقصور فى جانبه، "وأضاعت عِدَّة من عُدَّة الكفاح، ورفعت فى الهواء جملة من آلات الحرب وما وضعت

---

(١) سقط من ب.

(٢) ظهرت: سقط من د.

(٣) الغسولة: منزل للقوافل بين حمص وقارا، معجم البلدان.

(٤) الأصلة: جنس من الحيات، كبيرة الرأس، قصيرة الجسم، حياة الحيوان ٢٦/١.

إلى أن جاءته بعد سبع عشرة سنة[(١)] من قبل المنية ألوك[(٢)].

وكانت وفاته ببلاده[(٣)]، عن .....[(٤)] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٧٣- القاضى بهاء الدين بن الزكى:

وفيها توفى قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف[(٥)] بن قاضى القضاة محيى الدين أبى المفضل يحيى بن قاضى القضاة محيى الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة مجد الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى المفضل على بن عبد العزيز بن على، الأموى، الدمشقى، الشهير بابن الزكى، الشافعى، الحاكم بدمشق.

إمام جليل، وحبر نبيل، ورئيس أصيل، وعالم نهار فضله لا يحتاج إلى دليل، "كان رفيع المكانة، وافر الصيانة"[(٦)]، جميل المباشرة، حسن الهيئة والمحاضرة، "دقيق الفكرة، جزيل المعرفة والخبرة"[(٧)]، محسنا[(٨)] إلى أهل العلم، متحليا بقلائد العفة والحلم، "كريما، سخيا، فصيحا ذكيا، مناظرا فى العلوم مبادرا إلى نصرة المظلوم، حافظا لأشعار العرب، مائلا إلى بذل القرى والقُرَب[(٩)]"، مسارعا إلى العدل والإنصاف، بارعا فى الفقه والأصول والخلاف، وجه أوصافه نضير، "وبالجملة لم يكن"[(١٠)] له فى وقته نظير.

---

(١) بعد سبع عشرة سنة: فوق السطر فى الهامش فى أ.

(٢) ورد فوق كلمة آلوك، وبخط مخالف فى هامش أ كلمة: رسالة .

(٣) في شهر المحرم: في عقد الجمان، ٢٣ محرم: في الاستقصا.

(٤) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١٠٣/١، تاريخ البرزالى ٩٩/٢ رقم ٢٣٦، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧، نهاية الأرب ١٣٤/٣١، تاريخ الإسلام ٥٦٤/١٥ رقم ٣٦٠، العبر ٣٥٦/٥، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٥، رقم ١٢٦٠، البداية والنهاية ٦٠٤/١٧، السلوك ٧٣٣/١، تاريخ ابن الفرات ٤٧/٨، عقد الجمان ٣٥٦/٢،.

(٦) سقط من ب.

(٧) سقط من ب.

(٨) محسن: فى ب.

(٩) سقط من ب.

(١٠) ليس: فى ب .

"القاضي زين الدين بن مخلوف:

وفيها ولى قاضى القضاة زين الدين أبو الحسن علي[١] بن مخلوف بن ناهض النويرى، المالكى، الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين أبى عبد الله الحسين بن عبد الرحيم بن عبد الله بن شاس، المالكى، الآتى ذكر وفاته[٢].

وباشر ملتحفا بالتقوى، متمسكا من الشرع بالشراع الأقوى، فسيحة مدته، صحيحة مودته، واستمر نافذ الأوامر والأحكام، إلى أن توفى بعد ثلاثين وثلاثة أعوام"[٣].

فصـــل

٢٧٢- الملك يعقوب صاحب المغرب[٤]:

وفيها توفى الملك أبو يوسف يعقوب[٥] بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المرينى، صاحب مراكش، وما معها من البلاد الغربية[٦].

ملك كبير، عارف خبير، شجاع مهيب، حازم لبيب، سل بيض الصفاح، واعتقل سمر الرماح، وجمع العساكر، وقرع الحصا بالحوافر، وتحلى من العزم بكل عقد مثمن، وانتزع المُلك من آل عبد المؤمن، وباشر الأمور، وحكم[٧] على الغائبين والحضور، ورتب أحوال البلاد، وأكثر من الجدال والجلاد، "وعم الرعية بفيض فضله، وأنار الأفق الغربى[٨] بالأهلة من أهله، واتسعت ممالكه، وتمهدت مسالكه"[٩]، وعلت رتبته على كثير [١٣٩ ب] من الملوك، واستمر

---

(١) توفى سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، المنهل الصافي ٢١٤/٨ رقم ١٦٨٨.
(٢) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٧٧.
(٣) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، سقط من ب.
(٤) القاضى أبو يوسف المرينى: فى ج، وهو خطأ واضح من الناسخ.
(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١٠٤/١، الأنيس المطرب ٣٧٣، روضة النسرين ١٧ وما بعدها، تاريخ الإسلام ٥٦٣/١٥ رقم ٣٥٨، الاستقصا ٣٢/٢، عقد الجمان ٣٤٦/٢، وفيه ضمن وفيات ٦٨٤هـ، البداية والنهاية ٦٠٦/١٧، المنهل الصافى ١٤٣/١٢ رقم ٢٦٧٣، ١٤٦ رقم ٢٦٧٧.
(٦) بلاد المغرب: في ب.
(٧) وتكلم:فى د.
(٨) الغربى: فى هامش د، ومنبه على موضعه بالمتن.
(٩) سقط من ب.

...ا دان الـوصى ولا أرى	سـواه وإن كانـت أميـة محتـدى
...ف صفين خيلى لأعذرت	وشـابنى حـرب هنـالك مـشهدى
...نّ البيض فيهم مواضيا	وأروى أرمـاحى ولمـا تفـصّدى
...خيلا ورجـلا علـيهم	وأمـنعهم أخـذ الخلافـة باليَـد
...نـاء حـرب وعَبْـشَم	ويحرمهـا آل النـبى محمـدِ"[1]

...- القاضى وجيه الدين البهنسى:

...توفى قاضى القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب[2] بن سديد الدين ...ه الحسين بن [عبد الوهاب][3] المهلبى البهنسى، الشافعى، الحاكم بالديار

...فذت قضاياه، وعالم حسنت شيمه وسجاياه، وإمام تقدم على كثير من أنظاره، ...الند بندى نسيم أخباره[4]، أقام بديار مصر وافر الأقسام، وحكم بأرجائها قريبا ...عوام، مجتهدا فى مصالح الرعية، [١٤٠ ب] معتمدا على ما تقتضيه القواعد ...سالكا سواء السبيل، لابسا برود الخلق الحسن والفعل الجميل"[5].

...ت وفاته بها[6]، عن .....[7] سنة، تغمده الله برحمته.

...- جمال الدين بن الشريشى:

...توفى العلامة جمال الدين أبو بكر محمد[8] بن أحمد بن محمد بن عبد الله [بن

...ب، وابتداء من: ومن نظم جده....: فى هامش أ.

...ترجمة فى: تذكرة النبيه ١٠٦/١، تاريخ البرزالى ٨٧/٢ رقم ٢٠٤، نهاية الأرب ١٣٣/٣١، الوافى ...٢٤٩/٣ رقم ٣٥٤، رفع الأصر ٣٧٥، تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٦٣ رقم ٣٥٧.

...سخ المخطوط، والإضافة من الوافى بالوفيات.

...ج، وهو تحريف. (٥) سقط من ب.

...الأولى: فى تذكرة النبيه، وورد: فى جمادى الآخرة: فى تاريخ الإسلام.

...سخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

...ترجمة فى: تذكرة النبيه ١٠٧/١، تاريخ البرزالي ٨٩/٢ رقم ٢١٠، ذيل مرآة الزمان ٢٩٢/٤، ...لام ٥٤٩/١٥ رقم ٣٤٠، العبر ٣٥٤/٥، البداية والنهاية ٦٠٤/١٧، عقد الجمان ٣٥٥/٢.

وكانت وفاته بدمشق(١)، عن ست وأربعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته.

"من نظم والده المذكور:

قــالوا أمــا فى جلــق نزهــة ... تُــسليك مَــنْ أنــت بــه مُغْــرا
يا عــاذلى دونــك مــن لحظــة ... ســهما ومِــنْ عارضــه ســطرا"(٣)

وفى جده قاضى القضاة محيي الدين أبى المعالى محمد يقول الأديب الهمام أبو على الحسن(٤) بن على العبدى:

ألا قـل لنـاعى الفـضل أقـصر فـإننى ... تيقنــت حقــا أن نعيــك باطــل
إذا كان محيي الدين فى الدست جالسا ... فما مـات فى الدنيـا مـن(٥) النـاس فاضـل

"وفيه يقول الأديب شرف الدين أبو الطيب(٦) أحمد(٧) بن محمد بن الحلاوى:

كتبــت فلــولا أن ذاك مُحَــرَّم ... وهــذا حــلال قــست خطـك بالـسحر
ووالله مــا أدرى أزهــر خمــيلة ... بطرســك أم در يلــوح عــلى نَحْــر
فــإن كان زهــرا فهــو صــنع سحابــة ... وإن كان درا فهــو مــن لجــة البحــر

ومن نظم جده المشار إليه من قصيدة طويلة فى مدح على رضى الله عنه:

---

(١) ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة: فى تاريخ البرزالى ٢/ ٩٩، تاريخ الإسلام.

(٢) ومولده ليلة الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٦٤٠هـ: فى تاريخ البرزالى ٢/٩٩.

(٣) بهامش أ، استكمالا للسطر، سقط من ب.

(٤) هو: الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدي الواسطي ثم البغدادي، الأديب الشاعر، المنعوت بالهمام، والمتوفى سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م، ينظر تاريخ الإسلام ١٢/١٠٦٨ رقم ٢٨٩.

(٥) الدنيا من: بهامش د، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٦) أبو العباس: فى أ، ومصححة فوقها بين الأسطر.

(٧) هو: أحمد بن محمد بن أبي الوفاء، الأديب شرف الدين أبو الطيب ابن الحلاوي، الشاعر الموصلي الجندي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ٧٤.

ولى أمر القضاء بشيراز، وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز، "وبزغت فى الآفاق نجومه، واشتهرت فى الأمصار فوائده و[١] علومه"[٢].

وكانت وفاته بمدينة تبريز[٣]، عن ..... [٤] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٧٧- تقى الدين بن شاس:

وفيها توفى قاضى القضاة[٥] تقى الدين أبو على[٦] الحسين[٧] بن شرف الدين أبى الفضل[٨] عبد الرحيم بن جلال الدين أبى محمد[٩] عبد الله بن شاس، السعدى[١٠]، المالكى، الحاكم بالديار المصرية[١١].

عالم حسن الطريقة، نقى تقى على الحقيقة، حصل ودأب، ونفع أرباب الطلب، واستاف[١٢] عَرْف المعرفة والخبرة، وأذهب النوم فى تحقيق مذهب إمام[١٣] دار الهجرة، "وأفتى ودرَّس وحكم، وقطع بسيف الحق مادة الباطل وحسم"[١٤]، "وامتد أجله، وذكر بالجميل علمه وعمله"[١٥].

---

(١) فوائده و: فى هامش د، ومنبه على موضعه بالمتن.
(٢) سقط من ب.
(٣) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، معجم البلدان، بلدان الخلافة الشرقية.
(٤) بياض في نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.
(٥) القضاة: بين الأسطر فى أ.
(٦) أبو عبد الله: فى أ، ومصححة بين الأسطر، وورد: أبو عبد الله فى د..
(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١٠٦/١، تاريخ البرزالى ٩٨/٢ رقم ٢٣٣، تاريخ الإسلام ٥٤٠/١٥ رقم ٣٠٦، وفيها الحسين بن عبد الرحمن، نهاية الأرب ١٣٣/٣١، الوافى بالوفيات ٤١٨/١٢ رقم ٣٧٤، المنهل الصافى ١٥٨/٥ رقم ٩٤٦، وفيه الحسين بن عبد الله بن شاس، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٤١، رفع الإصر ١/ ١٣٩ رقم ٥٩.
(٨) شرف الدين أبو الفضل: بين الأسطر فى أ.
(٩) جلال الدين أبى محمد: بين الأسطر فى أ.
(١٠) السعدى: بين الأسطر فى أ.
(١١) الحاكم بالديار المصرية: بين الأسطر فى ا.
(١٢) استاف: شَمَّ، ينظر الصحاح، مادة سوف.
(١٣) إمام: سقط من د.
(١٤) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.
(١٥) بهامش ب ، ومنبه على موضعه بالمتن، وسقط من د.

سُجْمان][(١)، البكرى الوائلى الشريشى[(٢)]، المالكى.

عالم جدير بالزعامة، حرى بالتقدم والإمامة، "جليل معظم، عقد مهابته منظم"[(٣)] يألف العزلة، ويحصل الزاد للرحلة، تنقل فى البلاد، وتصدى لشغل الطلبة وأفاد، ودرَّس بسنجار ودمشق والقدس والقاهرة، وانتفع الناس بفضائله الجمة وعلومه الوافرة.

عرض عليه قضاء الشام فامتنع، ورغب عنه مجيبا لداعى الزهد والورع.

"وهو من مشايخ والدى فى الحديث"[(٤)].

وكانت وفاته بدمشق[(٥)]، عن أربع وثمانين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته.

٢٧٦- القاضى ناصر الدين البيضاوى:

وفيها توفى القاضى ناصر الدين أبو محمد[(٧)] عبد الله بن القاضى إمام الدين أبى حفص عمر بن على الشيرازى، البيضاوى[(٨)]، الشافعى.

عالم[(٩)] نما زرع فضله ونجم، وحاكم عظمت بوجوده بلاد العجم، برع فى الفقه والأصول، وجمع بين المعقول والمنقول،[١٤١ أ] "وأجاب سؤال الطالبين، ونشر أردية الإفادة على الراغبين"[(١٠)] تكلم[(١١)] كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته وفاه، ولو لم يكن له غير المنهاج[(١٢)] الوجيز لفظه المحرر لكفاه.

---

(١) إضافة من د، تاريخ الإسلام.

(٢) الشريشى: نسبة إلى مدينة شريش: وهى مدينة كبيرة من كورة شذونة بالأندلس، معجم البلدان، تقويم البلدان.

(٣) سقط من ب.

(٤) بهامش أ، وسقط من ب.

(٥) يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب: في تاريخ البرزالي ٩٨/٢.

(٦) مولده سنة إحدى وست مئة بشريش: فى تذكرة النبيه، تاريخ البرزالى، البداية والنهاية.

(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ج١، ص ١٠٤، الوافى بالوفيات ١٧/ ٣٧٩ رقم ٣١٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥٧ رقم ١١٥٣، البداية والنهاية ١٧/ ٦٠٦، عقد الجمان ٢/ ٣٥٧، المنهل الصافى، ٧/ ١١٠ رقم ١٣٤٠.

(٨) نسبة إلى البيضاء من بلاد فارس.

(٩) إمام: فى ج.

(١٠) سقط من ب.

(١١) وتكلم: فى ج.

(١٢) هو كتاب: مناهج الوصول إلى علم الأصول، ينظر هدية العارفين ٤٦٢/١.

الشيبانى، الصالحى.

محدث سمع كثيرا، وطلع بدرا منيرا، "وحاز ببركة الحديث فضلا كبيرا، وطاول بعلو اسناده حراء وثبيرا[(١)]"[(٢)]، كان صحيح السماع، حسن الطباع، وافر التواضع والانقياد، رحلة لطلاب الأمصار والبلاد، حدث أكثر من أربعين سنة، وانتفع[(٣)] الناس بمروياته العالية ومسموعاته الحسنة.

"وهو من مشايخ والدى"[(٤)].

وكانت وفاته بدمشق[(٥)]، عن ثمان وثمانين سنة[(٦)]، تغمده الله برحمته"[(٧)].

٢٨٠- معين الدين الفهرى:

وفيها توفى الأديب معين الدين أبو عمرو عثمان[(٨)] بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد الفهرى.

فاضل "لطيف الطباع، منير الشعاع"[(٩)]، حسن الكلام، جيد النظام، بصير بمعرفة الأدب، خبير بإنشاء الأقوال [١٤١ ب] المأهولة بنشوة الطرب، طال عمره، وانتشر خبره، واستمر مقدما بالقريض على القرين، إلى أن قيل نضب منك المعين يا معين.

---

(١) حراء وثبير: جبلان مفترقان بينهما واد يصب فى منى، وهما من جبال مكة، ينظر معجم البلدان.

(٢) سقط من ب.

(٣) وارتفع: فى د، وهو تحريف.

(٤) سقط من ب.

(٥) يوم الخميس الثامن والعشرين من صفر: فى تاريخ البرزالى ٢/٨٤.

(٦) ومولده سنة ٥٩٩هـ: فى تاريخ البرزالى ٢/٨٤، وورد: ولد سنة سبع وتسعين وخمس مئة: في تاريخ الإسلام، وجدت مولده بخط والده فى سنة ثمان وتسعين: فى الوافى بالوفيات.

(٧) هذه الترجمة بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٨) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١/ ١٠٥، تاريخ البرزالي ٢/٨٥ رقم ١٩٨، ذيل مرآة الزمان ٤/٢٨٦، تاريخ الإسلام ١٥/٥٤٧ رقم ٣٣٠، العبر ٥/٣٥٤، فوات الوفيات ٢/٤٤٠ رقم ٨٢٢، الوافي بالوفيات ٢٠/٦٥ رقم ٦٠، المنهل الصافي ٧/٤١٦ رقم ٥٢٤.

(٩) سقط من ب.

وكانت وفاته بالقاهرة[(١)]، عن ثمانين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

[واستقر عوضه قاضى القضاة على[(٣)]، بن مخلوف المالكى][(٤)].

٢٧٨- القاضى صفى الدين المراغى:

وفيها توفى القاضى صفى الدين أبو الصفا خليل[(٥)] بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى، الحنبلى.

أمام وافر الفضائل، متقدم على الأوائل، مشهور بالورع والزهد والعفاف، عارف بالقراءات والفقه والخلاف، شغل الطلاب، وانتفع به الأصحاب، وتمسك المحصلون بحباله، وأخذ عنه الأئمة كأبى حيان[(٦)]، وأمثاله.

وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية، وسار ذكر نوبته الخليلية، وسيرته العمرية.

وكانت وفاته بالقاهرة[(٧)]، عن نحو تسعين[(٨)] سنة، تغمده الله برحمته"[(٩)].

٢٧٩- بدر الدين بن شيبان:

وفيها توفى المسند بدر الدين أبو العباس أحمد[(١٠)] بن شيبان بن تغلب بن حيدرة

---

(١) في مستهل ذي الحجة: في تاريخ الإسلام.

(٢) ولد سنة تسع وست مئة فى صفر: رفع الاصر ١/ ١٣٩.

(٣) هو: علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري، زين الدين، المالكي، المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م، الوافي بالوفيات ١٨٩/٢٢ رقم ١٣٧، رفع الأصر ٢٨٠ رقم ١٤٦.

(٤) إضافة من هامش ب، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٥) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ٢٣٨/١، تاريخ البرزالى ٩٦/٢ رقم ٢٢٨، ذيل مرآة الزمان ٢٨٣/٤، تاريخ الإسلام ٥٤١/١٥ رقم ٣٠٩، العبر ٣٥٢/٥، الوافى بالوفيات ٣٩٦/١٣ رقم ٤٩٨.

(٦) هو: محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام أثير الدين أبو حيان الغرناطى، المتوفى سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م، الوافى بالوفيات ٥/ ٢٦٧ رقم ٢٣٤٥، المنهل الصافى ١١/ ١٦١ رقم ٢٤٥٤.

(٧) ليلة السبت سابع عشر ذى القعدة: فى تاريخ البرزالى ٢/ ٩٦.

(٨) وولد قبل الست مئة بمراغة: في تاريخ الإسلام.

(٩) بهامش أ، سقط من ب.

(١٠) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالى ٨٤/٢ رقم ١٩٦، ذيل مرآة الزمان ٢٨٢/٤، تاريخ الإسلام ٥٣٦/١٥ رقم ٢٩٤، العبر ٣٥١/٥، الوافى بالوفيات ٤١٧/٦ رقم ٢٩٣٥، البداية والنهاية ٦٠٣/١٧، عقد الجمان ٣٥٥/٢، المنهل الصافى ٢٩٥/١ رقم ١٦٥.

الأنصارى، الشهير بابن الخيمى.

شاعر مشهور، وأديب مصيب فى المنظوم والمنثور[١]، [١٤٢ أ] ألفاظه أرق من النسيم، "ومعانيه ألطف مما يشتمل عليه كأس النديم، و"[٢] كلماته طيبة، ومواطر فضائله صيبه، وخيام أدبه عالية، وأبكار أفكاره بحورها حلوة ونحورها حالية.

كان[٣] يعانى الخدم الديوانية، ويتعلق بالأطناب الممتدة إلى الوظائف السلطانية.

وهو القائل من أبيات:

ورعى الإله على المصلَّى جيرةً ... مازلت أرعاهم على العلات

قومًا على الجمرات من وادى منى ... نزلوا ومن قلبى على الجمرات

نصبوا على ماء النقا أبياتهم[٤] ... وهم معانى الحسن فى الأبيات

وله من أبيات:

وعذول لج فى عذلى إذ ... لم ير الخال على الخد الأسيل

لو رأى وجه حبيبى عاذل ... لتفاصلنا على وجه جميل

"ومن قصيدته البائية المشهورة:

بالله إن جزت كثبانا بذى سلم ... قف بى عليها وقل: لى هذه الكُشب

ومل إلى البان من شرقى كاظمة ... فلى إلى البان من شرقيها طرب

[١٤٢ب]حيث الهضاب وبطحاها[٥] يروضها ... دمع المحبين لا الأنواء[٦] والسحب

---

(١) المنثور والمنظوم، فى د.
(٢) سقط من ب.
(٣)كان: موضع بياض فى د.
(٤) نصبوا على الأبيات من ماء النقا: فى د.
(٥) وبطحائها: في ب.
(٦) الأنداء: في تاريخ الإسلام.

وهو القائل من أبيات:

أمـا وأهيـف ذى خـصر بأعيننـا كـما يـشاء الهـوى العـذرى منتطـق
يرنـو بألحـاظ ريم قلـما[١] رمقـت فغـادرت فى الـبرايا بمـن بـه[٢] رمـق
تألفـت فيـه أضـداد بهـا أبـدا عـلى هـواه قلـوب الخلـق تتفـق
فالخـد والثغـر ذا جمـرٌ وذا بـردُ والوجـه والفِـرْع ذا صـبحٌ وذا غـسقُ
قلبى وطـرفى لنأى السائرين ضحى كلاهـما ببقـاء منـه لا أثـق
فمـلء هـذا كـما شـاء الجـوى حـرق ومـلء هـذا كـما شـاء الـبكاء أرق

ولـه:

يا أهـل مـصر رأيـت[٣]، أيـديكم عـن بـسطها بالنـوال منقبـضة
لمـا[٤]، عـدمت الغـذاء عنـدكم أكلـت كتـبى كـأنتى أرضـه

وكانت وفاته بالديار المصرية[٥]، عن ثمانين سنة[٦]، تغمده الله برحمته.

٢٨١- شهاب الدين بن الخيمى:

وفيها توفى الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد[٧] بن عبد المنعم بن محمد

---

(١) قط ما: في تاريخ الإسلام.
(٢) مَنْ: في تاريخ الإسلام.
(٣) وجدت، فى الوافى، وفوات الوفيات، والمنهل الصافى.
(٤) فمذ: فى الوافى، والمنهل الصافى.
(٥) فى سلخ ربيع الأول: فى تاريخ البرزالى ٨٥/٢.
(٦) ومولده سنة ٦٠٥هـ بالمغرب: فى تاريخ البرزالى ٨٥/٢، وورد: ولد بتنيس سنة خمس وست مئة: في تاريخ الإسلام.
(٧) وله أيضاً ترجمة فى: تذكرة النبيه ١٠٦/١، تاريخ البرزالى ٩٠/٢ رقم ٢١١، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٠، نهاية الأرب١٣٥/٣١، تاريخ الإسلام ٥٥٣/١٥ رقم ٣٤٦، العبر ٣٥٤/٥، الوافى بالوفيات ٥٠/٤ رقم ١٥٠٨، البداية والنهاية ١٧/ ٦٠٥، فوات الوفيات ٤٥١/٢ رقم ٤٣٠، تاريخ ابن الفرات ٤٢/٨، عقد الجمان ٣٥٦/٢، المنهل الصافي ١٦٨/١٠ رقم ٢٢٤١.

سنة ست وثمانين وست مئة[*]

حصار صهيون:

فيها جهز الملك المنصور قلاوون الصالحي[١] الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري "نائب السلطنة بالديار المصرية"[٢] وصحبته العساكر المؤيدة وأمرهم بالمسير إلى صهيون، وأخذها ممن استولى على ما في ثغرها من الدر المكنون، "فامتثلوا أوامره المطاعة، وساروا يقطعون وهاد البر وبقاعه، فلما وردوا إليها، تقدموا"[٣] عاملين عليها، وضايقوها بالحصار، [١٤٣ أ] ومنحوها من السهام بالطوال والقصار، "وراسلوا صاحبها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحي في أمرها وأنذروه، وخوفوه من التقاعس والتنافس وحذروه، فأجاب إلى تسليمها بالأمان"[٤]، ونزل[٥] [صاحبها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر][٦] مطيعًا "لسلطان الوقت، وملك"[٧] الزمان "فتلقوه بالتكريم، وقابلوه بالتبجيل والتعظيم"[٨].

ثم توجهوا[٩] إلى اللاذقية "وحاصروا أماكنها البحرية، ومالوا على برجها فصدعوه"[١٠] وصدموه، وخربوه بعد أن سُلِّم إليهم وهدموه، ثم عادوا إلى الديار المصرية ظافرين، ورجعوا كاشفين عن وجه النصر والتأيد سافرين، "وبصحبتهم الأمير شمس الدين[١١] سنقر المذكور، وهو رفيع القدر بين الأمير منهم والمأمور، فلما وصلوا سالمين،

(*) يوافق أولها ١٦فبراير ١٢٨٧م.

(١) الصالحي: إضافة من ب.

(٢) سقط من ب. وورد: صحبة نائب الشام حسام الدين لاجين: في البداية والنهاية ٦٠٧/١٧.

(٣) سقط من ب، وورد: فساروا إليها، وتقدموا: في ب.

(٤) سقط من ب، وورد: ثم تسلموا بالأمان: في ب.

(٥) نزل: في د.

(٦) إضافة من ب.

(٧) سقط من ب، وورد: الملك: في ب.

(٨) سقط من ب.

(٩) وتوجهوا: في د.

(١٠) سقط من ب، وورد " فصدعوا برجها "، في ب.

(١١) شمس الدين بهامش د، ومنبه على موضعه بالمتن.

اكـــرم بـــه مـــنزلا تحميـــه هيبتـــه   عنى وأنواره لا السُّمْرُ[١] والقُضُب

يا لهـــف نفـــسى لـــو يجـــدى تلهفهـــا   غـوثا وواحـربا لـو ينفـع الحـرب

يمـــضى الزمـــان وأشـــواقى مـــضاعفة   يا للرجـال ولا وصـل ولا كُتُـب

كـــدنا نطـــير سرورا مـــن تـــذكرهم   حتى لقد رقصت من تحتنا النجب

يا بارقـــا بأعـــالى الـــرقمتين بـــدا   لقد حكيت ولكن فاتك الشَّنب"[٢]

وكانت وفاته بالقاهرة[٣]، وقد نيف على ثمانين سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

---

(١) لا السحب: فى د.

(٢) سقط من ب. وينظر نص القصيدة في تاريخ الإسلام ١٥/٥٥٤-٥٥٥.

(٣) فى التاسع والعشرين من رجب: فى تاريخ البرزالى ٢/٩٠، تاريخ الإسلام.

(٤) ومولده سنة ٦٠٢هـ: فى تاريخ البرزالى ٢/٩٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٩.

فصل

٢٨٢- القاضي برهان بن السنجاري:

وفيها توفى قاضي القضاة برهان الدين أبو محمد[(١)] الخضر[(٢)] بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي.

حاكم ظهر برهانه، وعلا مكانه، وارتفعت أركانه، [١٤٤ أ] وعالم لاح مِقْباسُه، وأضاء في أفق الوزارة نبراسه.

كان "معروفًا ببذل المعروف وحفظ الذم، مشهورًا بمكارم الأخلاق وحسن الشيم"[(٣)]، مقصودًا لموارد العفاة ومصادرهم، معدودًا من أعيان الرؤساء وأكابرهم.

ولي الحكم بالديار المصرية مدة، واستمر إلى أن رَدَّه الردى "عنها"[(٤)] وصده.

وفيه يقول الأديب سراج الدين أبو حفص عمر الوراق، وقد لبس الخلعة، مشيرًا إلى أخيه قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن يوسف[(٥)] الشافعي:

طلعت بخلعة لبست جمالاً   بوجه منك سبح مجتلوه
وقال الناس حين طلعت فيها   أهذا البدر قلت لهم أخوه

وكانت وفاته بمصر[(٦)]، عن سبعين سنة[(٧)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) أبو العباس محمد، في د.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١/١٠٩، زبدة الفكرة، ٢٦١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٠٠٥ رقم ٢٥٢، ذيل مرآة الزمان ٤/٣١٩، تاريخ الإسلام ١٥/٥٦٨ رقم ٣٧٨، الوافي بالوفيات ١٣/٣٣٥ رقم ٤١٥، البداية والنهاية ١٧/٦٠٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/١٤٣ رقم ١١٣٤، السلوك ١/٧٣٨، عقد الجمان ٢/٣٦٥.

(٣) سقط من ب.

(٤) عن الوظائف: في ب.

(٥) هو: يوسف بن الحسن بن علي، بدر الدين أبو المحاسن الزرزاري، المتوفى سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م، الوافي بالوفيات ٢٩/١٨٣ رقم ٧٠.

(٦) في تاسع صفر: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.

(٧) ولد سنة ست عشر وست مئة: في تاريخ البرزالى الوافي بالوفيات، تاريخ الإسلام.

ودخلوا مصر آمنين، أقبل السلطان عليه، ورفق به وأحسن إليه، واستقر في الخدمة الشريفة، مشمولاً بالنعم العميمة والتحف اللطيفة"(١).

مسير العسكر إلى النوبة:

وفيها جهز السلطان "الملك المنصور قلاون"(٢) الأمير علم الدين سنجر المسروري(٣) وصحبته طائفة من العسكر المنصور إلى النوبة، فساروا إليها، ونار الحرب لديهم مشبوبة، فلما وصلوا إلى أرضها، [١٤٣ ب] بعد أن قاسوا مشقة رفع البيداء وخفضها، سلوا السيوف، وأرسلوا سهام الحتوف، وهزوا الرماح، وجالوا في حومة الكفاح، ومالوا بالبيض على من قعد من السود وقام، وحام طير الموت بتسليطهم على بني حام، وغزوا وغنموا، وقضوا وحكموا، ثم رجعوا مصحوبين بالتأييد والسلامة، فرحين بما يرجونه من لبس أثواب الثواب في دار المقامة(٤).

القاضي شهاب الدين بن الخويي:

وفيها ولي قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد(٥) بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل سعادة بن جعفر بن عيسى، الشهير بابن الخوييِّ المهلبي، الشافعي، الحكم بدمشق، عوضًا عن قاضي القضاة بهاء الدين أبي الفضل يوسف ابن الزكي الأموي الشافعي، المذكورة وفاته في السنة الماضية(٦)، فأحسن السيرة، وأجزل الميرة، وأنصف وعدل، ولم يُصغ في الحق إلى مَنْ عذل.

وباشر بها نحو سبع سنين، مطمئنة به قلوب الآباء والبنين.

---

(١) سقط من ب.

(٢) سقط من ب، وورد: المشار إليه: في ب.

(٣) هو: سنجر بن عبد الله المسروري، المعروف بالخياط، الأمير علم الدين، المتوفى سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، ينظر السلوك ١/ ٨٨٢.

(٤) ينظر كتاب العبر ١٠/ ٣٢٠ وما بعدها.

(٥) توفى سنة ٦٩٣هـ،١٢٩٣، ينظر ما يلى، المنهل الصافى ٩/ ٢٧٣ رقم ٢٠٣٩.

(٦) ينظر ما سبق ترجمة رقم ٢٧٣.

وكانت وفاته[١] عن نيف وسبعين سنة[٢]، تغمده الله برحمته.

٢٨٤- عز الدين بن الصيقل:

وفيها توفى الشيخ عز الدين أبو العز[٣] عبد العزيز[٤] بن عبد المنعم بن علي بن نصر، الشهير بابن الصَّيقل الحراني.

مسند جليل، ومعمر باع مدته طويل، سمع بحران وبغداد، وأكثر من الاختلاف إلى المشايخ والترداد، وأتحف الطلبة بفوائده المروية، وحدث بالبلاد الشامية والديار المصرية.

وله نظم راق منهله، وحسن تفصيله ومجمله، وهو القائل:

وكنا نرى حران أطيب منزل فمذ غبتم عنها تبدت عُيوبها

وبان لنا صدق الذي قال قبلنا هوى كل نفس حيث حل حبيبها

"وكانت وفاته بمصر[٥]، وقد نيف على التسعين[٦]، تغمده الله برحمته"[٧].

٢٨٥- ضياء الدين الغرناطي:

وفيها توفى الشيخ ضياء الدين أبو الحسن علي[٨] بن يوسف بن عفيف الأنصاري

---

(١) في الثامن والعشرين من المحرم: في تاريخ الإسلام، العقد الثمين، وورد: ثامن عشر المحرم: في النجوم الزاهرة.

(٢) مولده سنة ٦١٤ هـ بمصر: في تذكرة النبيه ١/١١١، تاريخ الإسلام.

(٣) أبو محمد: في أ، ومصححة فوقها.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١/١١٣، تاريخ البرزالى ٢/ ١٢٠ رقم ٢٩٧، تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٣ رقم ١١٧، تاريخ الإسلام ١٥/٥٧٤ رقم ٣٩٣، الوافي بالوفيات ١٨/٥٢٣ رقم ٥٢٥، ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢٨، البداية والنهاية ١٧/٦١٠، تاريخ ابن الفرات ٨/٥٨، السلوك ١/٧٣٨، عقد الجمان ٢/٣٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٣، المنهل الصافي ٧/٢٨١ رقم ١٤٣٥.

(٥) في رابع عشر رجب: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام، عقد الجمان.

(٦) مولده سنة أربع وتسعين وخمس مئة بحران: في تذكرة النبيه، وورد جاوز السبعين: في عقد الجمان، وينظر تاريخ البرزالى.

(٧) سقط من ج.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١/١١٤، السلوك ١/٧٣٨، وورد اسمه: علي بن محمد بن يوسف: في تاريخ الإسلام ١٥/٥٧٦ رقم ٤٠٠، الوافي بالوفيات ٢٢/١٥٧ رقم ١٠٢، المنهل الصافي ٨/١٧٧ رقم ١٦٥٦.

٢٨٣- قطب الدين بن القسطلاني:

وفيها توفي الإمام قطب الدين أبو بكر محمد[١] بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي التوزري[٢]، المكي، الشهير بابن القسطلاني.

عالم مسفر الصباح، وعامل وافر الديانة والصلاح، ومحدث مكثر، وزاهد على نفسه مؤثر، "أخلاقه جميلة، وفضائله جزيل"[٣]، نشأ بمكة وبها تفقه وأفتى، وسمع وحَدَّث بالشام والعراق وأماكن [١٤٤ ب] شتى، "واجتمع بالشيخ شهاب الدين السهروردي[٤] وشام برقه[٥]، وأخذ عنه مما لديه ولبس منه الخرقه"[٦]، ثم أقام بالقاهرة، مظهرًا نجوم علومه الزاهرة، وولى[٧] مشيخة الكاملية[٨] الكائنة بأرجائها، واستمر إلى أن أدركه سهم الفناء بفنائها.

"ومن نظمه[٩]:

إذا كان أنسي في التزامي لخلوتي	وقلبي عن كل البرية خال
فما ضَرَّني من كان لي الدهر قاليًا	ولا سرني من كان فِيَّ مُوال[١٠]

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١/١١٠، زبدة الفكرة،٢٦١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٠٤ رقم ٢٥١، الوافي بالوفيات ١٣٢/٢ رقم ٤٨٠، تاريخ الإسلام ٥٧٨/١٥ رقم ٤٠٩، البداية والنهاية ٦٠٨/١٧-٦٠٩، ذيل مرآة الزمان ٣٣٠/٤، نهاية الأرب ١٥٠/٣١، طبقات الشافعية الكبرى ٤٣/٨ رقم ١٠٦٥، تاريخ ابن الفرات ٥٨/٨، العقد الثمين ٣٢١/١ رقم ٣٥، السلوك ٧٣٨/١، عقد الجمان ٣٦٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧، المنهل الصافي ٩/ ٢٦١ رقم ٢٠٢٨.

(٢) التوزري: نسبة إلى توزر: مدينة بإفريقية، وهي من بلاد قسنطينة، معجم البلدان.

(٣) سقط من ب.

(٤) من المرجح أنه: عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه، أبو حفص، شهاب الدين السهروردي، المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، وفيات الأعيان ١١٩/٣ رقم ٤٦٨، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٣٨/٨ رقم ١٢٣٢، السلوك ١٦٧/١.

(٥) شمت البرق: إذا نظرت من أى النواحى يلمع، جمهرة اللغة، مادة شمى.

(٦) سقط من ب. (٧) وباشر: في ب.

(٨) هي دار الحديث الكاملية التي أنشأها السلطان الملك الكامل الأيوبي، ينظر المواعظ والاعتبار، تحقيق أيمن فؤاد، المجلد الرابع ٤٩٤ وما بعدها، تحت عنوان المدرسة الكاملية.

(٩) وهو القائل: في ب.

(١٠) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

المالكي.

قطب الزمان، وقدوة الأوان، وعَلَم الهداية، والمشار إليه بالولاية، طلع من المغرب هلالاً بل بدرًا، ونزل الإسكندرية فعاين أهلها منه على البحر برًا.

كان "وافر الزهد والعبادة، لائذًا بالمشيئة والإرادة"(١)، صديقًا لأهل التسليم والتصديق، راسخًا في علم الحديث والتفسير والتحقيق، ذا(٢) معارف وأسرار، وأوراد وأذكار، ومواعظ وأقوال، وكرامات وأحوال، "منفردًا عن الناس، معرضًا عمن سار وساد وساس، يلازم الخلوة والذكر، ويقطع أوقاته بالمراقبة والفكر، واستمر جائلاً في ميدان الإيمان، إلى أن لحق بالصالحين من عباد الرحمن"(٣).

وكان كثيرًا ما ينشد:

ولا تَدْعُني الا بيَا عَبْدَها فإنه أشرَفُ أسمائي

وكانت وفاته بالإسكندرية، عن .... (٤)سنة، تغمده الله برحمته(٥).

٢٨٧- بدر الدين بن مالك:

وفيها توفى الشيخ بدر الدين أبو الفضل محمد(٦) بن الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني(٧).

إمام برع في العربية ومهر في العلوم الأدبية، وشارك[١٤٥ ب] في الفقه والأصول

(١) سقط من ب.

(٢) له: في ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) بياض فى نسخ المخطوط، ولم يرد تاريخ مولده فى أى من المصادر المتداولة.

(٥) هذه الترجمة بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٠/١، تاريخ البرزالى ١٠٢/٢ رقم ٢٤٧ ،تاريخ الإسلام ٥٨١/١٥ رقم ٤١٥، الوافي بالوفيات ٢٠٤/١ رقم ١٢٩، السلوك ٧٣٨/١، عقد الجمان ٣٦٥/٢، المنهل الصافي ٤٥/١١ رقم ٢٣٦١.

(٧) الجياني: نسبة إلى جيان: بلد بالأندلس، معجم البلدان.

الغرناطي.

[١٤٥ أ] أديب ماهر، وإمام وجه تقدمه ظاهر، فاح نشر ذكره، ولطف نسيم شعره.

قدم إلى ديار[١] مصر "وأقام بفنائها، واجتمع بأدبائها، ومحدثيها وعلمائها، وسمع"[٢] وطلب، وقرأ وكتب، ثم رجع إلى المغرب، وظفر بما في أقطاره من المرقص والمطرب، ثم استوطن الإسكندرية، واستقرت به النوى فيها إلى أن أدركته المنية[٣].

وهو القائل من أبيات:

لله ما يلقاه فيك متيم أحشاؤه مما به تتوقد
قد كان يقنع بالخيال إذا سرى عند الكرى لو كان ممن يرقد
" ومن العجائب أنه لغرامه يشكو النوى وحبيبه لا يبعد
ولقد يحن إلى الحمى ويشوقه برق الغوير[٤] برامة[٥] إذ يُنْجد
وله بوادي المنحنى وبرامة خبر يطيب سماعه إذ يُسْند"[٦]

عاش نيفًا وتسعين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٨٦- الشيخ أبو العباس المرسي:

وفيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد[٧] بن عمر بن [محمد][٨] الأنصاري المرسي،[٩]

---

(١) ديار: سقط من ج.
(٢) سقط من ب، وورد: فسمع: في ب.
(٣) في ربيع الآخر: في تاريخ الإسلام.
(٤) الغوير: المطر الغزير الذي يسبب الخصب، القاموس المحيط.
(٥) الرأم: البور، القاموس المحيط.
(٦) سقط من ب ، وينظر تذكرة النبيه ١١٤/١.
(٧) وله أيضًا ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢٦٤/٧ رقم ٣٢٢٩، تاريخ الإسلام ٥٨٤/١٥ رقم ٤٢٥م، تاريخ ابن الفرات ٥٧/٨، شذرات الذهب ٢٧٣/٥، المنهل الصافي ٤٣/٢ رقم ٢٢٨، وورد فى زبدة الفكرة ٢٦٥، عقد الجمان ٣٧٥/٢ أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٨٧هـ.
(٨) بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الوافي بالوفيات.
(٩) المرسي: نسبة إلى مدينة مرسية جنوب شرق الأندلس، معجم البلدان.

شاعر موصوف النظام، مشهور بين أرباب الكلام، "ثابت المباني، حسن الألفاظ والمعاني"[١]، حلو الموارد والمصادر، صاحب نكت ونوادر، كلماته مقبولة، ومقاطعه بالملح موصولة، زاد نهر حياته وطما، واستمر[٢] إلى أن رماه الدهر من سهامه بما رمى.

وهو القائل:

وما زالت الركبان تخبر عنكم[٣] أحاديثَ كالمسك الذكي بلا مين[٤]

إلى أن تلاقينا فكان الذي وعت من القول أذني[٥] دون ما أبصرت عيني

"وله:

[١٤٦ أ]خليليَّ كم أشكو إلى غير رَاحم وأجعلُ عِرْضي عُرْضَة للوائم

وأسحب ذيل الذلّ حول[٦] بيوتكم وأقرع في ناديكم سنَّ[٧] نادم

هبوني ما استوجبت حقًا عليكم أما تعتريكم هِزَّةٌ للمكارم"[٨]

وله:

قلت له لما أتى زائرًا يختال في برد الصِّبا الغضِّ

لو أن هذا الدهر في حكمه أنصف عند الرفع والخفضِ

كنتَ مكان البدر في رفعة وانحدر البدر إلى الأرض

وكانت وفاته بدمشق[٩]، عن تسعين سنة[١٠]، تغمده الله برحمته.

---

(١) سقط من ب. (٢) استمر: في د. (٣) عنكم: سقط من د.

(٤) المين: الكذب، ، وبلا مين: أي بلا كذب ، ينظر لسان العرب، مادة مين.

(٥) أذني: سقط من د. (٦) بين: في فوات الوفيات ٥٩/٢.

(٧) السنن: الطريقة، ينظر لسان العرب، مادة سنن. (٨) سقط من ب.

(٩) في عاشر شهر صفر: في تاريخ البرزالي ، تاريخ الإسلام.

(١٠) ومولده ببرعبان من عمل حلب المحروسة: في تذكرة النبيه ١١١/١ ، مولده سنة ٥٩٠ هـ تقريبا: في تاريخ البرزالي. برعبان: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات، معجم البلدان.

والمنطق، وتمسك من أفنان الفنون بجَذْمِها[١] المعرق[٢] "وتصدى لشغل"[٣] الطلبة وتصدر، وسهل على المشتغلين من المسائل ما تعسر، وشرح ألفية والده المشهورة[٤]، وسرح في رياض الأخلاق المحمودة والأوصاف المشكورة.

وكانت[٥] وفاته بدمشق[٦]، عن نيف وأربعين سنة، تغمده الله برحمته.

"وفي والده يقول الشيخ مجد الدين أبو عبدالله محمد بن الظهير الأربلي من أبيات:

بالإمام ابن مالك فجع الدين ... فعشى ضوء النهار ظلامه

خلدت ذكره الجميل علوم ... حررتها في كتبه أقلامه

لو حواه ومن تقدم عصر ... لأقرت بفضله أعلامه

مَنْ لأهل الآداب من بعده ها ... دِ إلى منهج الصواب كلامه"[٧]

٢٨٨- شرف الدين بن بُنَيمان:

وفيها توفى الأديب شرف الدين أبو الربيع سليمان[٨] بن بُنَيمان[٩] بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن بُنَيمان الإربلي، الحلبي.

---

(١) جذم كل شئ: أصله، ينظر لسان العرب، مادة جذم

(٢) عرق كل شئ: أصله، ينظر لسان العرب، مادة عرق.

(٣) تصدى لأشغال: في د.

(٤) هي: الألفية في النحو، لجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني: المعروف بابن مالك النحوي، المتوفى سنة ١٢٧٣/٦٧٢م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٧.

(٥) كانت: فى د.

(٦) في ثامن المحرم: في تاريخ الإسلام.

(٧) بهامش أ ، ومنبه على موضعه بالمتن ، سقط من ب.
وقد أورد ابن حبيب هذه الأبيات فى ترجمة والد صاحب الترجمة ، ينظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٧ .

(٨) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١١/١، تاريخ البرزالى ١٠٧/٢ رقم ٢٥٧ ، تاريخ الإسلام ٥٧٠/١٥ رقم ٣٨٢، فوات الوفيات ٥٧/٢ رقم ١٧٠، الوافي بالوفيات ٣٥٦/١٥ رقم ٥٠٥، ذيل مرآة الزمان ٣٢١/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٧، المنهل الصافي ٢٤/٦ رقم ١٠٨١، شذرات الذهب ٣٩٥/٥.

(٩) بليمان: في كل من: تذكرة النبيه، تاريخ البرزالى ، ذيل مرآة الزمان، تاريخ الإسلام، النجوم الزاهرة، شذرات الذهب.

كان من كبار الأطباء وجلتهم، نازلاً منهم بمنزلة إنسان عينهم وطراز حليهم.

"وصحب الوزير بهاء الدين زهير[(١)]، وروى ديوانه المشهور شهرة نجد والغوير"[(٢)].

أقام بدمشق وبنى بها للطب مدرسة[(٣)]، وحَصَّل من در الدراية أفخره وأنفسه، واستمر يفيد البعيد والقريب، إلى أن أنشده الردى وأعيى دواء الموت كل طبيب.

وهو القائل من أبيات:

"وقلت: شهودي في هواك كثيرة ... وأصدقها قلبي ودمعي مسفوح

فقال: شهود ليس يُقْبل قولُها ... فدمعك مَقْذُوف وقلبك مَجْرُوح

وله من أبيات:"[(٤)]

غزال غزا قلبي بعامل قده ... وَمكَّن من أجفانه في الحشا نَبْلاَ

فلا تعذلوني في هواه فإنني ... حلفتُ بذاك الحُسْن لا أقبلُ[(٥)] العَذْلا

"قرأ والدي عليه ديوان زهير المذكور"[(٦)].

وكانت وفاته بدمشق[(٧)]، عن إحدى وثمانين سنة[(٨)] تغمده الله برحمته.

---

(١) هو: زهير بن محمد بن علي بن يحيى، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ٦٨.
(٢) سقط من ب.
(٣) هي: المدرسة الدنيسرية: غربي البيمارستان النوري بدمشق، الدارس ١٣٣/٢.
(٤) سقط من ب.
(٥) لا أسمع: في تاريخ الإسلام ٥٨١/١٥.
(٦) سقط من ب.
ابتداء من: وهو القائل من أبيات ، وحتى نهاية هذه العبارة بهامش أ ، ومنبه على موضعه بالمتن.
(٧) فى ثامن صفر: فى تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.
(٨) مولده سنة خمس وست مئة بدنيسر: تذكرة النبيه ١١٢/١، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وست مئة: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.

٢٨٩- أبو الحسن بن رواحة:

وفيها توفى الشيخ أبو الحسن فضل[١] بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين ابن رواحة الأنصاري الحموي.

كاتب مجيد وأديب فريد، أثمر غصن قلمه، وتجوهر در كلمه، وصفا مورد فضله وراق، وزها منظومه المنثور في الأوراق.

وهو القائل:

سكون النفس للمقدور طاعة وعمر الدهر للمغرور ساعة

[١٤٦ ب] فخفف ما استطعت من العوارى وعش بالصبر واعتد بالقناعة

وتاجر بالأوامر والنواهي ولازمها لتُربحك البضاعة

وكانت وفاته ببلبيس[٢]، عن [خمس وثمانين][٣] سنة، تغمده الله برحمته.

٢٩٠- عماد الدين الدنيسري:

وفيها توفى الحكيم عماد الدين أبو عبد الله محمد[٤] بن "تقي الدين أبي الفضل"[٥] عباس بن أحمد بن عبيد الربعي الدنيسري[٦].

طبيب حاذق، وأديب نظمه فائق.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في تذكرة النبيه ١١٣/١، تاريخ البرزالى ١١٦/٢ رقم ٢٨٢ ، تاريخ الإسلام ٥٧٧/١٥ رقم ٤٠٦.

(٢) في جمادي الأولى: في تاريخ البرزالى ، تاريخ الإسلام.

(٣) بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة بعد حساب عمره حيث ورد: مولده فى الثانى والعشرين من شوال سنة ٦٠١ هـ: فى تاريخ البرزالى.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٢/١، تاريخ البرزالى ٢ /١٠٦ رقم ٢٥٤ ، الوافي بالوفيات ٢٠٠/٣ رقم ١١٧٨، طبقات الأطباء ٢٦٧/٢، تاريخ الإسلام ٥٨٠/١٥ رقم ٤١٢، البداية والنهاية ٦٠٩/١٧، السلوك ٧٣٩/١، عقد الجمان ٣٦٥/٢.

(٥) سقط من ب.

(٦) نسبة إلى دنيسر: من نواحي الجزيرة قرب ماردين، معجم البلدان.

سنة سبع وثمانين وست مئة(*)

تفويض العهد إلى الملك الأشرف:

فيها فوض السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي(١)، ولاية العهد إلى ولده الملك الأشرف خليل(٢)، عوضًا عن أخيه الملك الصالح على، الآتي ذكر [١٤٧ أ] وفاته(٣)، فاستبشر الناس بولايته، وتأسفوا على فقد الماضي ومحو آيته، وفرحوا بعد الحزن، وانشرحوا بحصول المنح تلو المحن، واستقرت الخواطر، وتواترت البشائر، وظهر بناء الملك مشيدًا، ولاح رداء السعد مجدَّدًا، وغَرَّد حمام الهناء مبتدئًا ومرددًا، وأنشد(٤) لسان الحال:

إذا سيد منا مضى في سبيله   أقمنا بأطراف الأسنة سيدًا

" القاضي جمال الدين بن سومر:

وفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد(٥) بن سليمان بن سومر الزواوي المالكي، الحكم بدمشق، بعد وفاة قاضي القضاة جمال الدين أبي يعقوب يوسف(٦) بن "عبد الله بن عمرو الزواوي المالكي، بمدة ثلاث سنين"(٧).

وباشر فيها، ورفع ذكرها، وتصدر في مجالسها، وأقام شعائر مدارسها، وعقد ألوية مذهبه(٨)، وأنار أفق مشرقها بهلال مغربه، "وطالت شقة مدته(٩)، واستمر إلى أن استولى الجديدان على جدته"(١٠).

(*) يوافق أولها ٦ فبراير ١٢٨٨م. (١) الصالحي: إضافة من ب.

(٢) توفى سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، الوافي بالوفيات ٣٩٩/١٣ رقم ٥٠٤.

(٣) ينظر ما يلي ترجمة رقم ٢٩١. (٤) أنشد: في د.

(٥) توفى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، ينظر تذكرة النبيه ٨٢/٢.

(٦) توفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٣م، الوافيات بالوفيات ١٠٤/٢٩ رقم ١٠٤، تذكرة النبيه ٥٠/١.

(٧) بهامش أ، استكمالا للنص. (٨) سقط من د.

(٩) نحو ثلاثين سنة: في تذكرة النبيه ١١٥/١.

(١٠) سقط من ب.

زاهد موصوف، وعابد سري فضله معروف[(١)].

"كان قدوة في القول والعمل، وإمامًا يُنيلُ من أمَّه غاية الأمل"[(٢)]، حلو العبارة، لطيف الإشارة، "غزير الفضيلة، ذا مناقب جميلة"[(٣)]، له ميعاد "وأي ميعاد، جزيل الإسعاف والإسعاد"[(٤)]، يشتمل على وعظ مفيد، ولفظ يرد القلب الشريد، تجتمع إليه الخلائق، وتحوم عليه أطيار الحقائق.

"وله نظم حسن"[(٥)]، "قال من أبيات"[(٦)]:

وأفاضل الناس الكرام فتوة	وأبوة[(٧)] ممن أحب وتَاهَا
[١٤٨ أ] عشقوا الجمال مجردًا بمجرد	الروح الزكية عشق مَنْ زَكَّاها
متجردين عن الطباع ولؤمها	متلبسين عفافها وتقاها
متمثلين بصورة بشرية	وقلوبهم ملكية بقواها[(٨)]

وكانت وفاته بالقاهرة[(٩)]، عن سبع وثمانين سنة[(١٠)]، تغمده الله برحمته.

"٢٩٣- شرف الدين بن قدامة:

وفيها توفى الإمام شرف الدين أبو العباس أحمد[(١١)] بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة، المقدسي، الحنبلي.

---

(١) معروف: سقط من د.	(٢) سقط من ب.
(٣) سقط من ب.	(٤) سقط من ب.	(٥) سقط من ب.
(٦) وهو القائل من أبيات في ب.	(٧) أبوه وفتوة: فى الوافى بالوفيات ٦/ ١٤٧.
(٨) تنظر أبيات أخرى فى الوافى بالوفيات ٦/ ١٤٨
(٩) يوم السبت رابع عشر المحرم: في طبقات الشافعية الكبرى ١٢٤/٨، عقد الجمان ٣٧٤/٢، وورد: يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم: فى تاريخ البرزالى.
(١٠) ولد في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بقلعة جعبر: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.
(١١) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٨/١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٢٩ رقم ٣٣٣، تاريخ الإسلام ٥٨٥/١٥ رقم ٤٢٦، الوافي بالوفيات ٢٣٠/٦ رقم ٢٧٠٤، شذرات الذهب ٣٩٩/٥، المنهل الصافي ٢٢٨/١ رقم ١١٩.

فصـــل

٢٩١- الملك الصالح بن المنصور:

وفيها توفى الملك الصالح علي[(١)] بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي[(٢)].

ملك روض شبابه أنيق، وغصن مجده وريق، "ونفسه شريفة، وذاته لطيفة"[(٣)]، وقدره رفيع، ودهره مطيع، "وصبح إقباله سافر، وحظه [١٤٧ ب] من العلياء وافر"[(٤)].

نشأ في حجر الملك، وجرت في بحر السلطنة به الفلك، "وشكر في البوادي والحواضر، وذكر مع والده على المنابر"[(٥)]، يا له شبلاً عجز الأسد عن حمايته من الأقدار، وصُبْحا أخفته غياهب القضاء عن الأبصار، وقمرًا عجل الخسوف إليه قبل الإبدار، وكوكبًا قصرت مدة عمره وكذا تكون كواكب الأسحار.

وكانت وفاته بالقاهرة[(٦)] عن نيف وعشرين سنة، تغمده الله برحمته.

٢٩٢- تقي الدين بن الجعبري:

وفيها توفى الشيخ تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم[(٧)] بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٥/١، تاريخ البرزالى ١٤٣/٢ رقم ٣٦٥ ، البداية والنهاية ٦١٣/١٧، تاريخ الإسلام ٥٩٧/١٥ رقم ٤٦٦، زبدة الفكرة ٢٦٣، تاريخ ابن الفرات ٦٩/٨، الجوهر الثمين ٣٠١، المنهل الصافي ١٤٤/٨ رقم ١٦٣٠.

(٢) الصالحي: إضافة من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) سقط من ب.

(٦) في رابع شعبان: في تاريخ البرزالى، عقد الجمان.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٦/١،تاريخ البرزالى ٢/ ١٣١ رقم ٣٣٩، الوافي بالوفيات ١٤٧/٦ رقم ٢٥٩٢، البداية والنهاية ٦١٤/١٧، تاريخ الإسلام ٥٨٩/١٥ رقم ٤٣٨، طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٨ رقم ١١١١، عقد الجمان ٣٧٣/٢، السلوك ٧٤٦/١، تاريخ ابن الفرات ٧٢/٨، النجوم الزاهرة ٣٧٤/٧، المنهل الصافي ١٧٧/١ رقم ٨٤.

الأشبيلي المالكي.

محدث عالم، زاهد فيما ليس بدائم، كثير الخير، جزيل المير.

كان حسن المناهج، قاضيًا للحوائج، محسنًا إلى الصَّامت والمُعْرب، مقصدًا لمن يرد من الحجاز والمغرب.

سمع بمصر ودمشق وحلب، وأفتى ودرس مفيدا لذوي الطلب، لم يبرح يُعين بأياديه ويغيث.

وهو أول من باشر بظاهرية دمشق[١] مشيخة الحديث.

وكانت وفاته بدمشق[٢]، عن نيف وسبعين سنة[٣]، تغمده الله برحمته.

٢٩٦- تاج الدين بن المغيزل:

وفيها توفى الإمام تاج الدين أبو العباس أحمد[٤] بن محمد بن محمد بن نصر الله العبدي الحموي، الشهير بابن المغيزل، الشافعي.

عالم رُفع تاجه، زاهد حَسُن طريقه ومنهاجه، كثير التلاوة، قانع بالنُّغْبَة[٥] من الإداوه[٦]، [١٤٩ أ] مشتغل بنفسه، منقطع عن أبناء جنسه.

باشر مشيخة الخانقاه بحماة، ودَرَّس بعصرونيتها[٧]، فشيد بناءها وحماه.

---

(١) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق: أنشأها الملك الظاهر بيبرس، وكانت للحنفية، والشافعية، وكانت دار الحديث بهذه المدرسة بين إيوان الحنفية القبلى وإيوان الشافعية الشرقى، خطط الشام ٨٢/٦، الدارس ١/ ٢٦٣ ، ٢٦٨.

(٢) في الرابع والعشرين من صفر: في تاريخ الإسلام.

(٣) مولده سنة اثنتى عشر وست مئة: في تذكرة النبيه ١١٩/١، وورد: فى أحد الربيعين سنة ٦١٤ هـ: فى تاريخ البرزالى، وورد: ولد سنة أربع عشرة وست مئة بحصن لورة: في تاريخ الإسلام.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٩/١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٤٣ رقم ٣٦٤، تاريخ الإسلام ٥٨٥/١٥ رقم ٤٢٩، لوافى بالوفيات ٨/ ١٢٣ رقم ٣٥٣٩.

(٥) النغبة: المرة الواحدة، والمقصود القليل، ينظر لسان العرب مادة نغب.

(٦) الإداوة: بكسر الألف،إناء صغير من جلد يتخذ للماء، ينظر لسان العرب، مادة أدا.

(٧) المدرسة العصرونية بحماة: في باب حمص على ضفة العاصي، أنشأها الأمير نجم الدين التوتان بن ياروق سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م، ينظر خطط الشام ١٢٤/٦.

عابد كثير الخير، شديد الميل إلى صلحاء أهل الدير، متلفع بالزهد والديانة، محترز على صِوَان الصيانة.

سمع وروى عن جماعة، وظفر من صناعة العلم بأربح بضاعة.

كان عارفًا بالفرائض، حلالاً للمشكلات والغوامض، أقرأ الطلاب ونفعهم، وميز المشتغلين بَهذْية ورفعهم.

وكانت وفاته بدمشق(١)، عن ثلاث وسبعين سنة(٢)، تغمده الله برحمته"(٣).

٢٩٤- مجد الدين بن حمدون:

وفيها توفى الشيخ مجد الدين أبو المعالي محمد(٤) بن خالد بن حمدون الهذباني الحموي.

زاهد عابد، راكع ساجد، راوية لحديث خير الأنام، قدوة فيما يُدْنى إلى دار السلام.

كان "مشهورًا بالصلاح، فايزًا [١٤٨ ب] بالنجاة والنجاح، رابح التجارة، مقصودا بالزيارة"(٥)، كثير الإسفار، حسن البشر والإسفار.

سمع ببغداد والحجاز ومصر والشام، وحدث وروى بعدة من بلاد الإسلام.

"وهو من مشايخ والدي في الحديث"(٦).

وكانت وفاته بحلب(٧) وله نحو ثمانين سنة، تغمده الله برحمته.

"٢٩٥- زكي الدين الإشبيلي:

وفيها توفى الإمام زكي الدين أبو إسحاق إبراهيم(٨) بن عبد العزيز بن يحيى بن علي

---

(١) في خامس المحرم: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.

(٢) مولده في محرم سنة أربع عشرة وست مئة: في تذكرة النبيه، تاريخ البرزالى.

(٣) سقط من ب.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٨/١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٣٠ رقم ٢٣٤، الوافي بالوفيات ٣٦/٣ رقم ٩٢١، تاريخ الإسلام ٥٩٨/١٥ رقم ٤٧١.

(٥) سقط من ب. (٦) سقط من ب. (٧) في رابع عشر المحرم: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٨/١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٣٣ رقم ٣٤٢، تاريخ الإسلام ٥٨٧/١٥ رقم ٤٣٥، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٠٤، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٠، الدارس ١/ ٢٦٨.

إمام بحره زاخر، وجوهر حذقه فاخر، "وحاصل علومه وافر، ورائد الفرائد منه بالمقصود ظافر"[(١)]، برع في الأصول والفلسفة والمنطق والخلاف، واكتال من كنوز الفنون ولم يقتصر على الكفاف، وطرّز حُلل مذهبه المذهبة، وأتى [١٤٩ أ] في مصنفاته المشهورة[(٢)] بالغرائب المرقصة والعجائب المطربة، واختصر التفسير الكبير للرازي[(٣)]، وجَلَّ في زمانه عن المضاهي والمتباهي والموازي.

وكانت وفاته ببغداد[(٤)]، وقد قارب تسعين سنة[(٥)]، تغمده الله برحمته.

٢٩٩- أمين الدين بن عساكر:

وفيها توفى الشيخ أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد[(٦)] بن عبد الوهاب بن "الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين"[(٧)] بن عساكر الدمشقي، الشافعي.

عالم عامل، ورع لواء الزهد حامل، كثير العبادة، ماش مع المشيئة والإرادة، تعلق بأطواق الأخلاق الجميلة، وجاور الحرمين الشريفين وحدث بهما[(٨)] مدة طويلة"، "سمع الكثير من جده[(٩)] وغيره، ولازم الطريق في سراه وسيره"[(١٠)]، "ترك الدنيا مع القدرة

---

(١) سقط من ب.

(٢) عن مصنفاته ينظر: هدية العارفين ١٣٥/٢.

(٣) هو كتاب: مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، كشف الظنون ١٧٥٦/٢.

(٤) في الثاني والعشرين من ذي الحجة: في تاريخ الإسلام.

(٥) مولده تقريبًا سنة ست مئة: في تذكرة النبيه ١٢٠/١، الوافي بالوفيات.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الإسلام ٥٧٢/١٥ رقم ٣٩١، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٨٦هـ، الوافي بالوفيات ٤٤٧/١٨ رقم ٤٧٣، فوات الوفيات ٣٢٨/٢ رقم ٢٨٢، العقد الثمين ٤٣٢/٥ رقم ١٨١٣، عقد الجمان ٣٦٧/٢، المنهل الصافي ٢٦٦/٧ رقم ١٤٢٧.

(٧) بهامش أ، استكمالا للنص. عبد الله بن الحسين: سقط من ب.

(٨) وحدث بهما: بين الأسطر فى أ.

(٩) هو: الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله، المتوفى سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م، تاريخ الإسلام ٨٣٣/١٣ رقم ٣٩٥.

(١٠) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

وكانت وفاته بها[(١)] عن أربع وثمانين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته"[(٣)].

٢٩٧- قطب الدين بن الزهري:

وفيها توفى العلامة قطب الدين أبو الذكاء[(٤)] عبد المنعم[(٥)] بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر القرشي الزهري، خطيب القدس الشريف.

"كان"[(٦)] خطيبًا مهيبًا، مجتهدًا مصيبًا، "إمامًا يُقتدى بهديه، متكلمًا يبدي النصح في أمره ونهيه"[(٧)]، فصيح العبارة، حسن الهيئة باهر النضارة، يطرب السمع بلفظه، ويذكر التفسير من حفظه.

سمع وروى، وحض على مخالفة الهوى، وأتحف السائلين بفتاويه الحسنة، وخطب بالقدس أكثر من أربعين سنة.

وكانت وفاته به[(٨)]، عن نيف وثمانين سنة[(٩)]، تغمده الله برحمته.

٢٩٨- برهان الدين النسفي:

وفيها توفى العلامة برهان الدين أبو عبد الله محمد[(١٠)] بن محمد بن محمد النسفي، الحنفي.

---

(١) في سابع عشر رجب: في تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام.
(٢) مولده سنة اثنتين وست مئة: في تذكرة النبيه ١١٩/١، تاريخ البرزالى، تاريخ الإسلام، الوافى بالوفيات.
(٣) سقط من ب.
(٤) أبو البركات: في المنهل الصافي ٣٦٦/٧، أبو الزكاء: في البداية والنهاية، أبو الوفا: في عقد الجمان.
(٥) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١١٩/١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٤٥ رقم ٣٧٠، تاريخ الإسلام ٥٩٥/١٥ رقم ٤٦٣، البداية والنهاية ٦١٤/١٧، تاريخ ابن الفرات ٧٤/٨، عقد الجمان ٣٧٣/٢، السلوك ٧٤٦/١، النجوم الزاهرة ٣٧٨/٧، شذرات الذهب ٤٠١/٥، المنهل الصافي ٣٦٦/٧ رقم ١٤٩٢.
(٦) سقط من ب.
(٧) سقط من ب.
(٨) ليلة الثلاثاء سابع رمضان: في تاريخ البرزالى، البداية والنهاية.
(٩) مولده تقريبًا سنة ثلاث وست مئة: في تذكرة النبيه ١٢٠/١، تاريخ البرزالى، البداية والنهاية.
(١٠) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٠/١، تاريخ الإسلام ٦٠٠/١٥ رقم ٤٧٦، الوافي بالوفيات ٢٨٢/١ رقم ١٨٥، شذرات الذهب ٣٨٥/٥، تاج التراجم ٥٨ رقم ١٧٠، المنهل الصافي ٦٤/١١ رقم ٢٣٧٨، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٧٨هـ.

يا نـــزولا بـــين ســـلع وقُبَـــا جئـتكم أسـعى عـلى رأسي وعيـني[١]
ونعـــم والله آتى زائـــرًا لمغـــانيكم عـــلى شـــقة بَـــيْن
إن مــــن أَمَّ حمـــاكم آمـــلاً راح بالمـــأمول مملـــوء اليـــدين
فاشـــفعوا لي قـــد تـــشفعت بـــكم بوصـــالٍ واتـــصالٍ دائمـــين"[٢]

وكانت وفاته[٣] بالمدينة الشريفة[٤] عن ثلاث وسبعين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

"٣٠٠- الأمير فخر الدين أياز المقري:

وفيها توفى الأمير فخر الدين إياز[٦] الصالحي، الشهير **بالمقرى**.

كان فصيح اللسان، ثابت الجنان، معروفًا بين الفرسان، معدودًا من الأمراء الأعيان، خبيرًا بأمور الدولة، عارفًا بأحوال أرباب الصولة، جيد الكتابة، سريع الإجابة، يقضي حوائج الناس، ويفيض على أهل العلم من التعظيم أفخر لباس.

[١٥٠ ب] وكانت وفاته بالقاهرة[٧]، عن نيف وستين سنة، تغمده الله برحمته"[٨].

---

(١) على شقة بين: وذلك بالتبادل مع البيت التالي، في تاريخ الإسلام ٥٧٣/١٥.

(٢) سقط من ب، وينظر تاريخ الإسلام.

(٣) في سلخ جمادي الأولى سنة ست وثمانين وست مئة: في المنهل الصافي، وينظر تاريخ الإسلام، وقال الشهاب محمود: توفى في العشر الأوسط من جمادي الأولى سنة سبع وثمانين وست مئة: في المنهل الصافي.

(٤) النبوية: في ب.

(٥) ولد بدمشق في يوم الاثنين لاثنى عشرة خلت من شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وست مئة: في المنهل الصافي.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢١/١، تاريخ البرزالى ٢/ ١٣٥ رقم ٣٤٨، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥ رقم ٢١، تاريخ الإسلام ٥٨٩/١٥ رقم ٤٤١، الوافى بالوفيات ٩/ ٤٥٨ رقم ٤٤١٣، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٤، المنهل الصافى ٣/ ١٢١ رقم ٥٦٧.

(٧) ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول: فى تاريخ البرزالى، المنهل الصافى.

(٨) سقط من ب.

عليها، وعَزَفت نفسه عنها فما أشغل بها ولا نظر إليها، وهو من بيت العلم والحديث، والفضل المكين والدين المكيث[(١)]"[(٢)].

وله نظم زها دُرُّ عقوده، وهب نسيم جده وغوره وزروده، وهو القائل من أبيات:

مـن يكـن أضحى بنجـد مغرمًـا ... وزرود والحمـى والعلـم

فبيـت الله أمسى شجني ... والهـوى مكـة ذات الحـرمِ

إن قلبي في نواحيهـا لقى[(٣)] ... وفـؤادي بين تلـك الحطـم

فاسألا عنِّي إذا ما جئتما ... بين ركن البَيْت والمُلْتزمِ

[١٥٠ أ] تجداني عندها رهْنَ هوى ... وعهـود للتصابي قُـدُم

عائـذًا طـورًا وطـورًا لائـذًا ... بحِمَى من حَلَّهُ لم يُضَم

"وله من أبيات:

يا جيرتي[(٤)] بني الحَجُون إلى الصَّفَا ... شـوقي إليكم مُجْمل ومُفَصَّلُ

أهـوى دياركم ولي بربوعها ... وجـد يثبطني[(٥)] وعهدٌ أولُ

ويزيدني فيها العذول صبابة ... فيظلّ لمغريني[(٦)] إذا ما يعذل

ويقول:لو قد تبدَّلت الهوى ... فأقول: قد عز الغداة تبدَّل

بالله قل لي كيف تحس سلوتي ... عنها وحسن تصبري هل يَجْمُلُ

وله:

---

(١) المكيث: الرزين، ينظر لسان العرب، مادة مكث.

(٢) سقط من ب.

(٣) لقى: بفتح اللام: الشئ الملقى لهوانه، ينظر لسان العرب مادة لقا.

(٤) يا جيرة: فى د.

(٥) وجد سطا: في المنهل الصافي.

(٦) يغريني: في تاريخ الإسلام، المنهل الصافي.

فيـأتي عنـد حـاجتهم إليـه ويمـضي حـين يـستغنون عنـه"[١]

"وله:

لـيس لي في الـشراب شرط ولكـن أنا شرطـي أن لا أعطـل كـأسي
كم أخـذت الكـؤوس مثـل فـؤادي ولـكم قـد رددتهـا مثـل رأسي"[٢]

وله:

رميـتَ بمهجـتي جمـرات شـوقي ولم تأخـذك بالمـشتاق رأفـة
فهـرول دمـعُ عيـني فـوق خـدي ومـا حـصلت له مـع ذاك وقفـة

[١٥١] وله:

يا مـن أدار سـلافة مـن ريقـه وحبابها الثَّغْرُ الـشنيب[٣] الأشـنب[٤]
تفـاح خَـدِّك بالعـذار ممـسَّك لكنـه بـدم القلـوب مُخَـضب

وكتب إلى الأديب سراج الدين أبي حفص عمر الوراق ثلاث أبيات، فأجابه بقوله:

أنا مـن ثلاثتـك الذي باكرتها نـشوانُ بـين مُدَامـه وحُبَيْـب
متـنزه مـن لفظهـا في جَنَّـه مـا شـئت مـن حُـسْن لديَّ وطيـب
شَرُفَـتْ بـسهم مـن كنانـة لم يـزل أبـدًا إلى الأغـراض جـدَّ مُـصيب

وكانت وفاته بالقاهرة[٥]، وقد نيف على السبعين، تغمده الله برحمته.

---

(١) سقط من ب. (٢) بهامش ب.

(٣) الشتيت: في نسخ المخطوط، والمثبت من النجوم الزاهرة ٣٧٦/٧، المنهل الصافي.

(٤) ورد هذا البيت في كل من تاريخ الإسلام، فوات الوفيات، الوافي بالوفيات وشذرات الذهب، بالصورة الآتية:

يا من أدار بريقه مشمولة وحبابها الثغر النقي الأشنب

(٥) في نصف شهر ربيع الأول: في المنهل الصافي.

٣٠١- ناصر الدين بن النقيب:

وفيها توفى الأديب ناصر الدين أبو محمد الحسن[١] بن شاور بن طرخان، الشهير بابن النقيب الكناني المصري[٢].

شاعر سار ذكره، وفاضل اشتهر شعره، "مجيد فيما ينظمه، فريد فيما يكتبه على الطروس ويرقمه"[٣]، بيانه بديع، وبَزُّ مقاطيعه رفيع، حرك السواكن بكلماته، وشنف الأسماع بدُرِّ معاني أبياته، وفاق الحذاق بالمعرفة والفهم، وظهر من كنانه سهمًا صائبًا وأي سهم.

وهو القائل:

" أراد الظبى أن يحكي التفاتَك ... وجيدَك، قلت: لا يا ظبى فاتَكَ

وفَدَّى[٤] الغصن قدَّك إذ تثنى ... وقال الله يُبْقي لي حياتَك

ويا آس العذار فَدَتْك نفسي ... وإن لم أقتطف بفمي نباتَك

ويا ورد الخدود حمتك عنِّي[٥] ... عقارب صُدْغِه فَأْمَن[٦] جُناتَك

ويا قلبي ثَبِّت على التجني ... ولم يثبت له أحد ثَباتَك

وله في نيل مصر:

كأنَّ النيل ذو فهم ولُبٍّ ... لما يبدو لعين الناس منه

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الإسلام ٥٩٠/١٥ رقم ٤٤٦، الوافي بالوفيات ٤٤/١٢ رقم ٣٩، فوات الوفيات ٢٣٢/١، عقد الجمان ٣٧٦/٢، شذرات الذهب ٤٠٠/٥، المنهل الصافي ٨١/٥ رقم ٩٠١، وفيه: المعروف بابن الفُقَيْسي .

(٢) المصرى: بين الأسطر فى أ.

(٣) سقط من ب.

(٤) وقد: في المنهل الصافي، شذرات الذهب.

(٥) منى: فى شذرات الذهب، المنهل الصافى.

(٦) فأمر: فى شذرات الذهب، وهو تحريف.

سنة ثمان وثمانين وست مئة(*)

فتح مدينة طرابلس:

فيها عزم السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي(١) على فتح طرابلس الشام، وتوجه إليها(٢) بجيوش الإيمان وعساكر الإسلام، فلما فاح أرجه بأرجائها، وحط رحال الفناء بفنائها، عاجلها بالحصار، وشدَّ في أخذها عقدة الإزار، وأمر المسلمين بلبس دروع الجهاد، والتحلي بمرارة الصبر على الجِلاد، وأن "يُومضوا بروق صفاحهم، ويُطلعوا نجوم أسنة رماحهم، ويُرسلوا سهامهم، ويجعلوا التقوى أمامهم، و"(٣) يهدموا بُنيان أهل العناد، ويقابلوا البحر بكل بحر من الجياد، ويبادروا إلى كسر أصلاب أرباب الصليب، ويعتمدوا في قتالهم، بل في سائر [١٥٢ أ] أمورهم، على القريب المجيب.

واجتهد في فتحها، وثابر على هدم صرحها، "وضايق أصحابها، وأرعب جندها وأحزابها"(٤)، ونصب عليها المجانيق، وسامها بآلات التخريب والتحريق، ولازمها ثلاثين يومًا وزيادة، واستنجد بفرسان المشيئة والإرادة، إلى أن فتحها بالسيف، وأرغم أنوف(٥) أهل الجنف والحيف، ودخلها العسكر المنصور عنوة، وحطموا ما بها من الوهدة والربوة، وقتلوا وفتكوا، وسفحوا الدماء وسفكوا، وسَبُوا وغنموا، وحكموا بما علموا، "ونزل إلى المراكب من الفرنج شرذمة، وقابلوا ظلمة البحر بوجوههم المظلمة، فلم ينج منهم إلا القليل، ذلك جزاء من كفر وصد عن سواء السبيل"(٦)، ثم هدموها وحرقوها، وشتتوا شمل ذخائرها وفرقوها، "ثم أمر السلطان"(٧) ببناء نظيرها بسفح الجبل، أبعدها عن البحر لمصلحة من حل بها ورحل، فبنيت حسبما أمر به ونص عليه، وهي إلى الآن

(*) يوافق أولها ٢٥ يناير ١٢٨٩م.

(١) الصالحي: إضافة من ب.

(٢) في شهر ربيع الأول: في تذكرة النبيه ١٢٢/١، وينظر كتاب العبر ٣٢٣/١٠ وما بعدها.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) أنوف: في هامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٦) سقط من ب.

(٧) وأمر: في ب.

٣٠٢- علاء الدين بن النفيس:

وفيها توفى الحكيم علاء الدين أبو الحسن علي[(١)] بن أبي[(٢)] الحرم[(٣)] بن النفيس القرشي الدمشقي، شيخ الأطباء ورئيسهم، ومقدم الآلباء[(٤)] وأنيسهم.

حصَّل وجمع، وأفاد ونفع، ومهر في الفقه والأصول، ونفذ في العربية والمنطق نفاذ النصول، وبهر الأحداق بحسن مصنفاته[(٥)]، وأطرب الحذاق بسماع بديع مؤلفاته.

أقام بالديار المصرية، "ونثر بين فضلائها فرائده البحرية، واستمر بها إلى أن دنا أجله، وانقضى ومضى علمه وعمله"[(٦)].

[١٥١ ب] وفيه يقول تلميذه الصفي أبو الفتح[(٧)]:

ومُسائلي هل عالم أو فاضل … أو ذو محلٍ في العُلى بعد العَلاَ

فأجبت والنيران تُضْرم في الحشا … أقصر فمذ مات العَلاَ مات العُلَى

عاش[(٨)] نحو ثمانين سنة، تغمده الله برحمته[(٩)].

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١/١١٥، تاريخ الإسلام ٥٩٧/١٥ رقم ٤٦٧، البداية والنهاية ٦١٥/١٧، الوافي بالوفيات ٤٨٩/٢٠ رقم ٤١٣، مرآة الجنان ٢٠٧/٤، طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٥/٨ رقم ١٢٠٦، الدارس ٢/ ١٠٣، السلوك ٧٤٦/١، عقد الجمان ٣٧٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٧٧/٧، المنهل الصافي ٣٢/٨ رقم ١٥٥٣، تاريخ ابن سباط ٤٩٠/١.

(٢) أبي: سقط من د.

(٣) الحزم: في بعض مصادر الترجمة، ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السلوك، الدارس، ووردت: ابن أبي الحريم: في الوافي بالوفيات.

(٤) الألباء: الجمع، الكثير من الناس، ينظر لسان العرب، مادة ألب.

(٥) عن مصنفات صاحب الترجمة، ينظر: هدية العارفين ٧١٤/١.

(٦) سقط من ب.

(٧) هو الصفي أبو الفتح بن يوحنا بن صليب بن مرجى بن موهوب النصراني، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٤٩١، وينظر المنهل الصافي ٣٤/٨.

(٨) توفى بالقاهرة فى الحادى والعشرين من ذى القعدة: فى الوافى بالوفيات، عقد الجمان، المنهل الصافى.

(٩) وبها كانت وفاته عن نحو ثمانين سنة، تغمده الله برحمته: فى ب.
ووردت هذه العبارة فى ب قبل البيتين السابقين.

السيل إذا طما، والسحاب إذا هما، والبحر وأمواجه، والبر وفجاجه، والليل ونجومه، والليث وهجومه، فزلزلنا أقدامهم، وأزلنا إقدامهم، ولم تزل أقران الزحف ترميهم بالقوارص[(١)]، وتأتيهم من البأس بما ترعد منه الفرائص، وتقلب لهم ظهر المجن، وتطرق أفنيتهم من الحرب بكل فن، [إلى أن وهى سلكها، ودنا هلكها][(٢)]، وسفل منها ما علا، ورَخُص منها ما غلا، وفتحناها "وأبحناها وخليناها"[(٣)]، وقد أخليناها مقفرة المغاني، خالية الألفاظ والمعاني ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾[(٤)] موحشة من أنسها، أنيسة من وحوشها، وقد أمست كـ ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[(٥)] وأصبحت ﴿حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[(٦)] ونرجو بقدرة الله أن ننتزع ممالكهم ذروة ذروة، ونأتي عقد قواهم فنحلها عروة عروة[(٧)]، ونخلي ديارهم [١٥٣ ب] من ناسهم، ونطهر الأرض من أدناسهم، إلى أن نلقى الله عز وجل بيض الوجوه، ونجد من مجازاته ما نؤمله ونرجوه"[(٨)].

وقال الإمام "الرئيس"[(٩)] شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة "في مدح السلطان، وذكر هذا الفتح"[(١٠)]، منها[(١١)]:

"علينا لمن أولاك نعمته الشكر ... لأنك للإسلام يا سيفه ذُخر"[(١٢)]

نهضت إلى علياء[(١٣)] طرابلس التي ... أقل عناها أن خندقها البحر

وقد ضمها كالطوق إلا بقية ... كنحر وأنت السيف لاح له نحر[(١٤)]

---

(١) من أساليب الحروب في ذلك العصر الرمي على الأعداء بقدور الحيات والعقارب، آثار الأول، ص٢١٦.

(٢) إضافة من تذكرة النبيه ١٢٤/١.

(٣) سقط من تذكرة النبيه.

(٤) جزء من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٥) جزئ من الآية ٢٧٥ من سورة البقرة رقم ٢.

(٦) جزء من الآية ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠.

(٧) العروة: ما يوثق به ويعول عليه، تاج العروس.

(٨) سقط من ب. وينظر نص الخطاب بالكامل في كنز الدرر ٢٨٧/٨-٢٩٢.

(٩) سقط من ب.

(١٠) سقط من ب.

(١١) منها: إضافة من ب. وردت القصيدة أو أبيات منها في عدد من المصادر المتداولة منها كنز الدرر ٢٩٧/٨، ووردت القصيدة بكاملها في عيون التواريخ ١٥/٢٣-٢١

(١٢) سقط من ب.

(١٣) أعلى: في عيون التواريخ.

(١٤) النحر: في عيون التواريخ.

معروفة به ومنسوبة إليه[١].

ثم عاد إلى الديار المصرية منصورًا مؤيدًا، ورجع ولسان الحال ينشده:

[١٥٢ ب] لقد شكر الإسلام منك عزيمة إذا قربت كانت من النجم أبعدا

وقلت في ذلك حال الكتابة:

يا أيها الملك المنصور عسكره لا زلت محترمًا في حضرة القدس

فاز الملوك بأنواع الفتوح ولا كمثل فتح سَمِعْنا عن طرابلس

"وكتب عن السلطان عدة كتب تتضمن التهنئة بالفتح المذكور، فمن كتاب بخط الرئيس تاج الدين أبي العباس أحمد[٢] بن الأثير إلى صاحب اليمن[٣]:

هذه الخدمة تقص من أنباء البشرى كل ما يسرى ويَسُر، ويُمرى[٤] أخلاف النصر ويمر، ويظهر منه عناية الله بهذه الأمة التي خصها بالمقة[٥] وعدوها بالمقت، وأن حقوقها لا تُضَاع وإن اغتصبت في وقت، وهو الهناء بما تسنى من فتح طرابلس الشام، وانتقالها بعد الكفر إلى الإسلام، وهو فتح طال عهد المسلمين بمثله، وقدح[٦] فت في عضد الشرك وأهله، لم يَجُلْ أمرُه في خلد ولا فكر، ولا تَرَقَّت إليه همة عَوان من الأيام ولا بكر، طريدة دهر ساقتها العزائم، وضالة أمل ما نشدتها الأماني إلا وعادت [١٥٣ أ] تجر ذيول الهزائم، مرت عليها الأيام والليالي، وعجز عنها مَنْ كان من الملوك في العصور الخوالي.

ومنه: فلما أمكنت الفرصة، وأخذنا في أمرهم بالعزيمة دون الرخصة، جئناهم بمثل

---

(١) المعروفة بطرابلس المنصورية، بسفح الجبل شرقي البحر، وجامعها الكبير منسوب إليه: في تذكرة النبيه ١٢٢/١.

(٢) توفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م، ينظر تذكرة النبيه ١٥٨/١.

(٣) هو: يوسف بن عمر بن رسول، الملك المظفر شمس الدين، المتوفى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، تذكرة النبيه ١٧٦/١.

(٤) مرى الشيء: استخرج ما فيه، ينظر لسان العرب مادة مرا..

(٥) المقة: المحبة لغير ريبة، ينظر لسان العرب، مادة ومق.

(٦) قدح الشيء: خرق فى السهم بصنج النصل، ينظر لسان العرب، مادة قرح.

فصـــــل

" ٣٠٣- الملك المنصور بن الصالح:

وفيها توفى الملك المنصور محمود[١] بن الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان.

ماجد محمود الآثار، مشكور المناقب على المقدار، لطيف مطاوع، حسن الخلق متواضع.

كان يسلك أجمل السلوك، ويركب في أيام والده ركوب الملوك.

سمع من ابن الزبيدي[٢] ونظرائه، وحدث بما روى [١٥٤ ب] عنهم من أخبار النبي وأنبائه، وهو ممن رماه الدهر بعد مقته بمقته، وعانده الزمان جاريًا على عادته في آخر وقته.

"وهو من مشايخ والدي في الحديث"[٣].

وكانت وفاته بدمشق[٤]، عن سبعين سنة[٥]، تغمده الله برحمته.

٣٠٤- الأمير علاء الدين الكُبكى:

وفيها توفى الأمير علاء الدين أيدغدى[٦] الكُبكي.

شجاع لا يرعب القراع[٧]، وسرى كم أخاف سربًا للعدى وأراع، رفيع المحل، معظم حيث حل، معدود من الأعيان والأكابر، موصوف بالنجدة بين الجيوش والعساكر.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٤/١، نهاية الأرب ١٦٥/٣١، البداية والنهاية ٦٢١/١٧، الوافي بالوفيات ٢٢٣/٢٥ رقم ١٤٧، عيون التواريخ ٣٨/٢٣، عقد الجمان ٣٩٠/٢، تاريخ ابن الفرات ٨٥/٨، المنهل الصافي ٢٠١/١١ رقم ٢٤٨٠.

(٢) هو: الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله سراج الدين، الزبيدي، المتوفى سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، تاريخ الإسلام ٤٠/١٤ رقم ٢٠.

(٣) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن. (٤) في يوم الثلاثاء ثامن عشري شعبان: في نهاية الأرب.

(٥) مولده سنة تسعة عشر وست مئة بمدينة بصرى: في تذكرة النبيه ١٢٤/١، عيون التواريخ.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٨/١، تاريخ الإسلام ٦٠٥/١٥ رقم ٤٩٤، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٤ رقم ٤٤٤٧، المنهل الصافي ٣/ ١٦٤ رقم ٥٩٧، وفيه .. الأمير جمال الدين.

(٧) القراع: الشدائد، ينظر الصحاح، مادة قرع.

ممنعـة بكـر وهـل في جميـع مـا تملكتــــه إلا ممنعــــه بكـــــر
وكانـت بـدار العـلم تعـرف قبلهـا فمـن أجـل ذا للسيف في نظمها نـثر
ولمـا غـدت لا فخـر مثـل افتتاحها أبى الله إلا أن يكـــون لك الفخــــر
فـكم مـر مـن دهـر ومـا مسها أذى وكم راح مـن عـصر ومـا راعها حـصر
وكم ليـث غـاب رامها في جيوشـه وغـاب ولم يُحـرز له ظفـرًا ظفـر[1]
ففاجأتها بالجـيش كالمـوج فانثنـت تميـد وقـد أربى عـلى بحرهـا الـبر
[١٥٤ أ] وظلَّت[2] لدى بحرين أنكاهما لها وأقـتله البحـر الذي جـره مـصر
كـأن المجـانيق الـتي أوتـرت ضُحَـى عليهـا لهـا في ثَـلْمٍ[3] أبراجهـا وَتْـر
تحلــق في جــو الــسماء وترتمــي إلـيهم كـما يـنقض مـن حـالق نـسر
وليـست بخنـساء العـرانين أن بـدت لنـا ظرهـا يومًـا وفي قلبهـا صخـر
لهـا شرر كالقـصر تـرمي بـه العـدا فـلا[4] بـرج يستعـصى عليـه ولا قَـصْر
ومـن تحتهـا تـلك النقـوب[5] كأنهـا[6] إذا مـا تمـشت في ضمـير الـثرى سرٌّ
فزلزلتهــا بالــركض فانهــد ركنهــا ولم يبـق مـن دون المنـايا لهـا سـتر
قـسمتهم شـطرين غـير غـريقهم فللـسيف شـطر والقيـود لهـا شـطر

---

(١) وراح ولم يبرد له بالمنى صدر: في عيون التواريخ ١٧/٢٣.
(٢) فظلت: في عيون التواريخ.
(٣) شم: في عيون التواريخ.
(٤) لها شرر كالقصر يرمي عليهم ولا: في عيون التواريخ.
(٥) الثغور: في كنز الدرر ٢٩٨/٨.
(٦) كأنما: في كنز الدرر.

فـــامنن بعفـــوك عـــن ذنـــوبي إنهـــا لكثـــيرة وقـــنى عـــذاب النـــار

وكانت وفاته بحماة،[(١)] عن أربع وستين سنة[(٢)]، تغمده الله برحمته.

٣٠٦- شمس الدين الأصبهاني:

وفيها توفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد[(٣)] بن محمود بن عباد الأصبهاني[(٤)].

إمام ظهر شعاع شمسه الذهبية، واشتهر بعلم الأصول والخلاف والمنطق والعربية، "رحل الطلبة إليه واستفادوا، وبلغوا من اقتباس المعارف ما أرادوا"[(٥)]، قدم إلى حلب وناظر علماءها، وعطر بأريج أنفاسه النفيسه أرجاءها، "وسمع الحديث من حفاظها، وعُني بالأخبار النبوية وألفاظها"[(٦)] ثم سكن القاهرة، ودَرَّس بمدارسها الزاهرة، "وولي الحكم بقوص والكرك، ثم عاد إليها، وأمر [١٥٥ ب] القضاء ترك"[(٧)]، وله مصنفات سنية، ومؤلفات ثمار جَنَّانها جنية[(٨)]، منها: غاية المطلب في المنطق، وشرح المحصول[(٩)] في الأصول، وبالجملة فليس لأحد من أهل عصره إلى ما حوى من العلوم وصول.

وكانت وفاته بالقاهرة[(١٠)]، عن اثنتين وسبعين سنة[(١١)]، تغمده الله برحمته.

---

(١) في جمادى الأولى: في تذكرة النبيه.

(٢) مولده سنة أربع وعشرين وست مئة: في تذكرة النبيه ١٢٥/١، تاريخ الإسلام.

(٣) وله أيضا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٥/١، تاريخ الإسلام ٦١٩/١٥ رقم ٥٣٢، الوافي بالوفيات ١٢/٥ رقم ١٩٦٧، العبر ٣٥٩/٥، مرآة الجنان ٢٠٨/٤، فوات الوفيات ٣٨/٤ رقم ٤٩٥، عيون التواريخ ٣٧/٢٣، طبقات الشافعية الكبرى ١٠٠/٨ رقم ١٠٩٥، البداية والنهاية ٦٢٠/١٧، عقد الجمان ٣٨٧/٢، السلوك ٧٥٠/١، المنهل الصافي ١١٣/١١ رقم ٢٤١٠، شذرات الذهب ٤٠٦/٥.

(٤) نسبة إلى أصبهان: أصبهان أو أصفهان: مدينة مشهورة بفارس معجم البلدان، تقويم البلدان.

(٥) سقط من ب. (٦) سقط من ب. (٧) سقط من ب.

(٨) عن مصنفات صاحب الترجمة ينظر هدية العارفين ١٣٦/٢.

(٩) هو كتاب: المحصول في أصول الفقه، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، كشف الظنون ١٦١٥/٢، وورد: المحصل في أصول الفقه: في هدية العارفين ١٠٨/٢، كما ورد المفصل في الأصول: في هدية العاربين ١٣٦/٢.

(١٠) في العشرين من رجب: في البداية والنهاية، شذرات النهب ٤٠٦/٥، وورد: توفي ثامن رجب: في عيون التواريخ.

(١١) مولده بأصبهان سنة ست عشرة وست مئة: في تذكرة النبيه ١٢٦/١.

ولي في الدولة الظاهرية[١] نيابة السلطنة بصفد ثم حلب، وبلغ من كل بلدة منها غاية الأمل ونهاية الطلب.

وكانت وفاته بالقدس الشريف[٢]، وهو في عشر الستين، تغمده الله برحمته"[٣].

٣٠٥- نجم الدين بن المغيزل:

وفيها توفى الرئيس نجم الدين أبو محمد عبد الغفار[٤] بن محمد بن محمد بن نصر الله العبدي، الشهير بابن المغيزل الحموي، كاتب الإنشاء بحماة.

نجم علا محله، وحسن عقده وحله، "وظهر فضله، وعُرف علمه ونبله"[٥]، وراق نظمه ونثره، وزها في روض الأدب زهره.

كان مقربًا عند الملك المنصور[٦] بن أيوب، مخصوصًا منه بإكرام ليس بمحجوز ولا محجوب.

وله أبيات عمادها [١٥٥ أ] رفيع، ومقطعات موصولة بالبديع، منها[٧] في بحري:

هويت بحريًا إذا سُمتُه ... تقبيل ما في فيه من دُرِّ
ينهرني من فرط إعجابه ... ما أحسن النهر من البحري[٨]

وله:

يا رب قد أمسيت جارك راجيًا ... حسن المآب وأنت أكرم جار

---

(١) المقصود دولة السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري.
(٢) في رمضان: في تاريخ الإسلام.
(٣) سقط من ب.
(٤) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١/١٢٤، تاريخ الإسلام ١٥/٦٠٩ رقم ٥٠٦، الوافي بالوفيات ١٩/٢٧ رقم ١٨، السلوك ١/ ٧٥٠.
(٥) سقط من ب.
(٦) هو: محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المنصور، المتوفى سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، ينظر ما سبق ترجمة رقم ٢٥٣.
(٧) وهو القائل: في ب.
(٨) يا ما أُخَيْلَى النهر من بحر: في تاريخ الإسلام، الوافي بالوفيات.

سمع وحدث بالكثير، وسقط المشتغلون منه على الخبير، ودَرَّس وأفاد، واستمر إلى أن أوهى الردى منه العماد.

"وهو من مشايخ والدي في الحديث"[(١)].

وكانت وفاته ظاهر دمشق[(٢)]، عن إحدى وثمانين سنة[(٣)]، تغمده الله برحمته"[(٤)].

٣٠٩- شمس الدين محمد بن التلمساني:

وفيها توفى الأديب شمس الدين أبو عبد الله[(٥)] محمد[(٦)] بن الشيخ عفيف الدين أبي الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي التلمساني.

كاتب طروسه مزهرة، وليالي نفسه مقمرة، وحسن رقاعه محقق، وروض كلامه منمق، ونظمه رقيق الحاشية، ورسائل البلغاء عند نثره متلاشية، ومقاماته بديعة، ومقالاته مريعة، [١٥٦ أ] "وعقود ألفاظه درية، ونفثات معانيه سحرية، نقض كلام أبي تمام[(٧)] بأبيات آياته، وانحطت درجة ابن الساعاتي[(٨)] بدقائق مقطعاته، وتقدم على أبي نواس[(٩)] في وصف شرابه، لكنه لم يمتع كأبي فراس[(١٠)] بشبابه"[(١١)].

---

(١) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٢) تاسع جمادي الأولى: في ذيل طبقات الحنابلة، تاريخ الإسلام.

(٣) مولده في ذي الحجة سنة سبع وست مئة: في تذكرة النبيه، الوافي بالوفيات، ذيل طبقات الحنابلة.

(٤) سقط من ب. (٥) أبو عبد: فى د.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٦/١، تاريخ الإسلام ٦١٥/١٥ رقم ٥٢٤، الوافي بالوفيات ١٢٩/٣ رقم ١٠٧٤، فوات الوفيات ٣٧٢/٣ رقم ٤٥٩، العبر ٣٥٩/٥، عيون التواريخ ٢٤/٢٣، البداية والنهاية ٦٢٠/١٧، تاريخ ابن الفرات ٨٥/٨، السلوك ٧٥٠/١، النجوم الزاهرة ٣٨١/٧، عقد الجمان ٣٨٧/٢، المنهل الصافي ٦٩/١٠ رقم ٢١٥٦، شذرات الذهب ٤٠٥/٥.

(٧) هو: حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس، أبو تمام الطائي، حامل لواء الشعر في عصره، والمتوفى سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م، تاريخ الإسلام ٨٠٥/٥ رقم ٩٦.

(٨) هو: علي بن محمد بن رستم الخراساني، بهاء الدين، ابن الساعاتي الشاعر المشهور، والمتوفى سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م، تاريخ الإسلام ١٠٠/١٣ رقم ١٩٧.

(٩) هو: الحسن بن هانئ، أبو نواس الشاعر، المتوفى سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، تاريخ الإسلام ١٢٧٠/٤ رقم ٣٨٠.

(١٠) هو: الحارث بن سعيد بن حمدان، الأمير أبو فراس الحمداني الشاعر المشهور، والمتوفى سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م أو سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣، ينظر تاريخ الإسلام ١١٣/٨ رقم ٢١٢، ٢١٢/٨ رقم ٦٧.

(١١) سقط من ب، وورد فى بدلا منها: تقدم على أمثاله وأضرابه، لكنه لم يمتع بشبابه .

" ٣٠٧- فخر الدين البعلبكي:

وفيها توفى الإمام فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن[١] بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبكي، الحنبلي.

عالم تفقه وتعبد، وتورع وتزهد، وسمع مجدًا في الطلب الحثيث، وعرض عليه ابن الصلاح[٢] مصنفه المشهور في علم الحديث، ومهر في الفروع والأصول، وأفتى محررًا لما عنده في النقول.

كان معدودًا من العلماء العاملين، واستمر إلى أن قطع الموت منه أمل الآملين.

وهو من مشايخ والدى فى الحديث.

وكانت وفاته بدمشق[٣]، عن سبع وسبعين سنة[٤]، تغمده الله برحمته[٥].

٣٠٨- شمس الدين المقدسي:

وفيها توفى الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد[٦] بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسي، الحنبلي.

إمام زاهد، وعالم مجاهد، مواظب على الطاعة، مجتهد فيما يُنجيه يوم الشفاعة، أوقاته معمورة، وأحواله مشهورة.

---

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ الإسلام ٦٠٨/١٥ رقم ٥٠٣، البداية والنهاية ٦٢٢/١٧، مرآة الجنان ٢٠٨/٤، العبر ٣٥٨/٥، ذيل طبقات الحنابلة ٣١٩/٢، عقد الجمان ٣٨٩/٢، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧، شذرات الذهب ٤٠٤/٥، المنهل الصافي ٢٣٥/٧ رقم ١٤٠٩.

(٢) هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، المتوفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، ينظر تاريخ الإسلام ٤٥٥/١٤ رقم ٢١٧.

(٣) ليلة الأربعاء سابع رجب: في ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٠/٢.

(٤) ولد سنة ٦١١هـ ببعلبك: ذيل طبقات الحنابلة ٣١٩/٢، تاريخ الإسلام، وورد: ولد سنة سبع وست مئة: في الوافي بالوفيات.

(٥) هذه الترجمة بهامش أ، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٨/١، الوافي بالوفيات، ٢٤٧/٣ رقم ١٢٦٤، تاريخ الإسلام ٦١٧/١٥ رقم ٥٢٦، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧، المنهل الصافي ١١٠/١٠ رقم ٢١٩٢، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٠/٢، شذرات الذهب ٤٠٥/٥.

كـوى القلـب مـنّي بـلام العـذار ... فعــــرفني أنهــــا لام كي"[١]

وله:

يا بـــأبي مُعـــاطف وأعـــين ... يـــصول منهـــا رامـــح ونابـــل

فهـــذه ذوابـــل نـــواضر ... وهـــذه نـــواظر ذوابـــل

"وله:

يا مُخجـــــلا بقوامـــــه ... أغـــصان نبـــات اللـــوى

مـــاذا أثـــرت عـــلى العلـــوب ... مـــن الـــصبابة والجـــوى

مـــا أنـــت عنـــدى والقـــضيب ... الـــلدن فى حـــال ســـوا

هـــذاك حركـــة الهـــواءُ ... وأنـــت حَرَّكـــت الهـــوا"[٢]

[١٥٦ب] وكانت وفاته بدمشق[٣]، "عن ست وعشرين سنة"[٤]، تغمده الله برحمته.

٣١٠- زين الدين المهذب:

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو محمد المهذب[٥] بن أبي الغنائم بن أبي القاسم التنوخي، الدمشقي، الشافعي.

فاضل يتكلم في مجلس العدالة ويقول، وفارس يجول في ميدان الكتابة ويصول،

---

(١) سقط من ب.

(٢) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، سقط من ب، د. ينظر فوات الوفيات ٣/ ٣٧٧.

(٣) توفى رابع رجب: في عيون التواريخ.

(٤) وله نحو ثلاثين سنة: فى أ، وفوقها بين الأسطر: مولده سنة اثنتين وستين، وما أثبتناه من ب، كما ورد أنه ولد في عاشر جمادي الآخرة سنة إحدى وستين وست مئة: في الوافي بالوفيات، وورد: مولده سنة اثنتين وستين وست مئة، في عيون التواريخ، وينظر عقد الجمان.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٨/١، تاريخ الإسلام ٦٢٣/١٥ رقم ٥٤٢، العبر ٣٦٠/٥، عيون التواريخ ٣٤/٢٣، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧ ، شذرات الذهب ٤٠٧/٥.

وهو القائل:

بدا وجهه من فوق ذابل[١] قَدِّه ... وقد بات[٢] من ليل الذوائب في جُنح
فقلت عجيبٌ[٣] كيف لم يذهب الدُّجى ... وقد طلعت شمس النَّهار على رُمح

[وله:
يا رُبَّ نحوى له مَبْسَم ... تقبيله أعظم[٤] مطلوبي
قد صُغِّر الجوهرُ في[٥] ثغره ... لكنه تَصْغِير تحبيب"[٦]

وله في رسام[٧]:

قلت لرسامكم ... بك الفؤاد مغرم
قال: متى أذيبه ... فقلت: حين ترسم

"وله:
هذا الذي أنا قد سمحت لحبه ... كرَمًا بلؤلؤ دمعي المنتظم
لا تحرموني ضم أسمر قده ... ليس الكريم على القنا بمحرَّم"[٨]

"وله:
ومستتر من سنا وجهه ... بشمس لها ذلك الصُّدْغ في

---

(١) أسمر: في فوات الوفيات ٣/٣٧٨.
(٢) لاح: في البداية والنهاية ١٧/٦٢١، فوات الوفيات ٣/٣٧٨.
(٣) عجيبا: في فوات الوفيات ٣/ ٣٧٨.
(٤) أبلغ: في المنهل الصافي.
(٥) من: في المنهل الصافي.
(٦) سقط من ب.
(٧) في رسام: إضافة من ب.
(٨) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن، سقط من ب.

وهو الجدير بقول القائل:

أنا مــــذ كنـــت لم أزل ذا مجـــون لا تلمـــني فلـــوم مـــثلي يـــضيع

كلـــما شـــبت زاد في التـــصابي هكـــذا هكـــذا يكـــون الخليـــع

وكانت وفاته بالديار المصرية[1]، عن بضع وستين سنة، تغمده الله برحمته.

(١) ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر: في عقد الجمان.

تتجمل المساطير الشرعية بحلي كلمه، وتضحك السجلات الحُكْمية لبكاء قلمه، برع في صناعة الشروط، وتلفع من ملابسها بأحسن المروط، وبلغ منها أقصى الأمل، وضرب فيها به المثل، "وعكفت أطيارها عليه، وانتهت رئاستها إليهِ"[١]، رقم ورقش وأجاد، وسمع وروى وأفاد.

كان محترمًا عند الحكام، مشهورًا بديار مصر وبلاد الشام.

"وهو من مشايخ والدي في الحديث"[٢].

وكانت وفاته بدمشق[٣]، وله نيف وسبعون سنة[٤]، تغمده الله برحمته.

٣١١- علم الدين بن الصاحب:

وفيها توفى الشيخ علم الدين أبو العباس أحمد[٥] بن يوسف بن "الوزير صفي الدين"[٦] عبد الله بن "علي بن"[٧] شكر، الشهير بابن الصاحب المصري.

كان[٨] رئيسا عاقلا، مدرسا فاضلا، فطرأ[٩] عليه ما قربه إلى الجنون، وأفضى به إلى ملازمة الدعابة والمجون، فترك العلم والتدريس، وعاشر أهل الجهل والتعكيس، وصحب أوباش العوام، وتسلط على الناس بسخف الكلام، واستمر يخبط في ليل مجاله، ولم يقدر أحد من أولاده وأقاربه [١٥٧ أ] على تغيير حاله.

---

(١) سقط من ب.

(٢) بهامش أ، ومنبه على موضعه بالمتن.

(٣) حادي عشر رجب: في تاريخ الإسلام.

(٤) مولده سنة سبع عشرة وست مئة: في تذكرة النبيه، وورد: مولده سنة ثمان عشرة وست مئة: في عيون التواريخ، تاريخ الإسلام.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تذكرة النبيه ١٢٧/١، تاريخ الإسلام ٦٠٣/١٥ رقم ٤٨٤، البداية والنهاية ٦١٨/١٧، الوافي بالوفيات ٢٩٢/٨ رقم ٣٧١٢، مرآة الجنان ٤٠٧/٤، العبر ٣٥٧/٥، عيون التواريخ ٣٥/٢٣، عقد الجمان ٣٨٩/٢، النجوم الزاهرة ٣٧٨/٧، المنهل الصافي ٢٧٤/٢ رقم ٣٤٥، شذرات الذهب ٤٠٣/٥.

(٦) بين الأسطر فى ب.

(٧) بين الأسطر فى ب.

(٨) كان: سقط من ب.

(٩) طرأ: في ب.

ASR

الكشافات التحليلية للكتاب

---

(١) النقطة السوداء أمام الاسم تعنى أن لهذا الاسم ترجمة بالكتاب محددة فى أرقام الصفحات السوداء وتحتها خط .

كشاف الأعلام

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

ASR

كشاف البلدان والأماكن

ASR

كشاف الألفاظ الاصطلاحية

كشاف الكتب الواردة بالمتن

مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب "درة الأسلاك فى دولة الأتراك"[١].

(١) **القرآن الكريم.**

(٢) **إتحاف الورى** بأخبار أم القرى، ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م)، ٥ مجلدات، جامعة أم القرى- ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(٣) **الاستقصا** لأخبار دول المغرب الأقصى، السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، تحقيق ولدى المؤلف : جعفر ومحمد، ٩ أجزاء، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤-١٩٥٦.

(٤) **إعلام النبلاء** بتاريخ حلب الشهباء، ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب ابن محمود)،٨ أجزاء، الطبعة الثانية، حلب ١٩٨٨م.

(٥) **إعلام الوري** بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣م.

(٦) **أعيان العصر** وأعوان النصر، ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)،٦ مجلدات، تحقيق د. على أبو زيد وآخرين، دار الفكر، دمشق ١٩٩٧م.

(٧) **الألقاب الإسلامية**، د. حسن الباشا،القاهرة ١٩٥٧م.

١- تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات-كما وردت فى الهوامش- مرتبة ترتيباً أبجدياً، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل.

(١٧) **تاريخ الإسلام** ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م)،١٧ مجلدا، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت ٢٠٠٣ م.

(١٨) **تاريخ البرزالى،** المقتفى على كتاب الروضتين، البرزالى (القاسم بن محمد بن يوسف ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م.)، ٤ مجلدات، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٦ م.

(١٩) **تاريخ ابن الجزرى**، (شمس الدبن محمد بن إبراهيم ت ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م.)، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ٣ أجزاء، بيروت ٢٠٠٦ م.

(٢٠) **تاريخ الحروب الصليبية**، ستيفن رنسيمان، نقله إلى العربية د. السيد الباز العرينى، ٣ مجلدات، بيروت ١٩٦٧ – ١٩٦٩ م.

(٢١) **تاريخ الخلفاء** أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله،السيوطى (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، القاهرة ١٣٥١م.

(٢٢) **تاريخ الدول الإسلامية** ومعجم الأسرات الحاكمة، د. أحمد السعيد سليمان، جزءان، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩.

(٢٣) **تاريخ الدولتين** الموحدية والحفصية، الزركشي (محمد بن إبراهيم، القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، تحقيق محمد ماضور، تونس ١٩٦٦م.

(٢٤) **تاريخ ابن سباط**، صدق الأخبار، ابن سباط (حمزة بن أحمد بن عمر ت بعد ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م.) مجلدان، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، طرابلس – لبنان ١٩٩٣م.

(٢٥) **تاريخ ابن الفرات**، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات(ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م.)، المجلدات ٧، ٨، ٩، تحقيق د. قسطنطين زريق، د. نجلاء عز الدين، بيروت ١٩٣٦ – ١٩٤٢ م.

(٢٦) **تاريخ ابن قاضى شهبة**، ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧ م.)،٤ مجلدات : تحقيق د. عدنان درويش، دمشق ١٩٩٧ م.

(٨) **الانتصار** لواسطة عقد الأمصار، ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) نشر فولرز، بولاق ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٣م.

(٩) **الأنيس المطرب** بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، الرباط ١٩٧٣م.

(١٠) **الأوقاف والحياة الاجتماعية** فى مصر فى عصر سلاطين المماليك، د. محمد محمد أمين، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

(١١) **الإيضاح والتبيان** فى معرفة الكيل والميزان، ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ/ ١٣١٠م)، تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف، من منشورات مركز البحث العلمى، جامعة أم القرى- دمشق ١٩٨٠.

(١٢) **البداية والنهاية**، ابن كثير (أبوالفدا، إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م.)،٢١ مجلد، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، القاهرة، ١٩٩٧م.

(١٣) **البدر الطالع** بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ه/ ١٨٣٤م)، جزءان، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ١٩٢٩م.

(١٤) **بغية الوعاة** فى طبقات النحاة، السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)،جزءان، القاهرة، ١٩٦٤م

(١٥) **تاج التراجم** فى طبقات الحنفية، قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، بغداد ١٩٦٢م.

(١٦) **تاج العروس** من جواهر القاموس، الزبيدي (أبي الفيض، محمد بن محمدت ١٢٠٥ ه/ ١٧٩٠م.)،تحقيق مجموعة من العلماء، الكويت، ١٩٦٥ ــ ٢٠٠١م.

(٣٧) **تقويم البلدان**، أبو الفدا (إسماعيل بن علي، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، باريس ١٨٤٠م.

(٣٨) **التكملة** لوفيات النقلة، المنذري (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، مجلد ٥-٦ تحقيق بشار عواد معروف، القاهرة ١٩٧٥-١٩٧٦م.

(٣٩) **التوفيقات الإلهامية** في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، محمد مختار، مصر ١٣١١ هـ.

(٤٠) **الجوهر الثمين** في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز البحث العلمي – جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

(٤١) **حسن المحاضرة** في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، جزءان، القاهرة ١٩٦٧م.

(٤٢) **خطط الشام**،محمد كرد على، ٦ أجزاء، دمشق ١٩٢٥م.

(٤٣) **الدارس** فى تاريخ المدارس،النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)،جزءان، دمشق ١٩٤٨م.

(٤٤) **الدرر الكامنة** فى أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦٦.

(٤٥) **درة الأسلاك** فى دولة الأتراك، ابن حبيب الحلبى (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح.

(٤٦) **درة الحجال** فى أسماء الرجال،ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م)، تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠.

(٢٧) **تاريخ الملك الناصر** محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، الشجاعي(شمس الدين الشجاعي) تحقيق بربارة شيفر، فيسبادن ١٩٧٨ م.

(٢٨) **تاريخ الملك الظاهر**، ابن شداد (محمد بن علي بن إبراهيم، عز الدين ت ٦٨٤ هـ/١٢٨٥ م)، تحقيق د. أحمد حطيط، سلسلة النشرات الإسلامية، جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت ١٩٨٣ م.

(٢٩) **تاريخ ابن الوردي**، ابن الوردي (زين الدين عمر بن مظفر ت ٧٤٩ هـ /١٣٤٨ م.)، مجلدان، بيروت ١٩٩٦ م.

(٣٠) **تالي كتاب وفيات الأعيان**، الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر، ت القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)، تحقيق جاكلين سويلة، المعهد الفرنسي - دمشق ١٩٧٤م.

(٣١) **تثقيف التعريف** بالمصطلح الشريف، ابن ناظر الجيش (عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي، ت ٧٨٦هـ /١٣٨٤م.)، تحقيق رودلف فسلي - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٧م.

(٣٢) **التحفة السنية** بأسماء البلاد المصرية، ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، نشره مريتز، بولاق ١٢٩٦هـ/١٨٩٨م.

(٣٣) **التحفة اللطيفة** في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩-١٩٨٠م.

(٣٤) **التحفة الملوكية** في الدولة التركية،بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، تحقيق د. عبدالحميد صالح حمدان، القاهرة ١٩٨٧م.

(٣٥) **تذكرة الحفاظ**، الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، ٤ أجزاء، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

(٣٦) **تذكرة النبيه** في أيام المنصور وبنيه، ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، ٣ أجزاء - تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٦م.

(٥٥) **الطالع السعيد** الجامع أسماء نجباء الصعيد،= الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.

(٥٦) **طبقات الشافعية** الكبرى، السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، ١٠ أجزاء، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحى- القاهرة ١٩٦٤م.

(٥٧) **طبقات المفسرين**، الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م):جزءان، تحقيق د. على محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

(٥٨) **العبر**فى خبر من غبر، الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، نشره صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد، ٥ أجزاء، الكويت ١٩٦٠- ١٩٦٦.

(٥٩) **العقد الثمين** فى تاريخ البلد الأمين، الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)،تحقيق فؤاد السيد، ٨ أجزاء، القاهرة، ١٩٥٩- ١٩٦٩م.

(٦٠) **عقد الجمان** فى تاريخ أهل الزمان، القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، العينى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، تحقيق د. محمد محمد أمين، صدر منه :

ج١ ٦٤٨- ٦٦٤هـ.

ج٢ ٦٦٥- ٦٨٨هـ.

ج٣ ٦٨٩- ٦٩٨هـ.

ج٤ ٦٩٩- ٧٠٧هـ.

ج ٥ ٧٠٨ – ٧١٢ هـ.

(٤٧) **الديباج المذهب** فى معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون (إبراهيم بن على برهان الدين ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)، تحقيق د. محمد الأحمدى أبوالنور- القاهرة.

(٤٨) **ذيل مرآة الزمان**، اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، ٤ أجزاء، الهند ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١.

(٤٩) **روضة النسرين** فى دولة بن مرين، إسماعيل بن الأحمر النصرى (أبو الوليد ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)،تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٦٢.

(٥٠) **زبدة الفكرة** فى تاريخ الهجرة، بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبدالله المنصورى ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)،الجزء التاسع، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، النشرات الإسلامية رقم ٤٢، بيروت ١٩٩٨ م.

(٥١) **السفن الإسلامية** على حروف المعجم، درويش النخيلي، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٧٤م.

(٥٢) **السلوك** لمعرفة دول الملوك، المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

ج١-٢ (٦ أقسام)، تحقيق د. محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤- ١٩٥٨م.

ج٣- ٤ (٦ أقسام)، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م.

(٥٣) **صبح الأعشى** فى صناعة الإنشاء، القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)،١٤ جزءاً، القاهرة ١٩١٩- ١٩٢٢م.

(٥٤) **صلة التكملة** لوفيات النقلة، الحسينى (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عز الدين ت ٦٩٥ هـ/١٢٩٥ م.)، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت ٢٠٠٧ م.

(٦٩) **لسان العرب**، ابن منظور (أبو الفضل، محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ / ١٣١١م.)، دار المعارف، القاهرة.

(٧٠) **المختصر** فى أخبار البشر، أبوالفدا (عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت.

(٧١) **مدن مصر وقراها** عند ياقوت الحموى، د. عبدالعال عبدالمنعم الشامى، الكويت ١٩٨١.

(٧٢) **مرآة الجنان** وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعى (أبو محمد عبدالله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، ٤ أجزاء، حيدر آباد ١٣٧٧هـ.

(٧٣) **مسالك الأبصار** فى ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى، أبو العباس ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م.)، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبى ٢٠٠١ م.

(٧٤) **المصطلحات المعمارية** فى الوثائق المملوكية، د. محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠.

(٧٥) **معجم البلدان**، ياقوت الرومى (ياقوت بن عبدالله الحموى ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، ٥ أجزاء، تحقيق وستنفلد، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

(٧٦) **المقفى الكبير**، المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م.)، ٨ أجزاء تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩١ م.

(٧٧) **المنهل الصافى** والمستوفى بعد الوافى، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالمحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، ١٣ جزءا، تحقيق د. محمد محمد أمين (ما عدا ج ٣، ج ٥ من تحقيق د. نبيل عبد العزيز)، القاهرة ١٩٨٤–٢٠٠٩ م.

(٧٨) **المؤنس** فى أخبار إفريقية وتونس، ابن أبى دينار (محمد بن أبى القاسم الرعينى- من علماء القرن ١١هـ/ ١٧م)، تحقيق محمد شمام- تونس ١٩٦٧.

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤-تاريخ.

(٦١) **العقود اللؤلؤية** فى تاريخ الدولة الرسولية، الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م)،جزءان، القاهرة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

(٦٢) **غاية الأمانى** فى أخبار القطر اليمانى، يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م، قسمان: تحقيق، د. سعيد عاشور- القاهرة ١٩٦٨م.

(٦٣) **غاية النهاية** فى طبقات القراء، ابن الجوزى (محمد بن محمد ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م)،نشره ج. برجستراسر، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

(٦٤) **فوات الوفيات**، ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، ٥ أجزاء، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣.

(٦٥) **فهرست وثائق القاهرة** حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، د. محمد محمد أمين، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٨١.

(٦٦) **القاموس الجغرافى** للبلاد المصرية، محمد رمزى، قسمان فى ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٥٣م- ١٩٦٣م.

(٦٧) **كشف الظنون** عن أسامى الكتب والفنون، حاجى خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب جلبى ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م).

(٦٨) **كنز الدرر** وجامع الغرر، ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦هـ/ ١٢٣٥م):

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية، تحقيق أولرخهارمان، القاهرة ١٩٧١ م.

الجزء التاسع : الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر- تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة ١٩٦٠م.

(٨٨) **الوافي بالوفيات**، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م.)، ٣٠ جزءا، نشر جمعية المستشرقين الألمانية، بيروت، تواريخ مختلفة.

(٨٩) **وفيات الأعيان** وأنباء أبناء الزمان.، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، ٨ أجزاء، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ م.

(٩٠) **الوفيات للبرزالى**، البرزالى، (القاسم بن محمد بن يوسف ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)، (حوادث ووفيات ٧٠٩ – ٧١٨ هـ) تحقيق : أبو يحيى عبد الله الكندرى، غراس - الكويت ٢٠٠٥ م.

****

(٧٩) **المواعظ والاعتبار** بذكر الخطط والآثار،المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م.)، ٥ مجلدات تحقيق د. أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن ٢٠٠٢- ٢٠٠٤م.

(٨٠) **مورد اللطافة** فى من ولى السلطنة والخلافة، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، مجلدان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٧م.

(٨١) **النجوم الزاهرة** في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغرى بردي (أبي المحاسن، يوسف بن تغرد بردي ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م.)، ١٦ جزء، الأجزاء ١ ــ ١٢، بتعليق محمد رمزي بك، دار الكتب المصرية، ١٩٢٩ ــ ١٩٥٦م. الأجزاء ١٣ ـ ١٦، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مركز تحقيق التراث، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢م.

(٨٢) **نزهة الأنام** فى تاريخ الإسلام، (٦٢٨ – ٦٥٩ هـ)، ابن دقماق (إبراهيم بن عمر بن أيدمر العلائى ت ٨٠٩ هـ /١٤٠٦ م)، تحقيق د، سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٩ م.

(٨٣) **نزهة الناظر** فى سيرة الملك الناصر،اليوسفى (موسى بن يحيى اليوسفى ت ٧٥٩هـ)، تحقيق د. أحمد حطيط، عالم الكتاب، بيروت ١٩٨٤ م.

(٨٤) **نزهة النظار** فى قضاة الأمصار، ابن الملقن (عمر بن على بن أحمد، سراج الدين ت ٨٠٤ هـ/١٤٠١ م.)، تحقيق د. مديحة محمد الشرقاوى، القاهرة ١٩٩٦ م.

(٨٥) **نزهة النواظر** (تاريخ حلب، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة)، ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، تحقيق: كيكو أوتا، معهد دراسات لغات وحضارات آسيا وأفريقيا، طوكيو ١٩٩٠م.

(٨٦) **نهاية الأرب** فى فنون الأدب، النويرى(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ/ ١٣٢٢م)، ٣٣ جزءا مطبوعا بالقاهرة ١٩٢٣- ٢٠٠٢م.

(٨٧) **هدية العارفين**، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادى (إسماعيل باشا)، جزءان، استنابول، ١٩٤١ ـ ١٩٤٣م.

مــن أعمــال المحقـــق

—

أولاً : البحوث والدراسات:

١ **مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء.**

دراسة ونشر وتحقيق (المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥، والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ)، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس ١٩٧٤م.

٢ **العبدلاب وسقوط مملكة علوة.**

بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط سودان وادي النيل، مجلة الدراسات الأفريقية، (معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة)، العدد الثاني ١٩٧٤م.

٣ **وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط.**

دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٨٨٩ ق أوقاف، وصورتها رقم ٧٠٣ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م.

٤ **شمال أفريقيا والحركة الصليبية.**

مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة)، العدد الثالث ١٩٧٥م.

٥ **Un ActeFondation Du Waqf Par UneChretienn**

Journal of Economic and Social History of Orient (G.E.S.H.O.) .vol. XVIII, p. I, ١٩٧٥

وثيقة وقف مسيحية، دراسة ونشر وتحقيق وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات.

(من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ الدرب الأحمر – من القرن ١٠ هـ/ ١٦ م).

سنة ٨٦٠هـ)،مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م.

١٢ وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

دراسة ونشر وتحقيق (الوثائق رقم ٤/٢٥ وصورتها ٥/٣١، ٥/٢٧، ٥/٣٠ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس والوقف على مصالحها)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٨٢م.

(انظر ملاحق الجزء الثاني من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).

١٣ منشور بمنح إقطاع عن عصر السلطان الغوري.

دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٧٨٩ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ٧ ذو الحجة سنة٩١٦هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة،المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م.

١٤ العرب والدعوة الإسلامية في شرق أفريقيا.

مجلة الدارة (دارة الملك عبدالعزيز)، الرياض ١٩٨٥م.

١٥ الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى.

بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط ١٩٨٥م.

١٦ معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ.

ترجمة ودراسة لنص وثائقى من أرشيف البندقية (العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ٩هـ/١٥م).

بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحرالمتوسط، جامعة القاهرة ١٩٨٥م، انظر كتاب " مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦م.

٦ العلاقات بين دولتي مالي وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠-١٥١٧م.
مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة)، العدد الرابع ١٩٧٦م.
٧ وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري.
دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٢/١٥ بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦ م. (انظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).
٨ تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى.
فصل من كتاب " العلاقات العربية الأفريقية "، معهد البحوث والدراسات العربية (جامعة الدول العربية)، القاهرة ١٩٧٧م.
٩ تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي "صانع السلاطين".
دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٧٣٩ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ، وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨٢م.
١٠ السخاوى ومؤرخو القرن التاسع الهجرى، مع دراسة ونشر وتحقيق مقامة الكاوي فى تاريخ السخاوي للسيوطي.
انظر كتاب "سعيد عاشور إليه فى عيد ميلاده السبعين"، بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى بأقلام نخبة من تلاميذه ومريديه، مركز النشر لجامعة القاهرة ١٩٩٢ م.
١١ الشاهد العدل في القضاء الإسلامي، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك.
دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٧٩١ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة

٢٣ ذاكرة العالم ووثائق وقف السلاطين والأمراء بدار الوثائق القومية بالقاهرة ـ ملامح من التطور الفكري للمجتمع الإنساني.

دراسة منشورة بمجلة المؤرخ المصري (مجلة علمية محكمة يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة) العدد ٢٨ يناير ٢٠٠٥ م.

٢٤ مظاهر الحضارة في العصر الأيوبي.

فصل من كتاب **"تاريخ مصر الإسلامية فى العصور الوسطى"**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة .

ثانيا : الكتب :

١ **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م.**

دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٠م.

٢ **فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ/ ٨٥٣/١٥١٦م)،مع دراسة و نشر وتحقيق تسعة نماذج.**

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١.

(تمت ترجمته إلى اللغة اليابانية بعنوان :

Bibliography of books and articles on the studies of .Arabic documental sources in the Islamic Period

أعدها أ.د. تادايوشسكيكوتشيTadayoshi Kikuchi، طوكيو ١٩٨٨.)

٣ **وثائق من عصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة.**

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م.

٤ **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، ابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، دراسة ونشر وتحقيق،**

صدر في ثلاث مجلات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦-

١٧ مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة.

دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٤٠/٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

(انظر ملاحق الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).

١٨ الصومال في العصور الوسطى.

فصل من كتاب " جمهورية الصومال " الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٦م.

١٩ علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩هـ/١٥م.

بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ـ جامعة القاهرة، نشر ضمن أبحاث الندوة، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٠ الأوقاف والتعليم في مصرزمن الأيوبيين والمماليك.

فصل في كتاب " التربية العربية الإسلامية ـ المؤسسات والممارسات " أربع مجلدات، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمَّان ١٩٨٩-١٩٩٠م.

٢١ **Waqf** in the Mamluk Period, Case Study about Waqf **as A PublicGoods**.Urbanism in Islam, Tokyo١٩٩٤.

الوقف منفعة عامة، دراسة عن الوقف في العصر المملوكي.

بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني عن المدنية في الإسلام، والذي عقد في طوكيو في الفترة من ٢٩ – ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠م،

٢٢ **ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك، دراسة تاريخية وثائقية، نموذج مصر.**

بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، منشور ضمن مطبوعات المؤتمر، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.

ASR

٨ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي المتوفى ٧٨٤هـ/١٤٧٠م.

دراسة ونشر وتحقيق، ١٣ جزءا (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٨٤-٢٠٠٩م.

* * * * *

١٩٨٦م.

ج١ حوادث وتراجم ٦٧٨-٧٠٨هـ (القاهرة ١٩٧٦م).

ج٢ حوادث وتراجم ٧٠٩-٧٤١هـ (القاهرة ١٩٨٢م).

ج٣ حوادث وتراجم ٧٤١-٧٧٠هـ (القاهرة ١٩٨٦م).

٥ **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية.**

بالاشتراك مع ليلى علي إبراهيم، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ م.

٦ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م. القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق.**

صدر منه خمسة أجزاء (٦٤٨-٧١٢هـ/١٢٥٠-١٣١٢م)،، القاهرة ١٩٨٧- ٢٠٠٩ م.

ج١ حوادث وتراجم ٦٤٨-٦٦٤هـ (القاهرة ١٩٨٧م).

ج٢ حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ (القاهرة ١٩٨٨م).

ج٣ حوادث وتراجم ٦٨٩-٦٩٨هـ (القاهرة ١٩٨٩م).

ج٤ حوادث وتراجم ٦٩٩-٧٠٧هـ (القاهرة ١٩٩٢م).

ج ٥ حوادث وتراجم ٧٠٨ – ٧١٢ هـ (القاهرة ٢٠٠٩م).

٧ **نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م.**

دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ **(أخبار ملوك الديار المصرية من سنة٢٦٤ –٥٩٦ هـ)** بالاشتراك مع أ.د. محمد حلمي أحمد،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م.

ASR

فهرست الموضوعات[1]

(١) هذا الفهرست طبقا للعناوين الأساسية والفرعية التى وضعها المؤلف.

حوادث سنة ٦٥٢هـ

وفيات سنة ٦٥٢هـ

حوادث سنة ٦٥٣هـ

وفيات سنة ٦٥٣هـ

وفيات سنة ٦٤٩هـ

حوادث سنة ٦٥٠هـ

وفيات سنة ٦٥٠هـ

حوادث سنة ٦٥١هـ

وفيات سنة ٦٥١هـ

وفيات سنة ٦٥٥هـ

حوادث سنة ٦٥٦هـ

وفيات سنة ٦٥٦هـ

حوادث سنة ٦٥٤هـ

وفيات سنة ٦٥٤هـ

حوادث سنة ٦٥٥هـ

حوادث سنة ٦٥٨هـ

وفيات سنة ٦٥٨هـ

حوادث سنة ٦٥٧هـ

وفيات سنة ٦٥٧هـ

حوادث سنة ٦٥٩هـ

وفيات سنة ٦٥٩هـ

حوادث سنة ٦٦٠هـ

وفيات سنة ٦٦٠هـ

حوادث سنة ٦٦٥هـ

وفيات سنة ٦٦٥هـ

حوادث سنة ٦٦٦هـ

وفيات سنة ٦٦٦هـ

حوادث سنة ٦٦٧هـ

حوادث سنة ٦٦٣هـ

وفيات سنة ٦٦٣هـ

حوادث سنة ٦٦٤هـ

وفيات سنة ٦٦٤هـ

حوادث سنة ٦٧٠هـ

وفيات سنة ٦٧٠هـ

حوادث سنة ٦٧١هـ

وفيات سنة ٦٧١هـ

حوادث سنة ٦٧٢هـ

وفيات سنة ٦٦٧هـ

حوادث سنة ٦٦٨هـ

وفيات سنة ٦٦٨هـ

حوادث سنة ٦٦٩هـ

وفيات سنة ٦٦٩هـ

وفيات سنة ٦٧٤هـ

حوادث سنة ٦٧٥هـ

وفيات سنة ٦٧٥هـ

حوادث سنة ٦٧٦هـ

وفيات سنة ٦٧٦هـ

وفيات سنة ٦٧٢هـ

حوادث سنة ٦٧٣هـ

وفيات سنة ٦٧٣هـ

حوادث سنة ٦٧٤هـ

حوادث سنة ٦٧٨هـ

وفيات سنة ٦٧٨هـ

حوادث سنة ٦٧٩هـ

حوادث سنة ٦٧٧هـ

وفيات سنة ٦٧٧هـ

حوادث سنة ٦٨١هـ

وفيات سنة ٦٨١هـ

حوادث سنة ٦٨٢هـ

وفيات سنة ٦٧٩هـ

حوادث سنة ٦٨٠هـ

وفيات سنة ٦٨٠هـ

حوادث سنة ٦٨٤هـ

وفيات سنة ٦٨٤هـ

حوادث سنة ٦٨٥هـ

وفيات سنة ٦٨٥هـ

وفيات سنة ٦٨٢هـ

حوادث سنة ٦٨٣هـ

وفيات سنة ٦٨٣هـ

حوادث سنة ٦٨٧هـ

وفيات سنة ٦٨٧هـ

حوادث سنة ٦٨٨هـ

وفيات سنة ٦٨٨هـ

حوادث سنة ٦٨٦هـ

وفيات سنة ٦٨٦هـ

الكشـــافـات التحـــليلية



انتهى بحمد الله الجزء الأول من كتاب
" درة الأسلاك فى دولة الأتراك "
ويليه إن شاء الله تعالى
الجزء الثانى ويبدأ بحوادث سنة ٦٨٩ هـ.